وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين

الدراسات العليا

مرويات الصحابي عبادة بن الصامت في الكتب التسعة

(دراسة تحليلية)

رسالة تقدم بها الباحث محمد كسار عبيس

إلى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في أصول الدين

تخصص الحديث النبوي الشريف

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

عبدالرحمن مركب عواد العيساوي

1435 هـ　　　　بغداد　　　　2014 م

الإهداء

إلى مَن قرن الله شكره بشكرهما.....

مَن ربياني صغيرا وسهرا على تنشئتي وتعليمي....

والديَّ الكريمين

إلى وارثي علم النبوة... أهل الخشية والرفعة والشهادة...

إنهم...

مشايخي وأساتذتي الكرام الأفاضل جزاهم الله عني خيرا.

إلى أرواح الشهداء الأبرار ... مَن جادوا كراما بدمائهم الزكية

وذادوا عن العرض والدين .

إلى إخواني وأخواتي وأهلي وأبنائي وكل من آزرني وقدّم لي العون.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا .

الباحث

شكر وثناء

الحمد والشكر والثناء الحسن كله لله الكريم الوهاب، الذي أسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنة، وهو سبحانه وتعالى أهلُ الثناء والمجد، ثم أمتثل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[1].

فأتقدم أولا بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الرحمن مركب عواد فقد كان لتوجيهاته وملاحظاته أثرا كبيرا في تقويم هذه الأطروحة.

والشكر موصول لكل من وقف معي بجهده أو علمه أو دعائه، أو أعانني بشئ لإتمام هذه الأطروحة ، وهم كثر لا يتسع المقام لذكرهم لكني أخص منهم: **الدكتور حميد جفات الجبوري والدكتور زياد طارق المشهداني**

الأستاذين في قسم اللغة العربية في كليتنا **والدكتور حسين صبحي الدليمي**، فجزاهم الله جميعا كل خير.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه، نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الباحث

[1] جامع الترمذي:(339/4) ، كتاب البر والصلة ، باب الشكر لمن أحسن إليك ، رقم الحديث (1954)، قال أبو عيسى الترمذي : حديث حسن صحيح .

الفهرست

الفهرست	1 - 2
المقدمة	3 - 8
الفصل الأول: حياة عبادة بن الصامت	12 -34
المبحث الأول: حياته الشخصية	12 -34
المطلب الأول: إسمه وكنيته ونسبه وولادته	12 -13
المطلب الثاني : أسرته	12 -17
المطلب الثالث: إسلامه وجهاده	17 -20
المطلب الرابع : مكانته	20 -22
المطلب الخامس: مؤاخاته وصفاته وزهده	22 -23
المطلب السادس: وفاته	23 -23
المبحث الثاني: حياته العلمية	24 -32
المطلب الأول: مكانته العلمية	24 -24
المطلب الثاني: تعليمه القران	24 -25
المبحث الثالث: شيوخه و تلامذته:	26 -32
المطلب الأول: شيوخه	26 -26
المطلب الثاني: تلامذته ومن روى عنه	26 -28
الفصل الثاني: مرويات الصحابي عبادة بن الصامت	33 -110
المبحث الأول: مروياته في كتاب الإيمان	32 -56
المبحث الثاني: مروياته في كتاب الصلاة	57 -66
المبحث الثالث: مروياته في كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها	67 -70
المبحث الرابع: مروياته في كتاب صلاة المسافرين وقصرها	71 -85
المبحث الخامس: مروياته في كتاب الجنائز	86 -89
المبحث السادس: مروياته في كتاب الزكاة	90 -93
المبحث السابع : مروياته في كتاب الصيام	94 -96
المبحث الثامن : مروياته في كتاب الحج	97 -100
المبحث التاسع: مروياته في كتاب المساقاة	101 -104
المبحث العاشر: مروياته في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات	105 -109
الفصل الثالث: مرويات الصحابي عبادة بن الصامت	111-198
المبحث الأول : مروياته في كتاب الحدود	110 -142
المبحث الثاني: مروياته في كتاب الجهاد والسير	143 -156
المبحث الثالث: مروياته في كتاب الامارة	157 -190

المبحث الرابع: مروياته في كتاب الأضاحي	191 -194
الفصل الرابع: مرويات الصحابي عبادة بن الصامت	199-280
المبحث الأول: مروياته في كتاب الاشربة	195 -198
المبحث الثاني: مروياته في كتاب اللباس والزينة	199 -203
المبحث الثالث: مروياته في كتاب السلام	204 -207
المبحث الرابع: مروياته في كتاب الرؤيا	208 -221
المبحث الخامس: مروياته في باب الفضائل	222 -229
المبحث السادس: مروياته في كتاب البر والصلة والآداب	230 -237
المبحث السابع: مروياته في كتاب القدر	238 -242
المبحث الثامن: مروياته في كتاب العلم	243 -246
المبحث التاسع: مروياته في كتاب الذكروالدعاء	247 -255
المبحث العاشر: مروياته في كتاب الجنة وصفة نعيمها	256 -263
المبحث الحادي عشر: مروياته في كتاب الفتن واشراط الساعة	264 -275
المبحث الثاني عشر: مروياته في كتاب الزهد والرقائق	276 -281
الخاتمـــــــــــة	281 -283
ثبت المصادر والمراجع	284 -300

المقدمة

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث بجوامع الكلم ومنابع الحكم ، امام الفصحاء وسيد البلغاء أجمعين سيدنا محمد الامين ﷺ الذي فاقت بلاغته مصاقع بلغاء الأعراب ، وآتاه الله تعالى – بفضله وحكمته – ينابيع الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين0
أما بعد:

لما كان النبي الكريم محمد ﷺ هو الواسطة بين الله وعباده في تبليغ شرعه ودينه، كانت هذه الشريعة كلها متلقاة عنه. ولكنها تنقسم إلى وحي مُنزَل، متعبد بتلاوته، وهو القرآن الكريم، وإلى بيان له وتمثيل وتقرير، وتشريع منه، ليس له حكم القرآن في التعبد بتلاوته، وهو السنة النبويةالمطهرة. ولما كان في القرآن أحكام مجملة لا تعرف كيفيتها، كان إيضاحها مما وكل إلى النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾ [2]. وقد امتثل عليه الصلاة والسلام هذا الأمر من ربه فبيّن للناس كيفية الصلوات وعدد ركعاتها وأوقاتها، وما يُقال فيها، كما بين أنصبة الزكاة، والأموال الزكوية، ومتى تجب، وكذا الصيام والحج وأكثر المعاملات، والعقود والحدود، وغيرها مما تُلُقي بيانه عن النبي ﷺ ، وقد أوتي جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه، وهو المبين له والموضِّح لمقاصده، وهو المصدر الثاني لأدلة الأحكام، وهو من الحكمة التي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً. وهذا يوضح أن أغلب أحاديث السنة النبوية جاءت بيانا لكتاب الله، وإيضاحا لمجمله، وتقييدا لمطلقه، ونحو ذلك، وقد تأتي زائدة على ما في القرآن، كإحداد المتوفى عنها زوجها، وتحريم كل ذي ناب من السباع ولحوم الحمر الأهلية، وغير ذلك، وكلها من السنة النبوية. وإذ قد عُرِفَ وجوب طاعة الرسول ﷺ واتباع شرعه، فإن هذه الأوامر والتعليمات التي تُلُقِّيَتْ عنه هي مما يلزم الأُمة فعله وقبوله، تأسياً بهذا النبي الكريم ﷺ. ولما كانت السنة مصدراً تشريعياً، ومتلقاة عن الرسول ﷺ، وكان الله قد أَمر المؤمنين بتعزيره وتوقيره، ومدح الذين يغضون أصواتهم عنده، لا جرم كان لها من الحرمة مثل ما لمن تُلِقيَتْ عنه، مما حمل العلماء على أن بالغوا في احترامها وإعظامها، كما اشتهر عن الإمام مالك(رحمه الله) في انه إذا أَراد الحديث اغتسل وتطيب، ولبس ثياباً جدداً وتعمم، وجلس على منصة خاشعاً، ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث، ويقول : أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ وكان يكره أَن يحدِّث وهو قائم أو مستعجل[3] وما ذاك إلا تعظيماً لمن صدر عنه، وإجلالاً لتلك الألفاظ الشريفة التي هي من أشرف الكلام وأعلاه قدرا ً. ولقد حث الله تعالى على تعلم العلم ومدح العلماء ونوه بذكرهم حيث قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته على وحدانيته، وحصر خشيته فيهم، ونفى المساواة بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكذلك النبي ﷺ حث على العلم ، وأخبر أن حملته هم ورثة الأنبياء، وأن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم، ونحو ذلك كثير. فمن تحمل هذا الحديث واشتغل

---

[1] - سورةالنحل/ الآية(44)

[2] - سورةالنحل/ الآية (64)

[3] - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (45/2)

بتعلمه وتعليمه فله الحظ الأوفر من هذا المدح للعلماء، وكفى بهذا شرفاً للحديث وحملته، فصرف العمر في تعلمه ونشره أفضل من الاشتغال بنوافل القربات، وما ذاك إلا لما فيه من بيان القرآن، وإحياء سنة النبي ﷺ، والتأسي به في الدعوة والتبليغ، ولو لم يحصل لأهله من الفضل إلا كثرة الصلاة على النبي ﷺ التي ورد فيها الفضل الجزيل، كقوله ﷺ : (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة) . [1] لكفاهم ثم فيه استحقاق دعوة النبي ﷺ : (نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها) ، [2] ثم فيه امتثال أمره ﷺ بقوله: (بلغوا عني ولو آية) [3] وإنّ في تعظيمهم للحديث النبوي وحرصهم على نقله والتحديث به لعلامة على قوة محبتهم لمن قاله، وإيثارهم للتأسي به ، مما يسبب حشرهم معه، فإن من أحب قوماً حشر معهم، فهو إمامهم وقدوتهم ولما عرف الصحابة رضي الله عنهم أهمية هذا العلم حرصوا على تلقيه عن نبيهم ﷺ ، فأكثروا ملازمته، وآثروا مجالسته على العمل في أموالهم وأسباب ارتزاقهم ولقد بلغ النبي ﷺ المثل الأعلى في حسن تعليمهم، وإيصال المعنى إلى أفهامهم فكان يستعمل ألواناً من وسائل الإيضاح والبيان، كالعرض والمناقشة وضرب الأمثلة، وتكرير الكلام ليفهم عنه، وبعد أن توفاه الله عرف أصحابه أن هذا العلم الذي تلقوه عنه أمانة في أعناقهم، يلزمهم بيانه للناس كي لا يلحقهم وعيد الذين قال الله فيهم: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴾ [4] وهكذا عرف تلامذتهم منزلة هذا العلم من الدين الذي كلفوا به، مما حمل الجميع على بذل الجهد في التعلم والتعليم فعمّروا بهذا الحديث مجالسهم، وصار طلبه جلَّ مقاصدهم، وتحمّلوا في تحصيله المشاق وقطعوا المراحل الكثيرة، وقد خصهم الله بزيادة في الحفظ فاقوا بها من بعدهم بكثير وعنهم في ذلك روايات عجيبة، وربما استعان بعضهم على الحفظ بالكتابة حتى يحفظ، وبالجملة فقد أثر عن سلفنا من العناية بالحديث والاهتمام بشأنه ما به حقق الله حفظ هذه الشريعة وحماية مصادرها، فرحمهم الله وجزاهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء، ولما اشتدت الحاجة إلى الكتابة، ابتُدِئَ في تدوين السنة، وذلك في أواخر القرن الأول بأمر عبدالعزيز بن مروان، ثم ابنه عمر، ثم اشتهرت الكتابة في القرن الثاني فكانوا يكتبون ويحدثون من كتبهم مع المحافظة عليها، إلى أن وصلت هذه الأحاديث إلى علماء أجلاء كالبخاري ومسلم، وأهل السنن وغيرهم، فدوّنوها في مؤلفاتهم تدويناً عاماً أو خاصاً، مع بيان صحيحها من ضعيفها ونحو ذلك ، وقد وصلت إلينا تلك الدواوين بحمد الله كما كتبوها، مصونة عن التغيير والتبديل، وبهذا تحقق ضمان الله بحفظ مصادر الشريعة، وقامت حجة الله على العباد، والحمد لله رب العالمين .

---

[1] - جامع الترمذي(345/2) رقم الحديث (484) أبواب الوتر / فضل الصلاة على النبي وقال: هذا حديث حسن غريب

[2] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (162/1) رقم الحديث (294) كتاب العلم، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في التلخيص : على شرطهما.

[3] - صحيح البخاري(1275/3) رقم الحديث (3274) كتاب الأنبياء / باب ما ذكر عن بني اسرائيل .

[4] - سورة البقرة/ الآية (159)

ولم تتوقف جهود العلماء يوماً عن خدمة سنة خير الخلق ﷺ فألفوا فيها المصنفات العظيمة التي تناولتها شرحاً وتحقيقاً وتبياناً وتبويباً فبينوا صحيحها من سقيمها وناسخها من منسوخها وبيان معناها وغير ذلك، وأنا اذ مَنَّ الله تعالى عليّ أن أكون أحد المشتغلين بهذا العلم الشريف المبارك بتوجيه ومباركة من الاستاذ الدكتور داود سلمان الدليمي الذي ساعدني وشجعني على ولوج هذا الميدان واختيار هذا الموضوع تحديداً وهو (مرويات الصحابي الجليل عبادة بن الصامت في الكتب التسعة ، دراسة تحليلية) فاستخرت الله سبحانه وتعالى وما أن شرح الله صدري لهذا الأمر حتى شرعت في تلمس آثار هذا الطريق وجمعت مادته من بطون الكتب ، وكنت ارجع في كل خطوة الى أستاذي المشرف الدكتور(عبد الرحمن مركب عواد العيساوي) الذي أشرف على هذه الرسالة، والذي منحني الكثير من وقته وجهده، وكانت توجيهاته وملاحظاته القيمة سندا لي في إنجازي لهذا البحث، فأسال الله ﷻ أن يبارك له في عمره ، ويمنحه الصحة والعافية ويوفقه لخدمة السنة النبوية المطهرة ، وأن يجزيه عني خيرا .

فقسمت رسالتي هذه على أربعة فصول تناولت في الفصل الأول حياة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وقسمته على ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول حياته الشخصية :اسمه وكنيته ونسبه وولادته وأسرته واسلامه وجهاده ومكانته ومؤاخاته وصفاته وزهده ثم وفاته ، وفي المبحث الثاني حياته العلمية: مكانته العلمية وتعليمه القرآن ، وفي المبحث الثالث شيوخه وتلامذته ، أما الفصل الثاني والثالث والرابع فقد تناولت فيها مروياته في الكتب الحديثية التسعة والتي بلغت سبعا وخمسين حديثا مقسمة على أبواب العلم على وفق ترتيب الامام مسلم (رحمه الله)، أما منهجي في البحث فهو كالآتي: بدأت مستعيناً بالله ومتوكلاًعليه بالبحث عن كل ما يتعلق بحياة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه مما تيسر لي من بطون الكتب ، ككتب الطبقات ، وكتب الجرح والتعديل ، والسير، والتراجم. ثم قمت بجمع مروياته واخراجها من الكتب التسعة لأهميتها عند علماء الحديث الشريف وكانت طريقة دراستي للمرويات كالآتي:

1- جمع أحاديث الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الكتب الحديثية التسعة

2- توزيع الأحاديث على الكتب المناسبة لها وترتيبها على وفق ترتيب الامام مسلم(رحمه الله) في صحيحه

3- تخريج الأحاديث الواردة عن طريق الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الكتب التسعة مرتبة حسب الأهمية (صحيح البخاري، صحيح مسلم ، سنن أبي داود، جامع الترمذي ، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، موطأ الامام مالك ، مسند الامام أحمد، ، سنن الدارمي) ذاكراً الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث والكتاب والباب

4- بيان تراجم الصحابة الرواة من كتب تراجم الصحابة كالأستيعاب لابن عبد البر وأُسُد الغابة لابن الأثير والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وقد أُضيف كتباً أُخرى كالتاريخ الكبير للبخاري والطبقات الكبرى لابن سعد وغيرهما

5- بيان تراجم وحال الرواة من التابعين ومن بعدهم من كتب تهذيب الكمال للمزي والكاشف للذهبي والتقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني، فان اتفق الذهبي وابن حجر على قول واحد في الراوي أخذت به ولم أتوسع في أقوال علماء الجرح والتعديل لفضلهما ولكونهما جمعا خلاصة أقوال العلماء، والاّ توسعت فيها 0

6- ذكر ثلاثة ممن روى عنهم (الراوي) وثلاثة ممن رَوَواْ عنه إن وُجدوا لبيان اتصال السند وثبوت رواية كل واحد منهم عمن روى عنه ومعرفة طبقته، فأذكره أولاً الاّ أَن يروى عن رسول الله ﷺ فأُقدمه إجلالاً وإكراماً له ﷺ .

7- القيام ببيان درجة اسناد الحديث إن أُحتيج إلى بيان وذلك بحسب ضوابط الجرح والتعديل وبالرجوع إلى كتب الرجال لاسيما كتاب الكاشف للذهبي والتقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني ومعززاً ذلك بأقوال أئمة العلم إن وَجدت قولاً في هذا الحديث كالهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، والزيلعي في كتابه نصب الراية وابن حجر في كتابه التلخيص الحبير، والمنذري في الترغيب والترهيب، وتعليق الذهبي على مستدرك الحاكم وأحيانا أذكر حكم الشيخ شعيب الأرنؤوط على الحديث ، ثم أذكر المتابعات والشواهد إن وجدت لتقوية الحديث ورفع درجته، أما إذا كان الحديث قد أخرجه صاحبا الصحيحين البخاري ومسلم أو أحدهما فأحكم بصحته دون دراسة السند لأجماع الأمة من الخَلف والسَّلف على صحة أحاديثهما وتلقيها بالقبول.

8- بيان ألفاظ الحديث الغريبة التي وردت في متن الحديث من كتب غريب الحديث ككتاب غريب الحديث لابن سلام والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، وغيرهما ، وقد أُضيف اليها بعض معاجم اللغة العربية عند الحاجة ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ومختار الصحاح للرازي ولسان العرب لابن منظور وغيرها

9- القيام بشرح الحديث وبيان معناه من كتب الشروح المعتمدة ككتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري وشرح النووي على صحيح مسلم وعون المعبود شرح سنن أبي داود وتحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي وغيرها من كتب شروح الحديث وكتب الفقه المتعلقة بمسائل فقهية جاءت في متن الحديث .

10- ذكر ما يستفاد من الحديث من معاني وأحكام وأوامر ونواهٍ وأخبار وآداب وتوجيهات وغيرها من كتب شروح الحديث المعتمدة .

11 – استخدام الرموز الحديثية التي استخدمها المحدثون قديماً وحديثاً وكالآتي :

(ع) : اخرجه أصحاب الكتب الستة وهم البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(4):اصحاب الكتب الأربعة وهي: سنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي (المجتبى) وسنن ابن ماجه.

(خ) : صحيح البخاري. (خت) :اخرجه البخاري تعليقاً.

(بخ) : اخرجه البخاري في الأدب المفرد.(عخ) : كتاب خلق افعال العباد للبخاري.

(ر) : جزء القراءة خلف الامام له. (ي) : جزء رفع اليدين للبخاري.

(م) : صحيح مسلم. (مق) : المقدمة لمسلم.

(د): سنن ابي داود. (مد) : كتاب المراسيل له. (صد) : فضائل الصحابة له.

(خد) : جزء الناسخ له. (ف) : جزء في التفرد له.

(ل) : جزء المسائل له.

(كد) : مسند مالك لأبي داود. (قد) : جزء في القدر له.

(ت) : جامع الترمذي (تم) : كتاب الشمائل له.

(س) : سنن النسائي (المجتبى) (س كبرى) : السنن الكبرى برواية ابن الأحمر

(عس) : جزء مسند علي رضي الله عنه له (كن) : مسند مالك له.

(ص) : الخصائص لعلي رضي الله عنه له (سي) : كتاب عمل اليوم والليلة له.

(ق) : سنن ابن ماجه (فق) : جزء التفسير له

وفي الختام هذا مبلغي من العلم وهو جهدي المتواضع فإن أَصبت فمن الله وله الحمد أولاً وآخراً وإن أخطأت فهو مني ومن الشيطان، ورحم الله من أهدى إليَّ عيوبي ودلّني عليها فإن الكمال البشري ليس لأحد من خلقه سوى الأنبياء والمرسلين والله أسأل التوفيق والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل .

الفصــل الأول

حياة الصحابي عبادة بن الصامت وسيرته

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: شيوخه وتلامذته

الفصل الأول

حياة الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه وسيرته

المبحث الأول: حياته الشخصية ويتضمن ستة مطالب:

المطلب الأول: إسمه وكنيته ونسبه وولادته:

أما اسمه وكنيته :

فهوعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي ويكنى أبا الوليد نسبةً الى ابنه الوليد0[1]

نسبه :

يرجع نسبه إلى قبيلة الخزرج إحدى أكبر قبيلتين عربيتين سكنتا المدينة المنورة وهما الأوس والخزرج وكانتا قطبي رحى الحروب الكبيرة والمتكررة التي كانت تنشب بينهما في الجاهلية باغراء وتحريض وافتعال للفتن من يهود المدينة ، وحين أشرقت شمس الإسلام أكرمهم الله جل وعلا فدخلوا في الإسلام، ثم اتجهت الأنظار إليهم بعد الهجرة حين آووا رسول الله ﷺ وصحابته وناصروهم فسماهم الله جل جلاله الأنصار، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ [2] وتحولت البغضاء والشحناء التي كانت بينهم إلى حب وإخاء لا مثيل له في التأريخ ، وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من سادات قبيلة الخزرج وهو أحد بني عوف بن الخزرج ، والأوس والخزرج جماع الأنصار وهما إبنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن إمرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد ويقال الأسد أيضا بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [3] وبنوعوف يقال لهم القواقلة، قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهما ، وقالوا له قوقل به بيثرب حيث شئت فسمى قوقل بن عوف بن الخزرج والقوقلة ضرب من المشي ، وسالم يقال له الحبلى لعظم بطنه ومن نسب إليه يقال لهم بنو الحبلى [4]

وقد كان لقبيلة الخزرج دورٌ بارزٌ في مناصرة النبي ﷺ مع بقية الأنصار ، وكان رسول الله ﷺ يحبهم ويعلن هذا الحب على الملأ وما زال يوصي بحبهم حتى جعل حبهم من الإيمان وبغضهم من النفاق فقال ﷺ: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار) [5] فدل ذلك على عظيم مكانتهم عند الله

---

[1] - ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد(546/3) وطبقات ابن خياط (302/1) والتاريخ الكبير للبخاري(92/6) والاستيعاب لابن عبد البر(243/1) واسدالغابة لابن الأثير(573/1-574) وتهذيب الكمال للمزي(183/14) والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (624/3) وتقريب التهذيب لابن حجر(292) ، وتجدر الإشارة الى أن هناك بحثين تكميليين الأول بعنوان (عبادة بن الصامت وآراؤه الفقهية) والآخر بعنوان(فقه الصحابي عبادة بن الصامت) وهما موجودان في مكتبة كلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد، لكني وجدتهما شديدي الاختصار والافتقار فلم أستفد منهما الا يسيرا.

[2] - سورة الأنفال/الآية(74)

[3] - ينظر تهذيب الكمال للمزي (262/2)

[4] - ينظر سيرة ابن هشام(432/1) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (351/1)

[5] - صحيح البخاري (14/1) رقم الحديث (17) كتاب الايمان / باب علامة الايمان حب الانصار ، وصحيح مسلم (85/1) رقم الحديث (74) كتاب الايمان / باب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان0

ﷻ وعند رسوله وآثر ﷺ المكث بينهم في المدينة بقية حياته المباركة على المكث بمكة رغم انها كانت أحب بقاع الأرض اليه إكراماً لهم وتطيباً لخواطرهم.

ولادته:

لم يرد شيء في ولادته لكن أكثر العلماء ذكروا ان وفاته كانت في عام(34هـ) وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة ، وبطرح مدة حياته من سنة وفاته يتبين لنا انه ولد عام (38) قبل الهجرة والله تعالى أعلم.[1]

المطلب الثاني: أسرته:

ذكر أهل التاريخ واهل السير والتراجم أسرة عبادة فذكروا أمه وأخوته وزوجتيه وأولاده وأحفاده وكلهم قد أسلموا ولم يذكروا غيرهم وهم كالآتي :

1- أمه :

وهي قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وأمها عميرة بنت ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن الخزرج تزوجت من الصامت بن قيس فولدت له عبادة وأوساً وخولة وأمامة بني الصامت ، وأسلمت قرة العين وبايعت رسول الله ، ﷺ [2]

2- زوجاته:

أ- أم حرام:

وهي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن حندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، خالة أنس بن مالك رضي الله عنه وأمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم فولدت له محمداً، ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له قيساً وعبد الله ، وأسلمت أم حرام وبايعت رسول الله ﷺ، وكان ﷺ يُكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها، وأخبرها انها شهيدة ، كما أخبرت هي بذلك فقالت : نام النبي ﷺ يوما قريبا مني ثم استيقظ يبتسم فقلت ما أضحكك ؟ قال (أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسِرّة) . قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال (أنت من الأولين) . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاويةرضي الله عنه فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) [3] ، وقبرها اليوم بقبرص يقولون هذا قبر المرأة الصالحة [4]

---

[1] - ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد(546/3) وتهذيب الكمال للمزي (183/14) وتقريب التهذيب لابن حجر(292)

[2] - ينظر الطبقات الكبرى (375/8) واسدالغابة (573/1-574) والكاشف للذهبي (533/1)

[3]- صحيح البخاري(1030/3) رقم الحديث(2646) كتاب الجهاد والسير/باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم

[4] - ينظر الطبقات الكبرى(434/8) والعلل ومعرفة الرجال للامام احمد(394/3) واسد الغابة(432/3) وتاريخ الاسلام للذهبي(421/1) 0

ب_ جميلة:

وهي جميلة بنت أبي صعصعة، وأبو صعصعة اسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وأمها أنيسة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار، تزوجها عبادة بن الصامت ﵁ فولدت له الوليد بن عبادة ، ثم خلف عليها الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج فولدت له عبد الله ومحمدا وبثينة ، ثم خلف عليها كلدة اوخلدة بن أبي خالد بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق من الخزرج ، أسلمت جميلة وبايعت رسول الله ﷺ.[1]

3- اخوانه وأخواته:

أ- أوس:

هو أوس بن الصامت ﵁ شهد أوس بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ ، وبقي بعده دهراً، وذكر انه أدرك خلافة عثمان بن عفان ﵁، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مرثد بن أبي مرثد الغنوي. وكان لأوس من الولد الربيع وأمه خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف (ابنة عم أوس) أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وهي المجادلة التي أنزل الله ، ﷻ ، فيها القرآن: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ [2] فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن صامت وكان به لمم، وكان يفيق فيعقل بعض العقل فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة أخت أبي عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة في بعض صحواته فقال: أنت علي كظهر أمي. ثم ندم على ما قال [3]

ب- ثابت:

هو ثابت بن الصامت الأنصاري الخزرجي﵁ ، قال ابن الأثير: يقال : إنه أخو عبادة بن الصامت ﵁، وحصل الخلط بينه وبين ثابت بن الصامت الأنصاري الأشهلي والد عبد الرحمن بن ثابت بن الصلت يقال إنه أخو عبادة بن الصامت عداده في الصحابة ويقال إن ثابت بن الصامت مات في الجاهلية وإنما الصحبة لابنه عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت [4]

ج-أمامة:

وهي: أمامة بنت الصامت بن قيس(رضي الله عنها) ، وأمها الرباب بنت مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، وهي أخت عبادة بن الصامت لأبيه ، تزوجها جميع بن مسعود بن عمرو بن أصرم بن عبيد بن سالم بن عوف، أسلمت أمامة وبايعت رسول الله ﷺ .[5]

---

[1] - الطبقات الكبرى(417/8) والاصابة لابن حجر(561/7)

[2] - سورة المجادلة / الآية رقم (1)

[3] - ينظرالطبقات الكبرى(8/ 378 و547/3) وأسد الغابة (92/1) والاصابة (165/1) وتقريب التهذيب (116)

[4] - ينظر اسد الغابة (141/1) وتهذيب الكمال (356/4) والاصابة (389/1)

[5] - ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد(378/8) والاصابة (501/7)

د- خولة:

وهي خولة بنت الصامت بن قيس(رضي الله عنها) وهي أخت عبادة وأوس ابنا الصامت لأبيهما وهم من أهل بدر وأمهم قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج تزوجها أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بني غصينة من بني حليف لهم فولدت له عامرا وأم عثمان أسلمت خولة وبايعت رسول الله ﷺ [1]

4- اولاده:

أ- الوليد:

هو:الوليد بن عبادة بن الصامت الانصاري المدني ابو عبادة الابن الأكبر لأبيه، وأمه جميلة بنت أبي صعصعة وهو عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن أخرج البخاري في الاحكام عن ابنه عبادة عنه عن أبيه عبادة ، قال ابن سعد : ولد في عهد النبي ﷺ ومات في خلافة عبد الملك وكان ثقة قليل الحديث، قلت: وجاءت رواية توهم ان له صحبة ، قال العجلي: شامي تابعي ثقة [2]

ب- محمد:

هو : محمد بن عبادة وأمه أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، روى عن ابيه وروى عنه الزهري [3]

ج- عبيد الله:

هو: عبيد الله بن عبادة بن الصامت ، روى عن أبيه [4] ، وروى عنه ابنه إبراهيم بن عبيد الله بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال:(طلق بعض آبائى امرأته ألفا فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن أبانا طلق أُمَّنا ألفاً فهل له من مخرج فقال « إن أباكم لم يتق الله فيجعل له مخرجا بانت منه بثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبع وتسعون إثم فى عنقه ». [5]

د- داود:

هو: داود بن عبادة بن الصامت ، روى عن أبيه [6] ، روى عنه ابن أخيه ابراهيم بن عبيد الله حديث: (طلق جدي امرأة له ألف تطليقة فانطلق أبي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه و سلم أما اتقى الله جدك أما ثلاث فله وأما تسع مائة وسبعة وتسعون فعدوان وظلم إن شاء الله تعالى عذبه وإن شاء غفر له) [7]

[1] - ينظر الطبقات الكبرى (377/8)

[2] -ينظر الطبقات الكبرى(546/3) وطبقات ابن خياط(254/1) والثقات للعجلي(342/2) والتعديل والجرح للباجي(1359/3)

[3] - الطبقات الكبرى (546/3)

[4] - ينظر تهذيب الكمال للمزي (185/14)

[5] - سنن الدارقطني (258/9) رقم الحديث (3988) الطلاق والخلع والإيلاء، وقال: رواته مجهولون وضعفاء إلا شيخنا وابن عبد الباقى . وينظر لسان الميزان لابن حجر(79/1)

[6] - ينظر تهذيب الكمال (184/14)

[7] - مصنف عبد الرزاق (393/6) رقم الحديث (11339) كتاب الطلاق / باب المطلق ثلاثا.

المطلب الثالث: إسلامه وجهاده :

إسلامه:

كان عبادة أحد أبناء قبيلة الخزرج التي تقطن (يثرب) وكان اليهود يعيشون معهم ببلادهم، وهم أهل كتاب، فإذا نشب بينهم شرٌ تقول اليهود: ان نبياً يبعث الآن نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وثمود وحين ذهب عبادة ومعه نفر من أهل المدينة لحج البيت الحرام كعادة العرب زمن الجاهلية سمعوا برجل يدّعي النبوة . فقال أولئك النفر بعضهم لبعض: هذا والله النبي الذي توعدكم به اليهود فذهبوا إليه وسمعوا منه فأَعجبهم كلامه وأسلموا بين يديه وبايعوه فسميت تلك البيعة ببيعة العقبة الأُولى وكانوا اثني عشرنقيباً أحدهم عبادة بن الصامت كان نقيبا على القواقل وهم بنو عوف بن الخزرج فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرىء بالمدينة. وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة [1] وشهد أيضا بيعة العقبة الثانية التي كانت على شروط أخرى فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله علامَ نبايعك ؟ قال ﷺ : على السمع والطاعة في النّشاط والكسل، وعلى النّفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله ، لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب، تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنّة " فقلنا نبايعه ، [2] وكان عبادة يتفاخر بذلك كثيرا وحَقّ له الفخر فقال:(كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثنى عشر رجلاً فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف . فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله إن شاء عذّب وإن شاء غفر [3] وكان ﷺ من السابقين للإسلام ومن الذين ناصروا رسول الله ﷺ وآووا المهاجرين فقال الله الله عنهم : **وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** □ [4] فكان عبادة ﷺ من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ وكلهم أخيار ومن الذين عُرِفوا بالفضل والعلم والجهاد وذاع صيته وأشتهر بين المسلمين في أنحاء البلاد الاسلامية.

- جهاده:

كان لعبادة ﷺ تاريخ حافل بالجهاد فهو لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ أوسرّية أمر بها وقد صرح بذلك المؤرخون وأهل السير فقالوا: (وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ) [5] فشارك في أول معركة خاضها النبي ﷺ ضد المشركين وهي معركة بدر وتحقق فيها النصر للمسلمين فكانت فاتحة خير لهم، فأخرج الامام أحمد عن أبي أمامة الباهلي قال : سألت

---

[1] - ينظر سيرة ابن هشام(281/2) وتهذيب الكمال(2 / 282)

[2] - ينظر تاريخ الاسلام للذهبي(83/1)

[3] - مسند الامام أحمد (323/5) رقم الحديث(22806) كتاب باقي مسند الأنصار/ باب حديث عبادة بن الصامت0

[4] - سورة الانفال/الآية (74) وينظر سيرة ابن هشام(281/2)

[5] - ينظر سيرة ابن هشام(694/1) والطبقات الكبرى (546/3)

عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله تبارك وتعالى من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ فينا عن بواء[1] يقول على السواء[2] وشارك في معركة أُحد وتجرع مرارة ماأصاب المسلمين فيها من الإبتلاء الشديد وشهد معركة الخندق حين اجتمعت عليهم جيوش مشركي مكة وأهل الطائف واليهود فصرف الله عنهم هذه الجيوش من غير قتال وشهد بيعة الرضوان فكان من المرضي عنهم الذين نزل فيهم قول الله تعالى: **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** [3]

وغزا مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قبرص فركب البحرمع جيش المسلمين بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكانت معه زوجتة أم حرام بنت ملحان الأنصارية خالة أنس بن مالك فماتت ودفنت هناك وقبرها الى الآن في قبرص [4] وشهد فتح مصر وكان أمير ربع المدد الذي طلبه عمرو بن العاص من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه الخليفة: (قد أمددتك باثني عشر ألفاً وما يُغلَبُ اثنا عشر ألفاً من قلة)، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد (رضي الله عنهم) وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة [5] وحين سأله سأله المقوقس الصلح بعث إليه عمرو عبادة بن الصامت رضي الله عنه فصالحه المقوقس عن القبط والروم ولمّا افتتح أبو عبيدة بن الجراح حمص وفرغ في سنة (17 هـ) خلف بها عبادة بن الصامت رضي الله عنه [6]

غزوة بني قينقاع:

وشارك عبادة رضي الله عنه في غزوة بني قينقاع وكان له فيها موقف مشرف كما روى أهل السير: لمّا حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد الله بن أُبي بن سلول و قام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم الى رسول الله ﷺ وتبرأ الى الله و الى رسوله من حلفهم فقال : يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قالوا : ففيه و في عبد الله بن أبي نزلت القصة في سورة المائدة : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ** الى قوله : **فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ** يعني عبد الله بن أبي لقوله : أخشى الدوائر **يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ** الى قوله تعالى: **وَهُمْ رَاكِعُونَ** وذلك لقول عبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم

---

[1] - البَواء وهو المساواة يقال باوَأْتُ بين القتلى أي ساويت ، ينظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (419/1)

[2] - مسند الامام أحمد (322/5) رقم الحديث (22805) كتاب باقي مسند الانصار / حديث عبادة بن الصامت،

[3] - سورة الفتح/ الآية (18)

[4] - تاريخ الاسلام للذهبي(421/1)

[5] - ينظر الاصابة في تمييز الصحابة (624/3) ومعجم البلدان لياقوت الحموي(262/4)

[6] - معجم البلدان لياقوت الحموي(262/4)

وولايتهم□□ **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** □ [1] وولى إخراجهم منها عبادة بن الصامت رضي الله عنه فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاءهم بها[2]

غزوة سيف البحر:

وشارك عبادة رضي الله عنه في غزوة سيف البحر كما أخبر ابن هشام فقال: قال ابن اسحاق : وحدثني عبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت ، قال بعث رسول الله ﷺ سرية الى سيف البحر ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم جراباً من تمر فجعل يقوتهم إياه حتى صار الى ان يعده عليهم عددا . قال ثم نفد التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمرة . قال فقسمها يوما بيننا . قال فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم . قال فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبنا من لحمها وودكها ، وأقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا ، وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست رأسه . قال فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبرها وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه فقال رزق رزقكموه الله [3] .

غزوة الصائفة:

وشارك أيضا في غزوة الصائفة كما أخرج الطبري فقال : في سنة ثلاث وعشرين غزا معاوية الصائفة من أرض الروم حتى بلغ عمورية في عشرة آلاف مقاتل ومعه من أصحاب رسول الله ﷺ عبادة بن الصامت وأبو ذر وأبو أيوب وشداد بن أوس [4]

المطلب الرابع: مكانته

لقد كان رسول الله ﷺ يحب أصحابه حباً كبيرا فيكرمهم ويبذل النصح لهم ويوصي بهم فقال ﷺ: (الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) [5] وبيّن فضلهم فقالﷺ:(لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [6] وانهم خير خلق الله بعد الأنبياء كما أخبر بقوله : (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [7] [7]

---

[1] - سورة المائدة / الآيات من (51 الى 56)

[2] - ينظر سيرة ابن اسحاق(110/1) و(294/1) وسيرة ابن هشام(49/2) والطبقات الكبرى(29/2) وتاريخ الاسلام(197/1) و ينظر تفسير الطبري(395/10) وتفسيرابن كثير (3/ 133)

[3] - ينظر سيرة ابن هشام(632/2)

[4] - ينظر تاريخ الطبري(588/2) والثقات لابن حبان(235/2)

[5] - جامع الترمذي (696/5) رقم الحديث (3862) كتاب المناقب / باب باب، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه نعرفه إلا من هذا الوجه .

[6] - صحيح البخاري(1343/3) رقم الحديث (3470) كتاب فضائل الصحابة/ باب قوله لو كنت متخذا خليلا، وصحيح مسلم(1967/4) الحديث (2540) كتاب فضائل الصحابة(رضي الله عنهم)/ باب تحريم سب الصحابة(رضي الله عنهم)

[7] - صحيح البخاري (1335/3) رقم الحديث (3450) كتاب فضائل الصحابة /باب فضائل أصحاب النبي ، وصحيح مسلم مسلم (1962/4) رقم الحديث (2533) كتاب فضائل الصحابة(رضي الله عنهم)/باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم).

وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من خيرة أولئك الصحابة الكرام لِما له من سبق في الاسلام وتاريخ حافل بالجهاد، والذين قال عنهم رب العزة والجلال: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [1] فهو ممن شهد البيعتين (بيعتي العقبة الأولى والثانية)،

ولما له من علم وفضل، لذلك كان صحابة رسول الله ﷺ يُجلّون عبادة ويعرفون له فضله وعلمه ومكانته من رسول الله ﷺ فلا يردّون عليه بشيء فعله، وكان هو كما عاهد رسول الله ﷺ لاتأخذه في الله لومة لائم، وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه خالفه في شيء أنكره عبادة فأغلظ له معاوية في القول فقال عبادة : لا أساكنك بأرض واحدة أبداً ورحل الى المدينة فقال عمر رضي الله عنه : ما أقدمك ؟ فأخبره ، فقال : إرجع الى مكانك فقبّح الله أرضاً لست فيها أنت ولا أمثالك وكتب الى معاوية : لا إمرة لك عليه0 [2]
وكان عبادة بن الصامت مع معاوية بن أبي سفيان في عسكره فأذّن يوماً فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه فقام عبادة بتراب في يده فحثاه في فيْ الخطيب فغضب معاوية فقال له عبادة مجيباً له إنك يا معاوية لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكسلنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وقال رسول الله ﷺ احثوا في أفواه المداحين التراب ،وفي يوم مرت عليه قطارة وهو بالشام تحمل الخمر فقال ما هذه أزيت؟ قيل لا بل خمر تباع لفلان فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلاّ بقرها وأبو هريرة رضي الله عنه إذ ذاك بالشام فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال ألا تُمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت أما بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم[3]

وقد اختاره الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في نفر إلى هرقل ملك الروم ليدعوه الى الإسلام وناظره حتى أقنعه لكنه لم تطاوعه نفسه أن يتخلى عن مُلكه فقال له: كما روى عنه الإمام الذهبي في قصّة طويلة قال: بعثني أبو بكر الصدّيق في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ الى هرقل ملك الروم لندعوه الى الإسلام، فخرجنا على رواحلنا حتّى قدمنا دمشق، فذكر القصة ثم قال: فدعوناه الى الإسلام فقال : أما والله لوددت أن نفسي سخت بالخروج من مُلكي واتباعكم وأني مملوك لأسوأ رجل منكم خلقاً وأشده ملكة ولكن نفسي لا تسخو بذلك . فوصلنا وأجازنا وانصرفنا [4]

المطلب الخامس: مؤاخاته وصفاته وزهده:

1- مؤاخاته:

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي ، وهو: كناز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن يحيى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهو حليف حمزة بن عبد المطلب وكان شهد بدراً هو وابنه مرثد بن أبي مرثد وكان رجلاً طويلاً كثير شعر الرأس، [5]

---

1 - سورة التوبة /الآية (100)

2 - ينظر الكاشف(533/1) واسعاف المبطأ للسيوطي(15/1)

3 - ينظر تاريخ دمشق (198-196/26)

4 - ينظرتاريخ الاسلام(146/1)

5 - ينظر الطبقات الكبرى(47/3) وتهذيب الكمال(224/24) و(262/2) والإصابة (369/7) و(624/3)

2- **صفاته:**
كان رجلاً أسوداً طوله عشرة أشبار وكان طويلاً جسيماً جميلاً [1]
3-زهده:

كان عبادة ﷺ زاهداً ورعاً يبتعد عن الشبهات متمثلاً قول رسول الله ﷺ : (فمن اتقى الشبهات إستبرأ لدينه وعرضه) [2] وبلغ من زهده انه حين إستعمله رسول الله ﷺ على بعض الصدقات وقال له: (إتق الله لا تأت يوم القيامة ببعير تحمله له رعاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثواج) فارتعدت فرائصه وقال : (فوالذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين) [3] وبلغ به الورع انه مرّ بقرية دَمَّر[4]، فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بردى، فمضى ليفعل ثم قال له: إرجع فإنه إن لا يكن بثمن، فإنه ييبس، فيعود حطباً بثمن0 وعن زياد بن أبي سودة قال : رأيت عبادة بن الصامت ﷺ وهو على هذا الحائط حائط المسجد مسجد بيت المقدس المشرف على وادي جهنم واضعاً صدره عليه وهو يبكي فقلت يا أبا الوليد ما يبكيك؟ قال هذا المكان الذي خبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى فيه جهنم [5]

المطلب السادس: وفاته:

توفي عبادة ﷺ سنة (34هـ) بالرملة وقيل ببيت المقدس وهو ابن إثنتين وسبعين سنة وقيل : توفي سنة خمس وأربعين أيام معاوية والأول أصح [6] قال محمد بن سعد : وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ بالشام. و قبرعبادة بن الصامت ببيت المقدس[7]

ولما حضرت عبادة ﷺ الوفاة قال أخرجوا فراشي إلى الصحن يعني الدار ثم قال اجمعوا لي مواليّ وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ فجمعوا له فقال إن يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي علي من الدنيا وأول ليلة من الآخرة وإني لا أدري لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء ، وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة فأحرج على أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص قبل أن تخرج نفسي، قال: فقالوا: بل كنت والداً وكنت مؤدباً، وما قال لخادم سوءاً قط فقال أغفرتم لي ما كان من ذلك، قالوا: نعم قال اللهم اشهد، ثم قال: أما لا فاحفظوا وصيتي أحرج على إنسان منكم يبكي عليّ فإذا خرجت نفسي فتوضؤوا وأحسنوا الوضوء ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فإن الله تبارك وتعالى قال استعينوا بالصبر والصلاة ثم أسرعوا بي الى حفرتي لا تتبعني نارٌ ولا تضعوا تحتي أرجواناً [8]

---

1 -ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي(263/4) والكاشف(533/1) وتقريب التهذيب(292) واسعاف المبطأ(15/1)
2 - صحيح مسلم (1219/3) رقم الحديث (1599) كتاب المساقاة / باب أخذ الحلال وترك الشبهات0
3 -مسند الحميدي (96/3) رقم الحديث (936) مسند عدي بن عميرة الكندي
4 - وهي: قرية من قرى غوطة دمشق وهي من قرى الذمة التي فُتِحَت صُلحاً، معجم البلدان(232/2)
5 - مسندالشاميين للطبراني(143/1) رقم الحديث(229) عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان/ عن زياد بن أبي سودة، وقال عنه عنه الهيثمي: رواه الطبراني ويزيد لم أعرفه وفيه ضعفاء قد وثقوا ، مجمع الزوائد (705/10).
6 - ينظر طبقات ابن خياط (36/1) واسدالغابة (573/1-574) والكاشف(533/1) وتقريب التهذيب (292)
7 - ينظر الطبقات الكبرى(546/3) وتاريخ دمشق لابن عساكر(42/26) واسعاف المبطأ(15/1)
7 الأرجوان:هو الأحمر الشديد الحمرة وقيل هو الصِّبغ الأحمر الذي يقال له النَّشاسْتَجُ والذكر والأنثى فيه سواءٌ . يقال ثَوْبٌ أرْجُوان وقَطيفة أرْجُوان .النهاية في غريب الحديث (469/2) باب الراء مع الجيم، وغريب الحديث لابن

المبحث الثاني
حياته العلمية

المطلب الأول: مكانته العلمية:

كان عبادة بن الصامت ﷺ من علماء الصحابة الأجلاء الذين يرجع إليهم في العلم والفُتيا كما أقرّ بذلك صحابة رسول الله ﷺ كعمر بن الخطاب ﷺ وغيره فقد روى ابن سعد في ترجمته من طريق محمد ابن كعب القرظي ان يزيد بن أبي سفيان كتب الى عمر قد أحتاج أهل الشام الى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأرسلَ معاذاً وعبادة وأبا الدرداء فأقام عبادة بفلسطين وكان أول من ولي القضاء فيها وأقام أبو الدرداء بدمشق ومضى معاذ إلى فلسطين [1] وشهد له معاوية بن أبي سفيان بن حرب ﷺ بالعلم : فعن مجاهد عن جنادة دخلت على عبادة وكان قد تفقه في دين الله ذكر معاوية الفرار من الطاعون فذكر قصة له مع عبادة فقام معاوية عند المنبر بعد صلاة العصر فقال الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه مني [2]

وأخرج ابن سعد عن حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه قالوا لم يبق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس[3]

المطلب الثاني : تعليمه القران:

قال محمد بن كعب القرظي : جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار : معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء ،

وكان عبادة يعلم أهل الصفة القرآن كما صرح هو بذلك فقال : كان رسول الله ﷺ يُشغَل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله ﷺ دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع اليّ رسول الله ﷺ رجلاً وكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت فكنت أقرؤه القرآن فانصرف انصرافة الى أهله فرأى أن عليه حقا فأهدى إلي قوساً لم أر أجود منها عوداً ولا أحسن منهاعطفاً فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما ترى يا رسول الله فيها قال جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها [4] وفي رواية ابي داود : قال:« إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها » [5]

سلام(421/3) ، وينظر التاريخ الكبير(92/6) وأسدالغابة (573/1-574) وتهذيب الكمال(183/14-185) والإصابة (624/3)

[1] - ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر(183/26) والكاشف للذهبي (533/1) والاصابة لابن حجر (626/3)

[2] - ينظر تاريخ دمشق(195/26) والاصابة (624/3-626)

[3] - ينظر الطبقات الكبرى (374/2) وتاريخ الاسلام للذهبي (34/2)

[4] - مسند احمد(324/5) رقم الحديث (22818) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت 0

[5] - سنن ابي داود (276/3) رقم الحديث(3418) كتاب الاجارة / باب في كسب المعلم،

ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب ﷺ وأرسل معه معاذ بن جبل وأبا الدرداء ليعلموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم في الدين وأقام عبادة بحمص وأقام أبو الدرداء بدمشق ومضى معاذ إلى فلسطين [1] .

المبحث الثالث: شيوخه و تلامذته :

المطلب الأول: شيوخه:

روى عبادة ﷺ عن رسول الله ﷺ وتلقى العلم من حضرته الشريفة مباشرة وكان يبادر بالسؤال عما لايعرفه فيجيبه النبي ﷺ عن ذلك مثل سؤاله عن قول الله تعالى : ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [2] فأجابه رسول الله ﷺ : (هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) [3] وغيرها من الآيات وكسؤاله عن ليلة القدروسؤاله عن أخذه الهدية ممن علمه عبادة القرآن وغير ذلك مما سنتناوله بالدراسة والتحليل في الفصل الثاني من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى فدل ذلك على حرصه على أن ينهل من منبع العلم الصافي المعين من فيْ رسول الله ﷺ والتفقه في أمور الدين حتى غدا من فقهاء الصحابة ومرجعا في الفتوى كما بينا .

المطلب الثاني: تلامذته ومن روى عنه [4] :

كان عبادة بن الصامت ﷺ من كبار الصحابة وساداتهم وممن آثرهم النبي ﷺ بعلم وحديث لذلك روى عنه جمع غفير من الصحابة والتابعين [5] وقد قسمتهم الى ثلاثة أقسام وكالآتي:

1- تلامذته ومن روى عنه من الصحابة:

أ - أبو أبي الأنصاري ﷺ بن خالة أنس بن مالك ﷺ أمه أم حرام بنت ملحان إمرأة عباده بن الصامت قيل اسمه عبد الله بن أبي وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو له صحبه وهو قديم الإسلام ممن صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ [6]

ب - أبو أمامة الباهلي صدي بن عجلان السهمي ﷺ وسهم بطن من باهلة وهو سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن غلبت عليه كنيته ،قال سفيان بن عيينة : هو آخر من مات بالشام من الصحابة،صحابي مشهور سكن الشام ومات فيها سنة ست وثمانين وقيل احدى وثمانين.[7]

---

[1] - الكاشف(533/1) وتاريخ الاسلام(438/1) والاصابة (626/3)
[2] - سورة يونس/ الآية(64)
[3] - جامع الترمذي(534/4) رقم الحديث(2275) ابواب الرؤيا عن رسول الله ﷺ / باب قوله:(لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال أَبُو عيسى: هذا حديث حسن.
[4] - ينظر تهذيب الكمال للمزي (184/14-189)
[5] - ينظر تهذيب الكمال (183/14) وتهذيب التهذيب (97/5)
[6] - ينظر تهذيب الكمال (12/33)
[7] - ينظر الاستيعاب (221/1) وأسد الغابة (516/1) وتهذيب الكمال (158/13) وتقريب التهذيب(276)

ج ـ أنس بن مالك بن النضرالأنصاري الخزرجي ﵁ خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور، وأحد المكثرين من الرواية عنه ، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة . [1]

د ـ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي﵁ صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي ومات بالمدينة بعدالسبعين وهو ابن أربع وتسعين[2]

هـ ـ سلمة بن المحبق وقيل هو بن ربيعة بن صخر الهذلي بن هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر أبو سنان ﵁ صحابي سكن البصرة . [3]

و- عبد الرحمن بن غنم الأشعري (مختلف في صحبته) وقال عنه العجلي: من كبار ثقات التابعين [4] ، مات سنة (78هـ). [5]

ز- فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي﵁ أول مشاهده أحد وبايع تحت الشجرة وشهد خيبر مع النبي ﷺ وولاه معاوية على الغزو ثم نزل دمشق وولي قضاءها لمعاوية ومات فيها سنة (58هـ) وقيل قبلها وقبره بها معروف إلى اليوم . [6]

ح ـ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي﵁ وهو من أهل بدر كما ثبت في البخاري وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد مات في أول خلافة معاوية .[7]

ط ـ شرحبيل بن حسنة ﵁ وهوشرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي حليف بني زهرة وحسنة أمه أوهي التي ربته وهو صحابي جليل كان أميرا في فتح الشام ومات بها سنة ثماني عشرة [8]

ي ـ محمود بن الربيع بن سراقة بن عمروالانصاري الخزرجي ﵁ من بني عبد الأشهل أبو نعيم أو المدني صحابي صغير عقل عن رسول الله ﷺ مجة مجها في وجهه من دلو من بئر كانت في دارهم وهو ابن أربع سنين وجل روايته عن الصحابة مات سنة (97هـ) وهو ابن ثلاث وتسعين [9]

ك ـ المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي ﵁ صحابي مشهور وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة نزل الشام ومات سنة (87هـ) على الصحيح وله إحدى وتسعون سنة [10]

تلامذته ومن روى عنه من التابعين:

---

1 - ينظر أسد الغابة(79/1) وتهذيب الكمال (353/3) والاصابة(126/1) وتقريب التهذيب (115)

2 - ينظر أسد الغابة(162/1) وتهذيب الكمال(443/4) والاصابة (434/1) وتقريب التهذيب(136)

3 -ينظرالاستيعاب(194/1) وأسدالغابة(468/1) وتهذيب الكمال (318/11) والاصابة (153/3)وتقريب التهذيب(248)

4 - الثقات للعجلي (84/2)0

5 - ينظر تهذيب الكمال (399/17) والكاشف (640/1) وتقريب التهذيب (348)0

6 - ينظر الاستيعاب(390/1) وتهذيب الكمال (186/23) والاصابة (371/5) وتقريب التهذيب(445)

7 - ينظرالاستيعاب(147/1) وأسدالغابة(366/1) وتهذيب الكمال(203/9) والاصابة(489/2)وتقريب التهذيب(210)

8 - ينظر تهذيب الكمال (425/12) والاصابة (328/3) وتقريب التهذيب (559)

9 - ينظر والاستيعاب (429/1) وتهذيب الكمال (301/27) والاصابة (39/6) وتقريب التهذيب (522)

10 - ينظر الاستيعاب (467/1) وتهذيب الكمال (458/28) والاصابة(204/6) وتقريب التهذيب (545)

أ- أبو ادريس الخولاني هوعائذ الله بن عبد الله بن عمرو أبو إدريس. ولد عام حنين وسمع من كبار الصحابة قال سعيد بن عبد العزي ز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء ومات سنة(80هـ)[1]

ب- أبو الأشعث الصنعاني وهوشراحيل وقيل شرحبيل بن آده ويقال آده جد أبيه وهو بن شرحبيل بن كليب واسم أبيه مختلف فيه, من صنعاء اليمن وقيل من صنعاء الشام وهي قرية بالقرب من دمشق شهد فتح دمشق [2]

ج - أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي غلبت عليه كنيته وهوعبد الله بن ثوب واختلفوا في اسم أبيه وكان فاضلا عابدا ناسكا له فضائل مشهورة وهو من كبار التابعين رحل الى النبي ﷺ فلم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية [3]

د - جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل من الثانية مخضرم ولأبيه صحبة، روى له بخ م 4 ، مات سنة (80هـ) [4]

هـ - جنادة بن ابي امية الازدي ثم الزهراني ابو عبدالله الشامي واسم أبي أمية كبير، مختلف في صحبته وقال ابن حجر: والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب ، قال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين [5]، وقال ابن حجر:شامي ثقة [6] ، قال ابن حبان: وقد قيل إن له صحبة وليس ذلك بصحيح [7] ، توفي سنة_(67هـ) [8]

و- داود بن عبادة بن الصامت تقدمت ترجمته

ز- الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي المدني أبو عبادة ولد في عهد النبي ﷺ وهو ثقة من كبار الثانية مات بعد السبعين في آخر خلافة عبد الملك بالشام [9]

ح - حبيش بن شريح الحبشي أبو حفصة الشامي، تابعي مقبول من الثالثة ووهم من ذكره في الصحابة ، روى له: د [10]

ط - حطان بن عبد الله الرقاشي البصري تابعي ثقة وكان رجلاً صالحاً وكان ثقة قليل الحديث ثقة من الثانية مات في ولاية بشربن مروان على العراق بعد السبعين [11]

ي - حكيم بن جابر الأحمسي حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي بمهملتين ثقة من الثالثة مات سنة اثنتين وثمانين وقيل خمس وتسعين وقيل غير ذلك [12]

ك - يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال الذهبي:(وثق) وذكره ابن حبان في الثقات [1] ، و قال ابن حجر: مقبول من الرابعة ، روى له س [2]

---

[1] - ينظر الاستيعاب (241/1) وتهذيب الكمال (89/14) وتقريب التهذيب (289)
[2] - ينظرتهذيب الكمال (408/12) والكاشف (482/1) وتقريب التهذيب (264)
[3] - ينظر الاستيعاب (264/1) وتهذيب الكمال (290/34) وتقريب التهذيب (673)
[4]- ينظر تهذيب الكمال (509/4) والكاشف (290/1) وتقريب التهذيب (138)
[5] - الثقات للعجلي(272/1)
[6] - لسان الميزان لابن حجر(139/2) والاصابة (502/1)
[7] - الثقات لابن حبان(103/4)
[8] - ينظر الجرح والتعديل للرازي (515/2) وتهذيب الكمال (133/5) والكاشف (297/1) والتقريب (142)
[9] - ينظر تهذيب الكمال (31/31) والتقريب (582)
[10] - ينظر أسد الغابة(240/1) وتهذيب الكمال (414/5) والكاشف (310/1) وتقريب التهذيب (152)
[11]- ينظر الطبقات الكبرى(128/7)و تهذيب الكمال(561/6) وتقريب التهذيب(171/1) وتهذيب التهذيب(341/2)
[12] - ينظر تهذيب الكمال (162/7) وتقريب التهذيب (176/1) وتهذيب التهذيب (382/2)

ل ـ كثير بن مرة الحضرمي الحمصي الرهاوي أبو شجرة ، ثقة من الثانية روى له : 4، ووهم من عده في الصحابة [3]

م ـ نافع بن محمود بن الربيع ويقال اسم جده ربيعة الانصاري المدني نزيل بيت المقدس [4]

ن ـ نسي الكندي الشامي والد عبادة بن نسي ، مجهول من الثالثة ، روى له د ق ي [5]

س ـ عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو أحد الأعلام ، ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة روى له ع مات سنة (103هـ) [6]

ع ـ عبادة بن نسي الكندي الشامي قاضي طبرية ثقة فاضل من الثالثة،روى له4مات سنة(118هـ)[7] ف ـ عبد الرحمن بن عسيلة المرادي أبو عبد الله الصنابحي من اليمن من كبار التابعين قدم الى النبي ﷺ فقُبِضَ ﷺ وهو بالجحفة قبل ان يصل بخمس أو ست أو دون ذلك ثم نزل الشام ومات بدمشق أيام مات في خلافة عبد الملك [8]

ص ـ عبيد الله بن عبادة بن الصامت ، [9]

ق ـ عطاء بن يسار الهلالي ابو محمد المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية روى له ع ، مات سنة (64هـ) [10]

ر ـ قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم الخزاعي أبو سعيد ويقال أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية ويقال : إنه أتى به النبي صلى الله عليه و سلم فدعا له، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث مراسيل لا يصح سماعه منه،مات سنة (86هـ) [11]

ش ـ قيس بن الحارث ويقال بن حارثة الكندي ويقال المذحجي ويقال الغامدي الأزدي الشامي الحمصي كان قاضي عمر بن عبد العزيز بالأردن وقال العجلي شامي تابعي [12]

ت ـ ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي ، ويقال الاسدي يقال هو أخو أبي صادق الراوي ، ثقة من الثانية ، روى له : س ق [13]

ث ـ شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي، صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة [14]

---

[1] ـ الثقات لابن حبان (523/5)

[2] ـ ينظر تهذيب الكمال (30/32) والكاشف (378/2) وتقريب التهذيب (598)

[3] ـ ينظرتهذيب الكمال (158/24) والكاشف (147/2) وتقريب التهذيب (460)

[4] ـ ينظر تهذيب الكمال (291/29) والكاشف (315/2) والتقريب (239/2)

[5] ـ ينظر تهذيب الكمال (340/29) والكاشف(318/2) وتقريب التهذيب (560)

[6] ـ ينظر تهذيب الكمال (28/14) والكاشف (522) وتقريب التهذيب (287)

[7] ـ ينظر تهذيب الكمال (194/14) والكاشف (533/1) وتقريب التهذيب (292)0

[8] ـ ينظر الاستيعاب (307/1) وتهذيب الكمال (283/17) وتقريب التهذيب (346)

[9] ـ تقدمت ترجمته ص 16

[10] ـ ينظر تهذيب الكمال (125/20) والكاشف (25/2) وتقريب التهذيب (392)

[11] ـ ينظر الاستيعاب (393/1) وأسدالغابة (903/1) وتهذيب الكمال(476/23) وتقريب التهذيب (453/1)

[12] ـ ينظرالتاريخ الكبيرللبخاري (151/7) والثقات للعجلي(219/2) وتهذيب الكمال(8/24)وتهذيب التهذيب (345/8) وتقريب التهذيب (456/1)

[13] ـ ينظر تهذيب الكمال (145/9) والكاشف(394/1) وتقريب التهذيب (208)

[14] ـ ينظر تهذيب الكمال (534/12) وتقريب التهذيب (423/1) وتهذيب التهذيب (311)

خ ـ شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي . ويقال شرحبيل بن السمط بن الأعور بن جبلة الكندي أدرك النبيﷺ جزم بن سعد بأن له وفادة ثم شهد القادسية وفتح حمص وعمل عليها لمعاوية ، وقال المزي: مختلف في صحبته ، وكان أميرا على حمص لمعاوية ومات بها وصلى عليه حبيب بن مسلمة وقيل إنه مات سنة أربعين (1)
ذ ـ ثابت بن السمط قال ابن حبان هو أخو شرحبيل وذكره في الثقات،وقال ابن حجر: صدوق من الثالثة(2)

3- **من أرسل عنه**:
أ – أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل انه لم يلق عبادة ولم يسمع منه توفي سنة (94هـ) (3)
ب ـ أبو رفيع المخدجي الكناني الفلسطيني من بني كنانة وقيل رفيع قال أبو حاتم بن حبان: المخدجي هو أبو رفيع وذكره في كتاب الثقات روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه وقالوا عن (4)
ج ـ أبو شمر الضبعي البصري روى عن عائذ بن عمرو المزني وعبادة بن الصامت مرسلاً قال ابن المديني: أبو شمر لم يرو عنه غير شعبة وذكره بن حبان في كتاب الثقات (5)
د ـ إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت وقيل ابن أخي عبادة بن الصامت الأنصاري المدني روى عن عبادة بن الصامت ولم يدركه أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال ، قتل سنة (131هـ) (6)
هـ ـ الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم من سبي ميسان أعتقته الربيع بنت النضر، فقيه فاضل مشهور وأمه خيرة مولاة أم سلمة رضي الله عنها وكانت ترضعه في غياب أمه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، روى عن عبادة ولم يلقه، ونشأ الحسن بوادي القرى وسكن البصرة ومات فيها سنة عشر ومائة (7)
وـ يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو ثابت المدني من أهل المدينة سكن الشام (8)
زـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر أحد الأعلام الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه أسند أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائتا حديث نصفها مسندة، روى عن عبادة ولم يدركه، مات في رمضان سنة (124هـ) (9)
ح ـ مكحول الشامي أبو عبد الله ويقال أبوأيوب ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور روى عن عبادة ولم يدركه، مات سنة بضع عشرة ومائة (112هـ) (10)

---

1 ـ ينظر أسدالغابة (502/1) وتهذيب الكمال (418/12) وتقريب التهذيب (265)
2 ـ ينظرالثقات لابن حبان(91/4) وتهذيب الكمال (355/4) والكاشف(281/1) وتقريب التهذيب (132)
3 ـ ينظر تهذيب الكمال (370/33) وتقريب التهذيب (645) وتهذيب التهذيب (127/12)
4 ـ ينظرالثقات لابن حبان (570/5) وتهذيب الكمال(315/33) والكاشف (426/2)
5 ـ ينظر تهذيب الكمال (404/33) وتهذيب التهذيب (140/12)
6-ينظرالتاريخ الكبير(405/1) والثقات لابن حبان (22/4) وتهذيب الكمال (493/2) والكاشف (239/1) وتقريب التهذيب(103)
7 ـ ينظر تهذيب الكمال (118/6) والكاشف (322/1) وتقريب التهذيب (160)
8 ـ ينظر تهذيب الكمال (387/32) والكاشف (397/2) وتقريب التهذيب (609/1) وتهذيب التهذيب (353/11)
9 ـ ينظر الكاشف (217/2) وتقريب التهذيب (506)
10 ـ ينظر التاريخ الكبير (21/8) وتهذيب الكمال (464/28) وتقريب التهذيب (545)

ط ـ عبد الله بن خليفة ويقال خليفة بن عبد الله العنبري ويقال الغبري البصري قال عنه ابن حجر: مقبول من الثانية [1]

ي- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله الشامي ثقة عابد يرسل كثيراً قال عنه الذهبي: فقيه كبير ثبت مهيب مخلص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، روى عن عبادة وقيل لم يسمع منه، وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد يأوى إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول هم أصلى وفصلي واليهم يحن قلبى طال شوقي إليهم فعجل رب قبضي إليك حتى يغلبه النوم ، توفي سنة (104هـ) [2]

الفصل الثاني

مرويات الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) ويتضمن :

المبحث الأول: مروياته في كتاب الإيمان

المبحث الثاني: مروياته في كتاب الصلاة

المبحث الثالث: مروياته في كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها

المبحث الرابع: مروياته في كتاب صلاة المسافرين وقصرها

المبحث الخامس: مروياته في كتاب الجنائز

المبحث السادس: مروياته في كتاب الزكاة

المبحث السابع :مروياته في كتاب الصيام

المبحث الثامن : مروياته في كتاب الحج

المبحث التاسع: مروياته في كتاب المساقاة

المبحث العاشر: مروياته في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات

1 - ينظر الثقات لابن حبان(569/5) وتهذيب الكمال (456/14) وتقريب التهذيب (301)

2 - ينظر تهذيب الكمال (167/8) وتقريب التهذيب (190) والشفا بتعريف حقوق المصطفى(21/2)

المبحـــث الاول
مروياته في كتاب الايمان

الحديث الأول:

قال الامام مسلم (رحمه الله):

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنِ الصُّنَابِحِىِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلاً لِمَ تَبْكِى فَوَاللَّهِ لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لأَشْهَدَنَّ لَكَ وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلاَّ حَدَّثْتُكُمُوهُ إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ ».

تخريج الحديث:

أخرجه الامام مسلم [1] والترمذي[2] واحمد [3]

درجة الحديث:

الحديث صحيح [4] لوروده في صحيح الامام مسلم 0

معاني المفردات الغريبة:

أُحيط بنفسي : من حاط يحوط حواطا ، يقال حاطه حيطة أي تعاهده وأحدق به من جميع جوانبه والمعنى قربت من الموت وآيست من النجاة [1]

---

1 - صحيح مسلم(57/1) رقم الحديث (29) كتاب الايمان/ باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا واللفظ له0

2 - جامع الترمذي(5/ 23) رقم الحديث(2638) كتاب الايمان / باب فيمن يموت وهو يشهد ان لااله الاالله ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه0

3 - مسند احمد(5 /318) رقم الحديث (22763) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت، بلفظ(حُرم على النار) وبالرقم(22764) أيضا0

4 - الحديث الصحيح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا ، ينظرمقدمة ابن الصلاح (9/1)

شُفِّعتُ : الشفاعة هي السُّؤالُ في التَّجاوُز عن الذُّنوب والجَرائِم والمُشَفَّعُ الذي تُقْبَلُ شَفاعَتُه [2]

شرح الحديث:

هذا الحديث الشريف تكتم عليه الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه ولم يُحدّث به الاّ حين داهمه الموت واقترب منه أجلُه، ربما لحكمة رءاها في الكتمان أو طاعة لرسول الله ﷺ فربما أمره بذلك، ومثل هذا كثير عند الصحابة الكرام كحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي قال له رسول الله ﷺ وهو رديفه على الرحل:(ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار) قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال (إذاً يتكلوا). وأخبر بها معاذ عند موته تأثما) [3] وكذلك فعل عبادة في هذا الحديث ، فكل ماخَشي الضرر منه والفتنة مما لايحتمله عقل كل واحد او ما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة ولاتدعو إليه ضرورة أو خشيت مضرته على قائله أو سامعه لاسيما فيما يتعلق بأخبار المنافقين وغيرهم جاز كتمانه لحين زوال السبب[4] ، وقال القاضي عياض: (حكي عن جماعة من السلف ان هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي ، وقال بعضهم انها مجملة تحتاج الى شرح وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك ووجه هذا الحديث ان أهل التوحيد سيدخلون الجنة وإن عُذِّبوا في النار بذنوبهم وأنهم لايخلدون فيها ، [5]

وذكر ان النطق بالشهادتين المقترن بالتصديق القلبي والعمل بمقتضاها والإتيان بلوازمها من إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة واجتناب الإشراك به هو سبيل النجاة من النار وهو أيضا سبب دخول الجنة عدا ذلك فالجنة تصبح حراما عليه، قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ﴾[6]

وشهادة (ان لاإله إلا الله) هي كلمة التوحيد التي اتفق عليها الرسل والأنبياء جميعا، بل هي خلاصة دعواتهم وزبدة رسالاتهم، وقال ابن القيم [7] (رحمه الله): (وهي الكلمة التي قامت بها الأرض والسموات وفطر الله عليها جميع المخلوقات وعليها أسست الملة ونصبت القبلة ولأجلها جلدت سيوف الجهاد وبها أمر الله سبحانه جميع العباد فهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ومفتاح العبودية التي دعا الأمم على ألسن رسله إليها وهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام وأساس الفرض والسنة ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) [8] فعن رسول الله ﷺ قال : (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحق الإسلام وحسابهم على الله) [9] ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار اشتمالها على النفي والاثبات المقتضي

---

1 - ينظر كتاب العين (229/1) باب وحد ، والنهاية في غريب الأثر (1085/1) باب الحاء مع الواو، و والقاموس المحيط (857/1) باب فصل التاء وتاج العروس (4807/1) مادة حيط0

2 - ينظر كتاب العين (229/1) باب وحد0 النهاية في غريب الأثر(1184/2) باب الشين مع الفاء، ولسان العرب (183/8) مادة شفع0

3 - صحيح البخاري(1/ 59) رقم الحديث(128) كتاب العلم/ باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا 0

4 - ينظر تحفة الأحوذي (**328/7**)

5 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (219/1)

6 - سورة المائدة / الاية (72)

7 - هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله ، شمس الدين: من أركان الاصلاح الاسلامي، وأحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الاسلام ابن تيمية وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق وأطلق بعد موت ابن تيمية، وألف تصانيف كثيرة توفي سنة (751هـ) .ينظر الاعلام للزركلي(56/6)

8 - ينظر اعلام الموقعين لابن القيم (4/1)

9- صحيح البخاري(17/1) رقم الحديث(25) كتاب الايمان/ باب فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتواالزكاة فخلوا سبيلهم

للحصر وهو أبلغ من الاثبات المجرد فبدأت بنفي الالوهية عما سوى الله ثم أثبتتها لله وحده وجعل الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة مقرونة بالشهادة لله بالتوحيد للاشارة الى انه لابد منهما جميعا فلا تغني أحداهما عن الأخرى ولهذا قُرِن بينهما في الأذان وفي التشهد[1]

و مذهب أهل السنة والجماعة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا على كل حال، فمن عافاه الله من النار كالمرفوع عنه القلم والتائب والموفَّق الذي لم يبتل بمعصية يدخل الجنة برحمة الله ومن اقترف مايوجب النار دخلها بعدله حتى يتطهر ثم يخرج الى الجنة مادام موحدا ولو عمل من المعاصي ماعمل مقابل ذلك لايدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل ماعمل من أعمال البر وهذه قاعدة حُمِل عليها جميع ماورد من احاديث بهذا المعنى واذا ورد حديث في ظاهره مخالفة له يجب تأويله إلى هذا المعنى للجمع بين نصوص الشرع الحنيف0 [2]

الفوئد المستنبطة من الحديث: [3]

1- من شهد أن لاإله الاّ الله وأن محمداً رسول الله وعمل بمقتضاها حرّم الله عليه النار0

2- من دخل النار من أهل التوحيد فإنه لايخلد فيها0

3- الدلالة على عمق المحبة والأخوة التي كانت تربط بين الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم)

4- جواز كتم ما خشي الضرر من إذاعته مما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة مع ضرورة الاخبار به قبل الموت خشية ضياعه0

الحديث الثاني:

قال الامام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ مُدْرِكٍ السُّلَمِيِّ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِى رَاشِدٍ الْحُبْرَانِىِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ « مَنْ عَبَدَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُهُ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَعَصَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ رَحِمَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ

تخريج الحديث:

انفرد بروايته الامام احمد [4]

بيان حال الرواة:

1- الحكم بن نافع البهراني ابو اليمان الحمصي مشهور بكنيته: روى عن/ اسماعيل بن عياش وارطاة بن المنذر وحريز بن عثمان ، روى عنه/ احمد بن حنبل والبخاري وابراهيم بن سعيد الجوهرة ، ثقة ثبت من العاشرة ، روى له ع مات سنة (222هـ) [5]

2- اسماعيل بن عياش بن اسلم العنسي ابو عتبة الحمصي ، روى عن / عقيل بن مدرك السلمي

---

1 - ينظر شرح العقيدة الواسطية(1 /17)

2 - ينظر شرح ابن بطال(30/1) وشرح النووي(146/1) وفتح الباري لابن حجر(237/10) 0وعمدة القاري للعيني(124/1) ، وشرح السيوطي لسنن النسائي(99/8)وعون المعبود(288/12) وتحفة الاحوذي(327/7) و(331/7)

3 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (217/1) وفتح الباري(237/10)

4 -مسند احمد (325/5) رقم الحديث(22820) كتاب باقي مسند الانصار، باب حديث عبادة بن الصامت، واللفظ له0

5 - ينظر تهذيب الكمال للمزي(146/7) والكاشف للذهبي (346/1) وتقريب التهذيب لابن حجر (176)0

وزيد بن أسلم وسفيان الثوري ، روى عنه/ الحكم بن نافع البهراني وحيوة بن شريح الحمصي وسعيد بن منصور،صدوق في روايته عن اهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة روى له، 4 ،مات سنة(181هـ)[1]

3- عقيل بن مدرك السلمي او الخولاني ابو الازهر الشامي ، روى عن / لقمان بن عامر الوصابي وثعلبة بن مسلم وابي عبدالله الصنابحي ، روى عنه/ اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي:(وثق)، وقال عنه ابن حجر: مقبول من السابعة ، روى له : 4، [2]

4- لقمان بن عامر الوصابي ابو عامر الحمصي ، روى عن / ابي راشد الحبراني وجبير بن نفير ويونس بن عثمان ، روى عنه /عقيل بن مدرك السلمي والفرج بن فضالة ويونس بن عثمان ، صدوق من الثالثة، روى له : د، س . [3]

5- أبو راشد الحبراني الشامي الحمصي ويقال الدمشقي وقيل اسمه اخضر وقيل اسمه النعمان بن بشير، روى عن/عبادة بن الصامت وعبدالله بن عمرو بن العاص وعلي بن ابي طالب ، روى عنه/ لقمان بن عامرالوصابي وشريح بن عبيد وصفوان بن عمرو، ثقة من الثانية روى له:خ ، د ، ت، ق[4]

6- عبادة بن الصامت [5]

درجة الحديث :

الحديث إسناده ضعيف من أجل عقيل بن مدرك السلمي فهو مقبول، والله تعالى أعلم 0

شرح الحديث:

ذكر الحديث الشريف أربعة شروط من أتى بهن كان جزاؤه أن يدخله الله الجنة من أي باب من أبوابها الثمانية وهي : أولا : أن يعبد الله لايشرك به شيئا، فهي الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق وأرسل الرسل قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [6] أما معنى العبادة فهي الطاعة مع الخضوع الخضوع ، فيحتمل أن يكون المقصود بها في هذا الحديث معرفة الله سبحانه وتعالى ويحتمل أن يراد بها الطاعة مطلقا وعلى هذا يكون عطف الصلاة والزكاة من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ﴾ [7] 0 ونظائره، وأما قوله ﷺ : (لايشرك به شيئا) فإنما ذكره بعد العبادة لأن الكفار كانوا يعبدون الله في الصورة ويعبدون معه أوثانا يزعمون انهم شركاء له أو شفعاء فنفى هذا0 [8]

والشرك من أعظم الذنوب وأقبحها عند الله سبحانه وهو الذنب الوحيد الذي لايغتفر قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ [9] وثانيا:اقامة

---

1 - ينظر :تهذيب الكمال للمزي (163/3) والكاشف للذهبي(248/1) وتقريب التهذيب لابن حجر (109)

2 - ينظر الثقات لابن حبان(294/7) وتهذيب الكمال للمزي(239/20)والكاشف للذهبي(31/2) وتقريب التهذيب(396)

3 - ينظر تهذيب الكمال للمزي(246/24) والكاشف للذهبي(151/2) وتقريب التهذيب لابن حجر (464)0

3- ينظر تهذيب الكمال للمزي (299/33) والكاشف للذهبي (425/2) وتقريب التهذيب لابن حجر (639)0

5 - سبقت ترجمته في الفصل الاول من هذه الرسالة ص12

6 - سورة الذاريات/ الآية(56)

7 - سورة الاحزاب / الاية (7)

8 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (71/1)

9 - سورة النساء / الآية(48)

الصلاة التي هي عمود الدين وثالثا: إيتاء الزكاة التي أمر الله بها وقرنها مع الصلاة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [1]

ورابعا: السمع والطاعة لمن تولى أمر المسلمين فإن أتى بها فإن الله يدخله من أي أبواب الجنة يشاء ومن أتى بالشروط الثلاثة الأولى ولم يأت بالشرط الرابع الذي هو السمع والطاعة فهو تحت المشيئة إن شاء الله عذبه أو عفى عنه ، وفي الحديث بيان أهمية السمع والطاعة لمن تولى أمر المسلمين وأن المسلم لايأمن أن يأتي بأركان الإسلام هذه ثم يخل بهذا الشرط ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بطاعة أولي الأمر في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾ [2] فقرن الله سبحانه طاعته بطاعة نبيه ثم بطاعة من تولى أمر المسلمين لأهمية ذلك في صلاح أمر الدولة الاسلامية والمحافظة على كيانها ووحدة كلمتها فقد ورد عن رسول الله ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني)[3] لذلك جعل معصية ولي الأمر معصية لله سبحانه يحاسب عليها يوم القيامة لكنه يكون داخلا تحت المشيئة الإلهية فإن شاء الله عذبه وإن شاء عفا عنه [4] .

الفوائد المستنبطة من الحديث: [5]

1- بيان أهمية التوحيد وإفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة كالصلاة والزكاة وغيرها من العبادات

2- وجوب طاعة الأمراء في غير معصية لأن طاعتهم طاعة لله ورسوله

3- من عبد الله وأتى بأركان الايمان لكنه عصى الأمير فهو تحت المشيئة وأمره الى الله ان شاء غفر له وإن شاء عذبه 0

4- للجنّة ثمانية أبواب فمن أتى بهذه الشروط دخلها من أي أبوابها شاء .

الحديث الثالث:

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الأَوْزَاعِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِى جُنَادَةُ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » .

قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِى ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ « مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، أَيَّهَا شَاءَ)

تخريج الحديث:

اخرجه الإمام البخاري[6] ومسلم [7] وأحمد [8]

---

1 - سورة البقرة/ الآية (43)

2 - سورة النساء/ الآية(59)

3 - صحيح البخاري (2611/6) الحديث (6718) كتاب الاحكام/ باب قول الله أطيعوا الله وأطيعوالرسول وأولي الأمر منكم0

4 - ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (80/1) وفتح القدير للشوكاني (375/4)0

5 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (73/1)

6 - صحيح البخاري(1267/3) رقم الحديث(3252) كتاب الانبياء / باب قوله ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم واللفظ له0

7 - صحيح مسلم (57/1) رقم الحديث(28) كتاب الايمان / باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا0

8 - مسند احمد(313/5) رقم الحديث (22727) كتاب باقي مسند الانصار / باب حديث عبادة بن الصامت، وبالرقم (22728) بمثله بمثله الا انه قال :(ادخله الله تبارك وتعالى الجنة من ابوابها الثمانية من ايها شاء دخل)0

درجة الحديث :

الحديث صحيح لوروده في صحيحي الامامين البخاري ومسلم0

معاني المفردات الغريبة :

وروح منه :الروح جمع أرواح ويسمى القران وعيسى وجبرائيل عليه السلام روحا ،أي رحمة منه تعالى [1]

شرح الحديث :

هذا الحديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد فجمع فيه ما يخرج عنه جميع الملل الأخرى غير الإسلام، وأولها وأهمها هي الشهادة لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة فهي الركن الأول من أركان الإسلام، وسمى عيسى كلمة الله لأنه كان بكلمة (كن) فحسب، من غير أب كما هو اعتقاد المسلمين فيه بخلاف غيره من بني آدم، قال تعالى على لسان مريم: ﴿ **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [2]
فلما كان بكلامه سمي به ،(وروح منه) أي رحمة منه سبحانه وتعالى أي ليس من أب، بل إنها مخلوقة من عنده، وعلى هذا يكون إضافتها إليه إضافة تشريف كما ورد في القران الكريم مثل ذلك، كناقة الله وبيت الله، والاّ فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده، وقيل انه ﷺ إنما ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وإيذانا بأن إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [3] وقوله (عبده ورسوله) تعريضاً باليهود في إنكارهم رسالته وقذفه بما هو منزّه عنه وكذا أمه وفي تسميته بالروح ووصفه بأنه (منه) معناه انه كائن منه أي انه سبحانه وتعالى خالق هذا الكون وموجده بقدرته وحكمته البالغة من العدم كما أوجد عيسى وأبدعه من غير أب وأنطقه في غير أوانه وأحيا على يديه الموتى، [4]
قال البيضاوي [5] : في قوله (على ما كان عليه من العمل) دليل على المعتزلة [6] من وجهين : الأول: دعواهم ان العاصي يخلد في النار وإن من لم يتب يجب دخوله النار وأن هذا القول حال من قوله :(أدخله الله الجنة) والعمل حينئذ غير حاصل ولايتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الاّ إذا دخل الجنة قبل العقوبة، والثاني: ما ثبت من لازم أحاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذبون ثم يخرجون فيخصص به هذا

---

1 - النهاية في غريب الأثر (658/2) باب الراء مع الواو، ومختارالصحاح (267) باب الراء ، وتاج العروس (1597/1) مادة روح0

2 - سورة آل عمران /الآية (47)0

3 - سورة المائده /الآية (73)0

4 - ينظر شرح النووي(227/1)

5 - هوالامام القاضي، أبو الفتح، عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي، ثم البغدادي، الحنفي، شيخ صالح متواضع، ، توفي سنة (537هـ)، ينظر سيراعلام النبلاء(182/20)

6 - وهم: فرقة من القدرية زعموا أنهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم أي أهل السنة والجماعة والخوارج ،وقيل سماهم به سيد التابعين الحسن البصري لما اعتزله واصل بن عطاء وكان من قبل يختلف إليه وكذا أصحابه وغيره إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد فشرع واصل يقرر القول بالمنزلة بين المنزلتين وأن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو بين المنزلتين، الملل والنحل للشهرستاني (42/1) ، ولسان العرب (440/11) مادة عزل.

العموم والاّ فالجميع تحت الرجاء وهذا معنى قول أهل السنة والجماعة : (إنهم في خطر المشيئة)[1] وهذا محمول على إدخاله الجنة في الجملة فان كانت له معاص من الكبائر فهو في المشيئة ويختم له بالجنة ويحتمل ان يكون فاعل شاء الله أي ان الله يوفقه لعمل يدخله الجنة من الباب المعد لعامل ذلك العمل ، ومذهب أهل السنة من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال أما من كانت له معاص كبيرة ومات من غير توبة فهو في خطر المشيئة كما ذكرنا ومن دخل النار من أهل التوحيد لايخلد فيها ولو عمل من المعاصي ما عمل،

والايمان بأن الجنة حق والنار حق هو جزء من الايمان باليوم الآخر الذي هو ركن من أركان الإيمان الذي لايصح إيمان من جحده ، (2) وأرى : انه من المؤكد أن الايمان بأركان الإسلام وأركان الايمان وكل ما عُلِمَ من الدين بالضرورة لابد منه ويُكفّر جاحده ، وإنما ذكر الحديث الشريف هذه العقائد كونها شاملة لعقائد الإسلام ولبيان أهميتها خُصَّت بالذكر، والله تعالى أعلم وأحكم ،

الفوائد المستنبطة من الحديث : (3)

1- الحديث شامل لعقائد الاسلام التي تميزه عن كافة الاديان0

2- بيان حقيقة عيسى عليه السلام انه عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم (عليها السلام)

3- من شهد بهذه الشهادات الأربع المذكورة في الحديث دخل الجنة مهما عمل 0

4- من مات على التوحيد دخل الجنة حتما حتى لو دخل النار وعذب على قدر ذنوبه فإنه لايخلد فيها

5- التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه0

الحديث الرابع:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمِعَ جُنَادَةَ بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ يَقُولُ سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ : « الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقٌ بِهِ وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ ». قَالَ أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ ». قَالَ أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « لاَ تَتَّهِمِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى شَىْءٍ قَضَى لَكَ بِهِ»

تخريج الحديث :

انفرد بروايته الامام أحمد (4)

بيان حال الرواة :

1-الحسن بن موسى الاشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، روى عن / عبدالله بن لهيعة وأبان بن يزيد العطار وحماد بن سلمة ، روى عنه/ احمد بن حنبل وأحمد بن منيع ومحمد بن عبدالله بن المبارك ، ثقة من التاسعة روى له ع ، مات سنة (209هـ)0(1)

---

[1]- ينظرفتح الباري (476/6)

[2]- ينظرالتمهيد لابن عبد البر(299/23) وتفسيرالبغوي (56/47) وشرح النووي على صحيح مسلم (217/1) و(99/1)0 وفتح الباري(237/10) وعمدة القاري (27/16)0 وتفسير روح المعاني(56/47)

[3] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم(99/1) و فتح الباري لابن حجر(237/10)0

[4] - مسند احمد(318/5) رقم الحديث(22769) كتاب باقي مسند الانصار /باب حديث عبادة بن الصامت0

2- عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي ابو عبدالرحمن ويقال ابو النضر، روى عن / الحارث بن يزيد الحضرمي وجعفر بن ربيعة والحسن بن ثوبان ، روى عنه / الحسن بن موسى الاشيب واسد بن موسى وسفيان الثوري ، قال عنه ابن معين: هو ضعيف قبل الاحتراق وبعده لا يحتج بحديثه [2] ، وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين وقال عنه: ضعيف [3] وقال ابن حبان: كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه [4] وروى ابن شاهين عن أحمد بن صالح أنه سئل عن ابن لهيعة فقال: ثقة قيل له فما روى الثقات عن ابن لهيعة ووقع فيها تخليط ترى أن يطرح ذلك التخليط قال نعم ورفع بابن لهيعة، وقال:والقول في ابن لهيعة عندي قول أحمد بن صالح لأنه من بلده ومن أعرف الناس به وبأشكاله من المصريين[5] وقال النووي:وهو ضعيف عند أهل الحديث[6] وذكره العلائي في كتابه (المختلطين) ونقل: ان من كتب عنه قبل احتراق كتبه كعبدالله بن المبارك وابن المقريني وابن وهب والثوري وشعبة والاوزاعي فروايته أصح يعني ممن كتب بعد ذلك لأنه تخبط في الرواية بعد ذلك ، ومن روى عنه بعد الاختلاط أو لم يعرف فروايته ضعيفة [7]، قال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه ، وذكره ابن حجر في طبقات المدلسين وقال: كان يدلس عن الضعفاء [8] وقال ايضا :صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، روى له: م ، د ، ت، ق ، مات سنة (174هـ) ، [9]

3- الحارث بن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري روى عن/علي بن رباح اللخمي وعبدالرحمن بن جبير وجنادة بن ابي امية، روى عنه/عبدالله بن لهيعة وبكر بن عمرو المعافري وسعيد بن ابي ايوب، ثقة ثبت ،عابد، من الرابعة ، روى له م ، س، ق، مات سنة (130هـ) [10]

4- علي بن رباح بن قصير اللخمي ابو عبدالله المصري، روى عن / جنادة بن ابي امية وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ، روى عنه / الحارث بن يزيد الحضرمي وابنه موسى بن علي بن رباح ويزيد بن ابي حبيب ، ثقة من كبار الثالثة روى له ع ، مات سنة (114هـ) [11]

5- جنادة بن ابي امية الازدي ثم الزهراني ابو عبدالله الشامي ، مختلف في صحبته وقال ابن حجر: والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب ، روى عن / النبي ﷺ وعبادة بن الصامت وعمر ابن الخطاب ، روى عنه/علي بن رباح اللخمي وابنه سليمان بن جنادة وعبادة بن نسي، قال العجلي: تابعي

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (328/6) والكاشف(330/1) والتقريب(164)0
[2] - تاريخ ابن معين برواية الدوري (481/4)
[3] - الضعفاء والمتروكين للنسائي(64/1)
[4] - المجروحين لابن حبان(11/2)
[5] - ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (10/1)
[6] - تهذيب الاسماء واللغات(193/3)
[7] -كتاب المختلطين للعلائي (67/1)
[8] - طبقات المدلسين(54/1)
[9] - ينظر تهذيب الكمال(487/15) والكاشف (590/1) والتقريب(319)0
[10]- ينظر تهذيب الكمال (306/5) والكاشف (305/1) والتقريب (148)0
[11] - ينظر الثقات للعجلي(272/1) وتهذيب الكمال(426/20) والكاشف (39/2) والتقريب (401)0

ثقة من كبار التابعين [1]، قال ابن حبان: وقد قيل إن له صحبة وليس ذلك بصحيح، [2] وقال ابن حجر:شامي ثقة [3] ، توفي سنة_(67هـ) [4]

6- عبادة بن الصامت [5]

درجة الحديث :الحديث اسناده ضعيف [6] لضعف عبدالله بن لهيعة فهو ، وله شاهد في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﵁ قال: ان رسول الله ﷺ سُئل أي العمل أفضل ؟ فقال:(إيمان بالله ورسوله) قيل ثم ماذا ؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قيل ثم ماذا ؟ قال :(حج مبرور) [7] وحديث عمرو بن العاص﵁ قال: قال رجل : يا رسول الله أي العمل أفضل قال إيمان بالله وتصديق وجهاد في سبيل الله وحج مبرور قال الرجل أكثرت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل أريد كلمة واحدة قال له رسول الله ﷺ إذهب فلا تتهم الله على نفسك[8] فيرتفع الحديث بشواهده إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم ، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة0

غريب الحديث:

السّماحة: من السّماح وهوالجود وسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء وهو بذل ما لا يجب تفضلاً ، والسماحة من المسامحة والمساهلة [9]

شرح الحديث :

يبين لنا النبي الكريم ﷺ في هذا الحديث الشريف تفاضل الأعمال في الإسلام وأن أفضلها هو الإيمان بالله تعالى ثم أتبعه بالتصديق به فجعل الإيمان بالله شيئا والتصديق به شيئاً آخر وهو دليل لمن قال ان الإيمان غير التصديق فالإيمان يزيد وينقص خلافاً للتصديق أما من قال أن الإيمان هو التصديق في اللغة فإن الجواب هو أن التصديق يكمل بالطاعات كلها ويزداد بزيادتها .

أما التصديق بالله تعالى وبرسوله فلا ينقص لانه لو نقص لصار شكاً وخرج عن إسم الإيمان لذلك فان الإيمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالجوارح 0 [10]

ثم ذكررسول الله ﷺ ـ بعد الإيمان- الجهاد في سبيل الله لما له من أهمية عظيمة في الدفاع عن دولة الإسلام والحفاظ على بيضة الدين وقد وردت الآيات والأحاديث الكثيرة في بيان فضل الجهاد والمجاهدين، قال تعالى : ﴿ **وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [1]

---

1 - ينظر الثقات للعجلي(272/1)

2 -- الثقات لابن حبان(103/4)

3 -- ينظر لسان الميزان لابن حجر(139/2) والاصابة(502/1)

4 - ينظر الجرح والتعديل للرازي (515/2) وتهذيب الكمال (133/5) والكاشف (297/1) والتقريب (142)

5 -- سبقت ترجمته في الفصل الاول من هذه الرسالة ص12

6 - الحديث الضعيف: هو هو مالم يجمع صفة القبول ، تدريب الراوي (179/1)

7 - صحيح البخاري(18/1) رقم الحديث(26) كتاب الايمان/ باب من قال ان الايمان هو العمل0

8 - مسند أحمد (204/4) رقم الحديث (17847) مسند الشاميين / بقية حديث عمرو بن العاص0وقال شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين لشواهده وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين : وهو ابن سعد 0

9 - النهاية في غريب الأثر (990/2) باب السين مع الميم ومختار الصحاح(326/1) باب الشين

10 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (144/1) والعقيدة الواسطية لابن تيمية (24/1)0

وسئل ﷺ عن عمل يعدل الجهاد فقال:(لا أجده) [2] ويتعين الجهاد على كل مسلم إذا هجم العدو على أرض المسلمين ويكون فرض كفاية فيما عدا ذلك، فاذا قام به من يكتفى به لدرء الخطر وصد العدو سقط عن الباقين لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾ [3] ولو كان فرض عين لما جعل الحسنى جزاءً للقاعدين، لكن السائل سأل عن عمل أهون من ذلك فاجابه ﷺ بقوله (السماحة والصبر) وهما من الأخلاق الفاضلة والحميدة التي يتحلى بها المؤمن والذان جُعِلا مما تثقل به موازين الخلق يوم القيامة لذا قال النبي الكريم ﷺ :(مامن شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق) [4] وجعله في حديث آخر انه هو الإيمان نفسه حين سئل عن الإيمان فقال ﷺ:(السماحة والصبر)[5] أما الصبر فهو من أحسن الأخلاق وأعظمها أجراً قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [6] فثوابه يوفيه الله عبادة المتصفين به بغير حساب، ثم سأل الرجل عن أهون من ذلك فأمره ﷺ أن لا يتهم الله سبحانه فيما قضى به ويحسن الظن بخالقه على كل حال ويصبر على قضائه فما هذه الدنيا الاّ دار ابتلاء واختبار وقد ورد في الحديث الشريف :(لايموتن أحدكم الاّ وهو يحسن الظن بالله عزوجل)[7]وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى إنما يقتضي العمل في طاعته وتجنب نواهيه وخشيته في السر والعلن عدا ذلك فهو محض تمني يلقيه الشيطان في قلب ابن آدم ليلهيه عن العمل0[8]

الفوائد المستنبطة من الحديث : [9]

1- الإيمان بالله تعالى هو أفضل الاعمال وأعظمها عنده وهو إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والغفلات0

2- بيان فضل الجهاد في سبيل الله وانه فرض عين أو فرض كفاية بحسب الحال.

3- التحلى بمحاسن الأخلاق كالسماحة والصبر وانها من الإيمان

4- حسن الظن بالله سبحانه وتعالى والرضا بقضائه على كل حال

5- بيان كمال خُلُقه ﷺ وصبره على المراجعة والتلطف في الإجابة مع السائل.

---

1 - سورة النساء /الاية (95)0

2- صحيح البخاري(1026/3) رقم الحديث(2633)كتاب الجهاد والسير /باب فضل الجهاد والسير0

3 - سورة النساء / الاية (95)0

4 - جامع الترمذي(363/4) رقم الحديث(2003) كتاب البر والصلة /باب حسن الخلق ، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه

5 - المعجم الكبير للطبراني (49/17) رقم الحديث(105) كتاب العين/عمير بن قتادة الليثي0

6 - سورة الزمر /الاية(10)0

7 - صحيح مسلم(165/8) رقم الحديث(7412) كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها / باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

8 - ينظر شرح ابن بطال (136/19) والاستذكار لابن عبدالبر(230/7) و ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (209/17) وفتح الباري لابن حجر(301/11) وفيض القدير للمناوي(491/4) وتحفة الاحوذي (53/7)

9 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (210/17) وفتح الباري(301/11) وفيض القدير للمناوي(491/4)

الحديث الخامس :

فال الإمام أحمد (رحمه الله):

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ فَقَدَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةً أَصْحَابُهُ وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ وَسَطَهُمْ فَفَزِعُوا وَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَاباً غَيْرَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِخَيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَّرُوا حِينَ رَأَوْهُ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَاباً غَيْرَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لاَ بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّى لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ رَسُولاً إِلاَّ وَقَدْ سَأَلَنِى مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ. فَقُلْتُ مَسْأَلَتِى شَفَاعَةٌ لأُمَّتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّفَاعَةُ قَالَ « أَقُولُ يَا رَبِّ شَفَاعَتِى الَّتِى اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَمْ. فَيُخْرِجُ رَبِّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَقِيَّةَ أُمَّتِى مِنَ النَّارِ فَيَنْبِذُهُمْ فِى الْجَنَّةِ ».

تخريج الحديث :

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة :

1- الحكم بن نافع البهراني ابو اليمان الحمصي (ثقة ثبت) [2]

2- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي (صدوق عن اهل بلده مخلط في غيرهم) [3]

3- راشد بن داود الصنعاني الدمشقي أبو المهلب أو أبو داود البرسمي الشامي ، روى عن/عبدالرحمن بن حسان الكناني ويعلى بن داد بن أوس وأبي أسماء الرحبي ، روى عنه/ إسماعيل بن عياش وصدقة بن عبدالله السمين وعبدالملك بن محمد الصنعاني ذكره ابن حبان في الثقات [4]، ونقل الذهبي قول الدارقطني:ضعيف لا يعتبر به[5] وقال ابن حجر:صدوق له أوهام من السادسة،روى له س[1]

---

1 - مسند احمد (325/5) رقم الحديث (22823) كتاب باقي مسند الانصار / باب حديث عبادة بن الصامت،

2 - سبقت ترجمته ص 38

3 - سبقت ترجمته ص 39

4 - الثقات لابن حبان (302/6).

5 - ميزان الاعتدال للذهبي (35/2)

4- عبدالرحمن بن حسان الكناني أبو سعيد الفلسطيني ويقال الدمشقي ، روى عن/ روح بن زنباع وعطاء الخرساني ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، روى عنه/ راشد بن داود الصنعاني وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم، قال الذهبي:(صدوق) [2] ، وقال ابن حجر:(لابأس به) من السابعة ، روى له: د ، س، مات سنة(138هـ)، [3]

5- روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بن إمرئ القيس الجذامي قال ابن حجر: ذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح له صحبة بل يجوز أن يكون ولد في عهد النبي ﷺ فإن لأبيه صحبة ورواية وقال: ابن حبان: من أهل فلسطين وكان عابدا غازيا من سادات أهل الشام ، مات سنة(84هـ) [4]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف راشد بن داود الصنعاني ، وله شواهد منها ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه :أن النبي ﷺ قال(لكل نبي دعوة دعاها لأمته وأني اختبات دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) [5] فيرتفع الى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم [6]

معاني المفردات الغريبة :

اختبات :الخبء ماخبيء وخبء السماء القطر وخبء الأرض النبات واختبأت أي ادخرتها وجعلتها عندك لي خبيئة [7]

نَبَذَهُ : النبذ طرح الشيء من يدك أمامك أو خلفك ونبذه أي ألقاه [8]

شرح الحديث :

هذا الحديث الشريف فيه بشارتان عظيمتان الأولى خاصة بصحابة رسول الله ﷺ حين بشرهم بأنهم أصحابه في الدنيا والآخرة وهو غاية ما يتمنونه كيف لا وهم الذين تعلقت قلوبهم به وملك عليهم شغافها وبلغ حبه منهم مبلغاً عظيماً فدل ذلك على عظيم منزلتهم عند الله وعند رسوله ﷺ وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فضلهم وزكّاهم في آيات كثيرة قال تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ [9] وجاءت الأحاديث المتواترة تبين مكانتهم العظيمة ومنزلتهم الرفيعة وقد أجمعت الأمة على هذه المنزلة العظيمة ولم ينكرها الاّ أصحاب البدع والضلالات من الفرق الضالة كالخوارج[10] والروافض [1] ...[2] الذين وقعوا في دمائهم وأعراضهم

---

1 - ينظر تهذيب الكمال (7/9) والكاشف (388/1) والتقريب (204)

2 - الكاشف للذهبي(619/1)

3 - تقريب التهذيب (339) وينظر تهذيب الكمال (66/17)

4 - الجرح والتعديل للرازي (494/3) والثقات لابن حبان(237/4) وسير أعلام النبلاء (252/4) والاصابة (505/2)

5 - صحيح مسلم (190/1) رقم الحديث (200) كتاب الايمان / باب اختباء النبي دعوة الشفاعة لأمته0

6 - مجمع الزوائد (668/10)

7 - النهاية في غريب الحديث (4/2) باب الخاء مع الباء وينظر مختار الصحاح (196/1) باب الخاء ، وتاج العروس (105/1) مادة (ختأ)

8 - ينظر كتاب العين (191/8) باب الذال والنون والباء معهما، والنهاية في غريب الحديث (16/5) باب النون مع الباء ، ومختار الصحاح (688/1) باب النون، ولسان العرب (511/3) مادة نبذ 0

9 - سورة التوبة /الآية(100)0

10 - وهم: طائفة ترى الخروج على امام المسلمين وأول خروجهم كان على علي رضي الله عنه واستحلوا دمه ودم أصحابه وكانوا متشددين في الدين تشددا زائدا . مقالات الإسلاميين للأشعري(86/1) والمطلع لابي الفتح (378/1).

واتهموهم بالكفر والردة رغم تحذيره ﷺ من ذلك بقوله : (لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [3] وقال الإمام أحمد:(فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدا منهم أو تنقص أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب واحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً بل حبهم سُنّة والدعاء لهم قربة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بغيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس حتى يموت أو يراجع) [4] ولمزيد فضلهم وتزكيتهم فقد أمرسبحانه وتعالى بإتباعهم بإحسان كما جاء في الآية الكريمة: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [5]

وأمر ﷺ بإتباعهم بقوله:(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) [6] ، أما البشارة الثانية فهي مقام الشفاعة العظمى الذي خص الله سبحانه وتعالى بها نبينا الكريم ﷺ يوم القيامة حين يفزع الناس إلى الأنبياء يطلبون شفاعتهم فيمتنعون جميعهم خوفا من غضب الله في ذلك اليوم العصيب كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ قال :(فيأتوني فأنطلق فيأتوني حتى أستاذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله ثم يقال إرفع رأسك وسل تعط، وقل يسمع ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلاّ من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود) [7]

وقد ثبتت الشفاعة لنبينا ﷺ بالكتاب والسنة وإجماع الأمة من السلف والخلف وأنكرها الخوارج وبعض المعتزلة وتعلقوا بمذهبهم في تخليد المذنبين في النار وأحتجوا بقوله تعالى : ﴿ **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** ﴾ [8] وآيات أخرى وهي إنما نزلت في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها زيادة الدرجات فباطل [9] لأن زيادة الدرجات في الجنة هي قسم واحد من أقسام الشفاعة وأحتج أهل السنة والجماعة على مذهبهم الحق بآيات وأحاديث كثيرة منها قوله تعالى :

---

1 - وهم: فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك لأنهم (رفضوا) أي تركوا زيد بن علي حين نهاهم عن الطعن في الصحابة ثم قالوا له ابرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما فرفضوه ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة، ينظر تاريخ الاسلام للذهبي (422/2) والبداية والنهاية (329/9) والصواعق المحرقة لابن حجرالهيتمي(484/2).

2 - ينظر الصواعق المحرقة لابن حجرالهيتمي (131/1)

3 - صحيح البخاري (1343/3) رقم الحديث (3470) فضا ئل الصحابة /باب قول النبي لو كنت متخذ خليلا

4 - العقيدة للإمام أحمد بن حنبل (80/1)

5 - سورة التوبة / الآية (100).

6 - جامع الترمذي(44/5) رقم الحديث (2676) كتاب العلم / باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وقال أبو عيسى : هذا حديث صحيح 0

7 - صحيح البخاري (1624/4) رقم الحديث (4206) كتاب التفسير / باب سورة البقرة0

8 - سورة المدثر / الآية رقم(48)0

9 - ينظر شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (19/1)0

﴿ وَ لَسَوْ فَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [1] أي ان الله سبحانه وتعالى سوف يعطي نبينا محمداً ﷺ في الآخرة مايرضيه ، وأي شيء يرضيه الاّ ان تقر عيناه الشريفتان بدخول أمته الجنة، وهو الذي أدخر دعوته التي يعطاها كل نبي شفاعة لأمته فآثر أمته على نفسه كما ورد في الحديث الشريف : (لكل نبي دعوة دعاها لأمته وأني إختبات دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) [2] وقد وعده سبحانه وتعالى بالمقام المحمود وهو مقام الشفاعة كما قرر العلماء والمفسرون، وهوالمقام الذي تحسده عليه جميع الخلائق يوم القيامة قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [3] أي يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء [4]

وقال القاضي عياض[5] : وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت الى قول من قال إنه يكره ان يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعة محمد ﷺ لكونها لاتكون الاّ للمذنبين فإنها قد تكون لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق أن يكون من الهالكين ويلزم هذا القائل ألاّ يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب وهذا كله خلاف ماعُرف من دعاء السلف والخلف فيخرج بهذه الشفاعة من بقي من أمته من النار الى الجنة إكراما لنبيه الكريم ﷺ 0 [6]

والذي يبدو لي : ان دعوة الأنبياء بصورة عامة ليست كلها مستجابة فمنها ما يستجاب ومنها مايرد لقوله ﷺ:(سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة) [7] لكن هناك دعوة واحدة مستجابة حتماً يعطيها رب العزة لكل نبي ويحق له وضعها فيما يشاء مما يرضاه الله سبحانه وتعالى ويأذن به، والله تعالى أعلم وأحكم0

الفوائد المستنبطة من الحديث : [8]

1- حب صحابة رسول الله ﷺ لنبيهم الذي فاق كل شيء إلاّ حبهم لخالقهم0

2-بشارة النبي ﷺ لصحابته بأنهم أصحابه في الدنيا والآخرة فدل ذلك على عظيم فضلهم ورفع مكانتهم في الدنيا والآخرة0

3-رحمته ﷺ بأمته حيث إدخر دعوته المستجابة شفاعةً لأمته يوم القيامة 0

4-البشارة للأمة بأن الله سيخرج بقيتهم من النار فيدخلهم في الجنة 0

---

1 - سورة الضحى / الاية رقم (5)، و ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (325/1)0

2 - صحيح مسلم (190/1) رقم الحديث (200) كتاب الايمان / باب اختباء النبي دعوة الشفاعة لأمته، و ينظر تفسير الطبري (487/24) وتفسير ابن كثير (326/5)

3 - سورة الاسراء / الاية رقم (79)0

4 - ينظر تفسير ابن كثير (101/5) وتفسير الجلالين (5/ 107) وروح المعاني (15 /141) ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي(886/2)

5- هو الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي استبحر من العلوم، وسارت بتصانيفه الركبان، توفي سنة (544هـ)، وفيات الاعيان(483/3)وسيراعلام النبلاء(212/20)

6 - شرح النووي على صحيح مسلم (325/1) ، و ينظر فتح الباري (427/1) و (438)، وعمدة القاري (2/ 128) وشرح السيوطي على مسلم(201/2)، وشرح الزرقاني(45/2) وعون المعبود (163/2) وتحفة الاحوذي (531/1)

7 -صحيح مسلم (2216/4) رقم الحديث(2890) كتاب الفتن واشراط لساعة /باب اهلاك هذه لامة بعضهم ببعض0

8 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (325/1)0

5- ومن الناس من لا تدركه شفاعة النبي ﷺ ممن أوجب الله عليهم الخلود في النار كالكفار والمشركين الذين ماتوا على الشرك من غير توبة

الحديث السادس:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قُومُوا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لاَ يُقَامُ لِى إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»

التخريج: انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي ، نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس الخلقاني ، روى عن/ عبدالله بن لهيعة والليث بن سعد ومالك بن أنس ، روى عنه/ أحمد بن حنبل وعباس الدوري وعلي بن المديني، ، قال العجلي: كوفي ثقة [2] وذكره ابن حبان في الثقات[3] وقال ابن حجر: صدوق فقيه فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة روى له: م، د، س، ق، مات سنة (217هـ) [4]

2- عبدالله بن لهيعة0(صدوق خلط بعد احتراق كتبه) [5]

3- الحارث بن يزيد الحضرمي(ثقة ثبت) [6] .

4- علي بن رباح بن قصير اللخمي (ثقة) [7]

5- رجل مبهم

6- عبادة بن الصامت [8]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عبادة ولضعف عبد الله بن لهيعة .

معاني المفردات الغريبة:

نستغيث : من الإغَاثة وهي الإعانة وقد أغاثه يغيثه بمعنى صاح ونادى طلباً للغوث . [1]

---

1 - مسند احمد(317/5) رقم الحديث(22758) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت،

2 - الثقات للعجلي (303/2)

3 - الثقات لابن حبان (106/9)

4 - ينظر تهذيب الكمال (57/29) والكاشف (303/2) وتقريب التهذيب(550)

5 - سبقت ترجمته ص 32

6 - سبقت ترجمته ص 33

7 - سبقت ترجمته ص 33

8 - سبقت ترجمته في الفصل الاول من هذه الرسالة ص12

شرح الحديث:

في الحديث الشريف أن أبا بكر الصديق ﵁ قال لمن معه من الصحابة الكرام قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فيحتمل أنه عبدالله بن أبي بن سلول ، لأنه مشهور بإيذاء المسلمين، ويحتمل غيره، فرد النبي ﷺ عليهم مصححاً لعقيدتهم ومبينا لهم الحق :أنه لا يستغاث بي ، وإنما يستغاث بالله » واستغاثة الصحابة بالنبي ﷺ كانت جائزة ؛ لأنهم طلبوا الإغاثة منه فيما يقدرعليه فهو كان قادراً في هذا المقام على إغاثتهم ، أما بالأمر بقتل المنافق ، أو الأمر بسجنه ، أو بتهديده ، أو معاقبته بتعزير، أو بغيره ؛ لأنه كان يؤذي المؤمنين أما حقيقة الاستغاثة على وجه الكمال إنما هي بالله جل وعلا لا بنبيه ﷺ، فكأنه حصل منهم نوع التفات للنبي ﷺ فيما يقدر عليه ، فبين لهم : ان الواجب عليهم ان يستغيثوا بالله سبحانه أولا ؛ فقال : " إنه لا يستغاث بي " ، وهذا نفي فيه معنى النهي ، يعني : لا تستغيثوا بي ، بل استغيثوا بالله في هذا الأمر ، وإذا أغاثهم الله جل وعلا كف شر ذلك المنافق عنهم ،ومعلوم ان الاستغاثة بغير الله نوع من أنواع الدعاء ، وان الدعاء عبادة ، وأن الاستغاثة عبادة ، وصرف العبادة لغير الله جل وعلا : كفر وشرك .فدل ظاهر هذه الجملة النفي مطلقاً، ويحتمل أن المراد: لا يستغاث به في هذه القضية المعينة.[2]

فعلى الأول: يكون نفي الإستغاثة من باب سد الذرائع والتأدب في اللفظ، وليس من باب الحكم بالعموم؛ لأن نفي الاستغاثة بالرسول ﷺ ليس على إطلاقه، بل تجوز الإستغاثة به فيما يقدر عليه. أما إذا قلنا: ان النفي عائد الى القضية المعنية التي استغاثوا بالنبي ﷺ منها؛ فإنه يكون على الحقيقة ، أي: على النفي الحقيقي، أي: لا يستغاث بي في مثل هذه القضية؛ لأن النبي ﷺ كان يعامل المنافقين معاملة المسلمين، ولا يمكنه حسب الحكم الظاهر للمنافقين ان ينتقم من هذا المنافق انتقاماً ظاهراً؛ إذ إن المنافقين يستترون، وعلى هذا فلا يستغاث للتخلص من المنافق إلاّ بالله. [3] والإستغاثة بالمخلوق على نوعين: (أحدهما) أن يستغاث بالمخلوق الحي فيما يقدر على الغوث فيه، مثل أن يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر أو يحول بينه وبين عدوه الكافر، أو يدفع عنه سبعاً صائلاً أو لصاً أو نحو ذلك، ومن ذلك طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده لبعض، وهذا لا خلاف في جوازه، كاستغاثة الإسرائيلي بنبي الله موسى قال تعالى: ﴿ **فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ** ﴾ [4]

والإستغاثة الواردة في حديث المحشر من هذا القبيل،و(الثاني) أن يستغاث بمخلوق ميت أو حي فيما لا يقدر عليه إلاّ الله تعالى ، وهذا هو الذي يقول فيه أهل التحقيق إنه غير جائز، فإن قلت : هؤلاء المستغيثون بالأموات أو الغائبين أيضاً يطلبون منهم أن يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضاء حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الأول[5]

---

[1] - ينظرالنهاية في غريب الأثر (741/3) باب الغين مع الواو ، و تاج العروس (1286/1) مادة غوث

[2] - القول المفيد شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن صالح العثيمين (198/1)

[3] - التمهيد شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ(257/1)

[4] - سورة القصص/ الآية(15)

[5] - مجموع الفتاوى لأبن تيمية (103/1) وشرح السيوطي على مسلم (474/2) وله على النسائي(160/3)

الفوائد المستنبطة من الحديث: [1]

1- النهي عن الإستغاثة بمخلوق بما لايكون في مقدوره
2- الإستغاثة بالمخلوق في أمر هو من شأن الخالق شرك أكبر
3- جواز الإستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه من عمل.

المبحث الثاني
مروياته في كتاب الصلاة

الحديث السابع :

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)

التخريج :

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3] وأبوداود[4] والترمذي[5] والنسائي[6]وابن ماجه[7] وأحمد[8] والدارمي[9]

درجة الحديث :

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين 0

شرح الحديث :

الحديث الشريف يتناول موضوع قراءة سورة الفاتحة في الصلاة وحكمها وقد إحتج به الجمهور على فرضية قراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة سواء كانت فريضة أم نافلة وأنها ركن من أركانها واستدلوا أيضا بأحاديث أخرى كثيرة للدلالة على صحة مذهبهم كحديث:(لا يجزيء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب) [10] وهو نص صريح في ركنية الفاتحة لا يحتمل التأويل والحديث الآخر :(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام)[11] وأحاديث أخرى كثيرة الاّ

والتمهيد شرح كتاب التوحيد (257/1) ومعارج القبول للحكمي(532/2)

1 - القول المفيد شرح كتاب التوحيد (201/1) و التمهيد شرح كتاب التوحيد (240/1)

2- صحيح البخاري (263/1) رقم الحديث (723) كتاب صفة الصلاة / باب وجوب القراءة للامام والماموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر0

3 - صحيح مسلم (295/1) رقم الحديث(394) كتاب الصلاة / باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة0

4 - سنن ابي داود (302/1) رقم الحديث (822) كتاب الصلاة / باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب

5 - جامع الترمذي(287/1) رقم الحديث (247) ابواب الصلاة عن رسول الله / باب ما جاء انه لاصلاة الا بفاتحة الكتاب قال أبو عيسى :حديث عبادة حديث حسن صحيح 0

6 - سنن النسائي (137/2) رقم الحديث(910) كتاب صفة الصلاة /باب ايجاب قراءة الفاتحة في الصلاة0

7 - سنن ابن ماجه (273/1) رقم الحديث (837) كتاب اقامةالصلاة والسنة فيها / باب القراءة خلف الامام

8 - مسند احمد (345/49) رقم الحديث (23345) كتاب باقي مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين وبالأرقام(22729و22746و22795و 22797 و22801 و22802)

9 - سنن الدارمي (312/1) رقم الحديث(1242) كتاب الصلاة / باب لاصلاة الا بفاتحة الكتاب 0

10 - صحيح ابن خزيمة (248/1)الحديث(490) كتاب الصلاة/ باب ذكر الدليل على ان الخداج الذي اعلم النبيﷺ في هذا

11- صحيح مسلم (296/1) رقم الحديث (38) كتاب الصلاة / باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة0

أن حديث عبادة بن الصامت ﷺ من أقوى الادلة في هذا الباب على ماذهب إليه الجمهور فاحتجوا به كثيرا وتكلموا فيه ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وجابر بن عبدالله وعمران بن حصين وغيرهم قالوا : لا تجزيء صلاة الاّ بقراءة فاتحة الكتاب وبه قال ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق [1]

قال الشوكاني : والحديث (يعني حديث عبادة) يدل على تعيين الفاتحة في الصلاة وأنه لاتجزيء غيرها وإليه ذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم)0[2] وخالفهم في ذلك الحنفية فقالوا بوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة لكنهم بنوا على قاعدتهم أنها مع الوجوب ليست شرطا في صحة الصلاة لأن وجوبها إنما ثبت بالسنة والذي لاتتم الصلاة به فرض والفرض عندهم لايثبت بما يزيد عن القرآن وقد قال تعالى: ﴿ **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ** ﴾[3]

فكان الفرض عندهم قراءة ماتيسر من القرآن وقراءة الفاتحة واجب لأنه ثبت بالسنة فيأثم من يتركه لكن تجزأه الصلاة بدونها وان النفي في الحديث هونفي الكمال لا نفي الصحة [4]

واختلفوا أيضا في قراءة الفاتحة في الركعتين الاخيرتين فقال أبو حنيفة والثوري والاوزاعي لاتجب القراءة في الركعتين الاخيرتين بل هو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء سبّح وإن شاء سكت والصحيح الذي عليه الجمهور والعلماء من السلف والخلف هو وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة لقول رسول الله ﷺ للأعرابي : (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها)[5] لذلك عقّب البخاري(رحمه الله)حديث عبادة بحديث الاعرابي للدلالة على هذا المعنى[6]

الفوائد المستنبطة من الحديث : [7]

1- قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة ركن من أركانها في الصلوات الجهرية والسرية على حد سواء 0

2- لا تصح الصلاة بدون قراءة الفاتحة وهو قول الجمهورخلافا للأحناف الذين قالوا انها تصح لكن يأثم تاركها0

---

[1] - ينظرتعليق أحمد شاكر على جامع الترمذي(25/2) رقم الحديث (247) ابواب الصلاة / باب انه لاصلاة الا بفاتحة الكتاب، وقال حديث عبادة حديث حسن صحيح 0

[2] - ينظر نيل الاوطار (229/2) 0

[3] - سورة المزمل /الاية (20)0

[4] - ينظر المبسوط (41/1) وبدئع الصنائع (137/2)0

[5] - صحيح البخاري (340/3) رقم الحديث(724) كتاب صفة الصلاة / باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر0

[6] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (103/2) وفتح الباري (242/2) و شرح الزرقاني (253/1) وحاشية السندي على ابن ماجه (230/2) وحاشية السندي على سنن النسائي (148/2) وتحفة الاحوذي (53/5)

[7] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (103/2) و شرح الزرقاني (253/1)

الحديث الثامن :

قال الإمام أبوداود(رحمه الله):

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَزْدِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِى زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ نافع بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِىِّ قَالَ نَافِعٌ أَبْطَأَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ فَأَقَامَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمُؤَذِّنُ الصَّلاَةَ فَصَلَّى أَبُو نُعَيْمٍ بِالنَّاسِ وَأَقْبَلَ عُبَادَةُ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى صَفَفْنَا خَلْفَ أَبِى نُعَيْمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فَجَعَلَ عُبَادَةُ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لِعُبَادَةَ سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَأَبُو نُعَيْمٍ يَجْهَرُ قَالَ أَجَلْ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ الصَّلَوَاتِ الَّتِى يَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ قَالَ فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ « هَلْ تَقْرَءُونَ إِذَا جَهَرْتُ بِالْقِرَاءَةِ ». فَقَالَ بَعْضُنَا إِنَّا نَصْنَعُ ذَلِكَ. قَالَ « فَلاَ وَأَنَا أَقُولُ مَا لِى يُنَازِعُنِى الْقُرْآنُ فَلاَ تَقْرَءُوا بِشَىْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا جَهَرْتُ إِلاَّ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ».

التخريج :

أخرجه ابو داود[1] والترمذي[2] والنسائي[3] وأحمد[4]

بيان حال الرواة :

1- الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ابو محمد الازدي المصري الاعرج، روى عن / عبدالله بن يوسف التنيسي وأسد بن موسى وعبدالله بن وهب ، روى عنه/ ابو داود والنسائي وعلي بن سراج المصري ، ثقة من الحادية عشرة ، روى له د ، س ،مات سنة (256 هـ) [5]

2-عبدالله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي الحافظ ، روى عن /الهيثم بن حميد وعيسى بن يونس والوليد بن مسلم ،روى عنه /الربيع بن سليمان الجيزي والبخاري والليث بن عبده ،ثقة متقن من اثبت الناس في الموطأ من كبار العاشرة ، روى له خ د ت س توفي سنة (218هـ) [6]

3- الهيثم بن حميد الغساني مولاهم أبو أحمد أو أبو الحارث الدمشقي ، روى عن / زيد بن واقد وعبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي والنعمان بن المنذر ، روى عنه/ عبدالله بن يوسف التنيسي والوليد بن مسلم والحكم بن موسى، وقال عنه ابو حاتم الرازي:(ماعلمت الاّ خيرا، وقال ابن معين: لابأس به) [7]،

---

[1] - سنن ابي داود (304/1) رقم الحديث (824) كتاب الصلاة / باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب واللفظ له

[2] - جامع الترمذي(116/2) رقم الحديث (311) ابواب الصلاة /باب القراءة خلف الامام، وقال: حديث عبادة حديث حسن

[3] - سنن النسائي (141/2) رقم الحديث (920) كتاب صفة الصلاة /باب قراءة ام القرآن خلف الأمام فيما جهر به الأمام0

[4] - مسند أحمد (322/5) رقم الحديث (22802)كتاب باقي مسند الأنصار /باب حديث عبادة بن الصامت، قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق و بالأرقام (22723و22746و22797و22798)

[5] - ينظر تهذيب الكمال (86/9) والكاشف (392/1) والتقريب(294)

[6]- ينظر تهذيب الكمال (334/16) والكاشف(344/2) والتقريب (549)0

[7] - الجرح والتعديل للرازي(82/9)

وذكره ابن حبان في الثقات [1] وقال الذهبي: قال أبو داود: ثقة قدري،[2] وقال ابن حجر: (صدوق رمي بالقدر)، من السابعة ،روى له 4، مات سنة (190هـ) [3]

4- زيد بن واقد القرشي الدمشقي أبوعمر ، روى عن / مكحول الشامي وجبير بن نفيل والحسن البصري ، روى عنه/الهيثم بن حميد الغساني وبقية بن الوليد وبكار بن بلال ، ثقة من السادسة روى له: خ د س ق توفي سنة (138هـ) [4]

5- مكحول الشامي ابو عبدالله ، روى عن/نافع بن محمود بن الربيع وأنس بن مالك، روى عنه/ زيد بن واقد وسليمان بن موسى وسعيد بن عبدالعزيزالتنوخي ، ثقة فقيه كثير الأرسال مشهور من الخامسة روى له:ع ، مات سنة (112هـ) [5]

6- نافع بن محمود بن الربيع ويقال اسم جده ربيعة الانصاري المدني نزيل بيت المقدس ، روى عن/ عبادة بن الصامت ، روى عنه/ مكحول الشامي وحرام بن حكيم الدمشقي ، وقال ابن عبد البر: ونافع هذا مجهول[6] ،وذكره ابن حبان في الثقات[7] وقال ابن حجر:مستور من الثالثة روى له: د، س[8]

7- عبادة بن الصامت [9]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب نافع بن محمود بن الربيع فهو مستور الحال ، وله شواهد منها :ما رواه الترمذي عن أبي هريرة ﵁ : ان رسول الله ﷺ إنصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي أحد منكم آنفا ؟ فقال رجل نعم يا رسول الله قال إني أقول مالي أنازع القرآن ؟ قال فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر فيه رسول الله ﷺ من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ) [10] فيرتفع بشواهده الى درجة الحسن لغيره والله تعالى أعلم

معاني المفردات الغريبة :

التبست: إلتبس الأمرأي أشكل ولابسته بمعنى خالطته والتبس عليه الأمر:إختلط واشتبه [11]

ينازعني: أصل النزع الجذب والقلع ومنه نزع الميت روحه ونزع القوس إذا جذبها وينازعني القرآن أي يجاذبني لأنهم لمّا جهروا بالقراءة شغلوه [12]

---

1 - الثقات لابن حبان (235/9)

2 - الكاشف(344/2)

3 - ينظر التقريب(577) و ينظر تهذيب الكمال (370/30) و سير أعلام النبلاء(353/8)

4 - ينظر تهذيب الكمال (108/10) والكاشف (419/1) والتقريب(224)

5 - ينظر تهذيب الكمال (464/28) والكاشف (191/2) والتقريب (545) والاعلام للزركلي(284/7)

6 - ينظر التمهيد لابن عبد البر(46/11)

7 - الثقات لابن حبان (470/5)

8 - ينظر تهذيب الكمال (291/29) والكاشف (315/2) والتقريب (239)

9 - سبقت ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 0

10 - جامع الترمذي(118/2) رقم الحديث (312) ابواب الصلاة / باب ترك القراءة خلف الامام اذا جهر الامام بالقراءة وقال :هذا حديث حسن 0

11- ينظر النهاية في غريب الاثر (424/4) باب اللام مع الباء، ومختار الصحاح (612/1) باب اللام ، ولسان العرب (202/6)مادة(لبس) .

12- ينظرالفائق في غريب الحديث(420/3) باب النون مع الزاي ، وغريب الحديث لابن الجوزي(402/2) باب النون مع الزاي ، والنهاية في غريب الحديث (100/5) باب النون مع الزاي 0

شرح الحديث :

يبين الحديث الشريف ان الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ﷺ حضر إلى صلاة الصبح بعد إقامتها فأتم بأبي نعيم المؤذن الذي كان يجهر بالقراءة في صلاته وكان عبادة ﷺ خلفه يقرأ بسورة الفاتحة بصوت مسموع وكان يسمعه نافع (راوي الحديث) فبادره نافع بالسؤال بعد الصلاة عن ذلك فأجابه بأن رسول الله ﷺ حين كان يصلي إماما بالناس في صلاة جهرية وكان يسمع أصوات قراءة الصحابة من خلفه تنازعه في قراءته حتى البَست عليه، ولما فرغ من صلاته ﷺ اخبرهم انهم كانوا ينازعونه القرآن فنهاهم عن ذلك لكنه استثنى سورة الفاتحة من هذا النهي فدل هذا الحديث على ان قراءة الفاتحة واجبة على المأمومين سواء جهر الامام بالقراءة أم خافت بها، وقد اختلف العلماء في حكم القراءة خلف الامام فرأى أكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام وشدد قوم من أهل العلم في ترك قراءة الفاتحة وإن كان خلف الامام فقالوا: لا تجزيء صلاته الاّ بقراءتها سواء كان وحده أو خلف الإمام واستدلوا بما روي عن عبادة بن الصامت ﷺ عن رسول الله ﷺ : (لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) [1] فجاء لفظ الحديث شاملا للمأموم كما هو شامل للإمام والمنفرد ولفظ (صلاة) يشمل أيضا كل صلاة فرضاً كانت أم نفلا سرية كانت أم جهرية0أما المنازعة المذكورة في الحديث فهي تدل على منع القراءة بالجهر للماموم خلف الامام لانها تفضي الى المنازعة في القراءة وهي ممنوعة بالاتفاق ولكنها لاتدل على منع القراءة خلف الامام بالسر، قال الشوكاني [2] : (الحديث _ يعني حديث حديث عبادة _ استدل به من قال بوجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام وهو الحق وقد تقدم بيان ذلك وظاهر الحديث الإذن بقراءة الفاتحة جهراً لأنه استثنى من النهي عن الجهر)0 [3] وقال ايضا :إستدل به القائلون بانه لايقرأ المؤتم خلف الامام في الجهرية وهو خارج محل النزاع لأن محل النزاع هوالقراءة خلف الإمام سراً والمنازعة إنما تكون مع جهر المؤتم لا مع إسراره [4] واختلف العلماء في هذه هذه المسألة على ثلاثة اقوال :

القول الأول : وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام فيما جهر به وفيما لم يجهر به من الصلاة وبه قال عبادة وأكثر أهل العلم من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي وأبو هريرة وجابر بن عبدالله والتابعين ومن بعدهم وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ومكحول والأوزاعي وأبي ثور والشوكاني[5]

والقول الثاني : يقرأ فيما أسَرَّ الإمام فيه ولا يقرأ فيما جهر به وهو قول الزهري ومالك وأحمد وابن المبارك وإسحاق بن راهويه [6] والقول الثالث : لايقرأ خلف الإمام لا جهراً ولاسراً وهو قول أبي حنيفة (رحمه الله) وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة ، وجعلوا الوجوب الوارد في القراءة هو في حق

1- صحيح البخاري (263/1) رقم الحديث (723) كتاب صفة الصلاة / باب وجوب القراءة للامام والماموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر،و ينظر تحفة الاحوذي (203/26)0

2 - هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: من كبار علماء اليمن، له 114 مؤلفا نشأ بصنعاء.وولي قضاءها، ومات ومات حاكما بها. توفي سنة (1255هـ)، ينظر الاعلام للزركلي(298/6)

3 - نيل الاوطار للشوكاني (239/2)

4 - المصدر نفسه (238/2)

5 - ينظر المجموع : (285/3) ومابعدها، ومغني المحتاج:(156/1) ، و نيل الاوطار للشوكاني (238/2).

6 - ينظر عون المعبود (40/3) وبداية المجتهد(119/1) ومابعدها، والمغني(376-491) و (562-568) وكشاف القناع: (451/1)

الامام والمنفرد فقط لأنهم يوجبون قراءة الفاتحة مطلقا لقوله تعالى : ﴿ **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ** ﴾ [1] وذهب أكثر الحنفية إلى أن القراءة خلف الإمام مكروهة كراهة تحريم واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [2]

فاستدلوا بقوله : (فاستمعوا) على منع القراءة خلف الإمام في الجهرية وبقوله : (وانصتوا) على المنع في الصلوات السرية0[3] وقال الأستاذ وهبة الزحيلي: (لكني لا أطمئن إلى ترك الفاتحة مطلقاً ، للحديث المتفق عليه والمتواتر عن عبادة وغيره: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن» وهودليل واضح على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة، ولأن الظاهر فيه بحسب الأصل هو نفي الصحة، لا نفي الكمال والفضيلة). [4]

الفوائد المستنبطة من الحديث : [5]

1- وجوب قراءة الفاتحة في الصلوات كافة الجهرية والسرية إماما أو مأموماً وهو قول الجمهور

2- النهي عن قراءة شيء من القران في الصلاة الجهرية خلف الإمام غير فاتحة الكتاب

3- النهي عن منازعة المأموم للإمام في قراءته للفاتحة وغيرها

الحديث التاسع :

قال الإمام ابن ماجه(رحمه الله) :

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُرِّيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ».

التخريج :

انفرد بروايته الإمام ابن ماجه [6]

بيان حال الرواة:

1-العباس بن عثمان بن محمد البجلي أبو الفضل الدمشقي ،روى عن /الوليد بن مسلم واسماعيل بن عياش وايوب بن سويد الرملي ، روى عنه / ابن ماجه واحمد بن ابراهيم الغساني ومحمد بن هارون ، صدوق يخطيء من كبار الحادية عشرة ، روى له ق ، مات سنة (232هـ)0 [7]

---

1 - سورة المزمل /الاية (20)

2 - سورة الاعراف /الاية (204)

3 - ينظر المبسوط(71/2) وبدائع الصنائع(110/1) وينظرشرح النووي(109/4) وفتح الباري لأبن رجب(261/4) والمنتقى شرح الموطأ(200/1) وشرح الزرقاني (258/1) وحاشية السندي على سنن النسائي(140/2) و عون المعبود(35/3) وتحفة الاحوذي(203/2)

4 - الفقه الاسلامي وادلته لوهبة الزحيلي (29/2)

5 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (0102/4)

6 - سنن ابن ماجه (457/1) رقم الحديث (1424) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها /باب ما جاء في كثرة السجود0

7 - ينظر تهذيب الكمال (233/14) والكاشف (536/1) وتقريب التهذيب (239)0

2- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ابو العباس الدمشقي عالم اهل الشام ، روى عن/ خالد بن يزيد وسفيان الثوري وعبدالله بن لهيعة ، روى عنه/ العباس بن عثمان واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، ونقل النووي الاجماع على توثيقه [1]، وقال الذهبي:(كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه عن) [2] وقال عنه ابن حجر: (ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية) من الثامنة روى له: ع ، مات سنة (195هـ) [3]

3- خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري أبو هاشم الدمشقي قاضي البلقاء، روى عن / يونس بن ميسرة ابن حلبس ومكحول الشامي والحسن بن عمارة،روى عنه/الوليد بن مسلم وقد قرأ عليه القرآن، وابنه عراك ابن خالد ومحمد بن شعيب ، ثقة من السابعة، روى له س ، ق ، مات سنة (166هـ)0 [4]

4- يونس بن ميسرة بن حلبس الدمشقي وقد ينسب لجده ،روى عن / ابي عبد الله الصنابحي وعبد الله بن عمر وعبدالله بن عمرو العاص ، روى عنه /خالد بن يزيد وعبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي وعمر بن واقد ، ثقة عابد معمر من الثالثة، روى له ، ق د، ت، ق ، مات سنة(132هـ) [5]

5- عبدالله بن الصنابحي, ويقال أبو عبدالله ، مختلف في صحبته ، فقيل صحابي مدني وقيل هوأبو عبد الله الصنابحي عبدالرحمن بن عسيلة ، روى عن / النبي ﷺ وعبادة بن الصامت وأبي بكر، روى عنه / يونس بن ميسرة وعطاء بن يسار، ثقة ، روى له : د س ق [6]

6- عبادة بن الصامت [7]

درجة الحديث :

الحديث إسناده ضعيف لأن الوليد بن مسلم مدلس وهو لم يصرح بالسماع هنا، وله شواهد منها ماورد في صحيح مسلم عن ثوبان مولى رسول الله انه سأل رسول الله ﷺ عن أحب الأعمال الى الله ؟ فقال ﷺ : (عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الاّ رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) [8] فيرتفع الى درجة الحسن لغيره والله تعالى أعلم ،

شرح الحديث :

الحديث يحث على السجود ويبين فضله وهو كناية عن الصلاة التي سميت بالسجود لكونه أفضل وأهم ركن من أركانها وهو جزء من أجزائها ، ويجوز في لغة العرب أن يسمى الجزء ويراد به الكل، وبيّن أن الجزاء على كل سجدة يسجدها العبد المسلم أن يكتب له بها حسنة والحسنة بعشر أمثالها

---

[1] - تهذيب الاسماء واللغات (9/3)0

[2] - الكاشف (355/2)

[3] - ينظر تقريب التهذيب (584) وينظر تهذيب الكمال (86/31)

[4] - ينظر تهذيب الكمال (193/8) والكاشف (370/1) وتقريب التهذيب (191)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال (544/32) والكاشف (404/2) وتقريب التهذيب (614)0

[6]- ينظر الثقات للعجلي(469/1) وتهذيب الكمال (343/16) والكاشف (610/1) وتقريب التهذيب (346) والاصابة (271/4)

[7] - سبقت ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 0

[8] - صحيح مسلم (353/1) رقم الحديث (488) كتاب الصلاة /باب فضل السجود والحث عليه 0

ويضاعف الله لمن يشاء، وتُمحى بها سيئة ويرفع بها درجة والدرجة كما بين السماء والأرض كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله:(في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) [1]
والسجود أمر مرغّب فيه وحث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة مرات عديدة قال تعالى: **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدا وقِيَامًا** [2]، ومن السنة قوله لربيعة بن كعب الأسلمي الذي سأله مرافقته في الجنة فأمره بأن يكثر من السجود :(فأعنّي على نفسك بكثرةالسجود)، [3] لأن السجود قهر للنفس وأن الدخول الى الجنة لايحصل إلاّ بقهر هذه النفس التي هي أعدى عدو للأنسان، [4]
قال الشوكاني : إن كثرة السجود مرغب فيه والمراد به السجود من الصلاة وسبب الحث عليه ما ورد في حديث أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال :(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) [5] وهو موافق لقوله تعالى: **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ** [6]
وفيه دليل لمن يقول ان السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة [7]
الفوائد المستنبطه من الحديث: [8]
1- فضل السجود لله تعالى والحث على الاكثار منه، وهو كناية عن الصلاة0
2- كل سجدة لله تعالى يكتب لفاعلها حسنة وتمحى بها عنه سيئة وترفع له بها درجة
3- أقرب ما يكون العبد من ربه في حالة السجود
4-السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة0

---

[1] -جامع الترمذي (675/4) رقم الحديث(2530) صفة الجنة / صفة درجات الجنة وقال:هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت و عطاء لم يدرك معاذ بن جبل و معاذ قديم الموت مات في خلافة عمر وكذلك قاله الهيثمي، مجمع الزوائد (204/1)
[2] - سورة الفرقان / الآية (64)
[3] - صحيح مسلم (353/1) رقم الحديث (489) كتاب الصلاة /باب فضل السجود والحث عليه0
[4] - ينظر حاشية السندي على سنن النسائي(303/2)0
[5] - صحيح مسلم (353/1) رقم الحديث(482) كتاب الصلاة / باب مايقال في الركوع والسجود
[6] - سورة العلق /الاية(19)0
[7] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (230/2) وفيض القدير(331/4)ونيل الاوطار (91/3) وعون المعبود(145/4) وتحفة الاحوذي(421/1)
[8] - ينظر شرح النووي(230/2) و(200/4)

المبحث الثالث

مروياته في كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها

الحديث العاشر

قال الإمام أبو داود(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلاَلِ بْنِ يِسَافٍ عَنْ أَبِى الْمُثَنَّى عَنِ ابْنِ أُخْتِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَنْبَارِىُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ - الْمَعْنَى - عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلاَلِ بْنِ يِسَافٍ عَنْ أَبِى الْمُثَنَّى الْحِمْصِىِّ عَنْ أَبِى أُبَىٍّ ابْنِ امْرَأَةِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ بَعْدِى أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ عَنِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا فَصَلُّوا الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا ». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُصَلِّى مَعَهُمْ قَالَ:« نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ». وَقَالَ سُفْيَانُ إِنْ أَدْرَكْتُهَا مَعَهُمْ أَأُصَلِّى مَعَهُمْ قَالَ « نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ».

التخريج:

أخرجه أبو داود [1] وابن ماجه [2] والنسائي [3] وأحمد [4]

بيان حال الرواة:

1- محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم المصيصي ، روى عن / جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك ،روى عنه /أبو داود والنسائي وسعيد بن نصير (ثقة) من العاشرة ، روى له : د س ، مات سنة (250هـ) [5]

2- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي القاضي ، روى عن / منصور بن المعتمر وثعلبة بن سهيل وسفيان الثوري ، روى عنه / محمد بن قدامة وأسحاق بن راهويه وإسحاق بن موسى الانصاري ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه روى له ع،مات سنة(188هـ)[6]

3- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي ، روى عن/هلال بن يساف ومحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري وعبد الله بن مرة روى عنه / جرير بن عبد الحميد وأيوب السختياني وسفيان بن عيينة ، ثقة ثبت ، روى له ع ، مات سنة (132هـ) [1]

---

[1]- سنن ابي داود (165/1) رقم الحديث (433) كتاب الصلاة / باب إذا أخر ألامام ألصلاة عن وقتها واللفظ له .

[2] - سنن ابن ماجه (398/1) رقم الحديث(1256) كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء فيما إذا أخروا الصلاة عن وقتها .

[3] - سنن النسائي (84/2) رقم الحديث (799) كتاب الصلاة / باب موقف الامام اذا كانوا ثلاثة والأختلاف في ذلك0

[4] - مسند أحمد (315/5) رقم الحديث (22738) كتاب باقي مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت، وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره دون قوله : " إن شئت " والصواب فيه : نعم

[5] - ينظر تهذيب الكمال (308/26) والكاشف (212/2) وتقريب التهذيب (503)0

[6] - ينظر تهذيب الكمال (540/4) والكاشف (291/1) و التقريب (139) 0

4- هلال بن يساف وقيل بن إساف الاشجعي مولاهم الكوفي ، روى عن / ضمضم أبي المثنى الأملوكي والبراء بن عازب والحسن بن علي ، روى عنه /منصور بن المعتمر وأبو أسحاق السبيعي وأبو مالك الاشجعي ، ثقة من الثالثة روى له خت ،4 [2]
5- ضمضم أبو المثنى الاملوكي الحمصي ، روى عن / أبي أُبي بن أمرأة عبادة عبد الله بن عمرو وكعب الاحبار وعتبة بن عبيد السلمي ، روى عنه /هلال بن يساف وصفوان بن عمرو السكسكي ، ذكره ابن حبان في الثقات[3] وقال الذهبي:(وثق)، وقال ابن حجر:وثقه العجلي [4] من الرابعة ، روى له: د ق[5]
6- أبو أُبي الأنصاري ابن امرأة عبادة وهي أم حرام بنت ملحان اسمه عبد الله بن عمرو بن قيس المقدسي، صحابي ، روى عن/ النبي ﷺ وعن عباده بن الصامت ، روى عنه/ ضمضم بن المثنى الاملوكي و ابنه إبراهيم بن أبي عبله المقدسي ، ، روى له د ق [6]
7- عبادة بن الصامت [7]

درجة الحديث :

الحديث إسناده صحيح فجميع رواته ثقات والعنعنة فيه محمولة على الإتصال لثبوت اللقاء بين رواته والله تعالى أعلم، وله شاهد في صحيح مسلم عن أبي ذر الغفاري قال قال لي رسول الله (كيف أنت إذا كان عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها ؟ قال قلت: فما تأمرني ؟ قال: صل الصلاة لوقتها فأن أدركتها معهم فصل فأنها لك نافلة) [8]

شرح الحديث :

يخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث عن أمر من أمور الغيب التي أطلعه عليها عالم الغيب والشهادة جل في علاه وهو انه سيأتي زمان يتهاون فيه الامراء في أمر الصلاة فيؤخرونها عن وقتها لأنشغالهم بأمور أخرى فبين ان واجب الرعية إذا حصل ذلك هو أن يؤدوا الصلاة لوقتها طاعة لأمر الله تعالى الذي حددها بأوقات مخصوصة ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** ﴾[9] وقد سُئِلَ رسولُ الله عن أحب الأعمال إلى الله فقال : (الصلاة على وقتها) [10] وفي رواية أخرى (الصلاة في أول وقتها) [11] للتأكيد على أهمية المبادرة في أداء الصلاة، وبين العلماء ان للصلاة وقتين

---

1 - ينظر تهذيب الكمال (546/28) والكاشف (297/2) والتقريب(215)
2 - ينظر تهذيب الكمال (30 /35) والكاشف (343/2) والتقريب(576)
3 - ينظر الثقات لابن حبان(389/4)
4 - ينظر الثقات للعجلي (474/1)
5 - ينظرتهذيب الكمال (329/13) والكاشف (50/1) والتقريب (280)
6 - ينظر ينظر تهذيب الكمال (12/33) والكاشف (405/2) والتقريب (617)
7 - سبقت ترجمته في الفصل الاول ص12 0
8 - صحيح مسلم(448/1) رقم الحديث(648) كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها /باب كراهية تاخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم
9 - سورة النساء الاية (103)
10 - صحيح البخاري (197/1) رقم الحديث(504) كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل ألصلاة لوقتها0
11 - سنن أبي داود(163/1) رقم الحديث(426) كتاب الصلاة / باب في المحافظة على وقت الصلاة ، قال الزيلعي: قال الترمذي هذا حديث لا يروى إلا من حديث عبد الله بن عمر العمري، وليس بالقوي عند أهل الحديث، وقد اضطربوا في هذا الحديث، نصب الراية للزيلعي (241/1) 0

وقت فضيلة ويبدأ من أول دخول وقتها ووقت جواز ويستمر لحين خروج الوقت المخصص لها ، فلا يجوز تأخيرها حتى يخرج وقتها مهما كانت الأعذار قال تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّين (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ [1]

قال ابن تيمية (رحمه الله) [2]: قالت طائفة من السلف : هم الذين يؤخرونها عن وقتها وقال بعضهم : هم الذين لا يؤدونها على الوجه المأمور به وإن صلاها في الوقت فتأخيرها عن الوقت حرام باتفاق العلماء،[3] والظاهر من ألفاظ الحديث ان هؤلاء الأمراء لايصلون الصلاة حتى يخرج وقتها لذلك أمر افراد الامة اذا تأمر عليهم مثل هؤلاء ان يصلوا الصلاة لوقتها ولو فرادى وترك الصلاة معهم ولكنه جوز الصلاة معهم مرة ثانية نافلة لزيادة الاجر والحفاظ على وحدة صف المسلمين وجماعتهم وتكثير سوادهم ودرء الفتنة، وهذا الحكم عام في جميع الصلوات لأن رسول الله اطلق الأمر ولم يقيّده [4] فتكون الصلاة الثانية نافلة لمن يؤديها وهي في ذات الوقت طاعة لمن يتأمر على المسلمين وقد شدد رسول الله ﷺ على وجوب طاعة الأمراء حتى جعلها طاعة لله وطاعة لرسوله فقال :(من أطاعني فقد أطاع ألله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني)[5] وسبب اهتمام النبي ﷺ بشأن الأمراء حتى قرن طاعتهم بطاعته ان قريشاً ومن كان يليهم من العرب كانوا لايعرفون الإمارة ولا يدينون إلاّ لرؤساء قبائلهم فلما جاء الاسلام وولى عليهم الأمراء أنكرت ذلك انفسهم وإمتنع بعضهم عن الطاعة فأعلمهم ﷺ ان طاعة الامراء مربوطة بطاعته ومعصيتهم بمعصيته حثاً لهم على الطاعة والإجتماع ونبذ الفرقة والإختلاف التي تُذهِب الخير وتُورِث الفشل قال تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ﴾ [6]...[7]

الفوائد المستنبطة من الحديث : [8]

1- وجوب أداء الصلاة في وقتها وإن تأخيرهاعن وقتها بسبب الجماعة غير جائز 0

2- ترك الإقتداء بالأمراء إذا أخروا الصلاة عن وقتها0

3- جواز إعادة الصلاة إذا كان لها سبب فتكون الأولى فريضة والثانية نافلة 0

4- لزوم طاعة أمراء الجور في غير معصية والصلاة خلفهم لئلا تتفرق كلمة المسلمين وتقع الفتن.

---

1 - سورة الماعون / الايتين (4-5)

2 - هوأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الامام، شيخ الاسلام، الاسلام، كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد صاحب المؤلفات الكثيرة منها (الفتاوى) (وكتاب الإيمان) (ومنهاج السنة النبوية) ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهرفيها.واعتقل بها سنة 720 هـ ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة(728هـ) ، فخرجت دمشق كلها في جنازته.الاعلام للزركلي(144/1) وطبقات الحفاظ للسيوطي (108/1)

3 - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (9/2)

4 - ينظر عون المعبود (71/3)0

5 - صحيح مسلم(1466/3) رقم الحديث(1835) كتاب الامارة /باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية

6- سورة الانفال / الآية (46)0

7 - عمدة القاري (222/14) وشرح النووي على مسلم (222/12) وعون المعبود (207/7)

8 - ينظر عون المعبود(71/3)0

المبحث الرابع
مروياته في كتاب صلاة المسافرين وقصرها

الحديث الحادي عشر:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الأَوْزَاعِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِى جُنَادَةُ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ حَدَّثَنِى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى . أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ »

التخريج:

اخرجه البخاري[1] وأبوداود [2]والترمذي[3] وابن ماجه [4]وأحمد [5] والدارمي[6]

درجة الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري

مفردات الالفاظ الغريبه :

تعارّ: سهر بصوت ومنه عرار الظليم وهو صياحه و تعارّ من الليل أي هبَّ من نومه واستيقظ ولايكون الاّ يقظة مع كلام [7]

شرح الحديث:

هذا الحديث عظيم القدر لطيف المعنى وفيه ما وعد الله سبحانه وتعالى عبادة على سنة التيقظ من النوم لَهِجَة ألسنتهم بشهادة التوحيد والربوبية والاذعان له بالملك والإعتراف له بالحمد على جزيل نعمه التي لاتعد ولاتحصى رطبة ألسنتهم بذكره وبالإقرار بقدرته التي لاتتناهى، مطمئنة قلوبهم بحمده وتسبيحه وتنزيهه عما لايليق بجلاله من صفات النقص والتسليم له بالعجز عن القدرة على نيل شيء الاّ

---

1 - صحيح البخاري (387/1) رقم الحديث(1103) ابواب التهجد / باب فضل من تعار من الليل فصلى

2 - سنن ابي داود(474/4) رقم الحديث(5062) كتاب الادب / باب مايقول الرجل اذا تعار من الليل 0

3 - جامع الترمذي(480/5) رقم الحديث(3414)كتاب الدعوات / باب الدعاء اذا انتبه من الليل،

4 - سنن ابن ماجه(1276/2) رقم الحديث(3878) كتاب الدعاء/باب مايدعو به اذا انتبه من الليل

5 - مسند الامام احمد (313/5) رقم الحديث(22725) كتاب باقي مسند الانصار /باب حديث عبادة بن الصامت0

6 - سنن الدارمي (377/2) رقم الحديث(2687) كتاب ألاستئذان /باب ما يقول الرجل اذا انتبه من نومه 0

7 - ينظر الفائق في غريب الحديث(202/1) باب الجيم مع الذال، والنهاية في غريب الاثر(505/1 و434/3) وتاج العروس (3173/1) مادة (عرر)0

به جل وعلا، فأنه سبحانه وعد بأجابة دعاء من بهذا دعاه وقبول صلاة من بعد ذلك صلى وهو تعالى لايخلف الميعاد ، فينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم أن يرزقه حظاً من قيام الليل وقد سأل ذلك الأنبياء الذين هم خيرة الله وصفوته من خلقه فمن رزقه الله حظا من قيام الليل فليكثر شكره على هذه النعمة ويسأله أن يديمها عليه وأن يختم له بفوز العاقبة وجميل الخاتمة 0

وقيل المراد به الإستجابة اليقينية (إستجابة الدعاء) لأن الأستجابة الإحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء وهذه المقبولية اليقينية على الصلاة المتعقبة على الدعوة الحقيقية كما قبلها ، وقال بعض أهل العلم ان إستجابة الدعاء في هذا الموطن وكذا مقبولية الصلاة فيها أرجى منهما في غيره [1]

والظاهر ان المراد بالقبول هنا قدر زائد على الصحة ومن ثم قال الداودي: من قبل الله له حَسَنة لم يعذبه لأنه يعلم عواقب الأمور فلا يقبل شيئا ثم يحبطه وإذا أمن الأحباط أمن التعذيب ولهذا قال الحسن : وددت أني أعلم ان الله قبل لي سجدة واحدة [2]

وقد اختلف العلماء في معنى كلمة تعارّ إلاّ انّ الأكثرية قالوا إنها اليقظة مع الصوت فقال إبن التين: ظاهر الحديث ان معنى تعارّ إستيقظ لأنه قال (من تعارّ فقال) فعطف القول على التعار ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما صّوت به المستيقظ لأنه قد يصوّت بغير ذكر، فخص الفضل المذكور بمن صوّت بما ذكر من ذكر الله تعالى وهذا هو السر في إختيار لفظ تعارّ دون إستيقظ أو انتبه وإنما يتفق ذلك لمن تعوّد الذكر وأستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من إتصف بذلك بأجابه دعوته وقبول صلاته [3] وثبت عن النبي ﷺ من وجوه عدة انه كان يقوم من الليل فيذكر الله بأنواع من الذكر ثم ثم يتوضأ ويصلي بل ان قيام الليل واجب عليه ﷺ لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآَنَ تَرْتِيلًا** ﴾[4] وقد حثّ رسول الله ﷺ على قيام الليل بالصلاة والذكر والدعاء فقد ورد في الحديث: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماءالدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له) [5] فمن استيقظ من الليل ثم ذكر الله بهذا الذكر الوارد في الحديث ثم إستغفر غفر له أو دعى بدعاء آخر أستجيب له فأذا توضأ وصلى قبلت صلاته يقينا وجزما لما في أوقات الليل من بركة 0 [6]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1- بيان فضل الإستيقاظ من الليل والمبادرة بالذكر والاستغفار والدعاء

2- قيام الليل فرض على رسول الله ﷺ سنة لأمته

3- الحث على قيام الليل والدعاء وفضيلته خصوصا الثلث الأخير من الليل

---

[1] - ينظر تحفة الأحوذي (311/8)

[2] - ينظر فتح الباري لابن حجر(146/4)

[3] - ينظر فتح الباري لابن حجر (146/4) وتحفة الاحوذي(254/9)

[4] - سورة المزمل/ الايات (1-4)

[5] - صحيح مسلم(521/1) رقم الحديث (758) كتاب صلاة المسافرين وقصرها / باب الترغيب في الدعاء والذكر0

[6] - فتح الباري (40/3و212/7) وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (276/1) وفيض القدير (113/5) وعون المعبود (270/13)

[7] - ينظر التمهيد(46/19)0

الحديث الثاني عشر:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ أَقْرَأَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةً وَأَقْرَأَهَا آخَرَ غَيْرَ قِرَاءَةِ أُبَىٍّ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَهَا قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا. قَالَ أُبَىٌّ فَمَا تَخَلَّجَ فِى نَفْسِى مِنَ الإِسْلاَمِ مَا تَخَلَّجَ يَوْمَئِذٍ فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تُقْرِئْنِى آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ « بَلَى ». قَالَ فَإِنَّ هَذَا يَدَّعِى أَنَّكَ أَقْرَأْتَهُ كَذَا وَكَذَا فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى فَذَهَبَ ذَاكَ ». فَمَا وَجَدْتُ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَتَانِى جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَقَالَ جِبْرِيلُ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَزِدْهُ. قَالَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ. قَالَ اسْتَزِدْهُ. حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ - قَالَ - كُلٌّ شَافٍ كَافٍ »0حدثنا عبدألله قال حدثني أبي قال حدثني يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس أن أبيا قال ماحك في صدري شيء منذ أسلمت إلا إني قرأت آية فذكر ألحديث ولم يذكر فيه عبادة .

التخريج:

انفرد به ألإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة :

1-عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبوعثمان الصفار البصري ،روى عن/حماد بن سلمه وهمام بن يحيى وحماد بن زيد، روى عنه/ أحمد بن حنبل والبخاري وأحمد بن سنان القطان ، ثقة ثبت من كبار العاشرة ، روى له ع ، مات سنة (219هـ) [2]

2- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن / حميد بن أبي حميد الطويل وحميد بن هلال وسعيد بن جهمان ، روى عنه /عفان بن مسلم وسفيان الثوري وعبدالرحمن بن مهدي ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره من كبار الثامنة ، روى له، ع ، مات سنة(167هـ) [3]

3- حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة المصري أختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، روى عن / أنس بن مالك والحسن البصري ورجاء بن حيوة ، روى عنه/ حماد بن سلمة وزهير بن معاوية وسفيان بن عيينة ، ثقة مدلس من الخامسة عابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة(142هـ) [4]

---

[1] - مسند أحمد(114/5) رقم الحديث(21130) كتاب مسند الأنصار/ باب حديث عبادة بن الصامت، واللفظ له، وبالرقم (21129) 0

[2] - ينظر تهذيب الكمال(160/20) والكاشف(27/2) وتقريب التهذيب(393)

[3]- ينظر تهذيب الكمال (253/7) والكاشف (319/1) وتقريب التهذيب (238)

[4] - ينظر تهذيب الكمال (355/7) والكاشف (352/1) وتقريب التهذيب (244)

4-أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، مشهور، روى عن النبي ﷺ وعن عبادة بن الصامت و أبي بن كعب ، روى عنه/ حميد الطويل و الحسن البصري وابراهيم بن ميسرة، ، روى له ع ، مات سنة (93هـ) [1]
5- عبادة بن الصامت [2]

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح لأن رواته ثقات، أما تدليس حميد الطويل [3] فلا يقدح في السند لثبوت روايته عن أنس بن مالك، والله تعالى أعلم، وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرانيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت اني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأنيها فقال لي (ارسله) ثم قال له (إقرأ) فقرأ قال(هكذا أنزلت) ثم قال لي (إقرأ) فقرأت فقال(هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا منه ماتيسر) [4]، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

معاني الالفاظ الغريبة:

تخلّج :أصل الخلج :الجذب والنزع وتخالجوا إذا تنازعوه وتخالج في صدري منه شيء أي شككتُ [5]
حرف :الحرف هو الطرف والناحية وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً وأراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب كلغة قريش وهذيل وهوازن [6]

شرح الحديث:

من فضل الله سبحانه وتعالى وكرمه وعدله انه لايرسل رسولاً الاّ بلسان قومه ليبيّن لهم ماجاء به من الحق ويقيم الحجة عليهم قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾[7]
ولما كان نبي الرحمة محمد ﷺعربياً وأُرسِلَ إلى أمة عربيه أنزل الله القرآن بلغتهم ليتدبروه ويعقلوا ما فيه قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [8] ولأن العرب على لهجات مختلفة ومتنوعة ورفعاً للحرج عن هذه الأمة فقد أذن الله سبحانه بقراءة القرآن على سبعة أحرف أي سبع لغات

---

1 - ينظر تهذيب الكمال (353/3) والكاشف (256/1) وتقريب التهذيب (115)
2 - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12 0

3 - التدليس قسمان: تدليس الإسناد وهو أن يروي عمن عاصره أو لقيه مالم يسمع منه موهما سماعه كقوله: قال فلان أو عن فلان، والثاني تدليس الشيوخ : وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف ، مقدمة ابن الصلاح(42/1).
4 - صحيح البخاري(851/2) رقم الحديث(2287) كتاب الخصومات / باب كلام الخصوم بعضهم في بعض0
5 - ينظر الفائق في غريب الحديث(394/1) باب الخاء مع اللام، ولسان العرب(256/2) باب خلج 0
6 - ينظر العين (210/3) باب الخاء والراء والفاء معهما، وغريب الحديث لأبن الجوزي (205/1) باب الحاء مع الراء، والنهاية في غريب الاثر(938/1) باب الحاء مع الراء ،
7 - سورة ابراهيم الاية/(4)0
8 - سورة يوسف الاية/(2)

من لغات العرب، وقال العلماء سبب إنزاله على سبعة أحرف هو التخفيف والتسهيل ولهذا قال النبي ﷺ لربه كما في الرواية الأخرى: (أن هون على أمتي) [1]،
واختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف الى أقوال عديدة فقال القاضي: عياض قيل هو توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر وقال الأكثرون هو حصر للعدد في سبعة، وقيل : أريد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم ودوس وبني الحارث ، وقيل :القراءات السبع وقيل: إنما أراد أجناس الإختلافات التي يؤول إليها إختلاف معاني القرآن فإن اختلافها إما أن يكون في المفردات أو المركبات [2]
ثم قيل هي سبعة في المعاني كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي ، وقال آخرون هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة ومد لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله تعالى عليهم ليقرأ كل إنسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه ، وقال آخرون هي الألفاظ والحروف، وقيل: سبع قراءات أي سبعة أوجه وهو سبع لغات يعني يجوز أن يقرأ بكل لغة منها وليس المراد أن كل كلمة منه تقرأ على سبعة أوجه ، وقال ابن القيم : ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون. [3] وقيل قد يوجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه، وقال النووي: أصح الأقوال وأقربها الى معنى الحديث قول من قال هي كيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار [4] وقال أبو عبيد[5] : (سبع لغات العرب يمنها ومعدها وهي أفصح اللغات وأعلاها وقيل بل السبعة كلها كلها لمضر وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجتمعة في بعض) [6] وقيل: ان القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لإختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة بل تكون مفرقة فيه [7] وقيل انه نزل أولاً بلسان قريش أحد الأحرف السبعة ثم نزل بالأحرف السبعة المأذون في قراءتها تسهيلاً وتيسيراً فلما جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرفٍ واحدٍ رأى ان الحرف الذي نزل القرآن أولاً بلسانه أولى الأحرف فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي ﷺ ولما له من الأوليّة المذكورة ، و بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً [8] وقيل اختلف في معناه على أحد وأربعين قولاً منها انه مما لا يدرى معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة [9] ثم قال (شافٍ) أي للعليل في فهم المقصود (كافٍ) للإعجاز في إظهار البلاغة وقيل أي شاف لصدور المؤمنين في إثبات المطلوب للاتفاق في المعنى وكاف في الحجة على صدق النبي ﷺ على الكافرين. [10]

---

1 - صحيح مسلم (561/1) رقم الحديث(820) كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب بيان ان القرآن على سبعة احرف.
2 - ينظر فيض القدير (54/3)
3 - جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية (323/1)
4 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم(99/6)
5 - هو:القاسم بن سلام الهروي الازدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد: من كبار العلماء بالحديث والادب والفقه، صاحب كتاب غريب الحديث.من أهل هراة، توفي سنة (244)، ينظر الاعلام للزركلي(176/5).
6 - غريب الحديث لابن سلام (159/3)0
7 - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (99/6)
8 - ينظر - ينظر فتح الباري لابن حجر(9/9) و(9/ 23)
9 - ينظر فيض القدير (68/2)
10 - ينظر شرح ابن بطال(309/19) وشرح السيوطي لسنن النسائي(151/2) وفيض القدير (54/3) وشرح الزرقاني (16/2) وعون المعبود(242/4) وتحفة الاحوذي(212/8) 0

الفوائد المستنبطة من الحديث: (1)

1- نزول القرآن على سبعة أحرف بعدد لهجات أشهر قبائل العرب تيسيراً على الأمة

2- إختلاف العلماء في معنى الأحرف السبعة الى أقوال كثيرة

3- كل حرف من هذه الأحرف شافٍ كافٍ لمن قرأ به

4- بركة رسول الله ﷺ حين ضرب بيده الشريفة على صدر أبَي بن كعب فذهب ما كان يجد في صدره من شك وريبة .

الحديث الثالث عشر :

قال الإمام مالك (رحمه الله):

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يَؤُمُّ قَوْمًا فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى الصُّبْحِ فَأَقَامَ الْمُؤَذِّنُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَأَسْكَتَهُ عُبَادَةُ حَتَّى أَوْتَرَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ الصُّبْحَ.

التخريج:

انفرد بروايته الإمام مالك (2)

بيان حال الرواة:

1- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الامام أبو سعيد المدني الانصاري قاضي بغداد ، روى عن/ أنس بن مالك وجعفر الصادق وحميد الطويل ، روى عنه/ حماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبدالله بن المبارك ،ثقة ثبت من الخامسة ، روى له ع ، مات سنة (144 هـ) (3)

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب الإنقطاع بين يحيى بن سعيد وعبادة فهو لم يره ولم يسمع منه، وهو اثر موقوف[4] على صحابي ، وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود أنه قال:(ما أبالي لو أقيمت الصبح وأنا أوتر) [5] فيرتفع به الى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم .

شرح الحديث:

الحديث الشريف يبّين ان الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ﷺ خرج يوماً ليؤم المصلين في صلاة الصبح وحين شرع المؤذن في إقامة الصلاة أسكته عبادة ثم صلى الوتر وبعدها صلى الصبح فدل ذلك على جواز أداء الوتر بعد طلوع الفجر لكن قبل إقامة صلاة الصبح وهو قول أبي الدرداء وحذيفة وعائشة وعلي وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وبه قال مالك والشافعي في القديم وأحمد وسفيان الثوري والأوزاعي وإسحاق لأنه وقت ضرورة خلافاً لمكحول وجماعة من التابعين وسفيان الثوري وأبي يوسف ومحمد إلاّ أن أبا حنيفة كان يقول إذا طلع الفجر فقد خرج وقت الوتر وعليه

---

[1] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (99/6)

[2] - موطأ الامام مالك (174/2) رقم الحديث(414) كتاب النداء للصلاة / باب وحدثني عن مالك أنه بلغه أن عبدالله بن عباس وعبادة بن الصامت قد أوتروا بعد الفجر، واللفظ له0

[3] - ينظر تهذيب الكمال (346/31) والكاشف(366/2) وتقريب التهذيب(591)

[4] - الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ، تدريب الراوي (184/1)

[5] - موطأ الامام مالك(174/2) رقم الحديث (413) كتاب النداء للصلاة / باب وحدثني عن مالك أنه بلغه أن عبدالله بن عباس وعبادة بن الصامت قد أوتروا بعد الفجر0

قضاؤه لأنه واجب عنده، قال ابن عبدالبر: [1] ولاأعلم لمن قال بصلاته بعد الفجر مخالفا من الصحابة فدل إجماعهم على ان معنى حديث (أن لاوتر بعد طلوع الفجر) [2] مالم تصل الصبح ، ويحتمل أن يكون ذلك لمن قصده وأما من قام حين انفجرالصبح وأمكنه أن يصليه مع الصبح قبل طلوع الشمس فليس ممن أريد بالحديث كما قال مالك وإنما يوتر بعد الفجر بلا كراهة من نام عن الوتر ولا ينبغي لأحد أن يتعمد ذلك حتى يضيع وتره بعد الفجر أي يكره له ذلك[3] وفي صحيح ابن خزيمة عن أبي سعيد مرفوعا(من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له) [4] وهذا محمول على المتعمد أي لاوتر له كامل لتفويته وقته الأختياري حتى أوقعه في الضروري لما رواه إبو داود عن أبي سعيد مرفوعا: (من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره) [5] أي مالم يصلّ الصبح وشذت طائفة منهم طاوس فقالوا يقضى بعد طلوع الشمس وقال عطاء والأوزاعي يقضى ولو طلعت الشمس الى الغروب وقد أوتر عبد الله بن عباس بعد طلوع الفجر ثم صلى الصبح بعد الوتر[6] وعن عائشة (كان رسول الله ﷺ يصبح فيوتر) [7]

أما وقت الوترالاختياري عند الجمهور فيبدأ من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجروعند المالكية الى ثلث الليل ووقته الضروري من طلوع الفجر لتمام صلاة الصبح وعند الشافعية الى نصف الليل والباقي وقت جواز وعند الحنفية والحنابلة إلى آخر الليل [8]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [9]

1- بيان أهمية صلاة الوتر ومواظبة الصحابة (رضي الله عنهم)عليها

2- جواز صلاة الوتربعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح لمن نسي او نام عن وتره وهو وقت ضرورة0

3- جواز الوتر بعد الاذان والإ قامة

4- جواز الفصل بين الإقامة والصلاة لسبب 0

الحديث الرابع عشر :

قال أبو داود (رحمه الله) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاسِطِىُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِى ابْنَ هَارُونَ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصُّنَابِحِىِّ قَالَ زَعَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلاَّهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

---

[1] - هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، صنف كتبا كثيرة منها كتاب التمهيد والاستذكار والاستيعاب، وغيرها،ت(463هـ). ينظرالاعلام للزركلي(240/8)

[2] - مصنف ابن أبي شيبة(86/2) رقم الحديث (6774) كتاب الصلوات/ باب ما فيما اذا صلى الفجر ولم يوتر.

[3] - ينظرالتمهيد(255/13)

[4] - صحيح ابن خزيمة(148/2) رقم الحديث(1092) كتاب الصلاة /باب النائم عن الوتر او الناسي له يصبح أن يوتر0

[5] - سنن ابي داود(538/1) رقم الحديث(1433) كتاب الوتر / باب في الدعاء بعد الوتر0

[6] - ينظرشرح الزرقاني (370/1)، وسبل السلام (287/2)

[7] - مسندالامام احمد(242/6)الحديث(26100) كتاب باقي مسندالانصار/حديث السيدة عائشة رضي الله عنها0

[8] - ينظر الأم (169/1) وبداية المجتهد(304/1) والمغني(136/3) وفتح القدير(417/1). وينظر التمهيد(255/13) وشرح النووي على صحيح مسلم(25/6) وعون المعبود(346/3) و الفقه الاسلامي وأدلته(185/2)

[9] - ينظر فتح الباري لابن حجر(487/2) ونيل الاوطار للشوكاني(57/3)

التخريج:
أخرجه أبو داود[1] والنسائي[2] وابن ماجه[3] وأحمد[4] والدارمي[5]
بيان حال الرواة :
1- محمد بن حرب الواسطي النشائي، روى عن/ يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد ويحيى بن سعيد القطان روى عنه/البخاري ومسلم وابوداود، صدوق من العاشرة روى له خ م د، مات سنة (255هـ)[6]
2- يزيد بن هارون بن زاذي ويقال بن زاذان ابو خالد السلمي مولاهم ، روى عن/ محمد بن مطرف واسرائيل بن يونس وسفيان الثوري ، روى عنه/محمد بن حرب الواسطي وأحمد بن حنبل ومحمد بن بشار، ثقة متقن عابد من التاسعة، روى له ع ، مات سنة (206هـ) [7]
3- محمد بن مطرف بن داود الليثي ابو غسان المدني نزيل عسقلان ويقال محمد بن طريف والاول أصح روى عن/ زيد بن أسلم وأبان بن أبي عياش ومحمد بن المنكدر، روى عنه/ يزيد بن هارون وسفيان الثوري و ابن المبارك ، ثقة من السابعة روى له ع ، مات سنة(170هـ) [8]
4- زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب ابو عبدالله ويقال أبو أسامة ، روى عن / عطاء بن يسار وعبدالله بن عمر وعائشة أم المؤمنين ، روى عنه/ محمد بن مطرف وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ،،ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة ، روى له ع ، مات سنة (136هـ) [9]
5- عطاء بن يسار الهلالي ابو محمد المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، روى عن / عبدالله بن الصنابحي وعبادة بن الصامت وعبدالله بن عباس ، روى عنه/ زيد بن اسلم وصفوان بن سليم وعمرو بن دينار ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية روى له ع ، مات سنة (64هـ) [10]
6- عبدالله بن الصنابحي(ثقة) [11]
7- عبادة بن الصامت [12]
درجة الحديث :
الحديث إسناده حسن [1] لأن فيه محمد بن حرب وهو صدوق ، ورواية زيد بن أسلم عن عطاء فمأمونة لثبوتها عنه ، وله شواهد منه ماروه الإمام أبو داود عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : قال

[1] - سنن ابي داود(163/1) رقم الحديث(425) كتاب الصلاة / باب في المحافظة على وقت الصلوات واللفظ له، وفي كتاب الصلاة /باب فيمن لم يوتر(534/1) بالرقم(1422)كتاب الوتر / باب فيمن لم يوتر 0
[2] - سنن النسائي (230/1) رقم الحديث (461) كتاب الصلاة /باب المحافظة على الصلوات الخمس0
[3] - سنن ابن ماجه(449/1) رقم الحديث (1401) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها
[4] -مسندأحمد(322/5) رقم الحديث(22804) كتاباقيمسندالانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت0وبالأرقام (22745و22756و22772و22804)
[5] - سنن الدارمي (446/1) رقم الحديث (1577) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها / باب في الوتر0
[6] - ينظر تهذيب الكمال (39/25) والكاشف (163/2) وتقريب التهذيب (473)
[7] - ينظر تهذيب الكمال (261/32) والكاشف (391/2) وتقريب التهذيب (606)
[8] - ينظر تهذيب الكمال(470/26) والكاشف (222/2) وتقريب التهذيب (507)
[9] -ينظر تهذيب الكمال (12/10) والكاشف (414/1) وتقريب التهذيب (222)
[10] - ينظر تهذيب الكمال (125/20) والكاشف (25/2) وتقريب التهذيب (392)
[11] - سبقت ترجمته ص 66
[12] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12 0

الله تعالى إني فرضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من جاء يحافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي) [2] فيرتفع الى درجة الصحيح لغيره والله تعالى أعلم .

شرح الحديث :

يبين الحديث الشريف ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنكر على أبي محمد [3] الذي قال بوجوب الوتر واستشهد بما سمعه من رسول الله ﷺ في هذا الحديث واستدل بالعدد على عدم الوجوب لكن دلالة مفهوم العدد ضعيفة إلاّ إنها قد قويت هنا لما لحقها من القرائن المقتضية لأعتبارها ذلك لأنه لو كان فرضاً سادساً في جملة الصلوات كل يوم لبين لهم رسول الله ذلك بيانا وافياً لايخفى على أحد وذلك لعموم الإبتلاء فضلاً عن أن يخفى على صحابي جليل مثل عبادة رضي الله عنه [4] وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل المغفرة جزاءاً على أداء هذه الصلوات الخمس ولو كانت هناك صلاة أخرى واجبة لما رتب الله سبحانه وتعالى هذا الجزاء على الصلوات الخمس دون غيرها وقال الإمام أبو حنيفة(رحمه الله) بوجوب الوتر، والواجب عنده أقل من الفرض كما هو معلوم من مذهبه وتركه لايوجب العقوبة الأخروية كالفرض وإنما يوجب الحرمان من الشفاعة وروي عنه أيضا قوله انها فرض [5] وأستدل بأحاديث كثيرة كحديث (إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها فيما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر) [6] وحديث :(الوتر حق على كل مسلم) [7] كذلك ما ورد عن سعيد بن جبير(ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعاً فإذا أراد أن يوتر نزل فأوترعلى الارض) [8] وقالوا إنها لو لم تكن واجبة لما نزل عن راحلته لأن الواجـب لايصح على الراحلة ، وغير ذلك من الادلة0[9] وذهب الجمهور الى ان الوتر سنة وليس واجباً واحتجوا بطائفة من الاحاديث ايضا كحديث الرجل الذي أتى رسول الله يسأل عن الإسلام فقال له :(خمس صلوات في اليوم والليلة) فقال هل

[1] - الحديث الحسن : هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، فأخرج بمعرفة المخرج المنقطع وبشهرة رجاله عن حديث المدلس قبل أن يتبين تدليسه والسلامة من وصمة التكذيب ، ينظر النكت على مقدمة ابن الصلاح(304/1) تدريب الراوي (153/1)

[2] - سنن أبي داود (163/1) رقم الحديث (430) كتاب الصلاة /باب في المحافظة على وقت الصلوات

[3] - هو: مسعود بن أوس بن أصرم ابن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو محمد غلبت عليه كنيته من البدريين ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب .، ينظر الاستيعاب (435/1)

[4] - ينظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه (191/3) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها /باب ماجاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها

[5] - ينظر حاشية الطحطاوي (274/2)

[6] - مسند الامام أحمد (7/6) رقم الحديث (23902) كتاب باقي مسند الانصار /باب حديث أبي بصرة الغفاري، شعيب الأرنؤوط : إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير علي بن إسحاق وهو الموزي فقد روى له الترمذي وهو ثقة

[7] - سنن أبي داود(534/1) رقم الحديث (1424) كتاب الوتر / باب كم الوتر.

[8] - مسند الامام احمد (4/2) رقم الحديث (4476) كتاب مسند المكثرين /مسند عبدالله بن عمر0قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد (270/2)

[9] - ينظر بدائع الصنائع (391/1)0

علي غيرها قال:(لا إلاّ أن تطوع) ثم قال ﷺ :(أفلح إن صدق) ، [1] وقالوا ان دلالة هذا الحديث واضحة على فرضية الصلوات الخمس دون غيرها ولولا ذلك لما قال (أفلح إن صدق) واحتجوا أيضا بحديث وصية رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبلرضي الله عنه حين بعثه الى اليمن قائلا : (فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) [2] وهذا الحديث من أحسن ما يستدل به على عدم وجوب الوتر لأن بعث معاذ كان قبل وفاته ﷺ بقليل ، واستدل الإمام مسلم بحديث:(كان رسول الله ﷺ يسبّح على الراحلة قبل أي وجهة تتوجه ويوتر عليها غير انه لايصلي عليها المكتوبة)[3]

والتسبيح هنا معناه صلاة النافلة [4] ولو كانت واجبة لما صحّت على الراحلة[5] كذلك رد الجمهور بأن أكثر الأحاديث التي استدل بها الأحناف ضعيفة وماصحّ منها لاينهض دليلاً على صحة ماذهبوا اليه وأمّا نزول ابن عمر عن دابته ليوتر فلا حجة فيه حيث لاخلاف ان صلاته على الارض أفضل [6] ووجوب الوتر من خصوصياته ﷺ كما ورد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ثلاث هن علي فرائض وهن لكم تطوع الوتر والنحر وصلاة الضحى) [7] أما قوله كذب أبو محمد فمعناه انه أخطأ وسمّاه كذباً لأنه يشبهه في كونه ضد الصوا ب كما أن الكذب ضد الصدق فالمراد بقوله كذب أي أخطأ لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ [8]

والرجل ليس بمخبر وإنما قاله بأجتهاد والإجتهاد لايدخله الكذب وإنما يدخله الخطأ والعرب تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها فنقول كذب سمعي وكذب بصري [9] ، وأكد الحديث على أهمية اقامة الصلوات الخمس لوقتهن والعناية بهن من أركان وشروط وواجبات وسنن وهيئات وخشوع وغيره وجعل جزاء ذلك العهد من الله بالمغفرة وهي نعم الجزاء ومن لم يفعل ذلك فأمره الى ربه إن شاء غفر له وإن شاء عذبّه تجويزاً للعفو من الله وانه لايجب على الله شيء 0 [10]

وأرى: ان هذا يدلّ على أن تارك الصلاة تكاسلاً والمتهاون فيها مؤمن تجوز له المغفرة ويجوز له دخول الجنة ، وقول الجمهور هو القول الراجح للأدلة الصحيحة والصريحة الدالة على سنّية الوتر وعدم وجوبه على الأمة الإسلامية وقول من خالفهم قول مرجوح وبالجمع بين حديث المعراج الذي فرضت فيه الصلاة خمساً بأجر خمسين صلاة وبين حديث بعث معاذ لليمن في آخرحياة رسول الله ﷺ يقطع بعدم فرض أي صلاة سوى الصلوات الخمس، والله تعالى أعلم وأحكم 0

---

[1] - صحيح البخاري (25/1) رقم الحديث (46) كتاب الايمان / باب الزكاة من الاسلام0

[2] - صحيح البخاري (505/2) رقم الحديث (1331) كتاب الزكاة /باب وجوب الزكاة .

[3] - سنن النسائي (243/1) رقم الحديث (490) كتاب الصلاة /باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة 0

[4] - حاشية السندي على سنن النسائي (276)

[5] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (11/3)

[6] - ينظر المدونة (342/1) والمجموع (19/4) والمغني (146/2)

[7] - مسند الامام احمد(231/1) رقم الحديث (2050) كتاب ومن مسند بني هاشم /باب مسند عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف، وقال الهيثمي :في اسناده أبو خباب الكلبي وهو مدلس وبقية رجالها عند أحمد رجال الصحيح وفي بقية أسانيدها جابر الجعفي وهو ضعيف،مجمع الزوائد (473/8)

[8] - ينظر تحفة الاحوذي(214/18)0

[9] - ينظر عون المعبود(467/1) و مدارج السالكين لابن قيم الجوزية(364/1)

[10] - ينظر شرح ابن بطال (89/4) التمهيد (288/23) و شرح النووي(211/5) وفتح الباري لابن رجب(117/7) ومقدمة الفتح (426/1) وعمدة القاري(18/7) والمنتقى شرح الموطأ(282/1) وعون المعبود(208/4)

الفوائد المستنبطة من الحديث : [1]
1- ان الله فرض خمس صلوات في اليوم والليلة ولم يفرض صلاة غيرهن0
2- صلاة الوتر سنة مؤكدة عند الجمهور أما عند الأحناف فهي واجبة.
3- من أقام الصلوات الخمس حقت له مغفرة الله سبحانه ومن فرط فيها فامره الى الله وهو في خطر المشيئة0

المبحث الخامس
مروياته في كتاب الجنائز

الحديث الخامس عشر:
قال أبو داود(رحمه الله):
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ بَهْرَامَ الْمَدَائِنِىُّ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْبَاطِ الْحَارِثِىُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ فِى الْجَنَازَةِ حَتَّى تُوضَعَ فِى اللَّحْدِ فَمَرَّ بِهِ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ. فَجَلَسَ النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ: « اجْلِسُوا خَالِفُوهُمْ ».
التخريج:
اخرجه أبو داو د[2] والترمذي [3] وابن ماجه [4]
بيان حال الرواة :
1-هشام بن بهرام المدائني أبو محمد روى عن/ حاتم بن اسماعيل واسماعيل بن زكريا وسفيان بن عيينة، روى عنه/ ابوداود واحمد بن زياد السمسار وأبو بكر، ثقة من كبار العاشرة ، روى له د، س[5]
2- حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة روى عن/ بشر بن رافع وأسامة بن زيد الليثي وأفلح بن حميد، روى عنه/ هشام بن بهرام المدائني واسحاق بن راهويه وعبد الرحمن بن مهدي، وقال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا كثير الحديث [6]، ووثقه العجلي [7]، وقال عنه ابن

---

[1] - ينظرشرح الزرقاني(365/1) وعون المعبود(467/1)0
[2] - سنن أبي داود(178/3) رقم الحديث(3178) كتاب الجنائز /باب القيام للجنازة
[3] - جامع الترمذي(340/3) رقم الحديث(1020) الجنائز /باب الجلوس قبل أن توضع،قال الترمذي :هذا حديث غريب وبشر بن رافع ليس قوي في الحديث0
[4] - سنن ابن ماجه(493/1) رقم الحديث(1545) كتاب الجنائز / باب ماجاء في القيام للجنازة ، قال السندي:قيل اسناده ضعيف0
[5] - ينظر تهذيب الكمال (177/30) والكاشف (335/2) وتقريب التهذيب(572)
[6] - طبقات ابن سعد(425/5)0
[7] - الثقات للعجلي(275/1)0

معين:ثقة يحدث بمناكير [1] وقال ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهم من الثامنة روى له ع ، مات سنة(187هـ) [2]

3- بشر بن رافع الحارثي أبو الاسباط النجراني امام أهل نجران ومفتيهم روى عن/ عبدالله بن سليمان بن جنادة واسماعيل بن أبلي سعيد ودرع بن عبد ، روى عنه/ حاتم بن اسماعيل وصفوان بن عيسى وعبدالرزاق بن همام ، فقيه ضعيف الحديث من السابعة ، روى له بخ د، ت، ق،[3]

4- عبدالله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي ، روى عن/ أبيه سليمان وعبادة بن الصامت وجده جنادة ، روى عنه / بشر بن رافع، ضعيف ، روى له : د ت ق ، [4]

5- سليمان بن جنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي ، روى عن/ أبيه جنادة بن أبي أمية ، روى عنه/ أبنه عبدالله بن سليمان ، منكر الحديث من السادسة ، روى له د ت ق [5]

6- جنادة بن أبي أمية (ثقة) [6]

7- عبادة بن الصامت [7]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب بشربن رافع وعبدالله بن سليمان وهما ضعيفان وسليمان بن جنادة وهو منكر الحديث، والله تعالى أعلم، وقال عنه ابن حجر: وإسناده ضعيف [8]، وقال الترمذي: غريب وبشر بن رافع ليس بالقوي .

غريب الحديث:

اللّحد: هو الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت لأنه قد أميل عن وسطه الى جانبه وقيل الذي يُحْفر في عُرْضه والجمع أَلْحَادٌ ولحُود [9]

الحَبر: هو العالم من علماء أهل الدين ذمياً كان أومسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب [10]

شرح الحديث:

يخبر عبادة بن الصامت ﵁ في هذا الحديث ان رسول الله ﷺ كان يقوم اذا مرت به جنازة ولايجلس حتى توضع في اللحد وكان ﷺ يأمر صحابته(رضي الله عنهم) بذلك لهول الموت وفزعاً منه لا لتعظيم الميت كما ورد في الحديث الشريف :(ان الموت فزع فأذا رأيتم جنازة فقوموا) [11] ومعناه

---

1 - تاريخ ابن معين رواية الدوري(174/3) 0

2 - ينظر تهذيب الكمال (187/5) وتقريب التهذيب (144)

3 - ينظر تهذيب الكمال (118/4) والكاشف (559/1) وتقريب التهذيب (118)

4 - ينظر تهذيب الكمال (59/15) والكاشف (559/1) وتقريب التهذيب (306)

5 - ينظر تهذيب الكمال (379/11) والكاشف (458/1) وتقريب التهذيب (250)

6 - ينظر ترجمته ص 46

7 - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12

8 - تلخيص الحبير(263/2)

9 - ينظر النهاية في غريب الحديث(450/4) با الحاء مع اللام، ولسان العرب(388/3) مادة لحد، وتاج العروس(2253/1) مادة لحد.

10 - ينظرالعين(218/3) باب الحاء والراء والباء معهما، وغريب الحديث لأبن سلام(85/1) والنهاية في غريب الحديث(871/1) باب الحاء مع الباء 0

11 - مسند أحمد(319/3) رقم الحديث(14467) كتاب مسند المكثرين من الصحابة / مسند جابر بن عبدالله0 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين0

ان الموت يفزع منه إشارة إلى استعظامه ومقصود الحديث ان لا يستمر الإنسان على الغفلة بعد رؤية الموت لما يشعر ذلك من التساهل بأمر الموت وقيل: بل جعل نفس الموت فزعاً مبالغةً، كما يقال رجل عدل، وهو مصدر جرى مجري الوصف للمبالغة وفيه تقدير أي الموت ذو فزع وفيه تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الإحتفال والمبالاة [1]

قال القاضي عياض[2] : إختلف الناس في هذه المسألة فقال مالك وأبو حنيفة والشافعى القيام منسوخ وهو قول الجمهور وقال أحمد وإسحاق هو مخير، وقال الشافعي في قيام من يشيعها عند القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد حتى توضع قالوا والنسخ إنما هو في قيام من مرت به وبهذا قال الأوزاعى وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن قال: واختلفوا في القيام على القبر حتى تدفن فكره قوم وعمل به آخرون روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم، وقال النووي:هذا كلام القاضي والمشهور في مذهبنا ان القيام ليس مستحباً وقالوا هو منسوخ بحديث علي رضي الله عنه [3] أما القيام لجنازة اليهودي فإن رسول الله ﷺ كان يقوم لها كما يقوم لجنازة المسلم لأن الموت واحد والقيام ليس تعظيما للميت كما ورد في صحيح مسلم:(ان رسول الله ﷺ مرت به جنازة فقام فقيل انه يهودي فقال: أليست نفسا) [4] لكنه ﷺ حين أخبره أحد أحبار اليهود انهم يفعلون ذلك أمر الصحابة أن يجلسوا إذا مرت بهم جنازة مخالفة لليهود وكان رسول الله ﷺ يتعمد مخالفة اليهود في أمور كثيرة كما ورد في الحديث: (كنا مع علي رضي الله عنه فمر به جنازة فقام لها ناس فقال على رضي الله عنه من أفتاكم هذا فقالوا أبو موسى قال إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة فكان يتشبه بأهل الكتاب فلما نهى انتهى) [5] وقد ورد عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في مخالفة أهل الكتاب منها(خالفوا المشركين وفّروا اللحى وأحفّوا الشّوارب) [6]

وحديث:(جزّوا الشّوارب وأرخوا اللّحى خالفوا المجوس) [7] فدلت هذه الأحاديث وغيرها أن رسول الله ﷺ كان يتعمد مخالفة المشركين واليهود والمجوس وغيرهم فيما لم يرد به نص لبيان ضلالهم وبعدهم عن منهج الله تعالى [8]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [9]

---

[1] - ينظر فتح الباري لابن حجر(180/3)

[2] - هو:عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته.كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم.ولي قضاء سبتة، و غرناطة،وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي سنة(544هـ).ينظر الأعلام للزركلي (99/5)

[3] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (37/7) وينظر الأم (318/1) والمجموع(280/5) ومغني المحتاج(336/1) وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير(183/4)

[4] - صحيح مسلم(661/2) رقم الحديث(961) كتاب الجنائز / باب القيام في الجنازة0

[5] - مسند الامام احمد(141/1) رقم الحديث(1199) كتاب مسند العشرة المبشرة/ مسند علي بن ابي طالب،وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح0

[6] - صحيح البخاري(2209/5) رقم الحديث(5553) كتاب اللباس / باب تقليم ألأظافر

[7] - صحيح مسلم(222/1) رقم الحديث(260) كتاب الطهارة / باب خصال الفطرة

[8] - ينظر شرح ابن بطال(325/5) وفتح الباري (180/3) وعون المعبود(315/8) وتحفة الأحوذي(123/4)

[9]- ينظرعون المعبود(315/8) وتحفة الأحوذي(123/4)

1- كان الأمر بالقيام للجنازة فزعاً من الموت وليس تعظيماً للميت

2- كان رسول الله ﷺ يقوم للجنازة ثم تركها مخالفة لليهود فدل ذلك على النسخ

3- وجوب مخالفة الكفار والمشركين و اليهود والنصارى ومن بحكمهم 0

المبحث السادس
مروياته في كتاب الزكاة

الحديث السادس عشر:

قال الإمام أحمد(رحمه اللة) :

حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِىِّ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِى جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ »

التخريج:

إنفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسن البغدادي اللؤلؤي ،روى عن/ هشيم بن بشير ومحمد بن مسلم الطائفي وسفيان بن عيينة ، روى عنه/ احمد بن حنبل والبخاري وابراهيم بن اسحاق الحربي، ثقة يهم قليلا" من كبار العاشرة، روى له خ 4 مات سنة(217هـ) [2]

2-هشيم بن بشيربن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم، روى عن/ المغيرة بن مقسم وأيوب السختياني وحميد الطويل ، روى عنه/ سريج بن النعمان وأحمد بن حنبل وسعيد بن منصور، ثقة ثبت كثيرالتدليس والارسال الخفي من السابعة روى له ع مات (183هـ) [3]

3- المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ، روى عن/ عامر الشعبي وعكرمة مولى ابن عباس وابراهيم النخعي ، روى عنه/ هشيم بن بشير وسفيان الثوري واسرائيل بن يونس، ثقة متقن الا انه كان يدلس من السادسة مات سنة ، روى له ع (136هـ) [4]

[1] - مسند الامام أحمد(316/5) رقم الحديث(22753) كتاب باقي مسند الانصار /باب حديث عبادة بن الصامت وفي نفس الكتاب / باب أخبار عبادة بالرقمين (22844و22846) بلفظ (من تصدق عن جسده بشيء كفر الله تعالى عنه بقدر ذنوبه)،قال شعيب الأرنؤوط : صحيح بشواهده وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح0

[2] - ينظر تهذيب الكمال(218/10) والكاشف(456/1) وتقريب التهذيب(229)0

[3] - ينظر تهذيب الكمال (212/30) والكاشف (338/2) وتقريب التهذيب (574)

[4]- ينظر تهذيب الكمال (398/28) والكاشف (288/2) وتقريب التهذيب (543)

4- عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو أحد الأعلام ، روى عن/ عبادة بن الصامت وعمر بن الخطاب وأنس بن مالك ، روى عنه/ المغيرة بن مقسم الضبي وأبو حنيفة النعمان بن ثابت ومكحول الشامي ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة روى له ع مات سنة (103هـ) (1)

5-عبادة بن الصامت (2)

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح لأن رجاله كلهم ثقات أما تدليس هشيم و المغيرة فهو مأمون لثبوت روايتهما، والله تعالى أعلم ، ، قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح [3] وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح بشواهده وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح،وله شاهد من حديث أبي الدرداء: (ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به الاّ رفعه الله به درجة وحط عنه خطيئة) [4]

غريب الحديث:

كفّر: كفر الشيء يكفره كفراً أي ستره وكفر الليل الشيء غطاه والكفارة ماكفّر به من صدقة [5]

جراحة : من جرح جرحا والجراحة :الواحدة من طعنة أو ضربة [6]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف يرغّب رسول الله ﷺ على الصدقة ولكن هنا ليست بالمال هذه المرّة بل بما يصاب به المسلم في جسده من جرح أو ضرر كقطع يد أو قلع سن او أي عضو آخر أو ازالة منفعته بما يوجب على الجاني القصاص أو الدية فاذا تصدق المجني عليه بعفوه عن الجاني لوجه الله تعالى كفّر الله عنه من ذنوبه بقدر الجناية التي عفا عنها : وقد جاءت الآيات الكريمة في الحث على العفو ، قال تعالى : **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا**[7] وقال أيضا : **وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّو نَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** □ [8] ثم وردت الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد هذا الخلق الحميد وتحث على على العفو وتبين الجزاء الكبيرعليه في الآخرة فقد قال رسول الله ﷺ :(ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به الاّ رفعه الله به درجة وحط عنه خطيئة) [9] وقال أيضا : (من تصدق بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق). [10]

وهذا الحديث فيه بشارة كبيرة لمن تصدق بدمه أو جرحه بتكفير ذنوبه جميعا بل قد جعل الله جزاء من يعفو عن أخيه مدائن و قصوراً في جنات النعيم كما أخرج الحاكم في المستدرك عن رسول الله ﷺ قصة

---

1 - ينظر تهذيب الكمال (28/14) والكاشف (522) وتقريب التهذيب (287)

2 - تنظر ترجمته في الفصل الأول ص12.

3 - مجمع الزوائد(473/6)

4 - جامع الترمذي(14/4) رقم الحديث (1393) كتاب الديات /باب العفو وقال الترمذي: (هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه)0

5 - ينظرلسان العرب(144/5) مادة كفر، وتاج العروس(3458/1) مادة كعثر

6 - ينظر غريب الحديث للحربي (243/1) ولسان العرب(422/2) مادة جرح، وتاج العروس(1546/1) مادة جرح .

7 - سورة البقرة / الآية(109)

8 - سورة النور/ الآية (22)

9-جامع الترمذي(14/4) رقم الحديث(1393) كتاب الديات/باب العفو،وقال أبو عيسى :هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا أعرف لأبي السفر سماعا من ابي الدرداء و أبو السفر اسمه سعيد بن أحمد ويقال له محمد الثوري

10 - مسند أبي يعلى (284/12) رقم الحديث(6869) حديث رجل، قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف0

الرجلين المتخاصمين :(بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر : ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت و أمي ؟ قال : رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما : يا رب خذلي مظلمتي من أخي فقال الله تبارك و تعالى للطالب : فكيف بأخيك و لم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزاري قال : و فاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال : إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب و قصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن قال : يا رب و من يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه قال : بماذا قال : بعفوك عن أخيك قال : يا رب فإني قد عفوت عنه قال الله عز و جل : فخد بيد أخيك فادخله الجنة فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين) [1]

وقيل ان المراد بالتصدق هوأن يباشر المسلم بعض الطاعة ببعض بدنه كأن يزيل الأذى عن الطريق بيده فيثاب بقدر ذلك فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ :(كل سلامي عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها أو يرفع متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ودلّ الطريق صدقة) [2]

وعلى هذا تعم البشارة أيضاً من أدى زكاة بدنه في إعانة الضعفاء والمحتاجين له وذلك من سعة رحمة الله وفضله .[3]

الفوائدالمستنبطة من الحديث:

1- الحث على صدقة البدن سواء بالعفو عمّا أصابه من أذى في بدنه أو باعانة الضعيف أو اماطة الأذى عن الطريق

2- بيان أجر وفضيلة العفو عمن ظلم أو اعتدى من المسلمين عند القدرة عليه

3-الجراح والأمراض والصدقات مكفرات للذنوب

4- ثواب الصدقة تكفير الذنوب والخطايا ورفع الدرجات في الجنة.

---

[1] - مستدرك الحاكم(620/4) رقم الحديث(8718) كتاب الاهوال ، قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه0

[2] - صحيح البخاري(1059/3) رقم الحديث(2734) كتاب الجهاد والسير/ باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر0

[3] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم(172/11) والمنتقى شرح الموطأ(186/4) وفيض القدير(106/6) وتحفة الأحوذي(541/4)

المبحث السابع
مروياته في كتاب الصيام

الحديث السابع عشر:

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ،فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ.«إِنِّى خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّهُ تَلاَحَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمُ الْتَمِسُوهَا فِى السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ

تخريج الحديث :

اخرجه الامام البخاري[1] وأحمد[2] والدارمي[3]

درجة الحديث :

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري 0

غريب الحديث :

تلاحى: يقال لحيت الرجل اذا لمته وعذلته ونازعته وتلاحى أي تنازعا [4]

التمسوها : أللمس طلب الشيء والتمسوها أي أُطلبوها [5]

شرح الحديث :

ليلة القدر ليلة شريفة مباركة معظمة ومفضلة يرجى إجابة الدعاء فيها ومضاعفة الحسنات وتكفير السيئات وهي أفضل الليالي على الإطلاق قال تعالى : ﴿ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾ [6] أي قيامها والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر فيما سواها وهي ليلة جعل الله ثواب قيامها مغفرة جميع الذنوب

---

[1] - صحيح البخاري (27/1) رقم الحديث (49) كتاب الايمان / باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لايشعر.

[2] - مسند احمد(319/5) رقم الحد يث(22773) كتاب باقي مسند الانصار /باب حديث عبادة بن الصامت ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وبالارقام(22719، 22726) نفس الكتاب والباب0

[3] - سنن الدارمي (238) رقم الحديث (1835) كتاب الصوم / باب في ليلة القدر0

[4] - ينظر النهاية في غريب الاثر (461/4) باب (اللام مع الحاء) ولسان العرب (241/15) مادة (لحا)0

[5] - ينظر النهاية في غريب الاثر (551/4) باب (اللام مع الميم) ومختار الصحاح (612/1) (باب اللام)0 وتاج العروس (4128/1) مادة (لمس)

[6]- سورة القدر /الآية رقم (3)

كما ورد في الحديث الشريف:(من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه)[1] وهي الليلة التي شهدت نزول خاتم الكتب السماوية على خاتم النبيين ﷺ ويكفيها ذلك شرفا ورفعة وبركة ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ** ﴾ [2] وقد أَعلَم الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ في أي ليلة من ليالي شهر رمضان هي، فخرج يبشر بها صحابته (رضوان الله عليهم أجمعين) الاّ ان الله سبحانه وتعالى قدر وهو أحكم الحاكمين أن يتلاحى رجلان من الصحابة والتلاحي هو التنازع والمخاصمة والرجلان هما كعب بن مالك [3] وعبد الله بن أبي حدرد [4] فرُفِع علمُ هذه الليلة من صدر رسول الله ﷺ بسبب هذه المشاحنة والتنازع بين الرجلين لأن المخاصمة مذمومة وأنها سبب في العقوبة المعنوية أي الحرمان ، وأن المكان الذي يحضره الشيطان ترفع منه البركة والسبب الآخر انها وقعت في مكان للذكر لا للغو وهو المسجد وفي وقت مخصوص بالذكر أيضا هو شهر رمضان وفي حضرة النبي ﷺ ورفع الصوت في حضرته ﷺ منهي عنه لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** ﴾ [5] ولكن رحمة رحمة الله سبحانه وتعالى التي وسعت كل شيء لم تضق بما بدر من هذين الصحابيين الجليلين فرفع الله علم هذه الليلة المباركة لكنه لم يرفعها هي نفسها ويحرم أمة حبيبه محمد ﷺ بركتها، وفي هذا الرفع خير مرجو لإستلزامه الثواب لكونه سبباً لزيادة الإجتهاد في تحريها في الأيام التي أخبر رسول الله ﷺ انها تكون فيها وقد وردت روايات كثيرة جداً في تحديد هذه الليلة وقد حصرها الشوكاني في كتابه نيل الاوطار بخمسة وأربعين قولاً0[6] وقد اختلف العلماء تبعاً لهذه الروايات فقال جماعة انها متنقلة كل سنة في ليلة وقيل انها متنقلة في شهر رمضان كله وقيل انها تتنقل في العشر الأواخر وقيل انها في أوتار العشر وقيل بأشفاعه وذكرت أقوال أخرى في تحديدها [7] لكن رواية عبادة بن الصامت رضي الله عنه في هذا الحديث انها في السبع أوالتسع أو الخمس أي في واحدة منهن وجزم أُبي بن كعب رضي الله عنه وأقسم على انها:(ليلة سبع وعشرين)[8] وكذلك ورد عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:(ليلة القدر ليلة سبع وعشرين)[9] وعشرين)[9]

---

[1] - صحيح البخاري (672/2) رقم الحديث (1802) كتاب الصوم / باب من صام رمضان ايمان واحتسابا، وصحيح مسلم(523/1) رقم الحديث (760) كتاب صلاة المسافرين وقصرها / باب الترغيب في قيام رمضان0

[2] - سورة الدخان /الآية (3)0

[3] - هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فعاتبهم الله ثم تاب عليهم في سورة التوبة، أسد الغابة(938/1) والاصابة(610/5)

[4] - عبد الله بن أبي حدرد واسمه سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن سعد الأسلمي يكنى أبو محمد صحابي شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما ، ينظرأ سدالغابة (595/1) والاصابة في تمييزالصحابة(54/4)

[5] - سورة الحجرات / الآية رقم (2)

[6]-ينظر نيل الاوطارللشوكاني(650/4)كتاب الصلاة/باب الاجتهاد في العشرالاواخر وفضل قيام ليلة القدر وما يدعى

[7] - ينظر فتح الباري لابن حجر (110/1)

[8]- صحيح مسلم(525/1)رقم الحديث(762)كتاب صلاةالمسافرين وقصرها/باب الترغيب فيقيام رمضان وهوالتراويح

[9] - سنن ابي داود (526/1) رقم الحديث (1388) كتاب شهر رمضان / باب من قال سبع وعشرين0

لكن أصح الروايات وأرجحها وماعليه المسلمين هو انها في الأيام العشر الأواخر من شهر رمضان ويكون الرجاء أكبر في إدراكها في الليالي الوتر من هذه العشر الأواخر لقوله ﷺ:(إني أُريتُ ليلة القدر ثم أُنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر) [1] أما تعيينها على وجه التحديد فذلك مما استاثر به سبحانه وتعالى في علم الغيب عنده 0 [2]

الفوائد المستنبطة من الحديث : [3]

1- أفضلية ليلة القدر على سائر الليالي
2- الحث على قيام ليلة القدر بالصلاة والذكر والدعاء والإستغفار0
3- رفع علم ليلة القدر لتخاصم اثنين من الصحابة وان التنازع والمخاصمة سبب في العقوبة الإلهية
5- إستأثرالله سبحانه وتعالى بعلم ليلة القدر فلم يطلع عليها أحداً من خلقه0
6- الحث على تحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان0

[1]- صحيح البخاري(709/2) رقم الحديث (1912) كتاب صلاة التراويح / باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر0

[2] - ينظر التمهيد لابن عبدالبر(200/2) وشرح النووي على صحيح مسلم (57/8) وفتح الباري(110/1) وعمدة القاري (134/11) وتنوير الحوالك (235/1) وشرح الزرقاني (288/2) وشرح سنن ابن ماجه (126/1) وعون المعبود (184/4) وتحفة الاحوذي (423/3) و (332/1)0

[3] - ينظر فتح الباري (110/1)

المبحث الثامن
مروياته في كتاب الحج

الحديث الثامن عشر:

قال الامام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّادٍ الزُّرَقِىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ فِى بِئْرِ إِهَابٍ وَكَانَتْ لَهُمْ. قَالَ فَرَآنِى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَقَد أَخَذْتُ الْعُصْفُورَ فَيَنْزِعُهُ مِنِّى فَيُرْسِلُهُ وَيَقُولُ أَىْ بُنَىَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ.

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1-علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن بن المديني بصري، روى عن / أنس بن عياض وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينة ، روى عنه/ احمد بن حنبل والبخاري وابو داود، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، من العاشرة ، روى له خ ت س ، ق، مات سنة (234هـ) [2]

2- أنس بن عياض بن ضمرة أبو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني، روى عن/ عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي وهشام بن عروة ويزيد بن عبد الله ، روى عنه/ علي بن المديني و أحمد بن محمد بن حنبل وبقية بن الوليد ، ثقة من الثامنة ، روى له ع مات سنة (200هـ)[3]

3-عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة ابو حرملة المدني الأسلمي ، روى عن / يعلى بن مسلم وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير روى عنه/ ابوضمرة انس بن عياض وسفيان الثوري وابراهيم بن

---

[1] - مسند أحمد(317/5) رقم الحديث(22760) كتاب باقي مسند الانصار/باب حديث عبادة بن الصامت ،واللفظ له وبالرقم(22841) باب أخبار عبادة0

[2] - ينظرتهذيب الكمال(5/21) والكاشف(42/2) والتقريب(403)

[3] - ينظرتهذيب الكمال (349/3) والكاشف (265/1) والتقريب (115)

سويد , صدوق ربما يخطيء من السادسة، روى له م 4 ، مات سنة (145هـ) [1]
4-يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ويقال يعلى ابن عبدالرحمن ، روى عن/ سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد بن جبير، روى عنه/ عبد الرحمن بن حرملة وشعبة بن الحجاج ومحمد بن المنكدر، ثقة من السادسة ، روى له خ م ت س 0 [2]
5 - عبدالله بن عباد الزرقي الانصاري ، روى عن عبادة ، روى عنه / يعلى بن عبد الرحمن بن هرمزمجهول[3]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب عبدالله بن عباد فهو مجهول، وله شاهد في صحيح مسلم عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ :(إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرّم مابين لابتيها (يريد المدينة) [4] فيرتفع به الى درجة الحسن لغيره لكن دون قصة صيد العصافير والله تعالى أعلم ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : المرفوع منه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن عباد الزرقي ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات [5]

غريب الحديث:

حرّم : حرّم الشيء أي جعله حراماً وهو الذي حُرّم مسّه فلا يدنى منه ولايحل انتهاكه والحرم هو حرم مكة والحرمان مكة والمدينة [6]

لابتيها: مفردها لابة وهي الحرة وجمعها لاب ولوب وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها وجمعها [7]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه رآى رجلاً قد أمسك بعصفور اصطاده عند بئر إهاب وهوبئر يقع في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو من ضمن حرمها، فانتزع العصفور من يده وأخبره ان رسول الله ﷺ قد حرّم المدينة كما حرّم النبي إبراهيم عليه السلام مكة والحرم لايحلّ فيه الصيد كما هو معلوم ولايحل فيه أمور أخرى كإهراق الدم وحمل السلاح للقتال ولايُأوى فيها محدث أي لايجار الجاني ولايقطع من شجرها ولا يخبط فيه لعلف ومن فعل من ذلك شيئاً فهو مُحدِث ومن أحدث فيها فإنه ملعون يلعنه الله والملائكة والناس اجمعون كما ورد في الحديث :(المدينة

---

[1] - ينظرتهذيب الكمال (58/17) والكاشف (625/1) والتقريب (339)
[2] - ينظرتهذيب الكمال (400/32) والكاشف (398/2) والتقريب (609)
[3] - ينظرالتاريخ الكبيرللبخاري(140/5) والجرح والتعديل للرازي(106/5) وتعجيل المنفعة لابن حجر(225/1)
[4] - صحيح مسلم (991/2) رقم الحديث(1361) كتاب الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة 0
[5] - مجمع الزوائد (652/3)
[6] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (314/1) والنهاية في غريب الاثر(941/1) باب الحاء مع الراء ،ومختار الصحاح(176/1) باب الحاء ، والقاموس المحيط (1411/1) فصل الحاء 0
[7] - ينظر الفائق في غريب الحديث(331/3) باب اللام مع الواو، وغريب الحديث لابن الجوزي(333/2) باب اللام مع الواو و، وتاج العروس(947/1) مادة لقب0

حرم من كذا الى كذا لايقطع شجرها ولايحدث فيها حدث ، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [1] ولاتقبل منه توبة ولا فدية وقيل لاتقبل منه فريضة ولانافلة وقد حدد رسول الله ﷺ حدود حرام المدينة بأنه ما بين لابتيها فقال ﷺ (اني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة) [2]

وقد أُختلف في حدود حرم المدينة لأنه لم ترد رواية صريحة بذلك الاّ ماورد عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: (المدينة حرم ما بين عير الى ثور)[3] فقال مصعب بن الزبير وغيره: ليس في المدينة عير ولاثور ولاثور وقال القاضي عياض: أكثر الرواة في صحيح البخاري ذكروا عيراً اما ثوراً فمنهم من كنى عنه (بكذا) ومنهم من ترك مكانه بياضا لأنهم اعتقدوا أن ذكر ثور هنا خطأ أو وهم من الراوي وإنما ثور بمكة ويحتمل ان ثوراً كان إسماً لجبل اما أُحد واما غيره فخفي اسمه وقد ورد ان ثوراً جبل يقع حذاء أُحد عن يساره وإن عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه [4] وقد حدد أبو هريرة رضي الله عنه حرم المدينة المدينة اثني عشر ميلاً حول المدينة كما ورد في الحديث (حرّم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة قال أبو هريرة رضي الله عنه : فلو وجدت الضباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى) [5] وهذه الأحاديث وغيرها تدل صراحة على حرمة المدينة المنورة بحدود حرمها وهو مابين لابتها من الشرق ولابتها الاخرى من الغرب عرضاً وما بين جبليها طولاً [6] كحرمة مكة وهي حجة ظاهرة للشافعي ومالك وأحمد والجمهور واحتجوا ايضا بحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حين سلب من وجده يخبط شجر المدينة ورفض أن يرد سلبه قائلاً:(معاذ الله أن أرد شيئاً نفلنيه رسول الله ﷺ)[7] وقال غيرهم انه لاضمان في صيد المدينة وشجرها بل هي حرام بلا ضمان [8] وقد أباح ابوحنيفة صيد المدينة وشجره، [9] واحتج بحديث أنس: (إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير) [10] والنغيرهو طير محمّر المنقار يسميه أهل المدينة البلبل وهوقول الصاحبين والثوري وابن المبارك [11]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [12]

---

[1] - صحيح البخاري(661/2) رقم الحديث(1768) أبواب فضائل المدينة /باب حرم المدينة 0

[2] - صحيح مسلم(1001/2) رقم الحديث(1374) كتاب الحج باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها

[3] - صحيح مسلم(994/2) رقم الحديث(1370) كتاب الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة وبيان حدود حرمها0

[4] - ينظر شرح النووي(134/9)

[5] - صحيح مسلم(999/2) رقم الحديث(1372) كتاب الحج/ باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة 0

[6] - ينظر مغني المحتاج (526/1)

[7] - صحيح مسلم(993/2) رقم الحديث(1364) كتاب الحج/ باب فضل فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة0

[8] - ينظر عون المعبود(13/6)

[9] - ينظر المغني لابن قدامة (370/3)

[10] - صحيح البخاري(2270/5) رقم الحديث(5778) كتاب الادب / باب الانبساط الى الناس0

[11] - ينظر التمهيد(180/20) والاستذكار(234/8) وشرح النووي على صحيح مسلم (134/9) وفتح الباري(81/4) وعون المعبود(13/6) و وتحفة الاحوذي(284/10) ونيل الاوطار (85/5)

[12]- ينظر الاستذكار(234/8) وشرح النووي(135/9)0

1- حرّم رسول الله ﷺ المدينة المنورة كما حرّم ابراهيم عليه السلام مكة
2-المدينة حرم كمكة في الحكم فلا يحل انتهاك حرمتها
3- من أحدث في المدينة حدثاً يخل بحرمتها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
4-حدود حرم المدينة من جبل عير الى جبل ثور وهو ما بين لابتيها ومقداره اثني عشر ميلا

المبحث التاسع
مروياته في كتاب المساقاة

الحديث التاسع عشر:

قال الإمام مسلم(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ قَالَ كُنْتُ بِالشَّامِ فِى حَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ فَجَاءَ أَبُو الأَشْعَثِ قَالَ قَالُوا أَبُو الأَشْعَثِ أَبُو الأَشْعَثِ. فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ نَعَمْ غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً أَنْ يَبِيعَهَا فِى أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِى ذَلِكَ فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى. فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ أَلاَ مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ. فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ - أَوْ قَالَ وَإِنْ رَغِمَ مَا أُبَالِى أَنْ لاَ أَصْحَبَهُ فِى جُنْدِهِ لَيْلَةً سَوْدَاءَ. قَالَ حَمَّادٌ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

التخريج:

اخرجه الإمام مسلم[1] وأبوداود[2] والترمذي[3] والنسائي [4] وأحمد [1] والدارمي[2]

---

[1] - صحيح مسلم(1210/3) رقم الحديث(1587) كتاب المساقاة / باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، واللفظ له

[2] - سنن أبي داود(254/3) رقم الحديث(3351و3352) كتاب البيوع /باب في الصرف

[3] - جامع الترمذي(541/3) رقم الحديث(1240) كتاب البيوع/ باب ماجاء أن الحنطة بالحنطة مثلا" بمثل وكراهية التفاضل فيه وقال :حديث عبادة حديث حسن صحيح0

[4] - سنن النسائي(274/7) رقم الحديث(4560و4561) كتاب البيوع / باب بيع البر بالبر، وبالارقام: (4562و 4563 و و 4564) نفس الكتاب / باب بيع الشعير بالشعير 0

درجة الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم

غريب الحديث:

أُعطيات : مفردها (أعطية) : وهي اسم لما يعطى والجمع عطايا ثم أعطيات وهي جمع الجمع [3]

أربى : من الرّبا وهوفي الأصل الزيادة و في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع وأربى أي دخل في الربا المنهي عنه. [4]

رَغُمَ : من الرُّغام وهو التراب يقال رغم انفه رغما اذا ساخ في الرغام وهو التراب واستعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره [5]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان في غزوة غزاها مع جيش المسلمين بقيادة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فغنموا غنائم كثيرة فأمر معاوية أن تُباع آنية من فضة في عطايا الناس فنهى عبادة رضي الله عنه عن ذلك وحصل له خلاف فقهي مع معاوية في هذه المسألة أي في بيع الجنس الواحد بمثله من هذه الاصناف:الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح) إلاّسواء بسواء مثلاً بمثل أي بلا زيادة ولانقصان فمن زاد أو أنقص فقد أربى أي أكل الربا والربا من الكبائر وهومن السبع الموبقات قال رسول الله ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا يارسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرّم الله الاّ بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) [6] وتحريم الربا ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ** ﴾ [7] وقد ورد في الحديث (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) [8] ، والربا المحرم نوعان:

<u>النوع الأول</u>: ربا النسيئة وهو الذي لم تكن العرب في الجاهلية تعرف سواه وهو المأخوذ لأجل تأخير قضاء دين مستحق الى أجل جديد سواء أكان الدين ثمناً مبيعاً أم قرضاً

<u>النوع الثاني</u>: ربا البيع وهو في الأصناف الستة المذكورة في الحديث وهو المعروف بربا الفضل وقد ثبت تحريمه بالقياس عليه لأشتماله على زيادة بغير عوض ومن باب سد الذرائع منعاً للتوصل به الى ربا

---

[1] - مسند أحمد(319/5) رقم الحديث(22776) كتاب باقي مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت، وقال: شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وبالأرقام (22735و 22779و22781) 0

[2] - سنن الدارمي(336/2) رقم الحديث(2579) كتاب البيوع / باب النهي عن الصرف، قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح0

[3] - ينظر لسان العرب(68/15) مادةعطا ، والقاموس المحيط(692/1) فصل العين، وتاج العروس(8501/1) فصل العين

[4] - ينظرالعين(176/2) باب الراء والباء وأي معهما، والنهاية في غريب الاثر (476/2) باب الراء مع الباء، ومختار الصحاح (267/1) باب الراء .

[5] - ينظرالفائق في غريب الحديث(68/2) باب الراء مع الغين ، والنهاية في غريب الحديث(587/2) باب الراء مع الغين، ولسان العرب(245/12) مادة رغم0

[6] - صحيح البخاري(2515/6) رقم الحديث (6465) كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة/ باب رمي المحصنات0

[7] - سورة البقرة / الاية (278-279)

[8] - صحيح مسلم (1219/3) رقم الحديث(1598) كتاب المساقاة / باب لعن آكل الربا وموكله0

النسيئة فقال أهل الظاهر: لا ربا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي القياس، والربا في الانواع الستة المذكورة في البيع والسلم فهو إجماع مقطوع به وما عدا الأنواع المذكورة فمختلف فيه أيقع فيه الربا أم لا، [1] وقال جميع العلماء سواهم لا يختص بالستة بل يتعدى الى ما في معناها وهما يشاركها في العلة سواء كانت من الموزونات أو من المكيلات أو من المطعومات [2]

والحكمة من تحريم ربا النسيئة اجمالاً هي ما فيه من إرهاق المضطرين والقضاء على عوامل الرفق والرحمة بالإنسان ونزع لفضيلة التعاون بين الناس ويحل محلها التناحر واستغلال القوي لحاجة الضعيف وإلحاق الضرر العظيم بالناس، وذهب ابن عباس وبعض الصحابة الى ان الرّبا المحرم فقط هو ربا النسيئة لقوله ﷺ:(الا إنما الربا في النسيئة) [3] ويرد عليهم بالأحاديث التي ثبت بها تحريم ربا الفضل لذا لذا رجع ابن عباس عن قوله هذا ثم جاء بعد ذلك إجماع التابعين على تحريم الربا بنوعيه فرفع الخلاف وقالوا ان القصد من قوله(لاربا) أي الربا الأكمل والأشد خطورة والأكثر وقوعاً لا نفي

أصل الرّبا [4] ، ويحل التبادل بالأموال الرّبوية ببعضها عند اتحاد الجنس كالذهب بالذهب والفضة بالفضة والحنطة بالحنطة إذا توافرت شروط ثلاثة :

1- التماثل : في البدلين كيلاً في المكيلات ووزنا في الموزونات وعدداً في المعدودات

2- الحلول : بأن لايؤجل تسليم أحد البدلين عن مجلس العقد أي لايذكر الأجل في العقد

3- التقابض: وهو أن يتم قبض كلا البدلين في مجلس العقد قبل تفرق العاقدين بأبدانهما أما اذا اختلفت هذه الأصناف الستة فيجوز عند ذلك التبادل بالزيادة والنقصان ولاضابط في ذلك الاّ ان يكون البيع يداً بيد أي مقابضة في مجلس واحد لقوله ﷺ :(فأذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد) [5]

وحديث عبادة هذا هوالأصل الذي استند عليه العلماء في حكمهم ولم يختلفوا ان فعل معاوية رضي الله عنه في ذلك غير جائز وان بيع النقدين لايجوز الاّ مثلاً بمثل تبرها وعينها ومصوغها من جيد ورديء وصحيح ومكسور وسواء أكان خالصاً أو مخلوطاً وقال العلماء هذا يتناول جميع أنواع الذهب والورق من جيد ورديء وصحيح ومكسور وحلى وتبر وغير ذلك وسواء الخالص والمخلوط بغيره وهذا كله مجمع عليه0 [6]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1- شدة حرص وتمسك الصحابة (رضي الله عنهم) بدينهم وعدم خشيتهم في الله لومة لائم

2- أكل الربا محرّم بالكتاب والسنة واجماع الأمة وهو من الكبائر ومن السبع الموبقات

---

[1] - المحلى لابن حزم (468/8)

[2] - شرح سنن ابن ماجه للسيوطي(163/1) والمنتقى شرح الموطأ(393/3)

[3] - صحيح مسلم(1217/3) رقم الحديث(1596) كتاب المساقاة / باب بيع الطعام مثلا" بمثل 0

[4] - ينظر التمهيد(83/4) وشرح النووي(10/11) وفتح القدير(318/6) وتحفة الاحوذي (370/4) والفقه الاسلامي وأدلته (358/5)

[5] - سنن أبي داود (254/3) رقم الحديث (3350) كتاب البيوع / باب في الصرف 0

[6]- ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (10/11) و(24/11) وفتح الباري(205/7) وشرح سنن النسائي للسيوطي بحاشيةالسندي(193/6) وفتح القدير(560/2) وشرح الزرقاني (410/3) وعون المعبود(142/9)

[7] - ينظر شرح النووي(24/11) وفيض القدير(318/6)0

3- الربا نوعان ربا النسيئة وربا الفضل وهو في ستة أصناف وهي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح وما يشاركهما في العلة.
4 - الربا آفة عظيمة تهدد المجتمعات بالتفكك والتناحر وتخلق طبقة ثرية وأخرى فقيرة

المبحث العاشر
مروياته في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات

الحديث العشرون:
قال الإمام أبو داود(رحمه الله):
حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ دِهْقَانَ قَالَ كُنَّا فِى غَزْوَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِذُلُقْيَةَ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ - مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَخِيَارِهِمْ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ يُقَالُ لَهُ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ شَرِيكٍ الْكِنَانِىُّ - فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى زَكَرِيَّا وَكَانَ يَعْرِفُ لَهُ حَقَّهُ قَالَ لَنَا خَالِدٌ فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى زَكَرِيَّا قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلاَّ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ». فَقَالَ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومٍ سَمِعْتُ مَحْمُودَ بْنَ الرَّبِيعِ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً ». قَالَ لَنَا خَالِدٌ ثُمَّ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى زَكَرِيَّا عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لاَ يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَّحَ ». وَحَدَّثَ هَانِئُ بْنُ كُلْثُومٍ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ سَوَاءً.

التخريج:
انفرد بروايته الإمام أبوداود [1]

بيان حال الرواة:
1- مؤمل بن الفضل بن مجاهد ويقال بن عمير الجزري الحراني ابوسعيد، روى عن/ محمد بن شعيب ومروان بن معاوية الفزاري والوليد بن مسلم ، روى عنه/ أبو داود وعثمان بن سعيد الدارمي وأحمد بن سليمان الرهاوي ، قال عنه ابو حاتم الرازي: (كان ثقة رضا) [1]،

---
[1] - سنن ابي داود(167/4) رقم الحديث(4272) كتاب الفتن والملاحم /باب في تعظيم قتل المؤمن0

وذكره ابن حبان في الثقات [2]، وقال ابن حجر:(صدوق من العاشرة) روى له د ، س مات سنة(229هـ)[3]

2- محمد بن شعيب بن شابور مولاهم الدمشقي الأموي البيروتي ابوعبدالله مولى الوليد بن عبدالملك ، روى عن/ خالد بن دهقان وروح بن جناح وسعيد بن بشر ، روى عنه/ مؤمل بن الفضل الحراني وحيوة بن شريح الحمصي ومحمد بن عائذ ، وثقه العجلي [4] وقال ابوحاتم سكتوا عنه [5] وذكره ابن حبان في الثقات [6] ، وقال ابن شاهين: ما أرى به باسا [7] ، وقال ابن حجر: صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، روى له 4، مات سنة (200هـ). [8]

3- خالد بن دهقان القرشي مولاهم أبو المغيرة، روى عن/ هانيء بن كلثوم وزيد بن أرطأة وكهيل بن حرملة ، روى عنه/ محمد بن شعيب والوليد بن مسلم و عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي ، وذكره ابن حبان في الثقات [9] وقال ابن حجر: (مقبول من السابعة) روى له : د [10]

4- هانئ بن كلثوم بن عبدالله بن شريك بن ضمضم الكناني او الكندي الفلسطيني ، روى عن/ محمود بن الربيع وعمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ، روى عنه/ خالد بن دهقان وعبدالله بن عوف القاريء الفلسطيني واسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، ذكره ابن حبان في الثقات،[11] وقال ابن حجر:(ثقة عابد) ، روى له : د مات سنة(100هـ) [12]

5- أبو نعيم أو أبو محمد المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة روى عن رسول الله ﷺ وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري،روى عنه/هاني بن كلثوم وأنس بن مالك ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، روى له ع ، مات (99هـ) [13]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف من أجل خالد بن دهقان فهومقبول، وله شاهد من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا رجل يموت كافراً أو رجل يقتل مؤمناً متعمداً [14] فيرتفع بشواهده الى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم،

غريب الحديث:

فاعتبط : من العَبَط وهوالذبح وأعتبط البعير أي نحره بلا علّة واعتبط مؤمنا أي قتله بلا جناية [15]

---

[1] - الجرح والتعديل للرازي (375/8)
[2] - الثقات لابن حبان(188/9)
[3] - تقريب التهذيب(555) وتهذيب التهذيب(342/10)، و ينظرتهذيب الكمال(184/29) 0
[4] - معرفة الثقات للعجلي (240/2)
[5] - ينظر الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (286/7)
[6] - ينظر الثقات لابن حبان (50/9)
[7] - تاريخ أسماء الثقات (210/1)
[8] - ينظر تهذيب الكمال (370/25) والكاشف (179/2) وتقريب التهذيب (483)
[9] - الثقات لابن حبان(255/6)
[10] - تقريب التهذيب(187) و ينظر تهذيب الكمال(55/8) 0
[11] - الثقات لابن حبان(509/5)
[12] - تقريب التهذيب (570) و ينظر تهذيب الكمال (143/30) .
[13] - ينظر تهذيب الكمال (301/27) والكاشف (246/2) وتقريب التهذيب (522)0
[14]-مستدرك الحاكم(391/4)رقم الحديث(8031)كتابالحدود وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي
[15] - ينظر غريب الحديث لابن الجوزي(63/2) باب العين مع الباء، والنهاية في غريب الاثر (376/3) وتاج العروس(4918/1) با ب الطاء المهملة0

مُعنَقاً: من العنق وهوالخطو الفسيح ومعنقاً أي مسرعاً في طاعته منبسطاً في عمله وأراد يوم القيامة [1]
بَلّح: أي أَعيا وانقطع وبلّح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك ويقصد به وقوع القاتل في الهلاك بإصابة الدم الحرام [2]

شرح الحديث:

الأحاديث الثلاثة المجموعة في هذا الحديث جاءت في تعظيم دم المؤمن وتحريم سفكه بغير حق وقد شدد الشرع الإسلامي الحنيف في هذا الأمرغاية التشديد فجاءت الآيات الكثيرة التي تحرم ذلك وتنهى عنه وتتوعد فاعله بشر مآل يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾[3] وفي هذه الآية الكريمة من الوعيد الشديد ما يدل على عظم جُرم القاتل وما أعد الله له في الاخرة من الخلود في نار جهنم وما يصيبه من غضب الله ولعنته، وقتل النفس من كبائرالذنوب ومن السبع الموبقات ،التي نهى عنها رسول الله ﷺ بقوله: (اجتنبوا السبع الموبقات) وذكر منها:(قتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق) [4] وفي حديث آخر جعل رسول الله ﷺ حرمة دم المسلم أشد من كل حرام، بل أشد حتى من حرمة المسجد الحرام، لقوله ﷺ مخاطباً الكعبة المشرفة:(ما أطيبك وأطيب ريحك ماأعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به الاّ خيراً)، [5] بل جعله أعظم من زوال الدنيا بأكملها فقال ﷺ: (لَزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) [6] ، وقد أكد النبيﷺ في خطبته في حجة الوداع على حرمة الدماء والأموال والأعراض فكانت وصيته للأمة وتحذيره لهم من الوقوع في الدماء والأموال والأعراض في آخر بلاغٍ للأمة بقوله:(فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه)، [7] والذي يزيد من شناعة هذه الكبيرة هو أن يقترفها المسلم وهو فرح مسرور غير نادم ولا تائب لأن القاتل يفرح بقتل عدوه ، وهو ما حذّر منه الحديث، فقوله ﷺ: (إعتبط بقتله) وفي رواية (اغتبط بقتله) [8] أي قُتل ظلماً لا عن قصاص وقد أخرج أبو داود في صفة هؤلاء قال: (الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى انه على هدى فلا يستغفر الله تعالى يعني من ذلك) [9] والمؤمن لم يزل معنقا أي خفيف الظهر يوم القيامة منبسطاً في عمله

---

[1] - ينظرالفائق في غريب الحديث(30/3) باب العين مع النون ، وغريب الحديث لابن الجوزي(131/2) باب العين مع النون، والنهاية في غريب الحديث (592/3) باب العين مع النون ، ولسان العرب(271/10) باب عنق

[2] - ينظر غريب الحديث للخطابي(203/1) والنهاية في غريب الحديث(379/1) باب الباء مع اللام ولسان العرب(414/2) باب بلح0 وتاج العروس(1556/1) باب بلح 0

[3] - سورة النساء /الاية (93)0

[4] - صحيح البخاري(2515/6) رقم الحديث (6465) كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة/ باب رمي المحصنات0

[5] - سنن ابن ماجه(1297/2) رقم الحديث(3932) كتاب الفتن/ باب حرمة دم المؤمن وماله،قال البوصيري: هذا إسناد فيه فيه مقال نصر بن محمد ضعفه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات.مصباح الزجاجة(267/2)0

[6] -جامع الترمذي(16/4)رقم الحديث(1395) كتاب الديات / باب تشديد قتل المؤمن وقال: وهذا أصح من حديث ابن عدي عدي

[7] - صحيح البخاري(37/1) رقم الحديث(67) كتاب العلم / باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع0

[8] - مسند الشاميين للطبراني (266/2) رقم الحديث(1311) خالد بن دهقان.

[9] - سنن أبي داود(505/2) رقم الحديث(4273) كتاب الفتن والملاحم / باب في تعظيم قتل المؤمن0

مالم يصب دماً حراماً قال رسول الله ﷺ :(لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) [1]

أي منشرح الصدر مطمئن النفس من رحمة الله ﷻ طالما انه لم يقتل نفساً بغير حق فاذا أصاب من ذلك شيئا فقد أوقع نفسه في الهلاك باصابة ذلك الدم الحرام فيؤتى به يوم القيامة مأخوذاً بناصيته ممن قتله فيقول :(يارب سَل هذا فيما قتلني) [2] ولايحلّ من الدماء الاّ ما كان بحقه لقول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** [3] فاستثنى من الآية ما كان بالحق، والحق هو ما بينه النبي الكريم ﷺ بقوله:(لايحل دم امريءِ مسلم يشهد أن لاإله الاّ الله وأني رسول الله الاّ بأحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة) [4] اذن هذه الحدود الثلاثة فقط يحل بها دم المسلم بعد أن يثبت الجرم بلا شبهة ولايحق لأحد أن يقيمها الاّ الإمام أو نائبه عدا ذلك فان من يسفك دماً حراماً فقد توعده الله سبحانه وتعالى بالعذاب العظيم والخلود في النار [5]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [6]

1- شدة حرمة الدم المسلم وأن سفكه بغير حق كبيرة من الكبائر وفعلها يوجب عذاب النار والخلود فيها

2- عظم وزر من سفك دم المسلم وفرح بقتله في أيام الفتن ولم يندم على ذلك ولم يتب منه

3- لايزال المؤمن خفيف الظهر مسرعاً يوم القيامة في فسحة من دينه ما لم يسفك دماً حراماً فاذا أصاب ذلك وقع في الهلاك

---

[1] - صحيح البخاري(2517/6) رقم الحديث(6469) كتاب الديات/ المقدمة0

[2] - سنن النسائي (85/7) رقم الحديث (3999) كتاب تحريم الدم / باب تعظيم الدم،

[3] - سورة الانعام / الاية(151)0

[4] - صحيح البخاري(2521/6) رقم الحديث(6484) كتاب الديات / باب قول الله تعالى0

[5] - ينظرشرح النووي على صحيح مسلم (159/18) وفتح الباري(258/8) وعمدة القاري(183/18) وفيض القدير(506/4) وحاشية السندي على سنن ابن ماجه(279/5) وعون المعبود (236/11) 0

[6] -ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (81/2)0

الفصل الثالث

مرويات الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)

ويتضمن :

المبحث الأول : مروياته في كتاب الحدود

المبحث الثاني: مروياته في كتاب الجهاد والسير

المبحث الثالث: مروياته في كتاب الامارة

المبحث الرابع: مروياته في كتاب الأضاحي

المبحث الأول
مروياته في كتاب الحدود

الحديث الحادي والعشرون:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ ابْنَ الصَّامِتِ ﷺ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ « بَايِعُونِى عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَلاَ تَزْنُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلاَ تَعْصُوا فِى مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِى الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ » .

التخريج:

اخرجه الإمام البخاري [1] ومسلم [2] والترمذي [3] والنسائي [4] وأحمد [5] والدارمي [1]

---

[1] - صحيح البخاري(15/1) رقم الحديث(18) كتاب الايمان/ علامة الايمان حب الانصار واللفظ له، ، وبالرقم(6402) كتاب الحدود / باب الحدود كفارة، وبالرقم (6479) كتاب الديات / باب قول الله تعالى(ومن أحياها) وبالرقم(3679) كتاب فضائل الصحابة/ باب وفود الأنصار الى النبي (ﷺ)0

[2] - صحيح مسلم(1333/3) رقم الحديث(1709) كتاب الحدود / باب الحدود كفارات لأهلها، بزيادة (فتلا علينا آية النساء أن لايشركن بالله شيئا) 0

[3] - جامع الترمذي(45/4) رقم الحديث(1493) كتاب الحدود عن رسول الله(ﷺ)/ باب ما جاء ان الحدود كفارة لأهلها وقال عنه:(حديث حسن صحيح)0

6- سنن النسائي(141/7) رقم الحديث(4161و 4162) كتاب البيعة / باب البيعة على الجهاد وبالرقم(5012) كتاب الايمان وشرائعه/ باب البيعة على الاسلام0

[5] - مسند أحمد (2272) كتاب باقي مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت، شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح0 وبالأرقام(22721و22730و 22752و22784و 22785و22794 و22806و22821) 0

درجة الحديث:
الحديث صحيح لوروده في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم
غريب الحديث:
النقباء:جَمْع نَقَيب وهو كالعَريف على القوم المقدَم عليهم الذي يتعرَف أخبارَهم وينقِب عن أحوالهم [2]
البهتان: وهو من البُهْت يقال بهته والبهتان هو الكذب والإفْتِراء و هو الباطل الذي يُتَحيَّر منه [3]
تفترونه: يقال : فَرَى يفري فريا وافترى يفتري افتراءا إذا كذب وهو افْتِعال منه [4]

شرح الحديث:

ذكر راوي الحديث أبو إدريس الخولاني بعض مناقب عبادة بن الصامت ﷛ وفضله قبل أن يروي عنه هذا الحديث فذكر انه من أهل بدرالذين قال عنهم رسول الله ﷺ :(ما يدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) [5] وانه أيضا من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة، والحق انه من أهل البيعتين الاولى والثانية كما صرح هو بذلك حيث قال: (كنا فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض الحرب على أن لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولا نزني) [6]

أي من الذين تشرفوا ببيعة رسول الله ﷺ عند العقبة فطلب منهم البيعة على شروطه، والبيعة هي عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** ﴾ [7] فبدأ ﷺ ببيان هذه الشروط فكان أولها نبذ الشرك لأنه نقيض التوحيد الذي جاء يدعوا اليه وهو من أكبر الكبائر وهو الذنب الوحيد الذي لا يغتفر قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾ [8] وذكر أن في هذا الحديث اشارة الى ما في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [9] فذكر السرقة وفاحشة الزنا ثم خص القتل بالأولاد

---

[1] - سنن الدارمي(290/2) رقم الحديث(2453) كتاب السير/ باب في بيعة النبي(ﷺ) قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح والحديث متفق عليه0
[2] - ينظر النهاية في غريب الأثر (213/5) باب النون مع القاف0
[3] - ينظر النهاية في غريب الأثر (433/1) باب الباء مع الهاء 0
[4] - المصدر نفسه (843/3) باب الفاء مع الراء0
[5] - صحيح البخاري(1095/3) رقم الحديث(2845) كتاب الجهاد والسير/ باب الجاسوس 0
[6] - مسند أحمد (323/5) رقم الحديث (22806) كتاب باقي مسند الأنصار/ باب حديث عبادة بن الصامت ، قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق0
[7] - سورة التوبة/ الآية(111)
[8] سورة النساء/ الآية(48)
[9] - سورةالممتحنة الاية(12)

لأنه قتل وقطيعة رحم فالعناية بالنهي آكد ولأنه كان شائعا فيهم كوأد البنات وقتل البنين خشية الإملاق أو لأنهم لايستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم ، والبهتان هوالكذب يبهت سامعه وخص الأيدي والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بهما ويحتمل ان المراد به القلب الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب إليه الافتراء وقيل غير ذلك ، ثم ذكر المعصية وقيدها بالمعروف والحكمة في التنصيص على كثير من المنهيات دون المأمورات ان الكفّ أيسر من انشاء الفعل ولأن اجتناب المفاسد مقدم على جلب المصالح ،[1] ،[1] فمن وفى بشروط هذه البيعة فقد وقع أجره (على الله) وعبّر بهذا اللفظ للمبالغة في وقوعه وأطلقه على سبيل التفخيم اما من إقترف شيئا من هذه المعاصي فعوقب عليها في الدنيا بإقامة الحد عليه فهو كفارة له وإلاّ فأمره الى الله إن شاء عفا عنه بمنه وكرمه وإن شاء عذبه بعدله وقدرته فهو تحت المشيئة خلافاً للخوارج الذين يكفّرون بالذنوب والمعتزلة الذين يوجبون تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة لذلك لاتجوز الشهادة على أحد بالنار أو الجنة الاّ من ورد فيه نص كالعشرة المبشرة بالجنة وغيرهم [2]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [3]

1- جواز طلب إمام المسلمين البيعة لنفسه بشروطها المشروعة

2- إقامة الحدود كفارة للذنوب حتى و لو لم يتب المحدود.

3- الكف عن الشهادة بالنار أو بالجنة على أحد

4- الدلالة لمذهب أهل الحق ان المعصية غيرالكفر فلا يقطع لصاحبها بالنار بل هو تحت المشيئة

الحديث الثاني والعشرون:

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِىِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُرِبَ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ - قَالَ - فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلُقِىَ كَذَلِكَ فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْهُ قَالَ « خُذُوا عَنِّى فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ الثَّيِّبُ جَلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ رَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ وَالْبِكْرُ جَلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ نَفْىُ سَنَةٍ ».

التخريج:

اخرجه الإمام مسلم [4] وأبوداود[5] والترمذي [6] وأحمد[7] والدارمي[1]

---

[1] - ينظر فيض القدير للمناوي(7/7)

[2] - ينظرفتح الباري لابن رجب(33/1) و فتح الباري(64/1) وعمدة القاري(153/1) وفيض القدير(7/7) وحاشية السندي على سنن النسائي (463/5) وتحفة الاحوذي(593/4)

[3] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (133/6) وفتح الباري(28/1) 0

[4] - صحيح مسلم(1316/3) رقم الحديث (1690) كتاب الحدود/ باب حد الزنى واللفظ له ، وذكر بأسناد آخر لكن لم يذكر يذكر فيه (اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه) وبالرقم (2334) كتاب الفضائل/ باب عرق النبي (ﷺ) في البرد وحين يأتيه الوحي، بلفظ (اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه) 0

[5] - سنن ابي داود(249/4) رقم الحديث(4417) كتاب الحدود باب في الرجم0

[6] - جامع الترمذي(41/4) رقم الحديث(1434) كتاب الحدود عن رسول الله(ﷺ) / باب ما جاء في الرجم على الثيب، ولم يذكر فيه(اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه) وقال هذا حديث حسن صحيح0

[7] - مسنداحمد(318/5) رقم الحديث (22767) كتاب باقي مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت0

درجة الحديث:
الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.
غريب الحديث:
كَرُّبَ: أي أصابه الكرب وهوالحزن والغم الذي يأخذ بالنفس [2]
تَرَبَّدَ وجههُ: تغير الى الغبرة أي تلوّن وصار كلون الرّماد وتربد الرجل أي تعبّس [3]

سُرّي عنه: كُشِف عنه . [4]
نفي: نفاه طرده وفي الحديث تنفي المدينة خبثها أي تخرجه عنها ونفي الزاني هو الإبعاد والطرد خارج المدينة0 [5]
شرح الحديث:

يبين الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ﵁ في بداية الحديث شدة ماكان يتعرض له رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي ونفسي وولدي حين يغشاه الوحي من جهد ونصب وكرب حتى ان وجهه الشريف كان يترّبد أي يتحول من البياض إلى السواد من ثقل الوحي مصداقاً لقول ربّ العزة والجلال: ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾ [6] وكان ﷺ يجد من ثقل الوحي مايجد فعن أم المؤمنين عائشة ﵂ تقول: (ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليفصد عرقا) [7] وكان ﷺ يسارع في تبليغ الناس ما أنزل عليه من ربه استجابة لما أمره به من التبليغ قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ [8] فلما ذهب عنه الجهد أبلغهم بما أوحي إليه في شأن الزانيات وان الله قد جعل لهن سبيلاً اشارة الى قول الله تعالى: ﴿ **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا**[9] فكان السبيل هو حد الزنا وقوله :(الثيب بالثيب والبكر بالبكر) ليس على سبيل الإشتراط بل حد الثيب هومائة جلدة ثم الرجم بالحجارة حتى الموت سواء زنى بثيب أوبكر، وهذا الحكم ثابت وقد إجمعت عليه الأمة ، فعن زيد بن ثابت قال:أشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول:(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) [10] وثبت ذلك من فعل رسول الله ﷺ برجم ماعز والغامدية وامرأة من جهينة ورجل من بني أسلم، ورجم من بعده الخلفاء الراشدون ومن جاء من بعدهم وحد البكر الجلد مائة جلدة والتغريب عام يخرج من

---
[1] - سنن الدارمي(236/2) رقم الحديث(2327) كتاب الحدود / باب في تفسير قول الله تعالى(أو يجعل الله لهن سبيلا) ، قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح ، وبالرقم(2328)0
[2] - ينظر كتاب العين(360/5) باب الكاف والراء والباء معهما، والنهاية في غريب الأثر(286/4) باب الكاف مع الراء0
[3] - ينظر غريب الحديث لأبن الجوزي (373/1) باب الراء مع الباء ، وتاج العروس (1979/1) مادة ربد0
[4] - ينظر غريب الحديث لأبن قتيبة (486/1) والفائق في غريب الحديث (308/3) باب اللام مع الحاء0
[5] - ينظرالعين (375/8) باب النون والفاء وواىء معهم، والنهاية في غريب الأثر(211/5) باب النون مع الفاء
[6] - سورة المزمل/ الاية(5)0
[7] - صحيح البخاري(4/1) رقم الحديث (2) كتاب بدأ الوحي/ باب كيف كان بدأ الوحي الى رسول الله0
[8] - سورة المائدة/ الآية(67)0
[9] - سورة النساء/ الآية(15)0
[10] - سنن الدارمي(234/2) رقم الحديث(2323) كتاب الحدود/ باب في حد الزنا، قال حسين سليم أسد : إسناده حسن0

البلد الذي يعيش فيه مالايقل عن مسافة القصر كاملة سواء زنى ببكر أم بثيّب، وقد ثبت هذا الحد بقول الله تعالى: **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ** [1] وعن أبي هريرة ﷺ ان رسول الله ﷺ قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وباقامة الحد عليه) [2] ولا خلاف في الحدين عند أهل القبلة الاّ الخوارج والمعتزلة واحتجوا بأن الرجم لم يذكر في القرآن واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم فقالت طائفة يجب الجمع بينهما فيجلد ثم يرجم وبه قال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن البصري وإسحاق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي وقال جماهير العلماء الواجب الرجم وحده [3]

وبه قال ابن القيم (رحمه الله)، وأضاف بأن حديث عبادة هذا كان في أول الأمر عند نزول حد الزاني ثم نسخ بأحاديث رجم ماعز والغامدية وغيرهما . [4]

وقد اشترط العلماء لأقامة الحد إعتراف الزاني أو اقامة البيّنة عليه بأربعة شهداء من الرجال واستندوا إلى قول الله تعالى: **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ** [5] وقالوا لايستوفي الحد الاّ الإمام أو نائبه الذي يخوله اقامتها 0 والزنا من أقبح الذنوب التي تأباها الفطرة البشرية السليمة وتقشعر لها الأبدان لذلك منع الله من مجرد الإقتراب مما يُفضي إليها قال تعالى: **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** [6] والحكمة من تشريع هذا الحد هو ردع الناس عن الوقوع في هذه الفاحشة القبيحة أو حتى مجرد التقرب منها وما يترتب عليها من إفساد للمجتمع المسلم وضياع الأنساب واختلاطها وانتهاك الأعراض التي جاء الشرع لحفظها فهي إحدى ضروريات الدين الخمس [7]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- شدة الوحي على رسول الله ﷺ حين يغشاه

2- بيان قبح فاحشة الزنا وتنفير المسلمين من الإقتراب منها

3- حد الزاني المحصن الرجم وحد البكر الجلد مائة مع التغريب عن بلده عاماً كاملاً0

4- إقامة الحد على الزاني يطّهره من عقوبة الزنا في الآخرة 0

الحديث الثالث والعشرون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْقَصَّابُ الْبَصْرِىُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الدَّارُ حَرَمٌ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ ».

---

[1] - سورة النور/ الاية(2)0

[2] - صحيح مسلم(453/2) رقم الحديث(9845) كتاب مسند المكثرين من الصحابة / باب حديث أبي هريرة0،

[3]- ينظر عون المعبود(59/12) وينظر الهداية(344/1) والمدونة(119/15) والمغني(147/10) والام(390/16)

[4] - ينظر زاد المعاد (26/5)

[5] - سورة النساء/ الاية (15) 0

[6] - سورة الاسراء /الآية(32)0

[7] - ينظر التمهيد(79/9) وشرح النووي على صحيح مسلم (193/11) وفيض القدير(434/3) وعون المعبود(65/12) وتحفة الاحوذي(583/4)0

[8] - ينظر شرح النووي(193/11)

التخريج:

انفرد به الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- محمد بن كثير البصري السلمي القصاب ، روى عن / يونس بن عبيد وعبدالله بن طاوس ، روى عنه / الامام أحمد ونعيم بن حماد وعثمان بن ابي شيبة ، ضعيف من الثامنة [2]

2- يونس بن عبيد بن دينار العبدي ابوعبيد البصري ، روى عن/ محمد بن سيرين وعكرمة مولى ابن عباس والحسن البصري ، روى عنه / محمد بن كثير السلمي وابنه عبدالله بن يونس ومحمد بن دينار،ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة ، روى له ع ، مات سة (139هـ) [3]

4- محمد بن سيرين الانصاري ابوبكر بن ابي عمرة البصري مولى انس بن مالك رى عن/ مولاه انس بن مالك وابي هريرة وحذيفة بن اليمان، روى عنه/ يونس بن عبيد وأيوب السختياني وعامر الشعبي، ثقة ثبت متعبد كبيرالقدر، من الثالثة روى له ع ، مات سنة (110هـ) [4]

5- عبادة بن الصامت [5]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف محمد بن كثيرالقصاب، والانقطاع بين محمد بن سيرين وعبادة بن الصامت لعدم ثبوت سماعه منه [6] ، والله أعلم، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه محمد بن كثير السلمي وهو ضعيف [7] وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف محمد بن كثير القصاب ،

معاني المفردات الغريبة:

حرّم:من الحرام وهو ضد الحلال والحرم ملايحل انتهاكه والمعنى ان الدار لها حرمة لايجوز انتهاكه [8]

شرح الحديث:

الدار المخصصة للسكنى لها حرمةٌ كبيرةٌ في الإسلام ، فهي المكان الذي تسكن فيه روح الانسان ويجد فيها تمام الراحة والإطمئنان ويأمن فيها على نفسه وماله وعرضه ويتحرر من قيود الإختلاط بالناس، وهي أيضا تحوي نساءه وصبيانه، والمرأة عادة تتكشف في بيتها ولاتتوقع دخول أجنبي عليها لذلك جُعلَت هذه الحرمة ، فإذا انتُهِكَت فلصاحب الدار مقاتلة المعتدي وقتله إن لم يمتنع ، ومن دخل دار غيره من غير استئذان فهو إما يبتغي سفك دم أو انتهاك عرض أوسرقة مال وهذا عدوان جاز لصاحب الدار دفعه بما يستطيع وقد حث رسول الله ﷺ على مدافعة المعتدي ومقاتلته وقتله إن استطاع وحكم لمن يقتل دون ذلك بالشهادة فقال ﷺ :(من قتل دون ماله فهوشهيد ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه

---

[1] - مسند احمد(326/5)الحديث(22824) كتاب باقي مسند الأنصار/باب حديث عبادة بن الصامت،وبالرقم (22772)0

[2] -الجرح والتعديل للرازي(70/8)والكامل في الضعفاء لأبن عدي(253/6) وتهذيب التهذيب(372/9) والتقريب(504)

[3] - ينظر تهذيب الكمال(517/32) والكاشف(403/2) وتقريب التهذيب(613)0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (344/25) والكاشف (178/2) وتقريب التهذيب (483)0

[5] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12

[6] - ينظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد العلائي (264/1)

[7] - مجمع الزوائد(468/6)0

[8] - جمهرة اللغة(265/1)ح رم ، والنهاية في غريب الأثر(941/1) باب الحاء مع الراء ، ومختار الصحاح(167/1) باب باب الحاء والمصباح المنير(131/1) كتاب الحاء، وتاج العروس(7659/1)0

فهو شهيد) [1] وهذا محمول على مقاتلة الأعداء واللصوص ومن استباح الحرمات أما ماكان دون ذلك فقد منع رسول الله ﷺ حتى مجرد استراق النظر إلى داخل دار غيره وقد همّ رسول الله أن يطعن رجلاً اطلع عليه من حجر في حجرته بمدري [2] كان يحك به رأسه وقال له:(لو أعلم انك تنتظر لطعنت به في عينك إنما جُعل الإستئذان من أجل البصر)[3] واستدل به الشافعي على ان من اطّلع على دار غيره بغير اذنه وفقئت عينه فهي هدر [4] فدل هذا الحديث على عظم جرم من استرق النظر الى داخل بيوت الآخرين فكيف بمن دخله بغير إذن واعتدى على حرمته، وقد حرّم الله سبحانه وتعالى دخول بيوت الآخرين بغير استئذان قال تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** [5] فذكر آدابا شرعية، أدّب الله بها عباده المؤمنين، فأمر المؤمنين ألاّ يدخلوا بيوتًا غير بيوتهم حتى يستأنسوا، أي: يستأذنوا قبل الدخول ويسلموا بعده . [6]

وقال سيد قطب (رحمه الله) [7] : (ويعبر عن الاستئذان بالاستئناس وهو تعبير يوحي بلطف الاستئذان ولطف الطريقة التي يجيء بها الطارق ، فتحدث في نفوس أهل البيت أنساً به ، واستعداداً لاستقباله . ضرورات لا يجوز أن يشقى بها أهلها ويحرجوا أمام الطارقين في ليل أو نهار) .[8] وقد جعل رسول الله ﷺ لذلك آداباً منها الإستئذان وقيّده بثلاث مرّات فقط كما ورد في الحديث الشريف : (الإستئذان ثلاث فأن أُذِنَ لك والاّ فارجع)[9] وغض الطرف وعدم الإطالة في الجلوس وغير ذلك من الآداب[10]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [11]

1- حرمة دخول بيوت الآخرين أو النظر فيها بغير استئذان

2- من دخل داراً غير داره بدون استأذان فلصاحب الدار قتله إن لم يرجع0

3-بيان آداب الإستئذان في دخول بيوت الآخرين 0

---

[1] - سنن ابي داود(391/4) رقم الحديث(4772) كتاب السنة /0باب في قتل اللصوص 0

[2] - المدري هو: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر(260/2) باب الدال مع الدال0

[3] - صحيح البخاري(2304/5) رقم الحديث(5887) كتاب الاستئذان /باب الاستئذان من اجل البصر0

[4] - تفسير مفاتح الغيب للرازي (352)0

[5] - سورة النور/الاية (27)0

[6] - تفسير ابن كثير (36/6)

[7] - هو سيد بن الحاج قطب بن إبراهيم، أديب ومفكر إسلامي مصري، صاحب تفسير(في ظلال القرآن)، ولد عام (1906هـ) بمحافظة أسيوط، ، انضمّ إلى جماعة الإخوان المسلمين، واعتقل مع غيره من أبنائها وحوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم وأعدم عام 1966م، ينظرالمعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين (100/1)

[8] - في ظلال القرآن لسيد قطب(272/5)

[9] - صحيح مسلم(1694/3) رقم الحديث(2153) كتاب الآداب / باب الاستئذان0

[10] - ينظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (155/1) وشرح النووي على صحيح مسلم(130/14) وجامع العلوم والحكم لابن رجب(21/16) وفيض القدير(574/2) و(401/4) وشرح الزرقاني(463/4) وعون المعبود(85/13) وتحفة الاحوذي(564/4) 0

[11] - ينظر فتح الباري(11/3)

الحديث الرابع والعشرون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ ابنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُبَادَةَ قَالَ :

إِنَّ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَعْدِنَ جُبَارٌ وَالْبِئْرَ جُبَارٌ وَالْعَجْمَاءَ جَرْحُهَا جُبَارٌ وَالْعَجْمَاءُ الْبَهِيمَةُ مِنْ الْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا وَالْجُبَارُ هُوَ الْهَدَرُ الَّذِي لَا يُغَرَّمُ وَقَضَى فِي الرِّكَازِ الْخُمُسَ وَقَضَى أَنَّ تَمْرَ النَّخْلِ لِمَنْ أَبَّرَهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ وَقَضَى أَنَّ مَالَ الْمَمْلُوكِ لِمَنْ بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ وَقَضَى أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرَ وَقَضَى بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرَضِينَ وَالدُّورِ وَقَضَى لِحَمَلِ بْنِ مَالِكٍ الْهُذَلِيِّ بِمِيرَاثِهِ عَنْ امْرَأَتِهِ الَّتِي قَتَلَتْهَا الْأُخْرَى وَقَضَى فِي الْجَنِينِ الْمَقْتُولِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قَالَ فَوَرِثَهَا بَعْلُهَا وَبَنُوهَا قَالَ وَكَانَ لَهُ مِنْ امْرَأَتَيْهِ كِلْتَيْهِمَا وَلَدٌ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاتِلَةِ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُغْرِمَ مَنْ لَا صَاحَ وَلَا اسْتَهَلَّ وَلَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ فَمِثْلُ ذَلِكَ بَطَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا مِنْ الْكُهَّانِ قَالَ وَقَضَى فِي الرَّحَبَةِ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا الْبُنْيَانَ فِيهَا فَقَضَى أَنْ يُتْرَكَ لِلطَّرِيقِ فِيهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ قَالَ وَكَانَ تِلْكَ الطَّرِيقُ سُمِّيَ الْمِيتَاءُ وَقَضَى فِي النَّخْلَةِ أَوْ النَّخْلَتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثِ فَيَخْتَلِفُونَ فِي حُقُوقِ ذَلِكَ فَقَضَى أَنَّ لِكُلِّ نَخْلَةٍ مِنْ أُولَئِكَ مَبْلَغَ جَرِيدَتِهَا حَيِّزٌ لَهَا وَقَضَى فِي شُرْبِ النَّخْلِ مِنْ السَّيْلِ أَنَّ الْأَعْلَى يَشْرَبُ قَبْلَ الْأَسْفَلِ وَيُتْرَكُ الْمَاءُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَاءُ إِلَى الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِيهِ فَكَذَلِكَ يَنْقَضِي حَوَائِطُ أَوْ يَفْنَى الْمَاءُ وَقَضَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تُعْطِي مِنْ مَالِهَا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَقَضَى لِلْجَدَّتَيْنِ مِنْ الْمِيرَاثِ بِالسُّدُسِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ وَقَضَى أَنَّ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ جَوَازُ عِتْقِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَقَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ وَقَضَى أَنَّهُ لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي النَّخْلِ لَا يُمْنَعُ نَفْعُ بِئْرٍ وَقَضَى بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ فَضْلُ الْكَلَإِ وَقَضَى فِي دِيَةِ الْكُبْرَى الْمُغَلَّظَةِ ثَلَاثِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ وَثَلَاثِينَ حِقَّةً وَأَرْبَعِينَ خَلِفَةً وَقَضَى فِي دِيَةِ الصُّغْرَى ثَلَاثِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ وَثَلَاثِينَ حِقَّةً وَعِشْرِينَ ابْنَةَ مَخَاضٍ وَعِشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ ذُكُورًا ثُمَّ غَلَتِ الْإِبِلُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَانَتْ الدَّرَاهِمُ فَقَوَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِبِلَ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ حِسَابُ أُوقِيَّةٍ لِكُلِّ بَعِيرٍ ثُمَّ غَلَتِ الْإِبِلُ وَهَانَتْ الْوَرِقُ فَزَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَلْفَيْنِ حِسَابَ أُوقِيَّتَيْنِ لِكُلِّ بَعِيرٍ ثُمَّ غَلَتِ الْإِبِلُ وَهَانَتْ الدَّرَاهِمُ فَأَتَمَّهَا عُمَرُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا حِسَابَ ثَلَاثِ أَوَاقٍ لِكُلِّ بَعِيرٍ قَالَ فَزَادَ ثُلُثُ الدِّيَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَثُلُثٌ آخَرُ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ قَالَ فَتَمَّتْ دِيَةُ الْحَرَمَيْنِ

عِشْرِينَ أَلْفًا قَالَ فَكَانَ يُقَالُ يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ مَاشِيَتِهِمْ لَا يُكَلَّفُونَ الْوَرِقَ وَلَا الذَّهَبَ وَيُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مَا لَهُمْ قِيمَةُ الْعَدْلِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

التخريج:

اخرجه الإمام أحمد[1] وذكر بعضه ابن ماجه مجزءاً في ستة أحاديث [2]

بيان حال الرواة:

1- فضيل بن حسين بن طلحة البصري أبو كامل الجحدري، روى عن/ فضيل بن سليمان النميري وعبدالله بن جعفر المديني وحماد بن سلمة ، روى عنه / عبدالله بن احمد بن حنبل والبخاري ومسلم ، ثقة حافظ من العاشرة ، روى له خت م د س ، مات سنة(237هـ) [3]

2- فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري،روى عن/ موسى بن عقبة وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وابراهيم بن طهمان ، روى عنه / اسماعيل بن مسعود الجحدري وخليفة بن خياط وعلي بن المديني ، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، روى له ع ، مات سنة (183هـ) [4]

3- موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير، روى عن/اسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت وعروة بن الزبير وعكرمة مولى ابن عباس ، روى عنه/ فضيل بن سليمان وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة ، روى له ع ، مات سنة (141هـ)[5]

4- إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، روى عن/ عبادة بن الصامت ولم يدركه روى عنه/ موسى بن عقبة ولا يروي عنه غيره ، مجهول الحال من الخامسة، ، روى له ق ، قُتِلَ سنة (131هـ) [6]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن إسحاق بن يحيى مجهول الحال وهو لم يدرك عبادة والله تعالى أعلم، وقال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد . وإسحاق لم يدرك عبادة [7] ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ضعيف والحديث لكثير منه شواهد صحيحة، وله شواهد منها:

1- ما ورد عن أبي هريرة ﵁: ان رسول الله ﷺ قال:

(العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس) [8]

2- وعن أبي هريرة ﵁ أيضا ان رسول الله ﷺ قال:(الولد للفراش وللعاهر الحجر) [9]

---

[1] - مسنداحمد(326/5) رقم الحديث(22830) كتاب باقي مسندالانصار/ باب اخبار عبادة بن الصامت، وبالرقم(22831)0

[2] - سنن ابن ماجه (746/2) رقم الحديث(2213) كتاب التجارات/ باب ماجاء فيمن باع نخلا مؤبرا او عبدا له مال، وبالرقم (2340) كتاب الاحكام/ باب من بنى في حقه ما يضر جاره، وبالرقمين (2483و2488) كتاب الرهون / باب الشرب من الأودية ، وبالرقم (2643) كتاب الديات/ باب الميراث من الدية ، وبالرقم(2675) كتاب الديات/ باب الجبار0

[3] - ينظر تهذيب الكمال(269/23) والكاشف(124/2) والتقريب(447)0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (271/23) والكاشف (124/2) والتقريب (447)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال (115/29) والكاشف(306/2) والتقريب (552)0

[6] - ينظر تهذيب الكمال (493/2) والكاشف(239) والتقريب (103)0

[7] - مجمع الزوائد(368/4)0

[8] - صحيح البخاري (545/2) رقم الحديث(1428) كتاب الزكاة/ باب في الركاز الخمس0

[9] - صحيح مسلم(1081) رقم الحديث(1458) كتاب الرضاع / باب الولد للفراش وتوقي الشبهات0

3- وعن الزهري عن السائب بن يزيد قال : كانت الدية على عهد رسول الله ﷺ مئة من الإبل أربعة أسنان خمسة وعشرين حقة وخمسة وعشرين جذعة وخمسة وعشرين بنات لبون وخمسة وعشرين بنات مخاض حتى كان عمر ﵁ و مصّر الأمصار قال عمر ليس كل الناس يجدون الإبل فقوموا الإبل أوقية أوقية فكانت أربعة آلاف درهم ثم غلت الإبل فقال عمر ﵁: قوموا الإبل فقومت الإبل أوقية ونصف فكانت ستة آلاف درهم ثم غلت الإبل فقال عمر﵁: قوموا الإبل فقومت الإبل أوقيتين فكانت ثمانية آلاف درهم ثم غلت الإبل فقال عمر ﵁ : قوّموا الإبل فقوّمت ثلاثة أواق فكانت اثني عشر ألفا فجعل على أهل الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل الإبل مئة من الإبل وعلى أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الحلل مئتي حلة قيمة كل حلة خمسة دنانير وعلى أهل الضأن ألف ضائنة وعلى أهل المعز مئة ألف ماعزة وعلى أهل البقر مئتي بقرة [1]

4- وروى يحيى المازني عن أبيه ان رسول الله ﷺ قال:(لا ضرر ولا ضرار) [2]

5- وعن أم عمرة بنت عبدالرحمن ان رسول الله ﷺ قال:(ان رسول الله ﷺ قال لا يمنع نقع بئر) [3]

6- وعن أبي هريرة﵁ قال رسول الله ﷺ :(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) [4] وعنه أيضا قال: (لايمنع فضل ماء ليمنع به فضل الكلأ) [5]

7- وقوله ﷺ :(ان الْماء إِلَى الْكَعبَينِ لاَ يحبِس الأَعلَى عَلَى الأَسفلِ) [6]

8-وقوله ﷺ لإمرأة كعب بن مالك ﵁:(لا يجوز للمرأة في مالها إلاّ بإذن زوجها فهل استأذنت كعباً)[7]

9- وعن ابي هريرة قال: قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة فقال الذي قضى عليه أيعطى من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك بطل فقال النبي ﷺ إن هذا ليقول بقول شاعر بل فيه غرة أو عبد أو أمة) [8]

---

[1] - المعجم الكبير للطبراني(150/7) رقم الحديث(6664) باب السين/ السائب بن يزيد الكندي، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيح وصالح بن أبي الأخضر وكلاهما ضعيف ، مجمع الزوائد (465/6)0

[2] - موطأ الامام مالك(1078/4) رقم الحديث(2758) الاقضية / القضاء في المرفق0

[3] - الموطا(1078/4) رقم الحديث(2756) الاقضية / القضاء في المياه، قال ابن حجر: ورواه مالك مرسلا التلخيص الحبير(475/4)0

[4]- صحيح البخاري(834/2)رقم الحديث(2240)كتاب المساقاة/ باب من رأى أن صاحب الحوض والقرابة أحق بماءه

[5] - مصنف عبدالرزاق(104/8) رقم الحديث(14490) كتاب البيوع/ باب بيع الماء وأجر ضراب الفحل 0

[6] - سنن ابي داود (352/3) رقم الحديث(3640) الاقضية/ باب في القضاء 0

[7] - سنن ابن ماجه(798/2) رقم الحديث(2389) كتاب الهبات / باب عطية المرأة بغير اذن زوجها،قال البوصيري: هذا هذا إسناد ضعيف عبدالله بن يحيى لا يعرف في أولاد كعب بن مالك وليس لخبره هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له شيء في الخمسة الأصول رواه أبو داود وابن ماجه من حديث ابن عمر.مصباح الزجاجة(36/2)0

[8] - جامع الترمذي(23/4) رقم الحديث(1410) الديات / دية الجنين وقال أبو عيسى حديث أبي هريرة حسن صحيح

10- قال رسول الله ﷺ: من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق قال : فاختصم رجلان من بني بياضة إلى رسول الله ﷺ غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر فقضى رسول الله لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها قال : قال عروة : فلقد أخبرني الذي حدثني قال : رأيتها وإنه ليضرب في أصولها بالفؤوس وإنه لنخل عم حتى أخرجت [1]
فيرتفع من الحديث ما له شواهد منه إلى درجة الحسن لغيره،والله تعالى أعلم، قال الهيثمي:رواه عبد الله بن أحمد . وإسحاق لم يدرك عبادة . والله أعلم، [2]

معاني المفردات الغريبة:

المعدن جبار: المعدن هوالموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس وغيرها في ملكه أو في موات فيمر بها مار فيسقط فيها فيموت أو يستأجر أجراء يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان في ذلك [3]

البئرجبار: إنها البئر يستأجرعليها صاحبها رجلا يحفرها في مِلكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان ويقال : هي البئر تكون في مِلك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه [4]

العجماء جُرحُها جُبار: العجماء وهي البهيمة، وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكذلك كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم والمعنى: إنها كل بهيمة أفسدت شيئا أو أتلفته وليس معها قائد ولا راكب [5]

جبار: وأما الجبار فهو الهدر [6]

الركاز: يقال ركزه يركزه ركزا إذا دفنه وهوعند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض وعند أهل العراق : المعادن والقولان تحتملهما اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت [7]

أبّرها : المأبورة : الملقّحة يقال : أبّرت النخلة وأبّرتها فهي مأبورة ومؤبّرة والإسم الآبار [8]

الولد للفراش: أي لمالك الفراش وهو الزوج والمولى . والمرأة تسمى فراشا لأن الرجل يفترشها [9]

للعاهر الحجر: العاهر الزاني والمعنى : لا حظ للزاني في الولد أي لا حق له في النسب ولا حظ له في الولد وإنما هو لصاحب الفراش أي لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاها [10]

الشفعة: وهي مشتقة من الزيادة لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به كأنه كان واحدا وتراً فصار زوجاً شفعاً وهوطلب الشريك للمبيع في شركته أو الجار فيما جاوره من الدور والأرضين بما بيع به ليضمه إلى ملكه . [11]

---

[1] السنن الصغرى للبيهقي(130/2) رقم الحديث(2229) كتاب البيوع / باب الغصب0
[2] - مجمع الزوائد(368/4)0
[3] - ينظر غريب الحديث لابن سلام(284/1) والفائق في غريب الحديث(395/2) العين مع الجيم0
[4] - ينظر غريب الحديث لابن سلام(283/1) والفائق في غريب الحديث(395/2) باب العين مع الجيم0
[5] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (281/1) والنهاية في غريب الاثر (411/3) باب العين مع الجيم
[6] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (282/1) وغريب الحديث لابن الجوزي(135/1) باب الجيم مع الباء0
[7] - ينظر غريب الحديث لابن الجوزي(412/1) والنهاية في غريب الاثر(626/2) باب الراء مع الكاف0
[8] - ينظر غريب الحديث لابن سلام(349/1) والنهاية في غريب الاثر(9/1) باب الهمزة مع الباء 0
[9] - غريب الحديث لابن الجوزي(185/2) باب الفاء مع الراء ، والنهاية في غريب الاثر (826/3) باب الفاء مع الراء0
[10] - ينظرغريب الحديث لابن سلام(340/3) والنهاية في غريب الاثر(614/3) باب العين مع الهاء 0
[11] - غريب الحديث لابن الجوزي(550/1) باب الشين مع الفاء ، والنهاية في غريب الاثر(1184/2) باب الشين مع الفاء

غُرَّة عبد أو أمة: أصل الغرة البياض في جبهة الفرس ثم أستعيرت فقيل في أكرم كل شيء : غرته كقولهم: غرّة القوم لسيدهم والغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء وسُميّ غرة لبياضه فلا يقبل في الدية عبد أسود ولا جارية سوداء .[1]

استهل : فالإستهلال هو الإهلال واستهلال الصبي : تصويته عند ولادته ، وإنما يراد من هذا الحديث انهيستدل على حياته باستهلاله ليعلم انه سقط حيا [2]

الرحبة : جمعهارُحَبٌ وهي ما اتسع من الأرض وفي الحديث هي البقعة المتسعة بين أفنية القوم [3]

الميتاء : مفعال من الإتيان وهو الطريق العامر المسلوك [4]

حوائط : الحائط هو البستان من النخل إذا كان عليه جدار [5]

عرق ظالم : وهو أحد عروق الشجرة وهو الذى يغرس في الأرض غرسا على وجه الاغتصاب ليستوجبها بذلك وجعل العرق نفسه ظالما مجازا والحق ان الظالم هو صاحب العرق [6]

الكلأ : النبات والعشب وسواء رطبه ويابسه [7]

ابنة لبون: وهي إبنة الناقة إذا استكملت السنة الثانية ودخلت في الثالثة وإنما سُمّيت ابنة لبون لأن أمها كانت أرضعتها السنة الأولى ثم كانت من المخاض السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة فصار لها ابن فهي لبون ولا تزال كذلك السنة الثالثة كلها [8]

حقة : وهي التي استكملت ثلاث سنين ودخلت الرابعة سميت حقة لأنها قد استحق الركوب عليها والحمل [9]
9

خَلِفة : وهي الحامل من الابل [10]

ابنة مخاض: وهي ما دخلت في السنة الثانية من الإبل وإنما سُمّيت ابنة مخاض لأنها قد فصلت عنها أمها ولحقت أمها بالمخاض أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً [11]

أُوقيّة : وهي أربعون درهما [12]

شرح الحديث:

الحديث الشريف فيه أحكام كثيرة وأقضية عديدة قضى بها رسول الله ﷺ وأخذت بها الأمة في أحكامها، وفصّل العلماء فيها تفصيلات كثيرة واستنبطوا منها الأحكام التفصيلية لكنهم اختلفوا في تفرّعاتها إلى أقوال كثيرة أيضا تناولتها كتب الفقه والأحكام، فقضى ﷺ ان المعدن جبار ومعناه ان الرجل يحفر معدناً – والمعدن هو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس وغير

---

[1] - ينظر الفائق في غريب الحديث(62/3) باب الغين مع الراء، والنهاية في غريب الاثر(661/3) باب الغين مع الراء0
[2] - ينظر غريب الحديث للخطابي(667/1) والنهاية في غريب الاثر(629/5) باب الهاء مع اللام0
[3] - ينظر المصباح المنير (222/1) كتاب الراء، وتاج العروس(520/1) مادة رحب 0
[4] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (204/2) والنهاية في غريب الاثر(822/4) باب الميم مع الياء0
[5] - ينظر المصباح المنير157/1) كتاب الحاء0وتاج العروس(4804/1) مادة حوط 0
[6] - ينظر الفائق في غريب الحديث(410/2) باب العين مع الراء، والنهاية في غريب الاثر(445/3) العين مع الراء0
[7]- ينظر غريب الحديث لابن الجوزي(298/2) الكاف مع اللام، والنهاية في غريب الاثر(347/4) باب الكاف مع اللام0
[8] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (71/3) ومختارالصحاح(612/1) باب اللام وتاج العروس(8160/1) فصل اللام
[9] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (71/3) وغريب الحديث لابن الجوزي(227/1) باب الحاء مع القاف0
[10] - ينظر غريب الحديث لابن قتيبة (443/1) وغريب الحديث للخطابي(391/1) و0
[11] - ينظر غريب الحديث لابن سلام(70/3) والنهاية في غريب الاثر(644/4) باب الميم مع الخاء 0
[12] - ينظر غريب الحديث لابن سلام(191/1) والنهاية في غريب الاثر(484/5) باب الواو مع القاف0

ذلك في ملكه أو في موات فيمر بها مار فيسقط فيها فيموت أو يستأجر أجراء يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان في ذلك وتكون دماؤهم هدراً، ولا خلاف في ذلك بين العلماء. وقوله:(المعدن جبار) أي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه بل ان من استأجر رجلاً للعمل في معدن فهلك فهو هدر [1]
واختلف الفقهاء في تملك المعادن بالإستيلاء عليها، وفي إيجاب حق فيها للدولة إذا وجدت في أرض ليست مملوكة.أما تملك المعادن فللفقهاء فيه أكثر من رأي:

فذهب المالكية في أشهر أقوالهم الى ان : جميع أنواع المعادن لا تملّك بالإستيلاء عليها، كما لا تملّك تبعاً لملكية الأرض، بل هي للدولة يتصرف فيها الحاكم حسبما تقتضي المصلحة؛ لأن الأرض مملوكة بالفتح الإسلامي للدولة، وهذا الحكم مما تدعو إليه المصلحة. [2]

وذهب الحنفية والحنابلة الى ان المعادن تمّلك بملك الأرض؛ لأن الأرض إذا مُلّكتْ مُلّكتْ بجميع أجزائها، فإن كانت مملوكة لشخص كانت ملكاً له، وإن كانت في أرض للدولة فهي للدولة، وإن كانت في أرض غير مملوكة فهي للواجد ، لأنها مباحة تبعاً للأرض، وذلك على تفصيل ، وعند الشافعية يملك المحيي المعادن الباطنية، وعند الحنابلة يملك المحيي المعادن الجامدة. [3] وقال الشافعية: لا يجب في المعادن شيء شيء للدولة، لا الخمس ولاغيره، وإنما يجب فيها الزكاة، لقول النبي ﷺ: (المعدن جبار) ومعناه أنه يحفرها في ملكه أو في موات فيقع فيها إنسان وغيره ويتلف فلا ضمان فأما إذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلف فيها إنسان فيجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر وإن تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر، [4] وقال أبو عبيد: وأما قوله : والمعدن جبار فإنها هذه هذه المعادن التي تستخرج منها الذهب والفضة فيجيء قوم يحفرونها بشيء مسمى لهم فربما انهار المعدن عليهم فقتلهم فيقول : دماؤهم هدر لأنهم عملوا بأجرة ، وهذا أصل لكل عامل عمل عملاً بكراء فعطب فيه انه هدر لا ضمان على من استعمله إلاّ انهم إذا كانوا جماعة ضمن بعضهم لبعض على قدر حصصهم من الدية، [5] أما قوله ﷺ:(البئر جُبار) فهي : البئر يستأجرعليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان ويقال : هي البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه فهذا قول، فقال أبو عبيد: ولا أحسب هذا وجه الحديث لأنه لو أراد الملك لما خص البئر خاصة دون الحائط والبيت والدابة وكل شيء يكون في ملك الرجل فلا ضمان عليه ولكنها عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون في البوادي فيقع فيها الإنسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلا بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية [6] ، وقال الترمذي: (وكذلك البئر إذا احتفرها الرجل للسبيل فوقع فيها إنسان فلا غرم على صاحبها)[7] وخالف ذلك أبو حنيفة وأصحابه فقالوا: من حفر بئراً في موضع يجوز له ذلك فيه أو أوقف دابة فليس ببئره من الضمان ما جاز إحداثه له كراكب الدابة يضمن ما عطب بها، وإن كان له أن يركبها أو يسير عليها، وهذا

---
[1] - ينظر فيض القدير للمناوي(58/4) 0
[2] - ينظر الشرح الكبير لابن قدامة (4 /445) ومابعدها، والقوانين الفقهية: (102).
[3] - ينظرالمهذب: (162/1) والمغني: (28/3) و (520/5).
[4] - ينظر الفقه الاسلامي وأدلته(365/6)
[5] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (284/1) وينظر اعلام الموقعين لابن القيم (367/4)
[6] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (281/1)0
[7] - ينظر جامع الترمذي(661/3) شرح الحديث رقم (1377) ، وينظر عمدة القاري (70/24)

خلاف للحديث، ولا قياس مع النصوص ، وأختلف مالك والليث [1] فى رجل حفر بئراً فى داره للسارق، أو وضع حبالات أو شيئًا يقتله به فعطب به السارق أو غيره فهو ضامن. وقال الليث: لا ضمان عليه. [2]
وقيل أراد به والله أعلم إذا حفرها في مُلكه وفي صحراء أو طريق واسعة محتملة فاما إذا حفرها في غير هذه المواضع فانه ليضمن ما يتلف فيها وأما إذا حفر البئر في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه، فتلف فيها إنسان، فيجب ضمانه، وكذا إن تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر[3] وقيل إذا استأجر إنسان آخر لإستخراج معدن أو لحفر بئر فانهار عليه أو دفع فيها إنسان فلاضمان[4] وقوله: (والعجماء[5] جرحُها جُبار) فظاهره مطلق ولكنه محمول على ما إذا أتلفت شيئا بالنهار أو أتلفت شيئا بالليل بالليل بغير تفريط من مالكها أو أتلفت شيئا وليس معها أحد - فهذا غير مضمون- وهو مراد الحديث والمراد بجرح العجماء إتلافها سواء كان بجرح أو غيره والحديث محتمل أيضا أن تكون الجناية على الأبدان أو على الأموال فالأول أقرب إلى الحقيقة لأنه ورد في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري أيضا في الديات : العجماء جرحها جبار وعلى كل تقدير لم يقولوا بالعموم في إهدار كل متلف من بدن أو مال وقال القاضي عياض : أجمع العلماء على ان جناية البهائم بالنهار لا ضمان فيها [6]
وقال إبن بطال: إختلف العلماء فى هذه المسألة، فقال مالك فيمن حفر بئرًا، أو أوقف دابة فى موضع يجوز له أن يصنع ذلك فيه، فسقط أحد فى البئر، أو ضربت الدابة أحداً انه لا ضمان عليه ولا دية، وإنما يضمن من ذلك ما حفره فى طريق المسلمين، أو صنع من ذلك ما لا يجوز له أن يصنعه فيه، فهذا بمنزلة الإمام إذا حد أحداً فمات المحدود فلا شىء على الإمام؛ لأنه فعل ما يجوز له، وإنما يلزمه الضمان إذا تعدى فى الحد، وبمثله كله قال الشافعى. وقال أبو حنيفة وأصحابه: من حفر بئراً أو أوقف دابة فى موضع يجوز له ذلك فيه فليس يبرئه من الضمان ما أجاز إحداثه له ،[7] أما قوله ﷺ: (وفي الركاز الخمس) فقد اختلف العلماء أيضا في معنى الركاز الى أقوال فقال مالك والشافعي الركاز دفين الجاهلية [8] وقال أبو حنيفة والثوري وغيرهما ان المعدن ركاز [9] واحتج لهم بقول العرب أركز الرجل إذا أصاب ركازا وهي قطع من من الذهب تخرج من المعادن وخالفهم في ذلك الجمهور فقالوا :لا يقال للمعدن ركاز واحتجوا بما وقع في حديث أبي هريرة من التفرقة بينهما بالعطف بقوله ﷺ : (العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس)[10] فدل ذلك على المغايرة ، وخص الشافعي الركاز بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص وتفصيله ان النبي ﷺ قال: (المعدن جُبار وفي الركاز الخمس) فعطف الركازعلى المعدن وفرق بينهما في الحكم فعلم منه ان المعدن ليس بركاز عند النبي ﷺ بل هما شيئان متغايران ولو كان المعدن

[1] - هو:الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى فهم من قيس بن غيلان كنيته أبو الحارث من أهل مصر مات سنة (175هـ) من سادات أهل زمانه ، ينظر ميزان الاعتدال(423/3) والتقريب (464) وتهذيب الاسماء(86/2)
[2] - ينظر شرح ابن بطال (103/16)0
[3] - ينظر الفقه الاسلامي وأدلته (366/6)0
[4] - ينظر النهاية في غريب الحديث(215/1) باب الباء مع الهمزة، وعمدة القاري (70/24) 0
[5] - هي كل الحيوان سوى الآدمي وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم والجبار الهدر
[6] - ينظر عمدة القاري(102/9)0
[7] - ينظر شرح ابن بطال(14/12)0
[8] - ينظر الأم للشافعي (47/2) والمنتقى شرح الموطأ (84/2)
[9] - ينظر المبسوط (354/3)
[10] - صحيح البخاري (545/2) رقم الحديث(1428) كتاب الزكاة/ باب في الركاز الخمس0

ركازاً عنده لقال المعدن جبار وفيه الخمس ولمّا لم يقل ذلك ظهر انه غيره لأن العطف يدل على المغايرة وقال الحافظ ابن حجر: والحجة للجمهور فالتفرقة من النبي ﷺ بين المعدن والركاز بواو العطف فصح انه غيره [1] وقال الخطابي: الركاز على وجهين فالمال الذي يوجد مدفوناً لا يعلم له مالك ركاز لأن صاحبه قد كان ركزه في الأرض أي أثبته فيها والوجه الثاني ان الركاز عروق الذهب والفضة فتستخرج بالعلاج ركزها الله في الأرض ركزاً والعرب تقول أركز المعدن إذا أنال الركاز والحديث إنما جاء في النوع الأول منهما وهو الكنز الجاهلي على ما فسّر الحسن وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة نيله والأصل إن ما خفت مؤونته كثر مقدار الواجب فيه وما كثرت مؤونته قل مقدار الواجب فيه كالعشر فيما سقي بالأنهار ونصف العشر فيما سقي بالدواليب. [2] ولو قيل من قبل الحنفية ان التناول اللغوي اللغوي يساعده يقال له ان التناول اللغوي لم يثبت عند أهل الحجاز [3] وقال ابن الأثير: الركاز عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض وعند أهل العراق المعادن والقولان تحتملهما اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت، [4] وقال النووي: وأصل الركاز في اللغة الثبوت، [5] وما وجد في دفن دفن أهل الجاهلية فمن وجد ركازاً أدى منه الخمس إلى السلطان وما بقي فهو له [6] والفرق بين المعدن والركاز في الوجوب وعدمه ان المعدن يحتاج إلى عمل ومؤنة ومعالجة لإستخراجه بخلاف الركاز وقد جرت عادة الشرع ان ما غلظت مؤونته خفف عنه في قدرالزكاة، وما خففت زيد فيه وقيل إنما جعل في الركاز الخمس لأنه مال كافر فنزل من وجده منزلة الغنائم فكان له أربعة أخماسه ، [7] وقضى أن ثمر النخل النخل لمن أبّرها إلاّ أن يشترط المبتاع والتأبير هوالتشقيق والتلقيح ومعناه تشق طلع النخلة الأنثى ليذر فيها شيئا من طلع النخلة الذكر . وفيه دليل على ان من باع نخلاً وعليها ثمرة مؤبّرة لم يدخل الثمرة في البيع بل تستمر على ملك البائع ويدل بمفهومه على انها إذا كانت غير مؤبرة تدخل في البيع وتكون للمشترى وبذلك قال جمهور العلماء وخالفهم الأوزاعي وأبو حنيفة فقالا تكون للبائع قبل التأبير وبعده . وقال ابن أبي ليلى تكون للمشتري مطلقاً وكلا الإطلاقين مخالف لحديث الباب وهذا إذا لم يقع شرط من المشتري بأنه اشترى الثمرة ولا من البائع بأنه استثنى لنفسه الثمرة فإن وقع ذلك كانت الثمرة للشارط من غير فرق بين أن تكون مؤبرة أو غير مؤبرة . وقيل لا يشترط في التأبير أن يؤبره أحد بل لوتأبر بنفسه لم يختلف الحكم عند جميع القائلين به : قوله (إلاّ أن يشترط المبتاع) أي المشتري بقرينة الإشارة إلى البائع بقوله " من باع " وظاهره انه لا يجوز له أن يشترط بعضها أو كلها وقيل لا يجوز اشتراط بعضها ووقع الخلاف فيما إذا باع نخلاً بعضه قد أُبّر وبعضه لم يُؤبر فقال الشافعي الجميع للبائع . وقال أحمد الذي قد أُبّر للبائع والذي لم يؤبر للمشتري وهو الصواب [8] وأما قوله ﷺ: (ان مال المملوك لمن باعه إلاّ أن يشترط المبتاع) ففيه دليل على ان العبد إذا ملّكه سيدُه مالاً مَلَكَه، وبه قال مالك والشافعي في القديم . وقال في الجديد وأبو حنيفة ان العبد لا يملك شيئا أصلاً . والظاهر الأول لأن نسبة المال إلى المملوك تقتضي أنه

---

[1] - ينظر فتح الباري(364/3) وشرح الزرقاني(138/2)0

[2] - ينظر معالم السنن للخطابي (50/3- 51)

[3] - ينظر عون المعبود (237/8)

[4] - ينظر النهاية في غريب الاثر(626/2) باب الراء مع الكاف0

[5] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (226/11)

[6] - ينظرعون المعبود(237/8) وينظر تعليق د0 أحمد شاكر على جامع الترمذي(661/3) شرح الحديث المرقم (1377)

[7] - ينظر تحفة الاحوذي(523/4) 0

[8] - ينظر نيل الاوطار(235/5)0

يملك وتأويله بأن المراد أن يكون شيئا في يد العبد من مال سيده وأضيف إلى العبد للاختصاص والانتفاع لا للملك كما يقال الجل للفرس خلاف الظاهر . واستدل بالحديثين على ان مال العبد لا يدخل في البيع حتى الحلقة التي في أذنه والخاتم الذي في إصبعه والنعل التي في رجله والثياب التي على بدنه ، وقوله " ان مال المملوك " فيه التسوية بين العبد والأمة [1] وقوله:(الولد للفراش) معناه ان الولد تابع لصاحب الفراش وهو من كانت المرأة موطوءة له حين الولادة . (وللعاهر للحجر) معناه للزاني الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد والعرب تكني عن حرمان الشخص بقولها له الحجر وله التراب وعن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت: (إختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه إبنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة قالت فلم ير سودة قط) [2] وفي قوله ﷺ وللعاهر الحجر إيجاب الرجم على الزاني لأن العاهر: (الزاني) والعهر: (الزنى) وهذا معروف عند جماعة أهل العلم فأهل الفقه لا يختلفون في ذلك إلاّ ان العاهر في هذا الحديث المقصود إليه بالحجر هو المحصن دون البكر وهذا أيضا إجماع من المسلمين لأن البكر لا رجم عليه وأن الزاني لا يلحقه ولد من زنى إدعاه أو نفاه [3] فمعناه انه إذا كان للرجل زوجه أو مملوكه صارت فراشا له فأتت بولد لمدة الامكان منه لحقه الولد وصار ولداً يجرى بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة سواء كان موافقاً له في الشبة أم مخالفاً ومدة إمكان كونه منه ستة أشهر من حين اجتماعهما أما ما تصير به المرأة فراشاً فإن كانت زوجة صارت فراشاً بمجرد عقد النكاح ونقلوا في هذا الإجماع وشرطوا إمكان الوطء بعد ثبوت الفراش فإن لم يمكن بأن ينكح المغربى مشرقية ولم يفارق واحد منهما وطنه ثم أتت بولد لستة أشهر أو أكثر لم يلحقه لعدم إمكان كونه منه هذا قول مالك والشافعي والعلماء كافة الاّ أبا حنيفة فلم يشترط الإمكان بل اكتفى بمجرد العقد قال حتى لو طلق عقب العقد من غير إمكان وطء فولدت لستة أشهر من العقد لحقه الولد وهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حجة له في إطلاق الحديث لأنه خرج على الغالب وهو حصول الإمكان عند العقد[4] وأختلف العلماء في معنى الفراش فذهب الجمهور إلى انه اسم للمرأة ،أما الحنفية فقالوا : إن الفراش في الحديث إسم للزوج وقد يعبر به عن حالة الافتراش وذهب أبو حنيفة إلى انه إسم للزوج ثم اختلفوا بماذا يثبت فعند الجمهور إنما يثبت للحرة بإمكان الوطء في نكاح صحيح ، أو فاسد ، وهو مذهب الهادوية والشافعي وأحمد وعند أبي حنيفة انه يثبت بنفس العقد ، وان علم أنه لم يجتمع بها بل ولو طلقها في نفس المجلس لأن مجرد المظنة كافية وذهب إبن تيمية إلى انه لا بد من معرفة الدخول المحقق واختاره تلميذه إبن القيم قال: وهل يعد أهل اللغة وأهل العرف المرأة فراشاً قبل البناء بها ؟ وكيف تأتي الشريعة بإلحاق نسب من لم يبن بامرأته ، ولا دخل بها ، ولا اجتمع بها لمجرد إمكان ذلك ؟ وهذا الإمكان قد يقطع بانتفائه عادة ، فلا تصير المرأة فراشاً إلاّ بدخول محقق وأما الزنا فلا يصلح سببا لإثبات النسب، وإنما يستحق الزاني

---

[1] - ينظر نيل الاوطار(235/5)0

[2] - صحيح مسلم(1081/2) رقم الحديث(1457) كتاب الرضاع / باب الولد للفراش وتوقي الشبهات0

[3] - ينظر فيض القدير(195/8)0

[4] - ينظر شرح النووي(37/10) وتنوير الحوالك (121/1)0

والعاهر الرجم بالحجارة أو الطرد[1] ، وقضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط جنينها ميتا بغرة عبد أو أمة [2] والغرة هي: العبد نفسه أو الأمة فلا يقبل في الدية عبد أسود ولا جارية سوداء . وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء وإنما الغرة عندهم ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية والغرة من العبيد الذي يكون ثمنه عشر الدية من العبيد والإماء . وإنما تجب الغرة في الجنين إذا سقط ميتاً فإن سقط حياً ثم مات ففيه الدية كاملة [3] ثم إن المرأة التي قضى لها بالغرة توفيت فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها وأن العقل على عصبتها فعن ابي هريرة قال : قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة فقال الذي قضى عليه:(أيعطى من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك بطل) ، فقال النبي ﷺ إن هذا من الكهان وإنما قال له ذلك من أجل سجعه الذي سجع ولم يعبه بمجرد السجع دون ما تضمن سجعه من الباطل وإنما ضرب المثل بالكهان لأنهم يروجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين فيستميلون بها القلوب ويستصغون إليها الأسماع . فأما إذا وضع السجع في مواضعه من الكلام فلا ذم فيه . وكيف يذم وقد جاء في كلام رسول الله ﷺ كثيرا .[4]

وقال الترمذي في تعليقه على الحديث : حديث أبي هريرة حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم وقال بعضهم الغرة عبد أو أمة أو خمسمائة درهم وقال بعضهم فرس أو بغل [5]

وقضى في الرحبة وهي الساحة تكون من الطريق ثم يريد أهلها البنيان فيها فقضى أن يترك للطريق منها سبعة أذرع ويجعل أيضا اتساعها ما بين البناء والبناء سبعة أذرع حتى لا تضر بالمارة وتسمح بمرور الأحمال ووسائل الركوب وقضى في النخل أو النخلتين أو الثلاث يختلفون في حقوق ذلك فقضى لكل نخلة من أولئك مبلغ جريدها حريما لها أي قضى لرجل تكون الشجرة أو الشجرتان في النخل أي في البستان فالنخلة الأولى بمعنى الشجرة والثاني بمعنى البستان ويطلق على البستان مجاز فيختلفون في حقوق ذلك أي يختلف صاحب البستان من صاحب النخيل المعدودة في قطع حريمها لأن الشجر إذا كان قريبا من الاخر يجتذب قوته الى الثاني وذلك مختلف باختلاف الأشجار.ولذلك يحرم لكل شجرة ما يقتضي قوتها في تجربتهم فحرّم رسول الله ﷺ للنخلة مقدار طولها وهو المراد من مبلغ جريدها والمعنى انه أمر النبيﷺ بغصن من أغصان النخلة أن يجعل بقدر الذراع ويذرع به النخلة (فذرعت) النخلة أي قامتها بهذا الغصن وحريم الشجر يغرس في أرض الموات خمسة أذرع من كل جانب فليس لغيره أن يغرس فيه إنجاح الحاجة.[6] وقضى في شرب النخل من السيل ان الأعلى فالأعلى يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه فكذلك حتى تنقضي الحوائط أو يفنى الماء وعلم منه ان الماء إذا لم يستوف البساتين كلها ليس لصاحب الاسفل النزاع مع الأعلى في اخذ الماء ما لم يبلغ الأعلى الى الكعبين [7] وقال ﷺ للزبير حين خاصمه الانصاري:(إسق ثم احبس حتى يرجع الماء إلى

---

[1] - ينظر سبل السلام(277/5) ونيل الأوطار:(47/7) وما بعدها، والفقه الاسلامي وأدلته(3/10)0

[2] - ينظر الفائق في غريب الحديث (62/3) باب الغين مع الراء ، والنهاية في غريب الأثر(661/3) باب الغين مع الراء

[3] - ينظر النهاية في غريب الأثر(661/3) باب الغين مع الراء

[4] - ينظر النهاية في غريب الاثر(399/4) باب الكاف مع الهاء

[5] - جامع الترمذي(23/4) رقم الحديث(1410) الديات / دية الجنين، قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حسن صحيح0

[6] - ينظر شرح سنن ابن ماجه(179/1) وعون المعبود(51/10)0

[7] - ينظر شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (179/1)

الجدر) [1] وقد نهى رسول الله ﷺ عن الإستئثار بالماء دون مراعاة حقوق الآخرين في السقي فقال:(انّ الماء إِلى الْكَعبَينِ لاَ يحبِس الأَعلَى على الأَسفلِ) [2] وقضى ﷺ انه لايجوز للمرأة التصرف في مالها أيضا الاّ بإذن زوجها إذا هو ملك عصمتها أي عصمة النكاح [3]

وهذا الأمر بطريق المصلحة فإن المرأة ربما تجترئ وتتصرف في مالها فتفقر بذلك التصرف والاّ فجماهير العلماء على خلاف ذلك، والدليل على ذلك إمضاء تصرف الصحابيات بلا نكير فصار هذا الأمر تقريراً من النبي ﷺ وإجماعا من الصحابة بعد ذلك والله أعلم [4] وقضى للجدتين بالسدس من الميراث الميراث بالتساوي بينهما ولا خلاف في ذلك بين العلماء فقد قال الامام مالك:(والأمر المجتمع عليه الذي لا اختلاف فيه والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا أن الجدة أم الأم لا ترث مع الأم الدنيا شيئا لإدلائها بها فحجبتها وهي فيما سوى ذلك يفرض لها السدس فريضة وأن الجدة أم الأب لا ترث مع الأم الدنيا لأنها تسقطها ولا مع الأب شيئا لأنها أدلت به وهي فيما سوى ذلك يفرض لها السدس فريضة، وقال أيضا ولا ميراث لأحد من الجدات إلا للجدتين أم الأم وأم الأب وإن عَلَيا) [5]

وقد وروى الحاكم حديث: (إن من قضاء رسول الله ﷺ للجدتين من الميراث السدس بينهما بالسوية) [6] وقضى أنه ليس لعرق ظالم وهو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض، وقوله:(لعرق) أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق وإن روى (عرق) بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق وهو أحد عروق الشجرة [7] وروى الترمذي عن رسول الله ﷺ:(من أحيا أرضاً ميتاً فهى له وليس وليس لعرق ظالم حق) [8] أي ليس لمن غرس في أرض غيره بدون إذنه حق في إبقاء ما غرس لأنه ظالم ظالم ومتعد في غرسه وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد و إسحق قالوا له أن يحيي الأرض الموات بغير إذن السلطان وقد قال بعضهم: ليس له أن يحييها إلاّ بإذن السلطان والقول الأول أصح قال وفي الباب سُئل أبو الوليد الطيالسي عن قوله (وليس لعرق ظالم حق) فقال العرق الظالم الغاصب الذي يأخذ ما ليس له قلت هو الرجل الذي يغرس في أرض غيره ؟ وقال هو ذاك.[9] وفى الحديث: الحديث: ان رجلاً غرس فى أرض رجل من الأنصار نخلاً فاختصما إلى رسول الله ﷺ فقضى للأنصارى

---

[1] - صحيح البخاري(832/2) رقم الحديث(2233) كتاب المساقاة / باب شرب الأعلى الى الكعبين0

[2] - سنن ابي داود (352/3) رقم الحديث(3640) الاقضية/ باب في القضاء 0

[3] -والعصمة بالكسر: المنع وإنما يطلق على النكاح لأن المرأة تُمنع بسببه عن الخُطّاب، ينظرالنهاية في غريب الأثر والحديث (489/3) باب العين مع الصاد، وتاج العروس(7819/1) فصل العين0

[4] - ينظر شرح سنن ابن ماجه(179/1)0

[5] - ينظر شرح الزرقاني(146/3)0

[6] - المستدرك للحاكم(378/4) رقم الحديث (7984) كتاب الفرائض وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وعلق عليه الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم 0

[7] - ينظر النهاية في غريب الحديث ولأثر (3 / 219)باب العين مع الراء 0

[8] - جامع الترمذي(662/3) رقم الحديث(1378) الاحكام/ باب ما ذكر في احياء أرض الموات، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب0

[9] - ينظر تعليق الترمذي في الجامع (662/3)

بأرضه وقضى على الأخر أن ينزع نخله . قال راوى الحديث : (رأيتها وانه ليضرب فى أصولها بالفؤوس وإنها لنخل عم حتى أخرجت) [1] . أى تامة طويلة جمع عميمة [2] وقضى بين أهل المدينة في النخل انه لا يمنع نقع بئر أي نهي ﷺ عن منع فضل ماء قد حازه رجل بالإحتفار وهو ما تبقى فيها من الماء بعد منفعة صاحبها لئلا يمنع ما ليس له منعه وقال مالك انه فيما لا يملك من الفلوات وان ذلك الماء ماء الآبار المحتفرة هناك لسقي المواشي في أرض غير مملوكة من الموات دون الفلوات فيكون لحافر البئر هناك حق التبدئة ولا يمنع فضل ذلك الماء لأن في منعه ذلك حمى مال ليس يملكه [3] وقد وردت أحاديث عن رسول الله ﷺ تنهى عن ذلك منها : (ان رسول الله ﷺ قال لا يمنع نقع بئر)[4] وقوله:(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطي بها أكثر مما أعطي وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك)[5] وهذا وعيد شديد لمن منع فضل الماء الذي أوجده أوجده الخالق لمنفعة العباد من غير حق وقيل هو البئر في الفلاة من الأرض التي ليست ملكا لأحد وإنما هي مرعى للمواشي فيريد أن يمنع ماشية غيره أن تسقى بماء تلك البئر فإذا منع حافر تلك البئر فضلَ مائها بعد ري ماشيته فقد منع الكلأ الذي حول البئر لأن أحداً لا يرعى حيث لا يكون لماشيته ماء تشربه قال ويجب على حافر البئر أن لا يمنع من له ماشية ترعى في ذلك الكلأ والفلاة أن يسقوا ماشيتهم من فضل ماء تلك البئر التي انفرد بحفرها دونهم قيل : ويجبر على ذلك وإن لم يكونوا أعانوه على حفر تلك البئر إلاّ انه المبدأ بسقي ماشيته لأن رسول الله ﷺ جعله المبدأ في ذلك الماء أن يسقي ماشيته قبل غيره ولا يمنع فضله غيره قال وذريته وذرية ذريته على مثل حاله في تقديمهم على غيرهم ولا بيع لهم في ذلك ولا ميراث إلاّ التبدئة بالإنتفاع في مائها قال وأما الرجل يحتفر في أرض نفسه وملكه بئرا فله أن يمنع ماءها أوله وآخره ولا حق لأحد فيها معه إلاّ أن يتطوع فعن أبي هريرة قالﷺ: (لا يمنع أحدكم فضل ماء ليمنع به الكلأ) [6] والكلأ هو العشب وهو عام يشمل الرطب واليابس . بخلاف الحشيش فإنه اليابس . والعشب فإنه الرطب من النبات . وقضى بالشفعة بين الشركاء في الاراضي والدور فعن جابر (أن النبي ﷺ قضى بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإن باع ولم يؤذنه فهو أحق به) [7] وقد أجمع أهل العلم على إثبات الشفعة للشريك الذي لم يقاسم، فيما بيع من أرض أو دار أو حائط. ولا نعلم أحداً خالف هذا إلا الأصم، فإنه قال:لا تثبت الشفعة ؛ لأن في ذلك إضراراً بأرباب الأملاك، فإن المشتري إذا علم انه يؤخذ منه إذا ابتاعه لم يبتعه، ويتقاعد الشريك عن الشراء ، فسيتضر المالك؛ أي أن الشفعة تصادم مبدأ حرية المتعاقد في التصرف ، ورُدَّ عليه:

---

[1] - السنن الصغرى للبيهقي(130/2) رقم الحديث(2229) كتاب البيوع / باب الغضب0
[2] - ينظر الفائق في غريب الحديث(410/2) باب العين مع الراء 0
[3] - ينظر التمهيد (1/19)0
[4] - موطا مالك(1078/4) رقم الحديث(2756) الاقضية/ القضاء في عمارة الموات 0
[5] - صحيح البخاري(834/2) رقم الحديث(2240) كتاب المساقاة / باب من راى صاحب الحوض والقربة احق بمائه0
[6] - سنن ابن ماجه(828/2) رقم الحديث(2478) كتاب الرهون/ باب النهي عن منع فضل الماء0
[7] - صحيح مسلم (1229/3) رقم الحديث(1608) كتاب المساقاة / باب الشفعة0

بأن قوله ليس بشيء لمخالفته الآثار الثابتة والإجماع المنعقد قبله [1] وعن جابر ﷺ(قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة) [2] وقضى ان من أعتق شركاً أي حصةً ونصيباً في مملوك فعليه جواز عتقه ان كان له مالاً وفي هذا الحديث ان من أعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه باقيه إذا كان موسراً بقيمة عدل فيدفع إلى شركائه انصباءهم ويخلي سبيله سواء كان العبد مسلماً أو كافراً وسواء كان العتيق عبداً او أمةً ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وأجمع العلماء على ان نصيب المعتق يعتق بنفس الاعتاق الاّ ما حكاه القاضي عياض عن ربيعة أنه قال: لا يعتق نصيب المعتق موسراً كان أو معسراً وهذا مذهب باطل مخالف للأحاديث الصحيحة كلها والاجماع [3] وقضى أن لاضرر ولا ضرار فقيل إنهما لفظتان بمعنى واحد تكلم بهما جميعا على وجه التأكيد وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الإسم والضرار الفعل قال ومعنى لا ضرر لايدخل على أحد ضرر لم يدخله على نفسه ومعنى لا ضرار لا يضار أحد بأحد هذا ما حكى ابن حبيب وقال الخشني الضرر الذي لك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والضرار الذي ليس لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضرة وهذا وجه حسن وهو المعني في الحديث والله أعلم، وقال رسول الله ﷺ :(من ضاّر أضرّ الله به ومن شاقّ شاقّ الله عليه) [4] .

والضرار من الإثنين فالمعنى ليس لأحد أن يضرّ صاحبه بوجه . ولا لإثنين أن يضرّ كل منهما بصاحبه ظناً أنه من باب التبادل فلا إثم فيه، فقد منع رسول الله ﷺ الحاق الضرر بالآخرين لا ابتداءً ولا مجازاةً [5]

5

الفوائد المستنبطة من الحديث: [6]

1- بيان أقضية رسول الله ﷺ وأحكامه فيما ينظّم حياة المسلمين ومعاملاتهم ويبين لهم الحدود ومالهم وما عليهم ليقف كل عند حقه فلايبغي على غيره

2- فقضى ان المعدن جُبار والبئر جُبار والعجماء جرحها جُبار والجُبار هو الهدر فلا دية فيه

3- وقضى ان في الركاز الخمس والركاز هو كنوز الجاهلية وقيل هو المعدن

4- وقضى ان ثمر النخل المباع للبائع سواء كان مؤبّرا أم لا الاّ أن يشترط المشتري أن يكون الثمر له0

5- وقضى انّ مال العبد المملوك للبائع لأنه لاملكية له ولو كان خاتماً أو ثوباً الاّ أن يشترط عليه المشتري غير ذلك0

---

[1] - المغني(284/5) والفقه الاسلامي وأدلته(641/6) 0

[2]- صحيح البخاري(770/2)رقم الحديث(2100) كتاب البيوع/باب بيع الارض والدور والعروض مشاعا غيرمقسوم0

[3] - ينظرالتمهيد لابن عبدالبر(280/14) وشرح النووي(135/10) وفتح الباري(153/5) وعمدة القاري (84/13) والمنتقى شرح الموطأ(93/4) 0

[4] - سنن ابن ماجه(785/2) رقم الحديث (2342) كتاب الاحكام / باب من بنى في حقه ما يضر بجاره0

[5] - ينظرالتمهيد لابن عبدالبر(158/20) وعمدة القاري(195/9) وفيض القدير للمناوي(431/6)0

[6] - ينظر التمهيد لابن عبدالبر(158/20)و(1/19) وشرح النووي(37/10) وشرح الزرقاني(146/3) ونيل الاوطار (235/5) وعون المعبود(51/10) وغريب الحديث لابن سلام(281/1) والنهاية في غريب الاثر(626/2) باب الراء مع الكاف، والفقه الاسلامي وأدلته (641/6) 0

6- وقضى ان الولد للفراش أي لمن ولدت الأم على فراشه وللعاهر الحجر أي له الخيبة والخذلان وقيل الرجم0

7- وقضى بحق الشفعة بين الشركاء في الدور والأراضي وقيل في غيرها من الأموال

8- وقضى لحمل بن مالك ﷺ بأن يرث امرأته التي قتلتها امرأته الأخرى

9- وقضى في الجنين المقتول في بطن أمه بغرة عبد أو أمة بيضاء

10- وقضى أن يترك سبعة أذرع رحبة بين أفنية الدور لمرور الناس وأحمالهم

11- وقضى في النخل أن يكون حريمها وهوالذي لاتجوز الزراعة فيه بقدر مبلغ جريدها دفعا للضرر وحتى لاتمتص غذاءها

12- وقضى في شرب النخل ان تسقى البساتين الأعلى قبل الأسفل ويترك الماء حتى يبلغ حد الكعبين ثم يرسل الماء إلى الذي يليه

13- وقضى ان المرأة لاتعطي من مالها الذي تملكه شيئا الاّ بأذن زوجها وله ان يمنعها مراعاة لمصلحتها وهو خلاف قول الجمهور وفعل الصحابيات0

14- وقضى ان للجدتين من الميراث السدس يقسم بينهما بالسوية مالم يحجبهما أبناؤهما

15- وقضى ان من أعتق نصيبه في مملوك فقد أصبح العبد حراً، والواجب عليه ان يعتقه كله ان كان له مال والاّ أصبح دينا بذمته ، وقيل يعتق نصيبه فقط ولا يلزم بغيره0

16- وقضى ان لاضرر ولا ضرار ومعنى لا ضرر أي لايدخل على أحد ضرر لم يدخله على نفسه ومعنى لا ضرار أي لا يضار أحد بأحد وقيل غير ذلك

17- وقضى أن من غرس غرساً في غير أرضه أو موات فعليه قلعه وليس له فيه حق الاّ من أحيا مواتاً

18- وقضى انه لايمنع نقع بئر أي منفعته اذا احتفره الرجل في فلاة وفضل عن حاجته أن يسقي الدواب أو النخيل

19- وقضى انه لايمنع الماشية فضل ماء الآبارالمحتفرة في الفلوات لمنع رعي الدواب للكلأ لأنها اذا أكلت الكلأ ولم تشرب الماء ماتت عطشا 0

الحديث الخامس والعشرون:

قال الإمام ابن ماجه(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ أَنْعُمٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(الْمَرْأَةُ إِذَا قَتَلَتْ عَمْدًا لاَ تُقْتَلُ حَتَّى تَضَعَ مَا فِى بَطْنِهَا إِنْ كَانَتْ حَامِلاً وَحَتَّى تُكَفِّلَ وَلَدَهَا وَإِنْ زَنَتْ لَمْ تُرْجَمْ حَتَّى تَضَعَ مَا فِى بَطْنِهَا وَحَتَّى تُكَفِّلَ وَلَدَهَا)

التخريج:

انفرد بروايته الأمام ابن ماجه [1]

بيان حال الرواة :

[1] - سنن ابن ماجه(898/2) رقم الحديث(2694) كتاب الديات / باب الحامل يجب عليها القود0

1- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري روى عن/ أبي صالح عبدالله بن صالح المصري وعلي بن المديني وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه/عباس بن محمد الدوري وعبد الله بن أبي داود وشيخه أبو صالح عبد الله بن صالح المصري ، ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة روى له الجماعة الآّ مسلم ، مات سنة (258هـ) [1]

2-عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث روى عن/ عبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب وعبد الحميد بن بهرام روى عنه/ محمد بن يحيى الذهلي وأبو عبيد القاسم بن سلام وشيخه الليث بن سعد، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جدا، [2] صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة ، روى له خت د ت ق مات سنة(222هـ) [3]

3- عبد الله بن لهيعة (صدوق خلط بعد احتراق كتبه) [4]

4-عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي قاضيها، روى عن/ عبادة بن نسي وعبد الله بن راشد مولى عثمان وأبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي ، روى عنه/ عبد الله بن لهيعة وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب ، ضعيف في حفظه وكان رجلا صالحا ، روى له: خ ، د، ت، ق ، من السابعة ، مات سنة (156هـ) [5]

5-عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي قاضي طبرية ، روى عن/ عبدالرحمن بن غنم وعبادة بن الصامت ومعاوية بن ابي سفيان، روى عنه/ عبدالرحمن بن زياد بن انعم ومكحول الشامي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ثقة فاضل من الثالثة ، روى له 4 مات سنة (118هـ) [6]

6-عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، روى عن/ النبي ﷺ وعن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس ، روى عنه / عبادة بن نسي ومكحول الشامي وابنه محمد بن عبد الرحمن، (مختلف في صحبته) وقال:
عنه العجلي: من كبار ثقات التابعين [7]، روى له خت 4 مات سنة (78هـ) [8]

7- أبوعبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ابن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري،روى عن/ رسول الله ﷺ ، روى عنه/ عبد الرحمن بن غنم الأشعري أبو أمامة الباهلي وعبد الله بن سراقة،(من كبار الصحابة وفضلائهم)، توفي في طاعون عمواس سنة(18هـ)[9]

8 - شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري أبو يعلي رضي الله عنه صحابي وهو ابن أخ حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، روى عنه/ عبد الرحمن بن غنم وجبير بن نفير الحضرمي س وخالد بن معدان ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها [10]

[1] - ينظر تهذيب الكمال(617/26) والكاشف(229/2) والتقريب(512)0
[2] - كتاب المجروحين لابن حبان (40/2)
[3] - ينظر تهذيب الكمال (98/15) والكاشف (562/1) والتقريب (308)0
[4] - تقدمت ترجمته ص 45 0
[5] - ينظر تهذيب الكمال (17/ 102) والكاشف (627/1) وتقريب التهذيب (340)0
[6] - ينظر تهذيب الكمال (194/14) والكاشف (533/1) وتقريب التهذيب (292)0
[7] - الثقات للعجلي (84/2)0
[8] - ينظر تهذيب الكمال (399/17) والكاشف (640/1) وتقريب التهذيب (348)0
[9] - ينظر الاستيعاب 1(/548) والكمال(53/14) والاصابة3(/586)
[10] - ينظرأسد الغابة (499/1) وتهذيب الكمال (389/12) والاصابة (319/3) وتقريب التهذيب (264)

9- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ﷺ من أعيان الصحابة كان من أجمل الرجال وشهد المشاهد كلها، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه / عبد الرحمن بن غنم الأشعري وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات سنة(18هـ) [1]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد وكذا الراوي عنه عبد الله بن لهيعة ، وقال البوصيري: هذا إسناد فيه إبن أنعم واسمه عبد الرحمن بن زياد وهو ضعيف وكذا الراوي عنه عبد الله بن لهيعة،[2] وله شاهد عند الإمام مسلم من حديث الغامدية التي قالت:(يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني وإنه وإنه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني ؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزاً فوالله إني لحبلى قال (إما لا فاذهبي حتى تلدي) فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال (إذهبي فأرضعيه حت تفطميه) فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها) [3]

فيرتفع شطر الحديث: (ان زنت لم ترجم حتى تضع ما في بطنها وحتى تكفل ولدها) الى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم .

معاني المفردات الغريبة:

تُكَفِّل: من الكَفِيل : وهو الضَّمِين وكَفِيلٌ وكافِل وضَمِين وضامِن بمعنى واحد أي حتى تجد له من يَعُوله ويُنْفِقُ عليه [4]

تُرجَم: الرّجم القتل وجاء بمعان اخرى كالسب والهجران والطرد والظن وإنما قيل للقتل ررجم لأَنهم كانوا إذا قتلوا الزاني او الزانية رموه بالحجارة حتى يقتلوه [5]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان رسول الله ﷺ قضى في حق المرأة اذا قتلت رجلاً أو امرأة عامدة بأن لايقتص منها ولا تقتل حتى تضع ما في بطنها وذلك لأن حملها له حق وحرمة ، وإن عُجّل قتلها مات بموتها ، ولا يلزمه شيء ولا ذنب له في ما جرى لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴾ [6] وإذا وضعت الحمل حياً فهي لاتقتل أيضا حتى ترضعه فيستغني عن الرضاعة بالطعام لذات العلة وهذا الحكم نفسه قد جعله النبي ﷺ للزانية المحصنة إذا زنت فعقوبتها الرّجم كما هو معلوم من أحكام الشرع الإسلامي ولم ينكرذلك الا الخوارج [7] فإذا كانت حاملاً لا تُرجَم حتى تضع ما في بطنها وحتى ترضعه ويبلغ الفطام كما قضى بذلك رسول الله ﷺ في الغامدية التي جاءته معترفة بالزنى فقالت: (يا رسول

---

[1] - ينظر الاستيعاب(439/1) وأسدالغابة(1020/1) وتهذيب الكمال(105/28) والاصابة(136/6) والتقريب(535)
[2] - مصباح الزجاجة (85/2)0
[3] - صحيح مسلم (1321/3) رقم الحديث (1695) كتاب الحدود / باب من اعترف على نفسه بالزنى0
[4] - النهاية في غريب الأثر(342/4) باب الكاف مع الفاء، ولسان العرب (588/11) مادة كفل.
[5] - ينظرمختار الصحاح (267/1) باب الراء، ولسان العرب (226/12) مادة رجم0
[6] - سورة الانعام / الآية (164)0
[7] - الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي(314/1)

الله إني قد زنيت فطهرني وإنه ﷺ ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لِمَ تردني ؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزاً فوالله إني لحبلى قال: (إما لا فاذهبي حتى تلدي) فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال ﷺ : (اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه) فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها) ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ،[1] وقد نقل الامام النووي الإجماع على ذلك فقال : أنه لا ترجم الحبلى حتى تضع ، سواء كان حملها من زنا أو غيره ، وهذا مجمع عليه لئلا يقتل جنينها ، وكذا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تجلد بالإجماع حتى تضع ، وإن المرأة ترجم إذا زنت وهي محصنة كما يرجم الرجل 0 وهذا الحديث محمول على أنها كانت محصنة ؛ لأن الأحاديث الصحيحة والإجماع متطابقان على انه لا يرجم غير المحصن وان من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع ، وهذا مجمع عليه ، ثم لا ترجم الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تسقي ولدها اللبن ويستغني عنها بلبن غيرها ، وهذا هو الصحيح في مذهبنا (قصد مذهب الشافعية رحمهم الله).[2] وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يرجم الحبلى التي غاب عنها زوجها ثم وجدها حاملاً فقال له معاذ رضي الله عنه : (إن يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فقال عمر إحبسوها حتى تضع فوضعت غلاماً له ثنيتان فلما رآه أبوه قال : إبني فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ لولا معاذ هلك عمر)[3] واختلفوا في الرجم بعد الوضع فقال مالك إذا وضعت رجمت ولا ينتظر أن يكفل ولدها ، وقال الكوفيون لا ترجم حين تضع حتى تجد من يكفل ولدها ، وهو قول الشافعي ورواية عن مالك وزاد الشافعي : لا ترجم حتى ترضع اللبأ ، وقد أخرج الإمام مسلم من حديث عمران بن حصين " أن امرأة جهنية أتت النبي ﷺ وهي حبلى من الزنا فذكرت أنها زنت فأمرها أن تقعد حتى تضع ، فلما وضعت أتته فأمر بها فرجمت "[4] وعنده أيضا من حديث بريدة (ان امرأة من غامد قالت يا رسول الله طهرني ، فقالت إنها حبلى من الزنا) فقال لها: (حتى تضعي) . فلما وضعت قال ﷺ : (إذا لا نرجمها وندع لها ولدها صغيرا ليس له من يرضعه) ، فقام رجل من الانصار فقال : إلي رضاعه يا نبي الله قال فرجمها) [5] وفي رواية له " فأرضعته حتى فطمته ودفعته إلى رجل من المسلمين ورجمها وجمع بين حديثي عمران وبريدة ان الجهنية كان لولدها من يرضعه بخلاف الغامدية . [6]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1- المرأة الحامل اذا وجب عليها قصاص بالقتل العمد وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع ما في بطنها

---

[1] - صحيح مسلم (1321/3) رقم الحديث (1695) كتاب الحدود / باب من اعترف على نفسه بالزنى0

[2] - ينظر شرح النووي(199/11)0

[3] - مصنف بن أبي شيبة(543/5)رقم الحديث(28812) كتاب الحدود/ باب من قال اذا فجرت وهي حامل انتظر بها حتى تضع ثم ترجم0

[4] - صحيح مسلم (1324/3) رقم الحديث (1696) كتاب الحدود / باب من قال اذا فجرت وهي حامل انتظر بها حتى تضع ثم ترجم0

[5] - صحيح مسلم (1321/3) رقم الحديث (1695)كتاب الحدود / باب من اعترف على نفسه بالزنى0

[6] - فتح الباري (256/19)0

[7] - شرح النووي على صحيح مسلم (201/11)0

2- المرأة اذا زنت ثم حملت لا ترجم ولاتجلد الاّ بعد وضعها لئلاّ يقتل جنينها وحتى تسقي ولدها اللبن0
3- إن المرأة تقتل قصاصاً اذا قتلت عمداً كما يقتل الرجل وترجم إذا زنت وهي محصنة كما يرجم الرجل
4- هذا الحديث محمول على ان المرأة كانت محصنة لأن الأحاديث الصحيحة والإجماع متطابقان على انه لا يرجم غير المحصن0
5- بيان ان الحدود كفارات لأهلها لقوله ﷺ:(لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) [1]
6- معنى الكفالة هو أي يقوم بمؤنتها ومصالحها وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لأن هذا لا يجوز في الحدود .

المبحث الثاني
مروياته في كتاب الجهاد والسير

الحديث السادس والعشرون:

قال الإمام النسائي(رحمه الله):

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا مَحْبُوبٌ - يَعْنِى ابْنَ مُوسَى - قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ - وَهُوَ الْفَزَارِىُّ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِى سَلاَّمٍ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِىِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ بَعِيرٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لِى مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَدْرَ هَذِهِ إِلاَّ الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ». قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اسْمُ أَبِى سَلاَّمٍ مَمْطُورٌ وَهُوَ حَبَشِىٌّ وَاسْمُ أَبِى أُمَامَةَ صُدَىُّ بْنُ عَجْلاَنَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

التخريج:

اخرجه النسائي [2] وأحمد [3]

بيان حال الرواة:

1-عمرو بن يحيى بن الحارث الحمصي الزنجاري ، روى عن/ محبوب بن موسى الفراء ومؤمل بن الفضل الحراني والمعافي بن سليمان، روى عنه/ النسائي وابو الحسن احمد بن محمد الرشيدي وابو الورد عيسى بن العباس الحموي ، ثقة من الثانية عشرة، روى له س مات(280هـ) [4] .
2- محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ، روى عن/ ابراهيم بن محمدالفزاري وعبداللة بن المبارك وعون بن مسلم ، روى عنه/ عمروبن يحيى بن الحارث الحمصي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن أبي السري العسقلاني ، قال عنه العجلي: ثقة صاحب سنة [5] ، وقال ابو حاتم الرازي : محبوب أحب الي من

[1] - صحيح مسلم (1321/3) رقم الحديث (1695) كتاب الحدود / باب من اعترف على نفسه بالزنى0
[2] - سنن النسائي (131/7) رقم الحديث(4138) كتاب قسم الفيء ، واللفظ له0
[3] مسندالامام أحمد(319/5) رقم الحديث(22770) كتاب باقي مسند الأنصار/باب حديث عبادة بن الصامت، وبالأرقام(22828و22751)0
[4] - ينظر تهذيب الكمال(293/22) والكاشف(91/2) وتقريب التهذيب(428)0
[5] - الثقات للعجلي (266/2)0

المسيب بن واضح ، [1] وقال عنه ابن حبان: متقن فاضل [2] ، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة ، روى له د س ، مات سنة(231هـ) [3]

3- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الامام ابو اسحاق ، روى عن/ عبدالرحمن بن عياش وسفيان الثوري وسليمان الأعمش ، روى عنه/ محبوب بن موسى الفراء وعبدالله بن المبارك وبقية بن الوليد، ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة ، روى له ع، مات سنة (185هـ) [4]

4-عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث المدني ، روى عن/ سليمان بن موسى الدمشقي والحسن البصري وطاوس بن كيسان ، روى عنه/ ابراهيم بن محمد الفزاري وسفيان الثوري وعبدالرحمن بن اسحاق، صدوق له اوهام من السابعة ، روى له الجماعة الاّ مسلم، مات سنة (143هـ) [5]

5- سليمان بن موسى الاموي مولاهم الدمشقي الاشدق مولى أبي سفيان، روى عن/ مكحول الشامي وأبي أمامة وطاوس بن كيسان ، روى عنه/ عبد الرحمن بن الحارث وعبدالرحمن بن عمروالاوزاعي وأسامة بن زيد الليثي ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل من الخامسة روى له م ،4 مات سنة(119هـ) [6]

6- مكحول الشامي أبو عبدالله ، (ثقة فقيه كثيرالارسال) [7]

7- ممطور أبو سلام الأسود الحبشي ويقال النوبي ويقال الباهلي الأعرج الدمشقي ، روى عن/ أبي أمامة صدي بن عجلان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن بشير، روى عنه/ مكحول الشامي وابنه سلام ويحيى بن أبي كثير ، ثقة يرسل من الثالثة ، روى له ع ، [8]

8- أبو أمامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان (صحابي مشهور) سكن الشام ،روى عن/ النبي ﷺ وعن عبادة بن الصامت ت وعثمان بن عفان، روى عنه/ أبو سلام الأسود وشهر بن حوشب ومكحول الشامي، روى له ع ، مات سنة(86هـ) [9]

9- عبادة بن الصامت [10]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن لأنه فيه أكثر من راو صدوق، أما رواية مكحول وممطور فهي مأمونة لثبوت روايتهما ، وله شواهد منها روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (ان رسول الله ﷺ أتى بعيراً فأخذ من سنامه وبرة بين اصبعيه ثم قال ليس لي من الفيء شيء ولا هذه الاّ الخمس والخمس مردود

---

[1] - الجرح والتعديل(389/8)0

[2] - الثقات لابن حبان(205/9)0

[3] - ينظر تهذيب الكمال (265/27) وتقريب التهذيب (521)0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (167/2)الكاشف(220/1) وتقريب التهذيب (92)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال(37/17) والكاشف(624/1) وتقريب التهذيب(33)0

[6] - ينظر تهذيب الكمال (92/12) والكاشف (464/1) وتقريب التهذيب (255)0

[7] - سبقت ترجمته ص 62 0

[8] - ينظر تهذيب الكمال (484/28) والكاشف (292/2) وتقريب التهذيب (545)0

[9] - ينظر تهذيب الكمال (158/13) والكاشف (508/1) وتقريب التهذيب (276)0

[10] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12 0

فيكم) [1] ثم دنا - يعنى النبى -ﷺ- من بعير فأخذ وبرة من سنامه ثم قال « يا أيها الناس إنه ليس لى من الفىء شىء ولا هذا ». ورفع أصبعيه « إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط » [2].

غريب الحديث:

وَبرَة : الوَبَر صوف الإبل والأرانب ونحوها وواحدها وبرة [3]

أَفاء: والفَيء هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرْب ولا جِهاد [4]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان رسول الله ﷺ أخذ شعرة من جنب بعير ثم خاطب الناس انه لايحل له من الغنائم قدر هذه الشعرة من جلد هذا البعير وهي كناية عن الشيء القليل التافه الاّ الخُمس الذي ذكره الله سبحانه وتعالى وفصّله بقوله تعالى : ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيل** [5] فجاءت الآية مبينة لمصارف الخُمس في الاصناف الخمسة المذكورة فيها وليس للنبي ﷺ فيها اجتهاد كما جاء في الحديث الشريف :(ما أعطيكم ولا أمنعكم انما أنا قاسم أضع حيث أمرت) [6] أي توزيع العطاء وتعيين مقاديره من الله سبحانه وتعالى وأنا وأنا أخزن الأموال ثم أقسمها بين مستحقيها كما أمر الله ﷻ ، والخمس نفسه يقسّم الى خمسة أخماس أُخرى فخمس الله ورسوله عائد الى النبي ﷺ يضعه حيث يشاء فيسد منه حاجة نفسه وعياله، لكنه ﷺ كان يعيش حياة التقشف ويزهد في هذه الأموال فيردها في مصالح المسلمين فهو بالنتيجة عائدة اليهم أيضا، والخمس الثاني لقرابة رسول الله ﷺ الذين لاتحل لهم الصدقة وهم بنوهاشم وبنوعبد المطلب الفقير منهم والغني وقيل لفقيرهم خاصة للذكر والانثى منهم على السواء والخمس الثالث لليتامى، واليتيم هو: الصَّبي الذي فَقَد أباهُ قَبل البلُوغ ، والرابع للمساكين والمسكين هو: الذي لا شيء له، وقيل هو الذي له بَعضُ الشىء، والخامس لأبن السبيل وهو المُسافر الكثيرُ السفر سُمّي ابناً لها لمُلازَمته إياها، [7] أما الأربعة أخماس الأخرى فانها للمقاتلة من أهلها الغانمين لها والموجفين عليها الخيل والركاب والرَّجل لأن الله عزوجل لمّا أضاف الغنيمة اليهم بقوله (غنمتم) وأخبر ان الخمس خارج عنهم لمن سمّى الله في الآية عَلِمَ العلماء استدلالاً ونظراً صحيحاً ان الاربعة أخماس المسكوت عنها لهم ومقسومة بينهم وهذا مما لاخلاف فيه ، [8] وهو مال من أموالهم ومن أطيب كسبهم اذا سلم من الغلول لا يحل لأحد منها شيئا، والخمس كان يرده النبي ﷺ في مصالح المسلمين كما قلنا وانه ليس لأحد بعينه حق فيه لكنه يتصرف به على ما يرى

---

[1] - سنن النسائي(131/7) رقم الحديث(4139) كتاب قسم الفيء،قال الهيثمي:رواه البزار وقال : والمقدام لم يرو عنه غير غير الحسن قلت : المقدام هذا هو الرهاوي وثقة ابن حبان، مجمع الزوائد (197/2)0

[2] - سنن أبي داود (15/3) رقم الحديث (2696) كتاب الجهاد / باب في فداء الأسير بالمال .

[3] - ينظر مختار الصحاح (740/1) باب الواو وتاج العروس (3592/1) مادة وبر 0

[4] - ينظر غريب الحديث لأبن قتيبة (228/1) والنهاية في غريب الحديث (953/3) باب الفاء مع الياء0

[5] - سورة الانفال / الآية(41)

[6] - صحيح البخاري(1134/3) رقم الحديث(2949) كتاب الخمس /باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول0

[7] - ينظر غريب الحديث لابن قتيبة(231/1) والنهاية في غريب الحديث (846/2 و971) و(689/5)

[8] - ينظر عون المعبود(49/14) والصواعق المحرقة لابن حجر (656/2)

باجتهاده ، وهو واجب في كل الغنائم كما ورد عن عبدالله بن عمر:(ان رسول الله ﷺ قد كان ينفّل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله) [1] والخمس لم يحل لأمة من الأمم قبل أمة محمد ﷺ كما جاء في الحديث الشريف:(أُعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي.. فذكر منها : وأُحِلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي) [2] فكانت من الخصائص التي فضّل الله بها هذه الأمة المرحومة على سائر الأمم 0 [3]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [4]

1- أُحلت الغنائم لأمة محمد ﷺ خاصة دون سائر الامم

2- الخمس من الغنائم ومن الفيء أيضا ويقسم الى خمسة اقسام أخرى توزع على الأصناف التي ذكرتها الآية الكريمة0

3- خمس الله ورسوله يكون لرسول الله ﷺ يضعه حيث يشاء

4- الأربعة أخماس الأخرى توزع على المقاتلين الذين قاتلوا العدوا وساهموا في هزيمته وهو من أطيب كسبهم إذا سلم من الغلول .

الحديث السابع والعشرون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِى سَلاَّمٍ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْراً فَالْتَقَى النَّاسُ فَهَزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِى آثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ وَيَقْتُلُونَ فَأَكَبَّتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ يَحْوُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ وَأَحْدَقَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يُصِيبُ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَفَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَجَمَعْنَاهَا فَلَيْسَ لأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ. وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِى طَلَبِ الْعَدُوِّ لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا نَحْنُ نَفَيْنَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ. وَقَالَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا نَحْنُ أَحْدَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِفْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً وَاشْتَغَلْنَا بِهِ. فَنَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَوَاقٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَغَارَ فِى أَرْضِ الْعَدُوِّ نَفَلَ الرُّبُعَ وَإِذَا أَقْبَلَ رَاجِعاً وَكُلَّ النَّاسِ نَفَلَ الثُّلُثَ وَكَانَ يَكْرَهُ الأَنْفَالَ وَيَقُولُ « لِيَرُدَّ قَوِىُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ ».

---

[1] - صحيح مسلم(1369/3) رقم الحديث(1750) كتاب الجهاد والسير / باب الانفال 0

[2] - صحيح البخاري(128/1) رقم الحديث(328) كتاب التيمم0

[3]- ينظر التمهيد(64/14) وشرح النووي(57/12) وفتح الباري(241/6) وعمدة القاري(63/15) والمنتقى شرح الموطأ(48/3) وعون المعبود(300/7) 0

[4] - ينظر عمدة القاري(63/15)0

التخريج:

اخرجه الإمام أحمد[1] والترمذي[2] والدارمي[3]

رجال الحديث:

1- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمروالازدي ابو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني، روى عن/ ابراهيم بن محمد الفزاري واسرائيل بن يونس وجرير بن حازم،روى عنه / البخاري وأحمد بن الخليل البرجلاني وأحمد بن أبي رجاء الهروي ، ثقة من صغار التاسعة ، روى له : ع ، مات سنة (242هـ) [4]

3-ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفزاري ،(ثقة حافظ) [5]

4- عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ،(صدوق له أوهام) [6]

5- سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الاشدق(صدوق فقيه) [7]

6- سلام بن أبي سلام واسمه ممطورالاسود الحبشي الشامي ، ،(ثقة يرسل) ، [8]

7- صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي (صحابي) [9]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن الحارث وسليمان بن موسى فهما صدوقان، والله تعالى أعلم، أما إرسال ممطور فمأمون لثبوت روايته عن أبي أمامة، و لبعضه شواهد منها :عن حبيب بن مسلمة الفهرى يقول شهدت النبى ﷺ نفل الربع فى البدأة والثلث فى الرجعة. [10] ومتابعة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه :(ان النبي ﷺ كان يكره الأنفال ويقول ليرد قوي المسلمين على ضعيفهم)[11] فيرتفع الى درجة الصحيح لغيره ، والله تعالى أعلم0 وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات [12] .

غريب الحديث:

اكبّت :أكبّ الرجل على عمله: أقبل يعمله وهو مُكب عليه لازم له ولم يعدل عنه [13]

---

[1] - مسندأحمد(323/5 رقم الحديث(22814) كتاب مسند الانصار / باب حديث عبادة بن الصامت واللفظ له , وبالارقام(22799و22805و22814)0

[2] - جامع الترمذي(130/4) رقم الحديث(1561) كتاب السير عن رسول الله( )/ باب في النفل، رواها مختصرة بلفظ: (أن النبي صلى الله عليه و سلم كان ينفل في البدأة الربع وفي القفول الثلث)، وقال عنه:(حديث حسن).

[3] - سنن الدارمي(300/2) رقم الحديث(2482) كتاب السير / باب في ان ينفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث 0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (207/28) والكاشف(276/2) وتقريب التهذيب(538)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال (167/2) (220/1) وتقريب التهذيب (92)0

[6] - سبقت ترجمته ص 146 0

[7] - ينظر تهذيب الكمال (92/12) (464/1) وتقريب التهذيب (255)0

[8] - سبقت ترجمته ص 146

[9] - سبقت ترجمته ص 147

[10] - سنن ابي داود (33/3) رقم الحديث(2752) كتاب الجهاد / باب فيمن قال الخمس قبل النفل0

[11] - سنن الدارمي (301/2) رقم الحديث (2486) باب في كراهية الأنفال وقال ليرده قوي المؤمنين على ضعيفهم ، وقال حسين سليم أسد : إسناده حسن0

[12] - مجمع الزوائد(126/6)0

[13] - ينظر لسان العرب (695/1) مادة كبب ، وتاج العروس (884/1) مادة كأب0

أحدقت : أحاطت أي أحاطت به طائفة من كل جانب لتحميه من العدو [1]
حويناها: من حوى الشيء أي: جمعه وأحرزه ، واحتوى عليه ، وحويناها أي جمعناها [2]
فواق : هو في الأصل رجوع اللبن الى الضرع بعد الحلب سمي فُواقاً لأنه نزول من فوق وذلك في الفينة فاستُعمل في موضع الوَشْك والسرعة ;وفواق ناقة هو قدر مابين الحلبتين، والمعنى : قسّمها سريعا . وقيل : جعل بعضَهم أفْوَق من بعض [3]
الأنفال :النفل هو الزّيادة، وهو ما نَفَّله الإمام أو صاحب الجيش بعض أهلِ العسكر من شيء زائداً على ما يُصيبيه من قسمة الغنائم ترغيباً لهم في القتال[4] وقيل النّفل بالتحريك : الغَنِيمة وجمعه :أنفال [5]
وقيل:النّافِلة: العطيّة يُعطيها تَطوُّعا بعد الفريضة من صَدَقةٍ أو صلاحٍ أو عَمَلِ خير [6]
شرح الحديث:

يبيّن عبادة بن الصامت ﵁ في هذا الحديث حال المسلمين بعد ان نصرهم الله سبحانه وتعالى على المشركين في معركة بدر التي نشبت بين المسلمين وبين مشركي مكة وانتهت بهزيمة المشركين وتحقيق أول انتصار لجيش المسلمين بقيادة النبي ﷺ فانكبّ الصحابة على جمع الغنائم ثم اختلفوا في كيفية توزيعها لأنهم لم يغنموا من قبل ولم ينزل ما يبين كيفية قسمتها فسألوا النبي ﷺ عنها فنزل قوله سبحانه: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [7] الذي جعل الحكم فيها لله ورسوله0 وأمرهم بالتقوى واصلاح ذات البين وعدم التنازع 0 ثم نزل التشريع بكيفية قسمتها بقوله تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** ﴾ [8] واختلف أهل التأويل في معنى معنى "الأنفال" إلى أقوال ذكرها الطبري في تفسيره قائلا : (فقال بعضهم: هي الغنائم، وقال آخرون: هي انفال السرايا، وقال آخرون: "النفل"، الخمس الذي جعله الله لأهل الخُمُس. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب، لأن "النفل" في كلام العرب، إنما هو الزيادة على الشيء) [9] فأنزلهم رسول الله ﷺ على حكم الله في الغنائم ولم يكن له فيها اجتهاد كما أخبر ﷺ بذلك بقوله:(ما اعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت) [10] فقسّمها النبي ﷺ الى خمسة أخماس فوزع الأربعة أخماس من الغنائم على المقاتلة ووزع الخمس الآخر على الأصناف الخمسة المذكورة في الآية الكريمة، وقسمها على فواق أي على عجل وقيل

---

[1] - ينظر كتاب العين (172/1) مادة قرح، والمصباح المنير (125/1) باب الحاء 0
[2] - ينظر الفائق في غريب الحديث (328/1) باب الحاء مع الواو،والنهاية في غريب الحديث (109/1) باب الحاء مع الواو
[3] - ينظر الفائق (146/3) باب الفاء مع الواو، والنهاية في غريب الحديث (945/3) باب الفاء مع الواو0
[4] - ينظر الفائق (13/4) باب النون مع الفاء، والنهاية في غريب الأثر (209/5) باب النون مع الفاء 0
[5] - ينظر النهاية في غريب الأثر (209/5) باب النون مع الفاء 0
[6] - ينظر كتاب العين (325/8)
[7] - سورة الأنفال / الآية (1)
[8] - سورة الانفال / الآية (41)
[9] - تفسير الطبري (360/13)
[10]- صحيح البخاري(1134/3) رقم الحديث (2949) كتاب الخمس / باب قول الله تعالى فأن لله خمسه وللرسول0

جعل بعضهم أفوق(أعلى) من بعض على قدر غنائمهم ثم ذكر عبادة ﷺ ان رسول الله ﷺ كان إذا أغار في أرض العدو نفّل الربع وإذا رجع نفّل الثلث أي ان السرية إذا نهضت لقتال طائفة من العدو فغنموا منهم كان لهم فيها الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه أما إذا نهضوا عند رجوع الجيش من الغزو ثم أوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث لأن نهوضهم عند الرجوع أشق ولكون العدو على حذر وحزم ولأجل ما لحق الجيش من الكلال وعدم الرغبة في القتال وقيل إنما فرّق رسول الله ﷺ بين الإغارة والرجوع في النفل لقوة الظهر عند خروجهم وضعفه عند رجوعهم والرغبة في العودة الى أوطانهم وأهلهم لطول عهدهم وحبهم للرجوع [1] والنفل: هومازاد من العطاء على قدر المستحق من القسمة ولاينفل ولاينفل الأمير أحداً من المقاتلة بعد احرازها حتى تقسم كلّها ثم ينفّله إن شاء من الخمس أما قبل القسمة فلا يصح. [2] وكان رسول الله ﷺ يكره الأنفال قبل أن يقسم الغنائم الى خمسة أخماس ثم ينفّل من الخمس الذي جعله الله له فيعطي ماشاء لمن يشاء فدل ذلك على ان ما نفّله النبي ﷺ في معركة بدر وفي غيرها من المعارك انما هو من الخمس ولقوله ﷺ:(لانفل الاّ بعد الخمس) [3] أي بعد تقسيم الأربعة أخماس على المقاتلة فينفل من المتبقي وهو الخمس على وفق ما يراه في مصالح الأمة0 [4]

قلت: والذي أراه ان الغنيمة غير النفل فالغنيمة جاءت مصارفها موقوفة من رب العزة والجلال ولا مجال للاجتهاد فيها الاّ من الخمس لقوله ﷺ :(لانفل الاّ بعد الخمس) [5] ، أمّا الأنفال فهي لله وللرسول ينفّل منها ما يشاء لمن يشاء دون قيد كما فعل في غزوة حنين حينما نفل سادة قريش أموالاً كثيرة يتألفهم بها [6] ، وأمّا نفله(الربع في بداية الغزو والثلث عند الرجوع) فهو خاص في غارات السرايا تشجيعاً لهم دون سائر الجيش لحديث عبدالله بن عمر:(إن رسول الله ﷺ قد كان ينفّل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله) [7]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- سبب نزول آية الغنائم هو لبيان كيفية توزيع الغنائم بعد حصول الخلاف بشأنها0

2- تقسم الغنائم الى خمسة أقسام أربعة للمقاتلة والخامس للأصناف المذكورة في الآية وخمس الله والرسول لرسول الله ﷺ يضعه حيث يشاء

3- النفل لايكون الاّ من الخمس بعد القسمة

---

[1] - ينظر تفسير الطبري(378/13) وتفسير القرطبي(361/7) و ينظر شرح النووي(53/12) وعون المعبود(301/7) وتحفة الاحوذي(147/5) 0

[2] - ينظر شرح الزرقاني(34/3) وعون المعبود(291/7) 0

[3] - مسند الامام أحمد(470/3) رقم الحديث (15900) كتاب مسند المكيين / باب حديث معن بن يزيد السلمي ، وشعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح0

[4] - ينظر شرح النووي(57/12) وشرح الزرقاني(20/3) وتفسير ابن كثير(73/8) وتفسير الجلالين(200/3)، وحاشية السندي على سنن ابن ماجه(433/5) 0

[5] - سبق تخريجه في الصفحة السابقة بالرقم (15900).

[6] - تاريخ الاسلام للذهبي (320/1)

[7] - صحيح مسلم(1369/3) رقم الحديث(1750) كتاب الجهاد والسير / باب الانفال 0

[8] - ينظر شرح النووي (53/12) وعون المعبود (301/7)0

4ـ كان النبي ﷺ ينفل في بداية الغزوالربع وعندالرجوع منه الثلث لما يلحق الجند من التعب والمشقة
5ـ كان ﷺ يكره أن ينفل أحداً قبل قسمة الغنائم .

الحديث الثامن والعشرون:
قال الإمام أحمد (رحمه الله):
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ حَيْوَةَ. وَعَتَّابٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْبَأَنَا حَيْوَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْمَعَافِرِيِّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ حَضَرَ ذَلِكَ عَامَ الْمَضِيقِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ أَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِى سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ عِقَالاً قَبْلَ أَنْ يَقْسِمَ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « اتْرُكْهُ حَتَّى يُقْسَمَ ـ وَقَالَ عَتَّابٌ حَتَّى نَقْسِمَ ـ ثُمَّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ عِقَالاً وَإِنْ شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ مِرَاراً ».

التخريج:
انفرد بروايته الإمام أحمد [1]
بيان حال الرواة:
1- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي الاموي أبو زكريا مولى بني أمية أحد الاعلام ،روى عن/ عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن حميد الرؤاسي وعبد السلام بن حرب الملائي ،روى عنه/ أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وسفيان بن وكيع بن الجراح ، ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة ، روى له ع ، مات سنة (203هـ) [2]
2- عبدالله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي مولى حنظلة ، روى عن حيوة بن شريح وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري ، روى عنه/ يحيى بن آدم ويحيى بن سعيد القطان ومعمر بن راشد، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، روى له ع ، مات سنة(181هـ)[3]
3- حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري فقيه مصر، روى عن/ عمر بن مالك الشرعبي وخالد بن يزيد المصري و أبي يونس مولى أبي هريرة ، روى عنه/ عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب والليث بن سعد ، ثقة ثبت فقيه زاهد من السابعة ، روى له ع ، مات سنة(158هـ)[4]
4- عتاب بن زياد الخراساني أبوعمروالمروزي ، روى عن/ عبدالله بن المبارك ومحمد بن مسلم الطائفي وخارجة بن مصعب الخرساني روى عنه/ أحمد بن حنبل والعباس بن أبي طالب ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وثقه ابن معين [5] وقال عنه ابو حاتم الرازي: ثقة [6]، ووذكره ابن حبان في الثقات [7] وقال ابن حجر: صدوق من الحادية عشرة ، روى له ق، مات سنة(212هـ)[8]

---
[1] ـ مسند الامام أحمد(321/5) رقم الحديث(22791) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت0
[2] ـينظر تهذيب الكمال(188/31) والكاشف(591/1) وتقريب التهذيب(320)
[3] ـ ينظر تهذيب الكمال (5/16) والكاشف (591/1) وتقريب التهذيب (320)
[4] ـ ينظر تهذيب الكمال (478/7) والكاشف (395/1) وتقريب التهذيب (185)
[5] ـ تاريخ ابن معين (20/4)
[6] ـ الجرح والتعديل (13/7)
[7] ـ الثقات لابن حبان (522/8)
[8] ـ ينظر تهذيب الكمال(291/19) والكاشف(695/1) وتقريب التهذيب(380)

5- عمرو بن مالك الشرعبي المصري المعافري ،روى عن/ خالد بن أبي عمران وصفوان بن سليم وعبيدالله بن أبي جعفر روى عنه/ حيوة بن شريح وعبدالله بن لهيعة وعبدالله بن وهب ، وقال ابوحاتم الرازي: لا بأس به ليس بالمعروف [1] وذكره ابن حبان في الثقات [2]، و قال ابن شاهين: ثقة [3] وقال ابن حجر: لابأس به فقيه من السابعة ، روى له م د س ، [4]

6- رجل مبهم

7- عبادة بن الصامت [5]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن الراوي عن عبادة رجل مبهم ، والله تعالى أعلم ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عبادة0

غريب الحديث:

العِقال : هوالحبل الذي يعقل به البعير وقيل هو صدقة عام [6]

المِرار: أصلُه الفَتلُ ومنه قيل للحَبْل مِراراً لأنه يمّرأي: يُفتل وقيل المرار: هو فعل الشيء مرة بعد أخرى[7]

أخرى[7]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان معاوية بن ابي سفيان ﵁ سأل عبادة بن الصامت ﵁ عن الرجل الذي سأل النبي ﷺ عقالاً من الغنيمة قبل ان تقسم فقال له رسول الله ﷺ اتركه حتى نقسم أي حتى نقسم الغنائم على المقاتلين ثم بعد ذلك ننفلك عقالاً أو مراراً أو ماتريد ،وقد أُختِلف في معنى العقال إلى أقوال قال ابن الأثير في النهاية: أراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة لأن على صاحبها التسليم وإنما يقع القبض بالرباط، وقيل: أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة وقيل إذا أخذ المُصَدِّقْ [8] أعيان الإبل قيل أخذ عقالاً وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً [9] وقيل أراد بالعقال صدقة العام يقال أخذ المصدق عقال هذا العام أي أخذ منهم صدقته وبعث فلان على عقال بني فلان إذا بعث على صدقاتهم واختاره أبو عبيد وقال هو أشبه عندي بالمعنى[10] وقيل :إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر [11] وقال النووي: إختلف العلماء قديماً وحديثاً فيها فذهب جماعة منهم إلى ان المراد بالعقال زكاة عام وهو

---

[1] - الجرح والتعديل لأبي حاتم(136/6)
[2] - الثقات لابن حبان(443/8)
[3] - تاريخ اسماء الثقات (136/1)
[4] - ينظر تهذيب الكمال (492/21) الكاشف(68/2) وتقريب التهذيب (416)0
[5] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص012
[6] - غريب الحديث لابن سلام (210/3) وغريب الحديث للخطابي (48/2) 0
[7] - غريب الحديث لأبن قتيبة (365/2) والنهاية في غريب الأثر (194/1) باب الهمزة مع الواو0
[8] - هو: الذي يأخذ صَدقات الغنم و المُتَصَدِّق الذي يُعطي الصدقة، مختار الصحاح (375/1) باب الصاد
[9] - النهاية في غريب الحديث(534/3)0
[10] - غريب الحديث لأبن سلام (210/3)0
[11] - ينظر غريب الحديث لأبن سلام(210/3) والنهاية في غريب الحديث(534/3) و ينظر تحفة الاحوذي(283/7) ومعالم السنن للخطابي (12/2) 0

معروف في اللغة بذلك وهو قول الكسائي والنضر بن شميل وأبي عبيد والمبرّد وغيرهم من أهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واحتج هؤلاء على ان العقال يطلق على زكاة العام ، [1] وذهب كثير من المحققين إلى ان المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير وهذا القول يحكى عن مالك وابن ابي ذئب وغيرهما وهو اختيار جماعة من حذاق المتأخرين [2] اما المرار فقيل إنه الحبل الذي يفتل ، وقيل هو أن يعطيه مرة بعد أخرى حتى يرضى وقد امتنع رسول الله ﷺ عن إعطاء السائل من المغنم وهو الذي لم يكن يرد سائلا لأنه ﷺ كان يكره الأنفال قبل أن يقسم الغنائم إلى خمسة أخماس ثم ينفّل من الخمس الذي جعله الله له فيعطي ماشاء لمن يشاء فدل ذلك على ان ما نفّله النبي ﷺ في معركة بدر وفي غيرها من المعارك إنما هو من الخمس ولقوله ﷺ : (لانفل الاّ بعد الخمس) [3] أي بعد تقسيم الأربعة أخماس على المقاتلة فينفل من المتبقي وهو الخمس على وفق ما يراه في مصالح الأمة [4] قال تعالى: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)** [5]
والنفل هوما زاد من العطاء على قدر المستحق من القسمة ولاينفل الأمير أحداً من المقاتلة بعد احرازها حتى تقسم كلها ثم ينفله إن شاء من الخمس أما قبل القسمة فلا يصح ولاينفل الأمير أحداً من المقاتلة بعد إحرازها حتى تقسم كلها ثم ينفله إن شاء من خمس الخمس أما قبل القسمة فلا يصح [6] وقد ورد في الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه :(ان النبي ﷺ كان يكره الأنفال ويقول ليرد قوي المسلمين على ضعيفهم) [7] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا يعطى من المغنم شيء حتى يقسم إلاّ لراع او حارس او سائق غير موله) [8] وروى ايضا إبن ابي شيبة عن ابن سيرين قال: غزا انس بن مالك مع عبد الله بن زياد زياد قال: (فأعطاه ثلاثين رأسا من سبي الجاهلية قال فسأله أنس أن يجعلها من الخمس فأبى أنس أن يقبلها) [9] أما خمس الله ورسوله فهو لرسول الله ﷺ يرده في مصالح المسلمين وانه ليس لأحد بعينه حق فيه لكنه يتصرف به على ما يرى باجتهاده 0 [10]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [11]

1- اختِلف العلماء في معنى العقال الحبل الذي يعقل به البعير وقيل: أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة وقيل إذا أخذ المُصَدِّقُ

---

[1] - شرح النووي على صحيح مسلم(208/1)
[2] - ينظر عون المعبود(292/4)0
[3] - مسند الامام أحمد(470/3) رقم الحديث (15900) كتاب مسند المكيين / باب حديث معن بن يزيد السلمي ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح0
[4] - ينظر شرح النووي(57/12) وشرح الزرقاني(20/3) وحاشية السندي على سنن ابن ماجه(433/5) 0
[5] - سورة الانفال/ الاية (41)0
[6] - ينظرتفسير ابن كثير(73/8) وتفسيرالجلالين(200/3) وشرح الزرقاني(34/3)0
[7] - سنن الدارمي (301/2) رقم الحديث(2486) باب في كراهية الأنفال وقال ليرده قوي المؤمنين على ضعيفهم، وقال حسين سليم أسد : إسناده حسن0
[8] - مصنف ابن ابي شيبة(500/6) رقم الحديث (33291) كتاب السير/باب في الامام ينفل قبل الغنيمة وقبل أن يقسم0
[9] - مصنف ابن ابي شيبة (500/6) رقم الحديث (33296) كتاب السير/باب في الامام ينفل قبل الغنيمة وقبل أن يقسم0
[10] - ينظر شرح النووي(57/12) و تحفة الاحوذي(283/7)0
[11] - ينظر عون المعبود(291/7)0

2- كان رسول الله ﷺ لايعطي شيئاً من الغنائم حتى السائل قبل قسمتها

2- كل ماورد فيما كان ينقّله رسول الله ﷺ هو بعد الخمس .

المبحث الثالث
مروياته في كتاب الامارة

الحديث التاسع والعشرون:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهْوَ مَرِيضٌ قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ. قَالَ دَعَانَا النَّبِىُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا،وَيُسْرِنَا،وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا،وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ،إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ.

التخريج

أخرجه الإمام البخاري [1] ومسلم [2] والنسائي [3] وابن ماجه [4] ومالك [5] وأحمد[6]

درجة الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيحي الإمامين الجليلين البخاري ومسلم .

غريب الحديث

ننازع : أصل النَّزع الجذب والمنازعة في المعاني والأعيان ونزع : حول الشيءَ عن موضعه

[1] - صحيح البخاري (2588/6) رقم الحديث(6647) كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ: سترون بعدي أمورا تنكرونها واللفظ له0

[2]- صحيح مسلم(1467/3) رقم الحديث(1836) كتاب الامارة / باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في في المعصية0

[3] - سنن النسائي(137/7) رقم الحديث(4149) كتاب البيعة/ باب البيعة على السمع والطاعة، وبالرقم (4150)0

[4] - سنن ابن ماجه(957/2) رقم الحديث (2866)0 كتاب الجهاد / باب البيعة

[5] - موطأ الامام مالك(632/3) رقم الحديث(1620) كتاب الجهاد /باب الترغيب في الجهاد 0

[6] - مسند أحمد(314/5) رقم الحديث(22731) كتاب باقي مسند الأنصار/ باب حديث عبادة بن الصامت، قالشعيب الأرنؤوط : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ، وبالرقم(22752) بلفظ(وأن نقول بالحق حيثما كنا لانخاف في الله لومة لائم) وبالأرقام 22768و22777و 22787 و22821)0

وإن كانَ على نحو الاستلاب [1]
أَثَرَة: من الإستئثار وهو:الإنفرادُ بالشيء أي انه يستأثرعليكم فيفضل غيركم عليكم في نصيبكم من الفيء [2]
بواحاً: باح بالشيء يبوح به بوحا إذا أذاعه واعلنه وكفراً بواحاً أي كفراً ظاهراً معلناً [3]
شرح الحديث:

يذكرعبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ دعاهم إلى مبايعته على السمع والطاعة له ولمن يؤمّره عليهم على كل حال في العسر واليسر، ولعل المقصود به يسر المال وعسره والتمكن من جيد الراحلة ووافر الزاد والاقتصارعلى أقل ما يمكن منها، والمنشط والمكره يريد به وقت النشاط ووقت الكراهية ، ولعله يريد بالمنشط وجود السبيل الى ذلك والتفرغ له وطيب الوقت وضعف العدو ويريد بالمكره تعذر السبيل وشغل المانع وشدة الهواء بالحر والبرد وصعوبة السفر وقوة العدو وعدم منازعة الأمراء والولاة المُلكَ والإمارة ويحتمل أن يكون هذا شرطاً على الأنصار ومن ليس من قريش أن لاينازعوا فيه قريشاً لقوله ﷺ:(الأئمة من قريش) [4] ويحتمل ان المقصود به جميع الناس ان لاينازعوا من ولأه الله ورسوله ﷺ الأمر منهم ولو كان بوجود الأصلح [5] وإن ظنّ ان له في الأمر حقاً فلا يعمل بهذا الظن بل يسمع ويطيع إلى ان يصل إليه الأمر بغيرخروج عن الطاعة وحتى لواستاثروا بأمورالدنيا على الناس أو فضّلوا غيرهم عليهم في نصيبهم من الفيء مع ذلك فإنهم مأمورون بالسمع والطاعة في جميع الأحوال قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**[6] والحكمة من ذلك هي اجتماع كلمة المسلمين ولأن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم قال تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**[7] ولأن العرب كانوا لا يعرفون الإمارة في الجاهلية ولا يدينون الا لزعماء قبائلهم فحضهم رسول الله ﷺ على طاعة الأُمراء والإنقياد لهم في المعروف إذا بعثهم في السرايا وإذا ولآهم البلدان لِئلاّ تتفرق الكلمة مهما كان شأن الامير وضيعاً ولو كان عبداً فعن أبي ذر قال: (إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف) [8] يعني مقطوعها والمراد أخسَّ العبيد وإن كان دنيء النسب فطاعته واجبة وتصح إمارة العبد إذا ولاه بعض الأئمة أو إذا تغلب على البلاد بشوكته وأتباعه ولا يجوز ابتداء عقد الولاية له مع الاختيار0

قال العلماء معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في أحاديث كثيرة كقوله: (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة

---

[1] - ينظر النهاية في غريب الأثر (100/5) باب النون مع الزاي ، ولسان العرب(349/8) مادة نزع،
[2] - ينظر غريب الحديث لأبن الجوزي(10/1) باب الألف مع الثاء، والنهاية في غريب الأثر(29/1) باب الهمزة مع الثاء
[3] - ينظر غريب الحديث للخطابي (690/1) والنهاية في غريب الأثر (421/1) باب الباء مع الراء 0
[4] - مسند احمد (129/3) رقم الحديث(12329) كتاب مسند المكثرين من الصحابة / مسند أنس بن مالك، وقال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات، مجمع الزوائد (348/5)
[5] - ينظر المنتقى شرح الموطأ(24/3)0
[6] - سورة النساء/ الآية(59)0
[7]- سورة الانفال / الآية (46)0
[8] - صحيح مسلم(448/1) رقم الحديث(648) كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها / باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها وما يفعله المأموم0

في المعروف) [1] فتحمل هذه الأحاديث المطلقة على وجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية لأن طاعتهم مندرجة تحت طاعة النبي لاطاعة مفردة مستقلة [2] واستثنى من ذلك الكفر البواح بقوله :(الاّ أن تروا كفراً بواحا ً) أي كفراً ظاهراً صريحاً واشترط واشترط أن يكون هذا الكفر ببيّنة وبرهان من الله سبحانه وتعالى محكم لايحتمل التأويل ومقتضى ذلك أنه لايجوزالخروج على الأمراء ما دام فعلهم يحتمل التأويل ، [3] والذي عليه العلماء في أمراء الجور إنه إن إن قُدِرَ على خلع الأمير بغير فتنة ولاظلم وُجِبَ ذلك والاّ فالواجب الصبر، وقيل لايجوز عقد الولاية لفاسق ابتداءً فاذا أحدث جوراً بعد أن كان عدلاً فاختلفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الاّ أن يَكفُر فيجب الخروج عليه [4]

والظاهر: ان هذه البيعة هي بيعة العقبة الثانية لأن شروطها هي غير شروط بيعة العقبة الأولى والتي سميت ببيعة النساء 0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [5]

1- وجوب طاعة الأمراء في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره في غير المعصية وإن طاعتهم طاعة لله ورسوله

2- جواز طلب الإمام البيعة لنفسه أو لنائبه أو لمن يشاء

3- تحريم الخروج على الإمام درءاً للفتنة وحقناً للدماء وحفظاً للأعراض الاّ أن يُرى منهم كفراً بواحاً

4-جواز تغيير أُمراء الجور إذا تيسر ذلك بدون إحداث فتنة .

الحديث الثلاثون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِيسَى بْنِ فَائِدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ مِنْهَا إِلَّا عَدْلُهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمُ » .

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [6]

بيان حال الرواة:

1- عبدالصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري الحافظ مولاهم التنوري أبو سهل البصري، روى عن/ عبد العزيز بن مسلم القسملي ومحمد بن سالم البصري وعمر بن ابراهيم العبدي، روى عنه أحمد بن حنبل

---

[1]- صحيح البخاري (2649/6) رقم الحديث (6830) كتاب التمني / باب ما جاء في اجازة الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم0

[2] - ينظر شرح النووي(224/12) والرسالة التبوكية زاد المهاجر لابن القيم(40/1)0

[3] - ينظر فتح الباري لابن حجر(8/13)

[4] -ينظر شرح ابن بطال(299/15) وشرح النووي(224/12) وفتح الباري لأبن حجر(8/13) وعمدة القاري(179/24)

[5] - ينظر عمدة القاري(224/20)0

[6] - مسند احمد (323/5) رقم الحديث(22810) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت، واللفظ له وبالرقم (22833) بزيادة (حتى يطلقه الحق اويوبقه) 0

وأحمد بن سعيد الدارمي واسحاق بن راهويه،قال ابن سعد:وكان ثقة إن شاء الله[1] وذكره ابن حبان في الثقات[2] وقال ابن حجر:صدوق ثبت في شعبة من التاسعة،روى له ع مات (207هـ)[3]

2- عبدالعزيز بن مسلم القسملي أبو زيد المروزي ثم البصري روى عن/ يزيد بن ابي زياد وسليمان بن الأعمش ومطر الوراق، روى عنه/ عبد الصمد بن عبد الوارث وعبدالرحمن بن مهدي وعبد العزيز بن أبان القرشي ثقة عابد ربما وهم من السابعة، روى له خ م د ت س، مات سنة (167هـ)[4]

3- يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، روى عن / عيسى بن فائد ومجاهد بن جبيروعبدالرحمن ابن ابي ليلى، روى عنه/ عبدالعزيز بن مسلم وشعبة بن الحجاج وشريك بن عبدالله ، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة، روى له خت م 4 ، مات سنة (136هـ) [5]

4- عيسى بن فائد أمير الرقة روى عن/ عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة ، روى عنه/ يزيد بن ابي زياد ، مجهول من السادسة وروايته عن الصحابة مرسلة روى له : د [6]

4- عبادة بن الصامت [7]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد وبدعته في التشيع وعيسى بن فائد تابعي مجهول وروايته عن الصحابة مرسلة [8] وله شواهد منها حديث أبي هريرة ان نبي الله ﷺ قال : ما من أمير عشرة الاّ يؤتى به يوم القيامة مغلولةً يداه إلى عنقه أطلقه الحق أو أوبقه) [9] فيرتفع بهذه الشواهد الى درجة الحسن لغيره , دون قوله : " وما من رجل تعلم القرآن ...إلخ0والله تعالى أعلم،

وقال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف [10] وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على الحديث : صحيح لغيره دون قوله : " وما من رجل تعلم القرآن ...إلخ " وهذا إسناد ضعيف .

معاني المفردات الغريبة:

مغلولاً: الغل وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ويقال لها جامِعَة أيضا ومغلولاً أي مصفداً بالأغلال [11]

أجذم : الأجذم هو المقطوع اليد أي مقطوع اليد عن التناول من خير الآخرة شيئا [12]

شرح الحديث:

---

[1] - الطبقات الكبرى(300/7)0

[2] - الثقات لابن حبان(414/8)0

[3] - تقريب التهذيب(356) وينظر تهذيب الكمال(99/18)0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (202/18) والكاشف (658/1) وتقريب التهذيب (359)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال (135/32) والكاشف (382/2) وتقريب التهذيب (601)0

[6] - ينظر تهذيب الكمال(21/23) والكاشف(112/2) وتقريب التهذيب(440)0

[7] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص10 .

[8] - المُرسَل: هو قول التابعي كبيرا كان أم صغيرا قال رسول الله ﷺ، ينظرتدريب الراوي (195/1)

[9] - سنن الدارمي(313/2) رقم الحديث (2515) كتاب السير / باب في التشديد في الامارة ، وقال المنذري: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح، الترغيب والترهيب للمنذري(121/3)0

[10] - مجمع الزوائد(346/7)0

[11] - ينظر الفائق في غريب الاثر (63/1) باب الجيم مع الذال0والنهاية في غريب الاثر(717/3) باب الغين مع اللام

[12] - ينظر غريب الحديث لأبن سلام (48/3) وغريب الحديث للحربي (431/2)0

الحديث الشريف فيه تهديد ووعيد شديد لمن تقلّد الإمارة وتأمّر على المسلمين فلم ينهض بواجباتها ولم يؤدّ حقها أو ظلم في حكمه أو ضيّع مصالح البلاد والعباد فأخبر رسول الله ﷺ عن حاله انه يأتي يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه كالأسير فإن كان عادلاً في حكمه فكّه عدلُه من القيود وإن كان ظالماً فمصيره إلى النار وهو يُسأل عن رعيته كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته) . [1]

قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ففيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته، وقال ابن بطال: هذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيّع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أي انفذ الله عليه الوعيد ولم يُرضِ عنه المظلومين ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من نصيحة، قلت: وهو احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا فيما تولاه ولا يمنعه ذلك الكفر وقال غيره يحمل على المستحل والأولى انه محمول على غير المستحل وإنما أُريد به الزّجر والتغليظ وقد وقع في رواية لمسلم بلفظ : (ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلاّ لم يدخل معهم الجنة)[2] وهو يؤيد أن المراد انه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت [3] وقد وقد حذر النبي الكريم ﷺ من تولي الامارة لغير القادر على القيام باعبائها من القوة والأمانة وغيرها كما ورد في حديث أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أَلاَ تستعملني ؟ قال فضرب بيده على منكبي ثم قال (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلاّ من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) [4]

وقال النووي: (هذا أصل عظيم في إجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يَعدِل فانه يندم على ما فَرُط منه إذا جوزي بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلاً وعدلاً فيها فأجره عظيم ، كما هذا أصل عظيم تظاهرت به الأخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها والله أعلم) [5] والحديث وإن ذكر هذا الوعيد لمن تأمّر على عشرة الاّ ان أحاديث أحاديث أخرى قد وردت فيمن تأمر على ثلاثة فأكثر فقال النبي ﷺ:(ما من أمير ثلاثة إلاّ يؤتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه أطلقه الحق أو أوثقه)[6] وقد دعا النبي ﷺ على من تولى أمراً من أمور المسلمين فأرهقهم وشق عليهم لكنه دعا أيضا لمن رفق بهم فقالﷺ : (اللهم من ولى من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به) [7]

---

[1] - صحيح البخاري (848/2) رقم الحديث (2278) كتاب الاستقراض واداء الديون والحجر والتفليس/ باب العبد راع في في مال سيده ولايعمل الا باذنه0

[2] - صحيح مسلم (125/1) رقم الحديث (142) كتاب الايمان/ باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار0

[3] - شرح ابن بطال (233/15)0

[4] - صحيح مسلم (1457/3) رقم الحديث (1825) كتاب الامارة / باب كراهية الامارة بغير ضرورة

[1]-ينظر شرح النووي (209/18)

2- مصنف ابن ابي شيبة (420/6) رقم الحديث (32554) كتاب السير / باب في الامارة0

3- صحيح مسلم (1453/3) رقم الحديث (1828) كتاب الامارة/ باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية0

أما الذنب الآخر الذي ذكره رسول الله ﷺ في هذا الحديث فهو نسيان القرآن الكريم بعد حفظه كلياً أو جزئياً ، واختلف السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل ذلك من الكبائر، وانه ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه الاّ بذنب أحدثه لأن الله يقول: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** [1] ونسيان القرآن من أعظم المصائب، واحتجوا أيضا بحديث :(وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أرَ ذنبا أعظم من من من سورة من القرآن أو آية اوتيها رجل ثم نسيها) [2]

وكانوا يعدّون من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه واحتجوا بأن الأعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن، ونسيانه يدل على عدم الإعتناء به والتهاون بأمره وقالوا ان من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك فان ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد وقال إسحاق بن راهويه: يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن ثم ذكر حديث عبد الله بن مسعود:(بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت)[3] وقد اختلفوا في معنى النسيان النسيان إلى أقوال فكان سفيان بن عيينة يذهب في أن النسيان الذي يستحق عليه صاحبه اللوم ويضاف إليه فيه الإثم هو الترك للعمل به ومعلوم ان النسيان في كلام العرب الترك قال الله عز و جل: **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ**[4] أي تركوا ما ذكروا به، وقال ﷻ: **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**[5] أي تركوا طاعة الله فترك رحمتهم ، وليس من اشتهى حفظه وتفلت منه بناسٍ له إذا كان يحلّل حلاله ويحرّم حرامه قال ولو كان كذلك ما نسي النبي ﷺ شيئا منه قال الله عز و جل: **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى)**[6] وقد نسي رسول الله ﷺ منه أشياء قال سفيان ولو كان كما يقول هؤلاء الجهال ما أنسى الله نبيه منه شيئا ، [7] وقال ابن عبد البر: وكان الصحابة (رضي الله عنهم) وهم الذين خُوطِبوا بهذا الخطاب لم يكن منهم من يحفظ القرآن كله ويكمله على عهد رسول الله ﷺ إلاّ قليل منهم: أُبَيْ بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو زيد الأنصاري وعبدالله بن مسعود، وكلهم كان يقف على معانيه ومعاني ما حفظ منه ويعرف تأويله ويحفظ أحكامه وربما عرف العارف منهم أحكاما من القرآن كثيرة وهو لم يحفظ سورها، قال حذيفة بن اليمان: تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان ولا خلاف بين العلماء في تأويل قول الله عز و جل يتلونه حق تلاوته أي يعملون به حق عمله ويتبعونه حق اتباعه، [8]

---

[1] - سورة الشورى/الآية(30)0

[2] - جامع الترمذي(178/5)رقم الحديث (2916) كتاب فضائل القرآن / باب ، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه0

[3] - صحيح البخاري (1921/4) رقم الحديث (4744) كتاب فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاهده0

[4] - سورة الأنعام /الآية (44)0

[5] - سورة التوبة/ الآية (67)0

[6] - سورة الأعلى /الآية(6-7)0

[7] - الاستذكار (487/2)0

[8] - ينظر التمهيد (132/14)0

واختُلِفَ في معنى أَجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير وهي متقاربة وقيل يحشر مجذوما حقيقة ، [1]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [2]

1-الامارة أمانة من أدّى حقها فهي له خير ومن لم يؤد حقها فهو على خطر كبير

2- كراهية طلب الإمارة لكونها يوم القيامة حسرة وندامة خصوصا لمن علم في نفسه الضعف

3- من تأمر على عشرة فأكثر جاء يوم القيامة مغلولاً لايفكّه من أغلاله الاّ عدله

4-من حفظ شيئا من القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم وقيل من ترك العمل به .

الحديث الحادي والثلاثون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَيُنَكِّرُونَكُمْ مَا تَعْرِفُونَ فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى فَلَا تَعْتَلُّوا بِرَبِّكُمْ.

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [3]

بيان حال الرواة :

1- سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني ويقال له الأنباري أبو محمد ، روى عن يحيى بن سليم الطائفي والوليد بن مسلم وموسى بن الفضل روى عنه/ عبدالله بن احمد بن حنبل وابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ومحمد بن عبدالله الحضرمي، قال عنه العجلي: ثقة [4] وقال عنه ابن الأثير: فيه نظر وكان قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه[5] وقال عنه الرازي: كان صدوقا وكان يدلس يكثر ذاك يعنى التدليس[6] ، وذكره ابن حبان في المجروحين [7] وذكره النسائي في (الضعفاء والمتروكين) وقال عنه: ليس بثقة [8] وقال

---

[1] ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (166/2) و فتح الباري(86/9) وعمدةالقاري (217/35) وفيض القدير (473/5 و 426/6) 0

[2] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (209/18) وفتح الباري(165/20)0

[3] - مسند أحمد (329/5) رقم الحديث(22838) كتاب باقي مسند الانصار / باب أخبار عبادة بن الصامت واللفظ له، وبالرقم(22821) وفيه قصة0

[4] - معرفة الثقات للعجلي (442/1)

[5] الكامل في ضعفاء الرجال لابن الأثير (428/3)

[6] - ينظر الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (240/4)

[7] - المجروحين لابن حبان (352/1)

[8] - الضعفاء والمتروكين (187/1)

وقال الذهبي : وكان يحفظ لكنه تغير[1] وقال ابن حجر : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ، من قدماء العاشرة روى له م ق ، مات سنة (240هـ) [2]

2- يحيى بن سليم الطائفي ابو زكريا الحذاء الخراز مولى قريش نزيل مكة، روى عن/ عبدالله بن عثمان وسفيان الثوري وعمر بن محمد بن المنكدر، روى عنه/ سويد بن سعيد و أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث [3] ، ووثقه ابن معين [4]. ، وذكره ابن حبان في الثقات [5] وذكره النسائي في (الضعفاء والمتروكون) وقال عنه: ليس بالقوي [6] وقال ابن شاهين: ثقة [7] وقال عنه ، وقال ابن ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، من التاسعة روى له ع مات سنة (195هـ) [8]

3-عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي القاري حليف الزهريين روى عن / اسماعيل بن عبيد بن رفاعة وعبد الرحمن بن سابط وعطاء بن ابي رباح ، روى عنه / يحيى بن سليم الطائفي ويعلى بن شبيب ومعمربن راشد، صدوق من الخامسة روى له خت، م 4، توفي (132هـ) [9]

4- إسماعيل بن عبيد ويقال عبيدالله بن رفاعة بن رافع الزرقي العجلاني ، روى عن/ ابيه عبيد بن رفاعة الزرقي روى عنه/ عبدالله بن عثمان بن خثيم ، مقبول من السادسة ، روى له خ ت ق [10]

5-عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الزرقي ويقال فيه عبيد الله ، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن رافع بن خديج وأبيه رفاعة بن رافع ، روى عنه / ابناه إسماعيل بن عبيد بن رفاعة وإبراهيم بن عبيد ابن رفاعة وعروة بن عامر وثقه العجلي [11] قال ابن معين له صحبة [12] وذكره ابن حبان في الثقات [13] وقال ابن الاثير : في صحبته اختلاف [14] روى له الجماعة الاّ مسلم. **[15]**

6-عبادة بن الصامت **[16]**

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد ، واسماعيل بن عبيد فهو مقبول ، وعبيد بن رفاعة لم تثبت روايته عن عبادة، وله شواهد منها ما روي عن عبد الله بن مسعود ان النبي ﷺ قال (سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها) فقلت يا رسول الله إن أدركتهم

---

[1] - الكاشف للذهبي (472/1)
[2] - ينظر تقريب التهذيب(260)، وينظر تهذيب الكمال(247/12) والكاشف(472/1) 0
[3] -الطبقات الكبرى(500/5)
[4] - ينظر تاريخ ابن معين (60/3)
[5] - الثقات لابن حبان(615/7)
[6] - الضعفاء والمتروكون للنسائي (249/1)
[7] - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين(259/1)
[8] - ينظر تهذيب الكمال (365/31) والكاشف (367/2) وتقريب التهذيب (591)
[9] - ينظر تهذيب الكمال (279/15) والكاشف (572/1) وتقريب التهذيب (313)
[10] - ينظر تهذيب الكمال(151/3) والكاشف(248/1) وتقريب التهذيب(109)
[11] - الثقات لابن حبان(116/2)
[12] - تاريخ ابن معين(154/3)
[13] - الثقات للعجلي(133/5)
[14] - أسد الغابة (732/1)
[15] -ينظر تهذيب الكمال (205/19) والكاشف (690/1) وتقريب التهذيب (377)
[16] - تنظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12.

كيف أفعل ؟ قال (تسألني يابن أم عبد كيف تفعل ؟ لا طاعة لمن عصى الله) [1] ، وقال الشيخ : شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد الهروي.

معاني المفردات الغريبة:

سيلي: من الوِلاية بالكسر وهي الإمارة والسلطان ، والموالاة من والى القَوم ، أي سيتولى عليكم [2]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف يخبر رسول الله ﷺ بأمر من الأمور الغيبية التي ستحصل لأمته وهي انه سيتولى أُمورهذه الأمة أمراء وولاة لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر بل انهم يفعلون العكس فيعرّفوّن المنكر ويُنِكرون المعروف ، ووصّى الأمة أن لايسمعوا ولا يطيعوا لهؤلاء إذا أمروهم بالمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا الحديث يقيد الأحاديث الكثيرة المطلقة الواردة عن رسول الله ﷺ في وجوب طاعة الأمراء والتحذير الشديد من مخالفتهم أو الخروج عليهم لقول الله جل وعلا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[3] لكن السمع السمع والطاعة لا تجب له حقاً واستقلالاً، وإنما هي على وجه التبع يعني انها تبع لطاعة الله وطاعة رسوله؛ ولهذا جاء في الأحاديث الكثيرة بيان انه: (لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف) [4] والمعروف هو ما ليس بمعصية ؛ يعني ما عرف في الشرع حسنه وهو ما ليس بمعصية؛ ولهذا جاء في أحاديث أخرى بيان ان الطاعة تكون في غير المعصية، وعلى هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة في امتثالهم لهذه الوصية العظيمة منه عليه الصلاة والسلام: (أُوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة) يعني في غير المعصية ، فإذا كان في الواجبات فالسمع والطاعة لأمر الله جل وعلا، لا لحق الأمير، وإذا كان في المباحات أو فيما يكون فيه الاجتهاد، فهنا يتوجه السمع والطاعة لحق الإمام أو لحق الأمير. يعني ان الطاعة على ثلاثة أحوال :

1- الأول: ما وجب بأصل الشرع، فإنه يطاع فيه الأمير لأمر الله سبحانه لذلك، وليست الطاعة هنا في الواجب من حقوقه، بل هو يطاع لحق الله في طاعته فيما أوجبه جل وعلا.

2- والثاني: ان يأمر أو ينهى عن مباح، أو فيما فيه اجتهاد، أو عن مكروه أو ما أشبه ذلك، فإنه يطاع هنا لحقه هو؛ لأن الله جل وعلا جعل له السمع والطاعة.

3- والثالث: فهو أن يكون أمره بمعصية أو نهيه عن واجب، فهذا لا طاعة له؛ لأن طاعة الله جل وعلا حق مقدم على طاعة غيره ممن جعل الله له الحق، فمثلا: الوالدان، والمرأة لزوجها، والإمام، وأشباه ذلك ممن جعل الله لهم حقا في السمع والطاعة، فإنهم يطاعون في غير المعصية، يعني فيما جاء في الشريعة انه غير

---

[1] - سنن ابن ماجه(956/2) رقم الحديث (2865) كتاب الجهاد / باب لاطاعة في معصية الله0وقال البوصيري: هذا إسناد إسناد رجاله ثقات لكن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي اختلط بآخره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فاستحق الترك قاله ابن حبان.مصباح الزجاجة(112/2)0

[2] - ينظر مختار الصحاح (740/1) باب الواو، ولسان العرب (405/15) مادة ولى، والمصباح المنير (672/2) كتاب الواو

[3] - سورة النساء/ الآية (59)0

[4]- صحيح البخاري (2649/6) رقم الحديث (6830) كتاب التمني / باب ما جاء في اجازة الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم0

مُحرَّم. فعن ابن عمرﷺ عن النبي ﷺ انه قال (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلاّ أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) [1]

وقال ابن بطال: احتج بهذا الحديث الخوارج ورأوا الخروج على أئمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم، والذى عليه جمهور الأمة انه لا يجب القيام عليهم ولا خلعهم إلاّ بكفرهم بعد الإيمان وتركهم إقامة الصلوات، وأما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم إذا استوطأ أمرهم وأمر الناس معهم؛ لأن فى ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والأموال وحقن الدماء، وفى القيام عليهم تفرق الكلمة وتشتت الألفة وكذلك لا يجوز القتال مع من خرج عليهم عن ظلم ظهر منهم؛ لقوله ﷺ:(فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) وقال ﷺ:(لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) [2] وقال أيضا: فى هذه الأحاديث حجة فى ترك الخروج على أئمة الجور، ولزوم السمع والطاعة لهم والفقهاءمجمعون على ان الإمام المتغلّب طاعته لازمة ما أقام الجمعات والجهاد وان طاعته خير من الخروج عليه.[3]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [4]

1-اخبار النبي ﷺ عن أمر من أمور الغيب 0

2-سيتولى على الأمة أمراء يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف0

3-الطاعة للأمراء ليست مطلقة وإنما مقيدة بطاعة الله سبحانه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق0

الحديث الثاني والثلاثون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى وَالْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْحَكَمُ سِتَّ خِصَالٍ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى قَالَ الْحَكَمُ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ وَيُزَوَّجَ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنَ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ الْحَكَمُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد[5]

بيان حال الرواة:

---

[1] - صحيح مسلم (1469/3) رقم الحديث (1839) كتاب المارة / باب وجوبطاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية0

[2]- المعجم الكبير للطبراني (185/18) رقم الحديث (437) باب العين / عمران بن حصين ويكنى أبا نجيد ومن اخباره وذكر نسبته0

[3]- ينظر شرح ابن بطال(166/9) و(7/19) و ينظر شرح النووي(310/6) وفتح الباري (159/20) وفيض القدير (133/4) و ينظر تفسير الطبري (495/8) وتفسير ابن كثير (342/2) .

[4] - ينظر شرح ابن بطال (7/19) وفتح الباري(8/13) .

[5] - مسند احمد(131/4) رقم الحديث(17222) كتاب مسند الشاميين/ باب حديث المقدام بن معدي كرب الكندي

1- الحكم بن نافع(ثقة ثبت) [1]
2-اسماعيل بن عياش (صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم)[2]
3-بحير بن سعد السحولي ابو خالد الحمصي ، روى عن/ خالد بن معدان ومكحول الشامي روى عنه/ اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد ومحمد بن حرب الخولاني، ثقة ثبت من السادسة بخ 4 ، [3]
4-خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله الشامي روى عن/ كثير بن مرة الحضرمي والمقدام بن معدي كرب وعبادة بن الصامت ولم يذكر سماعا منه وعبد الله بن عمر، روى عنه/ بحير بن سعد وثابت ابن ثوبان وثور بن يزيد ، ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة ، روى له ع مات سنة (104هـ)[4]
5-كثير بن مرة الحضرمي الحمصي الرهاوي أبو شجرة ، روى عن/ النبي ﷺ وعبادة بن الصامت وعبدالله بن عمرو بن العاص روى عنه / خالد بن معدان ومكحول الشامي ثقة من الثانية روى له 4، ووهم من عده في الصحابة ،توفي سنة(80هـ) [5]
6-عبادة بن الصامت [6]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن لأن اسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده وبحير واحد منهم ، وله شاهد أورده الترمذي عن المقدام بن معد بن يكرب رضي الله عنه:(للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه) [7] وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال:(للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الكبر ويحلى حلة الإيمان ويزوّج من الحور العين ويشفع في سبعين انساناً من أقاربه) [8] فيرتفع الى درجة الصحيح لغيره،والله تعالى أعلم
0قال الهيثمي: رواه أحمد هكذا قال : مثل ذلك والبزار والطبراني إلاّ أنه قال : " سبع خصال " وهي كذلك ورجال أحمد والطبراني ثقات [9] ، وقال المنذري: رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن . [10]

شرح الحديث:

الحديث الشريف يبّين مكانة الشهيد وكرامته عند الله سبحانه وتعالى وهي لاشك مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة لأن الشهيد قد جاد بنفسه والجود بالنفس غاية الجود كما قيل، لذلك أنزله الله تبارك وتعالى

[1] - سبقت ترجمته ص 38
[2] - سبقت ترجمته ص 39
[3] - ينظرتهذيب الكمال(20/4) والكاشف (264/1) وتقريب التهذيب (120)
[4] - ينظرتهذيب الكمال (167/8) والكاشف(369/1) وتقريب التهذيب (190)
[5] - ينظرتهذيب الكمال (158/24) والكاشف(147/2) وتقريب التهذيب (460) والوافي في الوفيات(3273/1)
[6] - تنظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12.
[7] - جامع الترمذي(187/4) رقم الحديث (1663) كتاب فضائل الجهاد / باب في ثواب الشهيد، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب0
[8] - سنن ابن ماجه (935/2) رقم الحديث(2799) كتاب الجهاد / باب فضل الشهادة في سبيل الله0 رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح غريب، الترغيب والترهيب (210/2)0
[9] - مجمع الزوائد للهيثمي(533/5)0
[10] -ينظر الترغيب والترهيب (210/2)0

منزلة عظيمة ، فقال تعالى: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا[1] فقرنه بصفوة خلقه من النبيين والصديقين والصالحين، بل ان الشهيد حين يصير إلى الجنة يتمنى ان يرجع إلى الدنيا مرة أخرى ليقتل ثانية لما يرى من تلك الكرامة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في الحديث:(ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع اليكم ولها الدنيا الاّ القتيل فانّه يحب أن يرجع فيقتل مرةأخرى)، [2]

وفي هذا الحديث الشريف جعل النبي ﷺ للشهيد ست خصال كريمة وبشارات عظيمة كل واحدة منها تعدل الدنيا وما فيها ، أولها: أن يغفر له جميع ذنوبه عند أول دفقة من دمه وهذه المغفرة هي التي تدخله الجنة وهي أعظم البشارات ويرى مقعده من الجنة وذلك قبل ان تخرج روحه فيستبشر بلقاء ربه وهذه أيضا ميزة يشارك فيها الانبياء وهم خيرة الخلق لقوله ﷺ:(انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير)[3] لكن الشهيد لايُخيَّر طبعاً، والثانية: يلبس حلة الايمان وهي حلة خاصة بالشهداء من لباس الجنة الجنة لم يلبسها أحد من قبله والثالثة : يزوج من الحور العين باثنين وسبعين حورية والحور العين هن نساء الجنة كما جاء في قوله تبارك وتعالى: كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَا هُمْ بِحُورٍ عِينٍ [4] والرابعة: يجار من عذاب القبر أي يُحفظ ويُأَمَّنْ، اذ الإجارة مندرجة في المغفرة اذا حملت على حاضرها فينجو من عذاب البرزخ فيكون قبره روضة من رياض الجنة بدل ان يكون حفرة من حفر النار كما أخبر نبي الرحمة ﷺ :(إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) [5] والخامسة: أن يأمن من الفزع الأكبر الذي أشارت اليه الاية الكريمة : لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّا هُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُم الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [6]

فقيل ان الفزع الاكبر هو الموت وقيل النفخة في الصور لقوله تعالى: وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْه دَاخِرِينَ [7] فاستثنى في الآية (من (من شاء) فقيل: هم الشهداء لأن الفزع إنما يصيب الأحياء وأولئك أحياء عند ربهم يرزقون فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم وقيل غير ذلك [8] وقال الشوكاني:(وأُختُلِفَ في تعيين من وقع الاستثناء له فقيل هم هم الشهداء والأنبياء وقيل الملائكة وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وقيل الحور العين وقيل

---

[1] - سورة النساء/ الآية (69)0

[2] - سنن النسائي(35/6) رقم الحديث(3159) كتاب الجهاد / باب ما يتمنى في سبيل الله، وقال الهيثمي: **قلت :** رواه النسائي خلا قوله : " لما يرى من ثواب الله له " رواه الطبراني وفيه محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي وهو ضعيف ، مجمع الزوائد (542/5)0

[3] - صحيح البخاري(4/ 1620) رقم الحديث (4194) كتاب المغازي / باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ

[4] - سورة الدخان/ الآية(54)

[5] - جامع الترمذي(639/4) رقم الحديث (2640) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع / باب، قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه0

[6] - سورة الأنبياء / الآية(103)

[7] - سورةالنمل/ الآية(87)

[8] - ينظر تفسير البغوي(181/6)

هم المؤمنون كافة بدليل قوله تعالى: ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آَمِنُونَ** ﴾[1]

ويمكن أن يكون الاستثناء شاملا لجميع المذكورين فلا مانع من ذلك)[2] والسادسة : يوضع على رأسه تاج الوقارمن الياقوت وهو رمز العزة والوقار الياقوتة الواحدة منه خير من الدنيا وما فيها و يشفع في سبعين من أهله ممن يستحقون الشفاعة ويرضاهم الله قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**[3] ﴾**4**

﴾**4**

والشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة وانكرها الخوارج وبعض المعتزلة[5]

الفوائد المستنبطة من الحديث: 6

1- بيا ن فضل الشهيد وكرامته عند الله تعالى

2- للشهيد ست خصال لاينالها من الأمة الاّ الشهداء

3- إثبات الشفاعة للشهداء خلافاً للخوارج وبعض المعتزلة .

الحديث الثالث والثلاثون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْكُوفِيُّ الْمَفْلُوجُ وَكَانَ ثِقَةً حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الْوَبَرَةَ مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ مِنْ الْمَغْنَمِ فَيَقُولُ مَا لِي فِيهِ إِلَّا مِثْلُ مَا لِأَحَدِكُمْ مِنْهُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ فَإِنَّ الْغُلُولَ خِزْيٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِنَّهُ لَيُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ

التخريج:

اخرجه الإمام أحمد[7] وابن ماجه[8] والدارمي[9]

---

[1] - سورة النمل / الآية (89)

[2] - ينظر فتح القدير للشوكاني (221/4)

[3] - سورة الانبياء / الآية(28)

[4] - سورة القصص / الآية (84)

[5] - ينظر التمهيد(125/21) وشرح النووي(24/13) وفتح الباري(16/6) وشرح السيوطي(109/4) وفيض القدير(466/6) وشرح الزرقاني(116/2) وعون المعبود(138/9) وتحفة الاحوذي(247/5)

[6] - ينظر شرح النووي(43/13)

[7] - مسند أحمد(330/5) رقم الحديث(22847) كتاب مسند الانصار/ باب أخبار عبادة بن الصامت واللفظ له0 وبالرقم(22828و22847و22751)

[8] - سنن ابن ماجه(849/2) رقم الحديث (2540) باب الحدود / باب اقامة الحدود بلفظ (أقيموا حدود الله في القريب و البعيد . ولا تأخذكم في الله لومة لائم) وبالرقم(2850) ابواب الجهاد/ باب الغلول0

[9] - سنن الدارمي(302/2) رقم الحديث(2487) كتاب السير / باب ما جاء أنه قال أدوا الخياط والمخيط، قال حسين سليم أسد : إسناده حسن

بيان حال الرواة:

1- عبدالله بن سالم أو بن محمد بن سالم الزبيدي بالضم أبو محمد الكوفي القزاز المفلوج روى عن/ عبيدة ابن الأسود الهمداني ومحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ووكيع بن الجراح ،روى عنه/ عبد الله ابن أحمد بن حنبل وأبو داود وابن ماجه، ثقة ربما خالف من كبار الحادية عشرة، روى له د ق، مات سنة(235هـ)[1]

2- عبيدة بن الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي روى عن/ القاسم بن الوليد الهمداني ومجالد بن سعيد وأبي إسحاق الهمداني ، روى عنه / عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج وعثمان بن أبي شيبة ويحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، صدوق ربما دلّس من الثامنة روى له: ت ، ق [2]

3- القاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي روى عن/عبدالله بن ناجد(أبي صادق) و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والحارث بن فضيل، روى عنه/ عبيدة بن الاسود والجراح بن مليح وحمزة بن حبيب الزيات، قال عنه العجلي (ثقة) [3] ، وقال ابن سعد: وكان ثقة [4]، وذكره ابن حبان في الثقات [5] وقال ابن حجر:(صدوق يغرب من السابعة) ، روى له ق مات سنة (141هـ) [6]

4- عبدالله بن ناجد أبو صادق الأزدي الكوفي وقيل اسمه مسلم بن يزيد ، روى عن/ علي بن أبي طالب وأبو هريرة وربيعة بن ناجذ، روى عنه/ القاسم بن الوليد الهمداني وأبو عبد الرحمن المسعودي وأبو يعفور العبدي، ذكره ابن حبان في الثقات [7] ، وقال ابن حجر: صدوق وحديثه عن علي مرسل من الرابعة ، روى له: س، ق [8]

5- ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي، يقال هو أخو أبي صادق الراوي عنه، روى عن/ عبادة بن الصامت وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب، روى عنه/ ابو صادق الازدي، ثقة من الثانية، روى له س ق [9]

6-عبادة بن الصامت [10]

درجةالحديث:

الحديث إسناده حسن بسبب عبيدة بن الأسود و عبدالله بن ناجد فهما صدوقان، والله تعالى أعلم، أما تدليس عبيدة فهو مأمون لثبوت روايته عن القاسم بن الوليد، وله شواهد منها ما ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول اللهﷺ أتى بعيراً فأخذ من سنامه وبرة وقال:(يا أيها الناس أدوا الخياط والمخيط

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال(551/14) والكاشف(131/2) وتقريب التهذيب(452)
[2] - ينظر تهذيب الكمال (272/19) والكاشف(694/1) وتقريب التهذيب (379)
[3] - الثقات للعجلي (212/2)
[4] - الطبقات الكبرى لابن سعد (350/6)
[5] - الثقات لابن حبان (334/7)
[6] - تقريب التهذيب(452) وينظر تهذيب الكمال(456/23)
[7] - الثقات لابن حبان (41/5)
[8] - تقريب التهذيب (649) وينظر تهذيب الكمال (203/16)
[9] - ينظر تهذيب الكمال (145/9) والكاشف(394/1) وتقريب التهذيب (208)
[10] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12

فإن الغلول يكون على أهله عاراً وشنارا ً يوم القيامة)[1] وقال شعيب الأرنؤوط : حديث حسن وهذا إسناد ضعيف

معاني المفردات الغريبة:

الوبرة: الوبر صوف الإبل والأرانب ونحوها وواحدها وبرة [2]

الغلول: يقال غل غلولاً فهو غال ، وكل مَن خان في شيء خفيةً فقد غل والغلول : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغَنِيمة قبل القِسْمة . [3]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف جملة وصايا لرسول الله ﷺ يوصي بها صحابته الكرام ثم أمته الى يوم الدين فبدأ بالتحذير من الغلول وهو السرقة من الغنيمة قبل ان تقسم فحذر منه أشد التحذير لما يترتب عليه من مآل مخزي يوم القيامة حين يدعى الغال على رؤوس الأشهاد فيوقف وهو يحمل على رقبته ما غل من أموال المسلمين قال رسول الله ﷺ :(لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس لها حمحمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك وعلى رقبته بعير لها رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك) 4 فيا له من مشهد عصيب وهو مصداقاً لقوله الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [5]

فيستغيث الغال برسول الله فلا يملك له من الله شيئا ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قليل الغلول كما نهى عن كثيره بقوله : (أدوا الخياط والمخيط وما فوق ذلك) وهو كناية عن الشيء اليسير وقد ورد ان رجلاً من أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال:(صلوا على صاحبكم) فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غلّ في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لايساوي درهمين) [6] وقد أجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وانه من الكبائر وان من غلّ وجب عليه رد ما غلّه ويستحق العقوبة وعقوبته التعزير على حسب ما يراه الإمام [7] بل قد نفى رسول الله ﷺ صفة الإيمان عن الغال بقوله:(ولايغل أحدكم حين يغل وهومؤمن فإياكم إياكم) [8] أي إحذروا إحذروا، وهذا تحذيرشديد من الغلول الاّ ان نفي الإيمان هنا انما هو نفي الكمال لانفي حقيقة الإيمان فلا يخلد في النار وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة، [9]

---

[1] - سنن النسائي(6/ 262) رقم الحديث(3688) كتاب الهبة / باب هبة الشجاع0

[2] - ينظر مختار الصحاح (740/1) باب الواو، وتاج العروس (3592/1) مادة وبر .

[3] - ينظر النهاية في غريب الحديث (717/3) باب الغين مع اللام

[4] - صحيح البخاري(1118/3) رقم الحديث (2908) كتاب الجهاد والسير / باب الغلول 0

[5] - سورة آل عمران/ الآية (161)

[6]- سنن ابي داود(75/2) رقم الحديث(2710) كتاب الجهاد / باب في تعظيم الغلول، وقال المنذري: رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، الترغيب والترهيب (200/2)

[7] - ينظر شرح النووي (217/12)

[8]- صحيح مسلم(76/1) رقم الحديث(57)كتاب الايمان/ بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفبه عن المتلبس بالمعصية0

[9] - ينظر شرح النووي (45/2)

ثم بعد النهي عن الغلول جاء الحث على الجهاد على كل حال لأن الجهاد أجره عظيم قال تعالى : ﴿ **وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [1] وهو ذروة سنام الإسلام كما وصفه النبي ﷺ : (ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله لاينالِه الاّ أفضلهم) [2] وهو باب من أبواب الجنة يسمى باب الجهاد لقوله ﷺ :(ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد)[3] ينجي الله تعالى به من الهم والغم ، ثم ثم حث رسول الله ﷺ على إقامة حدود الله في القريب والبعيد والغني والفقير على حد سواء من غير تمييز أو محاباة وأن نخشى في الله لومة لائم وفي ذلك تحذير للأمة مما حل ببني إسرائيل والأمم السابقة من الهلاك بسبب التمييز والمحاباة فقال ﷺ :(إنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [4] فكان ﷺ أسوة حسنة للأمة حيث كان يقدم نفسه وقرابته في المغرم ويؤخرها في المغنم [5]

[5] فكان ﷺ أسوة حسنة للأمة حيث كان يقدم نفسه وقرابته في المغرم ويؤخرها في المغنم [6]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1- غلظ تحريم الغلول وانه من الكبائر ولافرق بين قليله وكثيره
2- الحث على الجهاد وانه باب من أبواب الجنة
3- الأمر بالقيام بحدود الله في القريب والبعيد والغني والفقير دون تمييز

الحدث الرابع والثلاثون:

قال الإمام النسائي(رحمه الله):

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ غَزَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلاَّ عِقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى ».

التخريج:

اخرجه النسائي[8] وأحمد[1] والدارمي[2]

---

[1] - سورة النساء / الآية (95)

[2] - المعجم الكبير(223/8) رقم الحديث(7885) باب الصاد/ صدي بن عجلان ابو امامة الباهلي0 رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف، مجمع الزوائد (499/5)

[3] - صحيح البخاري(671/2) رقم الحديث(1798) كتاب الصوم / باب الريان للصائمين0

[4] - صحيح البخاري(1282/3) رقم الحديث(3288) كتاب الأنبياء / باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم0

[5] - ينظر فتح الباري(185/6) وعمدة القاري(6/15) وفيض القدير(186/6) وشرح الزرقاني(37/3) وعون المعبود(270/7) وتحفة الاحوذي(161/5)

[6] - ينظر فتح الباري(185/6) وعمدة القاري(6/15) وفيض القدير(186/6) وشرح الزرقاني(37/3) وعون المعبود(270/7) وتحفة الاحوذي(161/5)

[7] - ينظر شرح النووي (130/2)

[8] - سنن النسائي(24/6) رقم الحديث(3138) كتاب الجهاد/ باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته الا عقالا" واللفظ واللفظ له وبالرقم(3139)0

بيان حال الرواة:

1- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الحافظ الصيرفي الباهلي البصري أحد الأعلام روى عن/ عبدالرحمن بن مهدي وخالد بن يزيد وسفيان بن عيينة، روى عنه/ عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ومحمد بن جرير الطبري، ثقة حافظ من العاشرة، روى له ع ، مات سنة (249هـ) [3]

2- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري اللؤلؤي الامام العلم مولاهم أبو سعيد البصري، روى عن/ حماد بن سلمة وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، روى عنه/ عمرو بن علي الفلاس وابوعبيد القاسم بن سلام وسفيان بن وكيع بن الجراح، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال بن المديني ما رأيت أعلم منه من التاسعة، روى له ع مات سنة (198هـ) [4]

3- حماد بن سلمة (ثقة) [5]

4- جبلة بن عطية الفلسطيني ، روى عن/ يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت و إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن محيريز، روى عنه/ حماد بن سلمة ومحمد بن ثابت ومحمد بن سليم أبوهلال الراسبي ثقة من السادسة، روى له س [6]

5- يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت روى عن/ جده عبادة بن الصامت روى عنه/ جبلة بن عطية ذكره ابن حبان في الثقات[7]، وقال الذهبي:(وثق)[8] ، وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة ، روى له س[9]

6- عبادة بن الصامت [10]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن يحيى بن الوليد مقبول والله تعالى أعلم، وله متابعة في سنن الدارمي:ان رسول الله ﷺ قال: (من غزا في سبيل الله وهو لاينوي في غزاته الاّ عقالاً فله ما نوى)،[11] و رواه ابن حبان أيضا في صحيحه ونقل عن ابي حاتم قوله:هذا يحيى بن الوليد بن أخي عبادة بن الصامت ، [12] قال المنذري: رواه النسائي وابن حبان في صحيحه ، [13]

معاني المفردات الغريبة:

عقالاً: العقال:الحبل الذي يعقل به البعير وقيل صدقة مصدقة عام [1]

---

[1] - مسند أحمد (315/5) رقم الحديث (22744) كتاب مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت، رواه أحمد وفيه راو لم يسم مجمع الزوائد(609/5) ،وبالرقمين (22780 و22840)0

[2] - سنن الدارمي(274/2) رقم الحديث(2416) كتاب الجهاد / باب من غزا ينوي شيئا" فله ما نوى0

[3] - ينظر تهذيب الكمال (162/22) والكاشف(84/2) وتقريب التهذيب(424)

[4]- ينظر تهذيب الكمال (430/17) والكاشف(645/1) وتقريب التهذيب (351)

[5] - سبقت ترجمته ص 76

[6] - ينظر تهذيب الكمال (500/4) والكاشف(289/1) وتقريب التهذيب (138)

[7] - ينظر الثقات لابن حبان (523/5)

[8] - ينظر الكاشف للذهبي (378/2)

[9] - تقريب التهذيب (598) و ينظر تهذيب الكمال (30/32)

[10] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12

[11] - سنن الدارمي(274/2) رقم الحديث(2416) كتاب الجهاد/ باب من غزا ينوي شيئا فله ما نوى،

[12] - صحيح ابن حبان (495/10) رقم الحديث (4638)كتاب السير / باب فضل الجهاد،

[13] - ينظر الترغيب والترهيب للمنذري (195/2)

شرح الحديث:

الحديث الشريف يبين انه لابُدّ من إخلاص النية لله سبحانه في كل عمل يبتغى به وجهه الكريم، قال ﷻ:(**وَمَا أُمِرُو ا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء**)2 أي ان الله لايقبل الاّ ما كان خالصاً لوجهه غير مشوب بغرض دنيوي ومما أمر به من الطاعات والأعمال الصالحات وقال رسول الله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) [3]

وتناول الحديث حال المجاهد الغازي في غزوة هي في سبيل الله لكن نيته ليست خالصة بل يريد الغنيمة وهذه نية فاسدة تفسد عليه عظيم الأجر الذي أعده الله للمجاهدين في سبيله فقد ضمن رسول الله ﷺ الجنة لمن خرج غازياً لايخرجه الاّ الجهاد فقال ﷺ :(تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الله ﷺ الجنة لمن خرج غازياً لايخرجه الاّ الجهاد فقال ﷺ :(تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلاّ جهادا في سبيلي وإيمانا بي وتصديقاً برسلي فهو عليّ ضامن ان أدخله الجنة أو ارجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة) [4]

ومعناها أوجب الله تعالى بفضله وكرمه الجنة للمجاهد في سبيل الله إن أُستشهِد، أما إذا رجع سالماً فهو قد رجع بأجر عظيم ، قالوا معناه ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنم أو من الأجر والغنيمة معاً ان غنموا وقيل انّ (أو) هنا بمعنى الواو أى من أجر وغنيمة وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله ﷻ: (**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**) [5] معناه لا يخرجه إلاّ محض الإيمان والإخلاص لله تعالى (وتصديق كلمته) أى تصديق كلام الله فى الاخبار بما للمجاهد من عظيم ثواب، ولفضل الشهيد ومكانته عند ربه فقد كان رسول الله ﷺ تتوق نفسه للجهاد وللشهادة في سبيل الله فقال ﷺ :(والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) [6] وفي هذا الحديث أيضا أصل عظيم وفضل كبير للمجاهد في سبيل الله وفيه دليل على ان الأعمال لا يزكو منها إلاّ ما صحبته النية والإخلاص لله عز و جل والإيمان به وفي هذا الحديث دليل على ان الغنيمة لا تنقص من أجر المجاهد شيئا وان المجاهد وافر الأجر غنم أو لم يغنم ويعضد هذا ويشهد له ما اجتمع على نقله أهل السير والعلم بالأثر ان النبي ﷺ ضرب لعثمان وطلحة وسعيد بن زيد بأسهمهم يوم بدر وهم غير حاضري القتال ،[7] وربما تكون الغاية شيئا آخر غير الغنيمة كالرياء والسمعة والافتخار وغير ذلك مما يبطل العمل ويمحق الأجر، قال ﷻ: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**) [8] وقد ذكر رسول الله ﷺ :(ان أول

---

[1] - ينظر غريب الحديث لأبن سلام(210/3) وغريب الحديث للخطابي (48/2) 0

[2] - سورة البينة / الآية (5)

[3] - صحيح البخاري (3/1) رقم الحديث (1) كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله .

[4] - صحيح مسلم(1495/3) رقم الحديث(1876) كتاب الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

[5] - سورة التوبة/ الآية(111).

[6] - صحيح مسلم(1495/3) رقم الحديث (1876) كتاب الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

[7] - ينظر التمهيد (341/18).

[8]- سورة الفرقان/الآية (23)

الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل أستشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال: قاتلت فيك حتى أستشهدت قالك كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار) [1] فتبين أن أي نية فاسدة تخالط العمل تفسده بل يكون وبالاً على صاحبه وقد ضرب المثل بالعقال وهو حبل يشد به ركبة البعير كناية عن الشيء التافه الحقير فضرب مثلاً له وهو مبالغة في قطع النظر عن الغنيمة بل يكون غزوه خالصاً لله فإنه ليس للإنسان إلاّ ما نوى [2]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [3]

1- انما الاعمال بالنيات وان الله لا يقبل من العمل الاّ ما كان خالصاً لوجهه
2- تحريم الرياء وانه محبط للأعمال
3- من غزا يريد الغنيمة فحظه منها ما أراد ولا أجر له 0

الحديث الخامس والثلاثون:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنِ ابْنِ الْمُصَبِّحِ أَوْ أَبِي الْمُصَبِّحِ عَنِ ابْنِ السِّمْطِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ فَقَالَ مَنْ شُهَدَاءُ أُمَّتِي قَالُوا قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ قَالَ إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ وَالْبَطْنُ وَالْغَرَقُ وَالْمَرْأَةُ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءَ.

التخريج:

اخرجه الامام أحمد[4] والدارمي [5]

بيان حال الرواة:

1- يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري الحافظ الكبير، روى عن/ شعبة بن الحجاج والحسن بن ذكوان وحميد الطويل روى عنه/ أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وأحمد بن ثابت الجحدري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة، روى له ع مات سنة (198هـ) [6]

---

[1] - صحيح مسلم(1513/3) رقم الحديث(1905) كتاب الامارة/ باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار0

[2] - ينظر شرح ابن بطال(9/ 8) والاستذكار (3/5) وشرح النووي (21/13) والمنتقى شرح الموطأ (21/3) وفيض القدير(184/6) .

[3] - ينظر شرح ابن بطال(9/ 8) وشرح النووي(21/13) .

[4] - مسنداحمد (314/5) رقم الحديث (22736) كتاب باقي مسندالانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت واللفظ له ، وبالرقم(22808) وبالرقم(17830) كتاب مسند الشاميين / باب بقية حديث عبادة بن الصامت0

[5] - سنن الدارمي (273/2) رقم الحديث(2414) كتاب الجهاد / باب ما يعد من الشهداء 0

[6]- ينظر تهذيب الكمال(329/31) والكاشف(366/2) وتقريب التهذيب(591)

2- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا روى عن/ إسماعيل بن أبي خالد وجعفر بن محمد الصادق وسليمان الأعمش ، روى عنه/ يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن كثير العبدي والوليد بن نافع ، من السابعة ثقة حافظ متقن روى له : ع ، مات سنة (160هـ)[1]

3- عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي أبو بكر المدني مشهور بكنيته ثقة من الخامسة، روى عن/ أبي مصبح المقرائي وأنس بن مالك وحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه/ شعبة بن الحجاج و محمد بن مطرف ومسعر بن كدام، ذكره ابن حبان في الثقات [2] وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة روى له ع، توفي سنة (120هـ)[3]

4- أبو مصبح او ابن مصبح المقرئي، نزل حمص، روى عن/ شرحبيل بن السمط وشداد بن أوس وكعب الأحبار، روى عنه / عبد الله بن حفص وأمية بن يزيد بن أبي عثمان القرشي وحريز بن عثمان الرحبي ، ثقة من الثالثة [4]

5- شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث الكندي أبو يزيد ويقال أبو السمط الشامي مختلف في صحبته، عده ابن الأثير في الصحابة [5] ويقال إنه وفد على رسول الله ﷺ ثم شهد معركة القادسية ثم نزل حمص فقسمها منازل [6] ، روى عن / روى عن النبي ﷺ وعبادة ابن الصامت وعمر بن الخطاب، روى عنه/ أبو مصبح المقرائي وجبير بن نفير الحضرمي وخالد بن معدان، روى له الجماعة الاّ البخاري، ومات سنة أربعين أو بعدها [7]

6- عبادة بن الصامت **[8]**

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح فجميع رواته ثقات ، وله شواهد منها ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ان رسول الله ﷺ قال:(الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله)[9] والله تعالى أعلم، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي أبي المصبح وهو المقرئي فمن رجال أبي داود وهو ثقة .

معاني المفردات الغريبة:

تَحوَّز: من الحوزة وهي الجانب وتحوز أو تحيز أي تنحى الى جانب [10]

جَمعاء: الجمع بالضم بمعنى المجموع وهي التي تموت وفي بطنها ولد وقيل التي تموت بكرا بمعنى المجموع وهي التي ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة أي لم يمسها رجل [11]

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (479/12) والكاشف(485/1) وتقريب التهذيب (266)

[2] - الثقات لابن حبان (12/5)

[3] - التقريب لابن حجر(300/1) وينظر تهذيب الكمال(423/14)

[4] - ينظر تهذيب الكمال (294/34) والكاشف(461/2) وتقريب التهذيب (673)

[5] - ينظر اسد الغابة(502/1)

[6] - ينظر الاصابة لابن حجر (329/3)

[7] - ينظر تهذيب الكمال (418/12) والكاشف (482/1) وتقريب التهذيب (265)

[8] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12

[9] - صحيح البخاري(1041/3) رقم الحديث(2674) كتاب الجهاد والسير / باب الشهداء سبعة سوى القتل

[10] - ينظر غريب الحديث لأبن سلام (107/3) والفائق في غريب الحديث (331/1) باب الحاء مع الواو

[11] - ينظرغريب الحديث لابن الجوزي(171/1) باب الجيم مع الميم، والنهاية في غريب الأثر(811/1)

شرح الحديث : الشهادة في سبيل الله منزلة رفيعة وتكريم الهي لاينالها الاّ مَن وفّقه الله لها واصطفاه من خلقه قال تعالى: ﴿ **وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ** ﴾ [1] والشهيد في الأصل هو من قتل في معركة الكفار واتَّسع فأُطلق على أصناف أخرى عديدة اختلف العلماء في عددها بحسب اختلاف الاحاديث الواردة فيها فورد في الصحيح انها خمسة وعند الإمام مالك سبعة [2] والظاهر انه ﷺ أعلم بالأقل ثم أعلم بالزيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع من خلال الأحاديث بطرقها الجيدة أكثر من عشرين خصلة ، وقال السيوطي : وقد جمعتهم في خبر فناهزوا الثلاثين [3] فمنها : من وقصه فرسه ، ومن لدغته هامة ، ومن مات غريبا، ومن مات مرابطاً، والمبطون، والغريق، والشريق الذي يفترسه السبع، وصاحب الهدم، وغير ذلك، وهذه كلها ميتات فيها شدة لذلك منّ الله برحمته على هذه الأمة فجعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها منزلة الشهداء ، والظاهر ان هؤلاء غير متساوين في المرتبة فقد سُئِل ﷺ أي الجهاد أفضل؟ فقال ﷺ :(من عقر جواده وأهريق دمه) [4]

فالجهاد إذن مراتب وهذا هو أفضله [5] كذلك الشهادة درجات لحديث النبي ﷺ :(سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائرفأمره ونهاه فقتله) [6] وفي حديث عبادة ذكر خمسة أصناف من الشهداء أولها القتيل في سبيل الله لأنها الأصل في التسمية ثم الطاعون وهو المرض الذي يصيب المسلم فيقضي عليه فيسمى مطعون فقد ورد عن النبي ﷺ:(الطاعون شهادة لكل مسلم) [7] والبطن ويقصد به المبطون وهو المصاب بداء البطن وهو الإسهال وقيل هو الذي به الإستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الذي يموت بداء بطنه مطلقاً.[8]

أمّا الغريق فهو الذي يموت غرقاً في الماء فيُعد في الشهداء ثم المرأة التي يقتلها ولدها جمعاء أي تموت حاملاً جامعةً ولدها في بطنها وقيل هي البكر وقيل هي النفساء وقيل هي التي تموت من الولادة سواء ألقت ولدها أم لا وقيل هي التي تموت في النفاس وولدها في بطنها أي إنها ماتت مع شيء مجموع فيها [9]

قلت: هذه الأحاديث الشريفة الواردة في أنواع كثيرة من الموت أو القتل أدخلها الله سبحانه في قوافل الشهداء رحمة بهذه الأمة وتكريماً لها لما للشهيد من الكرامة بل قد أُدخل في ركب الشهداء من قتل دفاعاً عن نفسه وماله ودينه وأهله، قال رسول الله ﷺ :(من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو

باب الجيم مع الميم

[1] - سورة آل عمران/ الآية (140)

[2] - ينظر شرح الزرقاني (99/2)

[3] - ينظر تنوير الحوالك للسيوطي(182/1)

[4] - مسند أحمد (191/2) رقم الحديث (6792) كتاب / باب مسند عبدالله بن عمرو، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح،مجمع الزوائد (476/3)وقال شعيب الأرنؤوط:صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير المسعودي

[5] - ينظر فتح الباري(44/6) وتنوير الحوالك(182/1)

[6] - المستدرك للحاكم(215/3) رقم الحديث(4884) كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم/ باب ذكر اسلام حمزة بن عبدالمطلب، وقال:صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقال الذهبي: الصفار لا يدرى من هو 0

[7] - صحيح البخاري(1041/3) رقم الحديث(2675) كتاب الجهاد والسير/ باب الشهادة سبع سوى القتل

[8] - ينظر شرح النووي(62/13)

[9] - ينظر التمهيد(237/1) وشرح النووي (44/6) تنويرالحوالك (182/1) وفتح القدير(178/4) وشرح الزرقاني (385/1)

شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهلة فهو شهيد)[1] بل قد بلغت رحمة الله أن يكتب الشهادة لمن سألها بصدق لقوله ﷺ : (من سأل الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)[2] فلله الحمد والمنة من قبل ومن بعد0

الفوائد المستنبطة من الحديث:[3]

1- الشهادة منزلة رفيعة يصطفي الله سبحانه لها من يشاء من عباده الصالحين

2-الشهداء أصناف كثيرة منها القتيل في سبيل الله والمصاب بالطاعون والمبطون والغريق والمرأة التي يقتلها ولدها بسبب ولادته او حمله وغير ذلك .

3-الجهاد في سبيل الله أعلى مراتب الجهاد

4-الشهادة في سبيل الله أعلى مراتب الشهادة

الحديث السادس والثلاثون:

قال الإمام أبو داود (رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِىُّ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَىٍّ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ عَلَّمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَىَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا فَقُلْتُ لَيْسَتْ بِمَالٍ وَأَرْمِى عَنْهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلأَسْأَلَنَّهُ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ أَهْدَى إِلَىَّ قَوْسًا مِمَّنْ كُنْتُ أُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ وَلَيْسَتْ بِمَالٍ وَأَرْمِى عَنْهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ«إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا».

التخريج:

اخرجه الإمام ابو داود[4] وأحمد[5] وابن ماجه[6]

بيان حال الرواة:

1- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، روى عن / وكيع بن الجراح حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي و ويحيى بن سعيد القطان ، روى عنه / أبو داود

---

[1]-جامع الترمذي(30/4) رقم الحديث(1421) كتاب الديات/ باب فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، وقال: هذا حديث حسن وهكذا رواه غير واحدعن إبراهيم بن سعد نحوهذا ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

[2] - صحيح مسلم (1517/3) رقم الحديث (1909) كتاب الإمارة / باب استحباب طلب الشهادة0

[3] - ينظر تنوير الحوالك(182/1)

[4] - سنن ابي داود(276/3) رقم الحديث(3418) كتاب الاجارة / باب في كسب المعلم، واللفظ له0 وبالرقم(3419) بلفظ: (جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها)0

[5] - مسند أحمد(324/5) رقم الحديث(22818) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت بلفظ (جمرة بين بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها)0

[6] - سنن ابن ماجه(472/6) رقم الحديث(2241) كتاب التجارات /باب الاجر على تعليم القرآن0

وا بن ماجة وإبراهيم بن إسحاق الحربي وابنه أبو شيبة إبراهيم بن أبي شيبة ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة ، روى له الجماعة الاّ الترمذي، مات سنة (235هـ) [1]

2- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي أحد الأعلام ، روى عن / المغيرة بن زياد الموصلي وحماد بن سلمة ومالك بن أنس ، روى عنه/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وابنه سفيان ابن وكيع وخليفة بن خياط ، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ، روى له : ع ، مات سنة (197هـ) [2]

3- حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي أبو عوف الكوفي، روى عن/ المغيرة بن زياد الموصلي وسليمان الأعمش وأبيه عبدالرحمن الرؤاسي، روى عنه/ أبوبكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة وسفيان بن وكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل ، ثقة من الثامنة ، روى له ع ، مات سنة (89هـ)[3]

4- المغيرة بن زياد البجلي أبو هشام أو هاشم الموصلي ، روى عن / عبادة بن نسي و وكيع بن الجراح ومكحول الشامي، روى عنه/ حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ووكيع بن الجراح وسفيان الثوري ، صدوق له أوهام من السادسة، روى له 4، مات سنة (152هـ) [4]

5- عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي الاردني قاضي طبرية، ثقة [5]

6- الأسود بن ثعلبة الكندي الشامي ، روى عن/عبادة بن الصامت، روى عنه/ عبادة بن نسي، مجهول من الثالثة، روى له د ق [6]

7- عبادة بن الصامت [7]

درجةالحديث:

الحديث إسناده ضعيف لجهالة الأسود بن ثعلبة ، وله متابعة عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله ﷺ يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه و سلم دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فدفع إلى رسول الله ﷺ رجلا وكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت فكنت أقرئه القرآن فانصرف انصرافة إلى أهله فرأى أن عليه حقا فأهدى إلي قوسا لم أر أجود منها عودا ولا أحسن منها عطفا فأتيت رسول الله صلى ﷺ فقلت ما ترى يا رسول الله فيها قال جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها [8] فيرتفع الى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم.

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان يعلّم أهل الصفة وهم فقراء الصحابة كتاب الله القرآن الكريم، وكان رسول الله ﷺ إذا جاءه أحد من المهاجرين دفعه إلى أحد الصحابة وأمره بتعليمه

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال(38/16) والكاشف (592/1) وتقريب التهذيب (320)

[2] - ينظر تهذيب الكمال (462/30) والكاشف (350/2) وتقريب التهذيب (581)

[3] - ينظر تهذيب الكمال(376/7) والكاشف (182) وتقريب التهذيب (182)

[4] - ينظر تهذيب الكمال (359/28) والكاشف (353/1) وتقريب التهذيب (182)

[5] - سبقت ترجمته ص 241

[6] - ينظر تهذيب الكمال (220/3) والكاشف (250/1) وتقريب التهذيب (111)

[7] - ينظر ترجمته ص 12

[8] - مسند أحمد (324/5) رقم الحديث (22818) / باب حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن من أجل بشر بن عبد الله السلمي .

القرآن حرصاً منه ﷺ على تعليم المسلمين القرآن ليعلموا ما أمر الله به وما يخصهم من أمر دينهم فأهدى أحدهم الى عبادة رضي الله عنه قوساً إكراماً له ومكافأة على تعليمه القرآن فقبلها عبادة متأولاً إنها ليست بمال يَنتفع به منفعة شخصية بل هي مما يستعان به على جهاد الكفار لكنه أراد أن تطمئن نفسه لذلك فسأل رسول الله ﷺ عنها فأجابه ﷺ إنها طوقاً من نار فاذا أحببت أن تطوق بها يوم القيامة فأقبلها أو قال هي جمرة تحملها بين كتفيك وذكر هذا الموضع لأنه موضع تعليق القوس على الكتف فدل هذا النهي على عدم جواز قبول هذه الهدية لأنه اعتبرها أجرة على تعليم القرآن فمنعها ، وقد اختلف العلماء في جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن فذهب الجمهور والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وآخرون من السلف ومن بعدهم الى جواز ذلك واستدلوا باحاديث كثيرة كحديث ابن عباس: (ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)[1] وحمل بعض الحنفية الاجرة في هذا الحديث على الثواب لكن سياق القصة التي في الحديث يأبى هذا التاويل وادعى بعضهم نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن [2] وحديث أبي سعيد الخدري ان أُناسا من صحابة رسول الله ﷺ أخذوا أجرة على رقية اللديغ بفاتحة الكتاب وحين سالوا النبي ﷺ عن مشروعيتها كعادتهم في تحرزهم عن المال الحرام أو المشتبه بحرمته أجاب ﷺ:(وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم) ،[3] قال النووي: (هذا تصريح بجواز بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وانها حلال لاكراهة فيها وكذا الأجر على تعليم القرآن) [4] وحديث الصحابي الذي أراد الزواج ولم يكن يملك الصداق فزوجه النبي ﷺ وقال له:(اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن) [5] وهذا الحديث مع حديث ابن عباس يردان قول من منع ذلك، ونقل القاضي عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن ، والرأي الثاني قال بعدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وهو قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأبو حنيفة والزهري واستدلوا بحديث عبادة هذا، ورد الجمهور بتاويل هذا الحديث ان عبادة كان متبرعا للتعليم ناوياً الأحتساب فكرهَ النبي ﷺ أن يضيّع أجره ويُبطل حسناته بأخذ الهديه وذلك يدل على منع أن يقصد به الأجرة ابتداء ويشترط عليه، فلا حجة فيه للحنفية المانعين لذلك، وقال ابن حجر: في هذا الخبر إشعار بنسخ خبر من أخذ على تعليم القرآن قوساً قلّده الله قوساً من نار، وقال السيوطي: الأولى أن يُدعى ان الحديث منسوخ بحديث الرقية (حديث ابي سعيد) كذلك بقية ما احتجوا به من الأحاديث ضعيفة لاتنهض دليلاً على ما ذهبوا إليه ونقل القاضي عياض جواز الأستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الاّ مستند المانعين

وحجتهم لذلك فهو لا يقوى على معارضة الأحاديث الصحيحة والتي جاءت مصرحة بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، والله تعالى أعلم وأحكم0

---

[1] - صحيح البخاري (2166/5) رقم الحديث (5405) كتاب الطب / باب الشروط في الرقية بقطيع من الغنم0

[2] - ينظر فتح الباري(453/4) وتحفة الأحوذي(192/6)

[3] - صحيح البخاري(2166/5) رقم الحديث(5404) كتاب الطب/ باب الرقى بفاتحة الكتاب

[4] - ينظر شرح النووي(188/14) وعون المعبود(207/9)

[5] - صحيح مسلم(1040/2)رقم الحديث(1425)كتاب النكاح/باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديد وغير ذلك0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [1]

1- حرص النبي ﷺ على تعليم كل من يدخل في الإسلام القرآن الكريم

2- سؤال الصحابة لرسول الله ﷺ عن كل ما أشكل عليهم من أمور الدين وابتعادهم عن الشبهات

3-عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وهو قول عبادة والأحناف، وخالفهم الجمهور .

المبحث الرابع
مروياته في كتاب الاضاحي

الحديث السابع والثلاثون:

قال الإمام أبو داود(رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِى هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَىٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ وَخَيْرُ الأُضْحِيَةِ الْكَبْشُ الأَقْرَنُ».

التخريج:

اخرجه الإمام أبوداود [2] وابن ماجه [3]

بيان حال الرواة:

1-أحمد بن صالح المصري أبو جعفرالحافظ المعروف بابن الطبري، روى عن/ عبدالله بن وهب ووسفيان ابن عيينة وعبدالرزاق بن همام، روى عنه/ ابو داود والبخاري و صالح بن محمد البغدادي، ثقة من العاشرة، روى له خ د مات سنة(248هـ)[4]

---

[1] - ينظر التمهيد(113/21) وفيض القدير(418/2)

[2] - سنن أبي داود(171/3) رقم الحديث(3158) كتاب الجنائز/ باب كراهية المغالاة في الكفن واللفظ له0

[3]- سنن ابن ماجه(473/1)رقم الحديث(1473) كتاب الجنائز/باب ما جاء فيما يستحب من الكفن بلفظ خير الكفن الحلة

[4] - ينظر تهذيب الكمال(340/1) والكاشف(195/1) وتقريب التهذيب(80)

2- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري ، روى عن/ هشام بن سعد وابراهيم بن سعد وحيوة بن شريح ، روى عنه/ أحمد بن صالح المصري وأحمد بن عيسى والربيع بن سليمان، ثقة حافظ عابد من التاسعة ، روى له ع، مات سنة(197هـ) [1]
3-هشام بن سعد المدني أبو عباد او ابو سعيد ، روى عن/ حاتم بن أبي نصر ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ونافع مولى ابن عمر،روى عنه/ عبدالله بن وهب وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي،صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة،روى له الجماعةالاّمسلم،مات سنة(160هـ) [2]
4-حاتم بن أبي نصر القنسريني ، روى عن / عبادة بن نسي ، روى عنه / هشام بن سعد المدني، روى له: د ، ق ، مجهول من السادسة ، [3]
5-عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي ، (ثقة) [4]
6-نسي الكندي الشامي ، روى عن/ عبادة بن الصامت وأبي الدرداء ، روى عنه/ ابنه عبادة بن نسي، مجهول من الثالثة ، روى له د ق [5]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لجهالة حاتم بن أبي نصر ونسي الكندي ، وله شواهد ومتابعات منها ان رسول الله ﷺ قال : (خير الضحية الكبش الأقرن و خير الكفن الحلة) [6] فيرتفع إلى الدرجة الحسن لغيره، لغيره، والله تعالى أعلم0

معاني المفردات الغريبة:

الحِلّة: وهي بردة من برود اليمن مكونة من ثوبين إزار ورداء ولاتسمى حلة الاّ أن تكون جديدة [7]
الكَبش الأقرَن: وهو فحل الضأن تام أو كبير القرنين، وقيل في أَي سِنٍ كان [8]

شرح الحديث:

يبين رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف ان أفضل ما يكفّن به الميت هو الحلة وقد أمر النبي ﷺ بتحسين الكفن والعناية به فقال:(إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه) [9] والمراد بإحسان الكفن نظافته ونقائه ونقائه وكثافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة لا أفخر منه ولا أحقر وليس المراد بإحسانه الإسراف والمغالاة فقد نهى عن ذلك ﷺ بقوله :(لاتغالوا في الكفن فانه يسلبه سريعاً) [10]

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (277/16) والكاشف(606/1) وتقريب التهذيب (328)
[2] - ينظر تهذيب الكمال (204/30) والكاشف (336/2) وتقريب التهذيب (572)
[3] - ينظر تهذيب الكمال (196/5) والكاشف (301/1) وتقريب التهذيب((144)
[4] - سبقت ترجمته ص 141
[5] - ينظر تهذيب الكمال (340/29) والكاشف(318/2) وتقريب التهذيب (560)
[6] - مستدرك الحاكم(254/4) رقم الحديث(7551) كتاب اللأضاحي، وقال :هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وقال الذهبي قي التلخيص : صحيح0
[7] - ينظر غريب الحديث للخطابي(498/1) وغريب الحديث لابن الجوزي(238/1)، والنهاية في غريب الأثر(1035/1) باب الحاء مع اللام.
[8] - ينظر غريب الحديث لابن الجوزي(239/2)باب القاف مع الراء، ومختار الصحاح (586/1) باب الكاف، و لسان العرب(338/6) مادة كبش، و(331/13) مادة قرن 0
[9] - صحيح مسلم (651/2) رقم الحديث (943) كتاب الجنائز/ باب في تحسين كفن الميت0
[10] - سنن أبي داود(170/3) رقم الحديث(3156) كتاب الجنائز / باب كراهية المغالاة

أي سرعان ما يبلى فلا ينتفع به، ويسن التكفين في ثلاثة أبواب بيضاء لقوله ﷺ: (إلبسوا من ثيابكم البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم) [1] ويكره في الكفن المصبغات ونحوها، أما الحرير فيحرم للرجل ويكره للمراة ويجوز أن يكفن الرجل في خمسة أثواب لكن فيه إسراف والمستحب في كفن المرأة أن يكون خمسة أثواب والواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استيعاب البدن كله ولا يكون في الكفن قميص ولا عمامة لقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): (كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة) [2] أما المُحرم فيكفن في ثوبيه الذين أُحرِمَ بهما ، وتكفين الميت واجب في حق كل مسلم وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه وعليه إجماع المسلمين [3]

أما خير الأضحية فهي الكبش الأقرن ، وقد ضحى النبيﷺ بكبشين كما جاء في الحديث:(ان النبي ﷺ ضحّى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمّى وكبّر ووضع رجله على صفاحهما) [4] ومشروعية الأضحية ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة قال ﷻ: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [5] وقد حث رسول الله ﷺ على نحر الأضاحي ورغّب فيها فقال:(ماعمل ابن آدم يوم النحرعملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم) [6] والأضحية سنة مؤكدة كما صرح بذلك الجمهور وأفضل أنواع الأضحية هي البدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وقال الإمام مالك الغنم أفضل لأنها أطيب لحماً ويستحب الكبش الأقرن الأبيض، وجوز العلماء التضحية بالأجم وهو الذي لا قرن له، واشترطوا أن تكون الأضحية سمينة وخالية من العيوب كالعجفاء والمريضة والعوراء والعرجاء وما كان في معناها أو أقبح ويسن أن يذبح المضحي أضحيته بيده ويسم الله ويكبر على الأضحية وإذا تعذر عليهم الذبح فانه يشهد ذبيحته[7] ومن لم يجد ثمن الأضحية أو لم يستطع ذلك لأي سبب آخر فلا شيء عليه لأن نبي الرحمة ﷺ قد ضحى بكبشين أملحين أحدهما عن أهل بيته والآخر عن من لم يضح من أمته ذبحهما وقال ﷺ:(اللهم هذا عن محمد و آل محمد و يقرب الآخر فيقول : اللهم هذا عن أمتي من شهد لك بالتوحيد و لي بالبلاغ) [8] فجزاه خير ما جزى نبيا عن أمته [9]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [10]

1- وجوب تكفين الميت واقل الكفن ثوب واحد وأن يكون ساتراً للعورة

2- يسن تكفين الرجل بثلاثة أثواب والمراة بخمسة

---

[1] - سنن النسائي(34/4) رقم الحديث(1896) كتاب الجنائز / باب أي الكفن خير، وقال المنذري: رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه ، الترغيب والترهيب (63/3)

[2] - صحيح البخاري(427/1) رقم الحديث(1213) كتاب الجنائز / باب الكفن بغير قميص

[3] - ينظر شرح ابن بطال(238/5) والتمهيد(142/22) و شرح النووي(7/7) وفتح الباري(136/3) وعمدة القاري(50/8) وتنوير الحوالك(173/1) وعون المعبود(298/8) وتحفة الاحوذي(64/4) .

[4] - صحيح مسلم(1556/3) رقم الحديث(1966) كتاب الاضاحي/ باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل0

[5] - سورة الكوثر/ الآية(2)

[6] - سنن ابن ماجه (1045/2) رقم الحديث(3126) كتاب الاضاحي / باب ثواب الاضحية 0

[7] - ينظر شرح النووي(120/13) وفتح الباري (11/10)

[8]- المستدرك للحاكم(686/3) رقم الحديث(6521) كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم/ذكر حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه، وسكت عنه

[9] - ينظر شرح النووي(61/5) وفتح الباري(22/10) وعمدة القاري(144/21) وشرح السيوطي على صحيح مسلم(100/1) وعون المعبود(344/7) وتحفة الاحوذي(79/5)

[10] - ينظر فتح الباري(22/10) وعون المعبود(344/7)

3- يستحب تحسين الكفن بكفن أبيض وأفضله الحلة من غير مغالاة
4- يكفن المحرم بإحرامه ولايخّمر رأسه ويبعث ملبياً يوم القيامة
5- الأضحية سنة مؤكدة وأفضلها الكبش الأقرن، وقيل هي البدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز
6- يشترط أن تكون الأضحية من الأنعام فقط
7- يسن للمضحي أن يذبح أضحيته بيده أو يشهدها بنفسه

الفصل الرابع

مرويات الصحابي الجليل عبادة بن الصامت(رضي الله عنه)

ويتضمن:

المبحث الأول: مروياته في كتاب الاشربة
المبحث الثاني: مروياته في كتاب اللباس والزينة
مبحث الثالث: مروياته في كتاب السلام
المبحث الرابع: مروياته في كتاب الرؤيا
المبحث الخامس: مروياته في باب الفضائل

المبحث السادس: مروياته في باب البر والصلة والآداب
المبحث السابع: مروياته في كتاب القدر
المبحث الثامن: مروياته في كتاب العلم
المبحث التاسع: مروياته في كتاب الذكروالدعاء
المبحث العاشر: مروياته في كتاب الجنة وصفة نعيمها
المبحث الحادي عشر:مروياته في كتاب الفتن واشراط الساعة
المبحث الثاني عشر: مروياته في كتاب الزهد والرقائق

المبحث الأول
مروياته في كتاب الأشربة

الحديث الثامن والثلاثون:

قال الإمام ابن ماجه(رحمه الله):

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِى السَّرِىِّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ الْعَبْسِىُّ عَنْ بِلاَلِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِىِّ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى الْخَمْرَ بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ ».

التخريج:

انفرد بروايته ابن ماجه [1]

بيان حال الرواة:

[1] - سنن ابن ماجه(1123/2) رقم الحديث(3385) كتاب الاشربة/ باب الخمر يسمونها بغير اسمها

1-الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني ، روى عن/ عبيد الله بن موسى ووكيع بن الجراح وضمرة بن ربيعة، روى عنه/ ابن ماجه ومحمد بن سعد والحسين بن اسحاق التستري، ضعيف من الحادية عشرة، روى له ق مات سنة(240هـ) [1]

2-عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد، روى عن/ سعد بن أوس العبسي وهشام بن عروة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل، روى عنه/ الحسين بن أبي السري العسقلاني واحمد بن حنبل واسحاق ابن راهويه، ثقة كان يتشيع من التاسعة ، روى له ع ، مات سنة(213هـ) [2]

3- سعد بن أوس العبسي أبو محمد الكاتب الكوفي، روى عن / بلال بن يحيى العبسي وعامر الشعبي، روى عنه / عبيد الله بن موسى وعلي بن غراب وأبو نعيم الفضل بن دكين ، قال العجلي : (ثقة)[3]
وذكره ابن حبان في الثقات ، [4] ، وقال ابن حجر : ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه ، من السابعة روى له الجماعة الاّ مسلم [5] .

4-بلال بن يحيى العبسي الكوفي، روى عن / عبدالله بن حفص وحذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب ، روى عنه/ سعد بن أوس الكاتب وحماد بن عيسى العبسي وموسى بن أبي المختار العبسي، صدوق من الثالثة، ، روى له بخ 4 [6]

5-عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني مشهور بكنيته، روى عن/ عبدالله ابن محيريز وأنس بن مالك وحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه/ بلال بن يحيى العبسي وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ومنصور بن المعتمر، ثقة من الخامسة ، روى له ع [7]

6- عبدالله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي المكي ، روى عن/ ثابت بن السمط و أوس الثقفي وعبادة بن الصامت، روى عنه/ عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول الشامي، ثقة عابد من الثالثة ، روى له: ع ، مات سنة (99هـ) [8]

7- ثابت بن السمط الشامي ، قال بن حبان هو أخو شرحبيل، [9] روى عن / النبي ﷺ ليشرب ناس من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه ، روى عنه / عبد الله بن محيريز الجمحي ، روى له ابن ماجة هذا الحديث الواحد ، قال ابن حجر: صدوق من الثالثة، روى له: ق[10]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف الحسين بن المتوكل وله شواهد منها حديث أبي مالك الأشجعي ان رسول الله ﷺ قال : (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير إسمها) **[11]** فيرتفع إلى درجة الحسن لغيره ، والله تعالى أعلم0

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (468/6) والكاشف(335/1) وتقريب التهذيب(168)
[2] - ينظر تهذيب الكمال(164/19) والكاشف(687/1) وتقريب التهذيب (375)
[3] - معرفة الثقات للعجلي (390/1)
[4] - الثقات لابن حبان (377/6)
[5] - ينظر تهذيب الكمال(254/10) والكاشف(428/1) وتقريب التهذيب(230)
[6] - ينظر تهذيب الكمال (300/4) والكاشف (277/1) وتقريب التهذيب (129)
[7] - ينظر تهذيب الكمال (423/14) و الكاشف (564/1) وتقريب التهذيب (300)
[8]- ينظر تهذيب الكمال (106/16) والكاشف (643/1) وتقريب التهذيب (322)
[9] - الثقات لابن حبان (91/4)
[10] - ينظر تهذيب الكمال (355/4) وتقريب التهذيب (132)
[11] - سنن أبي داود (379/3) رقم الحديث(3690) كتاب الاشربة/باب في الداذي0

شرح الحديث:

أخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف ان أناسا من أمتة ﷺ سوف يشربون الخمر ويستحلونها جهلاً أو تأولاً ويسمونها بإسم آخر غير اسمها المعروف لكي يغيّروا حكمها الذي هو التحريم كما هو معلوم من الدين بالضرورة ، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِاللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**[1]

وقد حرّمها رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة وجعل لشاربها حداً هو الجلد ثمانين جلدة بل انه ﷺ نزع صفة الإيمان عن شارب الخمر وقت شربه فقال : (لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) [2]

وقال إبن بطال: هذا الحديث أشد ما ورد في شرب الخمر وبه تعلق الخوارج فكفروا مرتكب الكبيرة عامداً عالماً بالتحريم وحمله أهل السنة على نفي الكمال أي لا يكون كاملا في الإيمان حالة كونه في شرب الخمر قيل هو من باب التغليظ والتهديد العظيم نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين [3] ، وشرب الخمر من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي ﷺ في هذا الحديث وفي أحاديث أخرى كقوله ﷺ: (من اشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وتشرب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء) .[4]

وقد حصل مثل هذا على عهد عبدالله بن عمر رضي الله عنه حين جاءه رجل فقال له :(إن أهلنا ينبذون لنا شرابا عشيا فإذا أصبحنا شربنا قال أنهاك عن المسكر قليله وكثيره وأُشهد الله عليك أنهاك عن المسكر قليلة وكثيره وأشهد الله عليك ان أهل خيبر ينتبذون شراباً من كذا وكذا ويسمونه كذا وكذا وهي الخمر وإن أهل فدك ينتبذون شراباً من كذا وكذا يسمونه كذا وكذا وهي الخمر حتى عد أشربة أربعة أحدها العسل)[5]

العسل)[5] وكان رسول الله ﷺ سُئِلَ عن نوعين من الشراب كانت تصنع في اليمن وهما البتع وهو من العسل والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فأجاب ﷺ بجواب شاف أصبح قاعدة فقهية لكل الأشربة فقال: (أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة)[6] أي كل شراب أسكر فله حكم الخمر وهذا الحديث من جوامع الكلم التي أعطيها النبي ﷺ وقوله:(ناس من أمتي) يدل على انهم لايستحلونه عمداً والاّ أصبحوا كفاراً لأن تحريمه معلوم من الدين بالضرورة ولكن تأولوه ظناً منهم انها ليست خمراً) [7]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- إخبار النبي ﷺ عن أمر من الأمور الغيبية وهو شرب الخمر من قبل ناس من أمته

---

[1] - سورة المائدة /الآية(91)
[2] - صحيح البخاري(2120/5) رقم الحديث(5256) كتاب الأشربة0
[3] - سورة آل عمران/الآية (97) وينظر عمدة القاري (165/21) وفتح الباري شرح لابن حجر(34/10)
[4] - صحيح البخاري(43/1) رقم الحديث(81) كتاب العلم / باب رفع العلم وظهور الجهل 0
[5] - سنن النسائي(296/8) رقم الحديث(5581) كتاب الأشربة/ باب تحريم الأشربة المسكرة من الأثمار
[6] - صحيح مسلم(1585/3) رقم الحديث(2001) كتاب الأشربة / باب بيان ان كل مسكر خمر وان كل خمر حرام0
[7] - ينظرشرح النووي(28/7) وفتح الباري(85/3) والمنتقى(190/4) وعون المعبود(186/8) وتحفة الاحوذي(82/5)
[8] - ينظرالمنتقى شرح الموطأ(190/4) وعون المعبود(186/8)

2- يستحل ناس من المسلمين شرب الخمر تاولاً أو جهلاً وهو من علامات الساعة
3- كل شراب مسكر فهو حرام قليله وكثيره سواء مهما كانت تسميته

المبحث الثاني
مروياته في كتاب اللباس والزينة

الحديث التاسع والثلاثون:

قال الإمام ابن ماجه(رحمه الله) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِى شَمْلَةٍ قَدْ عَقَدَ عَلَيْهَا».

التخريج:

انفرد بروايته ابن ماجه [1]

بيان حال الرواة:

[1] - سنن ابن ماجه(1176/2) رقم الحديث(3552) كتاب اللباس/ باب لباس رسول الله ﷺ، واللفظ له،وبالرقم (3563) بلفظ:(خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم وعليه جبة رومية من صوف ضيقة الكمين فصلى بنا ليس عليه شيء غيرها)

1- أحمد بن ثابت الجحدري أبو بكر البصري ، روى عن/ سفيان بن عيينة وصفوان بن عيسى الزهري ووكيع بن الجراح ، روى عنه/ ابن ماجه وابو داود السجستاني وعمر بن محمد بن بجير البجيري ، صدوق من العاشرة ، روى له ق ، مات بعد الخمسين ومائتين [1]

2- سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي احد الاعلام، روى عن أحوص بن حكيم وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص واسرائيل بن موسى، روى عنه أحمد ابن ثابت الجحدري وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، روى له ع ، مات سنة (198هـ) [2]

3- أحوص بن حكيم بن عميرالعنسي او الهمداني حمصي ، روى عن/ خالد بن معدان وراشد بن سعد وطاووس بن كيسان اليماني، روى عنه / سفيان بن عيينة وسلمة بن رجاء ويحيى بن سعيد الاموي، ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابدا، روى له ق [3]

4- خالد بن معدان(ثقة عابد يرسل كثيرا) [4]

5- عبادة بن الصامت [5]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب الأنقطاع بين خالد بن معدان وعبادة بن الصامت رضي الله عنه فهو لم يلقه ولم يسمع منه ، كذلك الأحوص بن حكيم ضعيف، وللحديث شواهد منها ما أخرجه النسائي عن المغيرة بن شعبة يحدث عن أبيه قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فقال تخلف يا مغيرة وامضوا أيها الناس فتخلفت ومعي إداوة من ماء ومضى الناس فذهب رسول الله ﷺ لحاجته فلما رجع ذهبت أصب عليه وعليه جبة رومية ضيقة الكمين فأراد أن يخرج يده منها فضاقت عليه فأخرج يده من تحت الجبة فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على خفيه [6] فيرتفع إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم0

وقال البوصيري:هذا إسناد فيه الأحوص بن حكيم وهو ضعيف وخالد بن معدان لم يسمع من عبادة. [7]

غريب الحديث:

شَملة: وهي كساء يشتمل به وقيل هو الكساء والمئزر يتـشح به [8]

شرح الحديث:

يبين الحديث الشريف ان رسول الله قد صلى في شملة أي كان يلبسها وعقد عليها اشارة إلى صغرها فدل الحديث على جواز الصلاة في الثوب الواحد وكل ما يلبس على البدن فهو ثوب ، سواء كان شاملاً له أو لبعضه المهم ان يكون ساتراً للعورة ، وسواء كان مخيطاً أو غير مخيط ، فالإزار ثوب ،

---

[1]- ينظر تهذيب الكمال (281/1) والكاشف (191/1) وتقريب التهذيب (78)

[2] - ينظر تهذيب الكمال (177/11) والكاشف (449/1) وتقريب التهذيب (245)

[3] - ينظر تهذيب الكمالل(289/2) والكاشف (230/1) وتقريب التهذيب (96)

[4] - سبقت ترجمته ص 172 0

[5] ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 0

[6] - سنن النسائي (83/1) رقم الحديث (125) باب المسح على الخفين في السفر

[7] - مصباح الزجاجة (209/2)0

[8] - ينظر الفائق في غريب الحديث (71/1)الباء مع الباء والنهاية في غريب الأثر (1222/2) باب الشين مع الميم

والقميص ثوب ، والقباء ثوب ، والسراويل ثوب [1] وقد ورت الأحاديث في جواز ذلك وثبت أيضا من فعل الصحابة (رضي الله عنهم) فقد سُئِل رسول الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: (أوَلكُلّم ثوبان)[2] إشارة إلى انه لو لم تشرع الصلاة في ثوب واحد لشق على كثير منهم ، فمنهم من كَانَ فقيراً لا يجد ثوبين . وفيه إشارة -أيضا- إلى ان الصلاة في الثوب الواحد إنما شُرّعت لقلّة الثياب حينئذ، فلما كثرت الثياب ، ووسع الله على المسلمين ، بفتح البلاد عليهم وانتقال ملك فارس والروم إليهم أمر عمر حينئذ بالصلاة في ثوبين ؛ لزوال المعنى الذي كان لأجله شُرّعت الصلاة في ثوب واحد [3] ومعنى الحديث ان الثوبين لا يقدر عليهما كل أحد، فلو وجبا لعجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة وفي ذلك حرج وقد قال الله تعالى: **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** [4] وأما صلاة النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع وجوده لبيان الجواز كما روي عن جابر رضي الله عنه (انه صلى في إزار قد عقده من قفاه وثيابه موضوعة على المشجب قال له قائل:أتُصلّي في إزار واحد فقال إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك وأيُّنا كان له ثوبان على عهد النبي) [5] والمراد بالأحمق الجاهل لقوله في رواية أخرى:(أحببت أن يراني الجهال مثلكم) [6] والغرض بيان جواز الصلاة في ثوب واحد ولو كانت الصلاة في ثوبين أفضل فكأنه قال صنعته عمداً لبيان الجواز إما ليقتدي بي الجاهل ابتداءً أو ينكر عليّ فأعلمه بجوازه وإنما أغلظ لهم في الخطاب زجراً عن الإنكار على العلماء وحثاً لهم على البحث في الأمور الشرعية، [7]

فدل على ان الصلاة في الثوب الواحد رخصة والاّ فالثوبان أفضل كما سبق قوله ﷺ :(لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء) [8] قال العلماء: حكمته انه إذا ائتزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يؤمن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وتفوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما حيث شرع الرفع وغير ذلك لأن فيه ترك سترأعلى البدن وموضع الزينة،[9] وقد قال الله تعالى: **يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** . [10] قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى والجمهور هذا النهي الوارد في الحديث للتنزيه لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا، [11]

---

[1] - ينظر فتح الباري لابن رجب (86/3)
[2] - صحيح البخاري(141/1)رقم الحديث(351)ابواب الصلاة في الثياب/ باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به0
[3] - فتح الباري لابن رجب (86/3)
[4] - سورة المائدة/ الآية(6)
[5] - صحيح البخاري(139/1) رقم الحديث(345) كتاب الصلاة /باب عقد الازار على القفا في الصلاة0
[6] - صحيح البخاري (143/2) رقم الحديث (370) أبواب الصلاة في الثياب / باب الصلاة بغير رداء 0
[7] - ينظر شرح الزرقاني(410/1)
[8] - صحيح مسلم (368/1) رقم الحديث(516) كتاب الصلاة / باب الصلاة بثوب واحد وصفة لبسه0
[9] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (231/4)
[10] - سورة الاعراف/ الآية (31)
[11] - ينظر المهذب (123/1) والمبسوط (89/1) وبداية المجتهد (186/1) .

وقال أحمد وبعض السلف رحمهم الله تعالى لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلاّ بوضعه لظاهر الحديث [1] وعن أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) رواية انه تصح صلاته ولكن يأثم بتركه وحجة الجمهور قوله ﷺ: في حديث جابر ﷺ :(فإن كان واسعا فألتحف به وإن كان ضيقا فأتزر به) [2]
وحديث عمر بن أبي سلمة: (رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه)[3]...[4]

أما المرأة فالواجب عليها في الصلاة ستر جميع جسدها وقال عكرمة : لو وارت جسدها في ثوب جاز وهو أدنى الكمال. فلهذا قال كثير من الصحابة ، ومن بعدهم : تصلي المرأة في درع وخمار ـ إشارة منهم إلى انه يجب عليها ستر رأسها وجسدها . والأفضل عند جمهور العلماء أن تصلي المرأة في ثلاث أثواب: درع ، وخمار ، وإزار . [5]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [6]

1- جواز الصلاة في الثوب الواحد سواء كان شملة أو بردة أو غير ذلك شرط أن يكون ساتراً للعورة رفعا للحرج عن الامة

2- افضلية الصلاة في الثوبين للرجل والثلاثة أثواب للمرأة

3- استحباب التزين ولبس الثياب الجميلة عند كل صلاة0

المبحث الثالث

مروياته في كتاب السلام

الحديث الأربعون:

قال الإمام ابن ماجه(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا أَبِى عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ جُنَادَةَ بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ أَتَى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ.

التخريج:

اخرجه ابن ماجه [7] وأحمد [8]

---

[1] - ينظر المغني لابن قدامة المقدسي (654/1)

[2] - صحيح البخاري(142/1) رقم الحديث(354) ابواب الصلاة/ باب اذا كان الثوب ضيقا0

[3] - صحيح البخاري (140/1) رقم الحديث (349) أبواب الصلاة في الثياب / باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به، وصحيح مسلم (368/1) رقم الحديث(517) كتاب الصلاة / باب الصلاة في الثوب الواحد وصفة لبسه

[4] - شرح النووي على صحيح مسلم (232/4)

[5] - ينظرشرح النووي (231/4) وفتح الباري لابن رجب (99/3) وشرح السيوطي على صحيح مسلم(194/2) وتحفة الأحوذي(263/2)

[6] - ينظرشرح النووي(231/4) وتحفة الأحوذي(263/2) وشرح الزرقاني(410/1)

[7] - سنن ابن ماجه (165/2) رقم الحديث(3527) ابواب الطب / باب ما يعوذ به من الحمى ، واللفظ له0

[8] - مسند أحمد بن حنبل(323/5) رقم الحديث(22812) كتاب باقي مسند الانصار/ حديث عبادة بن الصامت وبالرقم 0(22811)

بيان حال الرواة:

1- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو حفص الحمصي، روى عن/ أبيه عثمان بن سعيد الحمصي وسفيان بن عيينة واسماعيل بن عياش، روى عنه/ ابن ماجه وأبو داود والنسائي، صدوق من العاشرة ، روى له د س ق ، مات سنة (250هـ) [1]

2-عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو عمرو الحمصي ، روى عن / عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ومعاوية بن يحيى الأطرابلسي ويزيد بن السمط ، روى عنه/ ابنه عمرو بن عثمان ومحمد ابن عوف الطائي ونعيم بن حماد المروزي، ثقة عابد من التاسعة ،روى له د س ق مات سنة (209هـ) [2]

3-عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي بالنون الدمشقي الزاهد روى عن/ عمير بن هانيء و محمد بن عجلان ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، روى عنه / عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي وهشام بن عروة وياسين بن معاذ الزيات ، صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة ، من السابعة ، روى له بخ 4 مات سنة (165هـ) [3]

4- عمير بن هانيء العنسي أبو الوليد الدمشقي الداراني، روى عن/ جنادة بن أبي أمية وعبد الله بن عمر ابن الخطاب وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، روى عنه/ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان و سنان بن جرير العنسي وعبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي،ثقة من كبارالرابعة،روى له ع،قتل سنة(127هـ)[4]

5- جنادة بن ابي امية (ثقة) [5]

6- عبادة بن الصامت [6]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن لأن عمرو بن عثمان صدوق وعبدالرحمن بن ثابت صدوق يخطي ورمي بالقدر[7] وله شاهد عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال:(يا محمد اشتكيت ؟ فقال نعم قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شرّ كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بإسم الله أُرقيك)[8] فيرتفع به إلى درجة درجة الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم0قال البوصيري:هذا إسناد حسن وابن ثوبان إسمه عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف فيه رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبادة أيضاً، [9]

معاني المفردات الغريبة:

[1] - ينظر تهذيب الكمال(144/22) والكاشف (83/2) والتقريب(424)

[2]- ينظر ينظر تهذيب الكمال (377/19) والكاشف(7/2) وتقريب التهذيب(383)

[3]- ينظر تهذيب الكمال (12/17) والكاشف (623/1) وتقريب التهذيب (337)

[4]- ينظر تهذيب الكمال(388/22) والكاشف(98/2) وتقريب التهذيب(431)

[5] - ينظر ترجمته ص 46

[6] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص 12

[7] - ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي (313/7)

[8] - صحيح مسلم(1718/4) رقم الحديث(2186) كتاب السلام/ باب الطب والمرض والرقى.

[9] - ينظر مصباح الزجاجة (204/2)

يُوعَك: من الوَعْك وهو الحُمّى وقيل : ألَمها . وقد وعكَه المرض وعكاً ووعِك فهو مَوعوك أي أصابته الحمى أو ألمها [1]
أُرقيّك : الرُّقْيَةُ العوذة والجمع رقى واسْتَرْقاهُ يرقيه رُقْيَةً فهو رَاقٍ ، وأرقيك أعيذك باسم الله سبحانه وتعالى مما أصابك [2]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان رسول الله ﷺ مرض وأصابته حمى فجاءه الملك جبريلعليه السلام فرقّاه برقية[3] والرقية نوع من أنواع الطب الذي كان يعمل به على عهد النبي ﷺ ولحد الآن وكان ﷺ يرقي نفسه نفسه أحيانا كما أخبرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقالت:(ان رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرا عليه وأمسح بيده رجاء بركتها) [4] وكان يجمع كفيه فينفث فيهما ويقرأ الاخلاص والمعوذتين ويمسح بهما ما استطاع من جسده الشريف كذلك اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وانما رقى بالمعوذتين لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر المخلوقات جميعها ومن شر السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الشيطان الخناس، وكان يأمر من يراه مريضا أو به حاجة بالاسترقاء كابني جعفر لمّا رأى ما بهما من أثر العين قال ﷺ:(استرقوا لهما فانه لو سبق شيء القدر لسبقته العين)[5] ومذهب أهل السنة ان العين العين تفسد وتهلك عند نظر العائن بإرادة الله وقدره فيلحق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر[6] وقد أجمع علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على جواز الرقية وعلى استحبابها بالقرآن والأذكار النبوية لكنهم اختلفوا في معنى حديث رسول الله ﷺ : في السبعين ألف من أمته الذين يدخلون الجنة بغير حساب والذين حدد صفاتهم بقوله:(هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) فقال عكاشة بن محصنرضي الله عنه أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال (نعم) فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ قال:(سبقك بها عكاشة) [7] فقيل ان هؤلاء السبعين الف لايتطببون بالرقية من باب التوكل والصبر على البلاء وليست الرقية ممنوعة في ذاتها وقيل ان الممنوع هو الرقية التي فيها شرك لقول النبي ﷺ لمن جاء يسأله عن رقياهم في الجاهلية فقال ﷺ: (إعرضوا عليّ رقاكم لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك) [8] وقيل ان التداوي مكروه وقيل ان هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم ولاشك في

---

[1]- ينظر غريب الحديث لأبن الجوزي(121/2) باب العين مع اللام،والنهاية في غريب الأثر(453/5) باب الواو مع العين العين

[2] - ينظر كتاب العين(211/5) باب القاف واللام واي معهما ، ومختار الصحاح (267/1) باب الراء، ولسان العرب(331/14) مادة رقا0

[3] - الرقية: هي عبارة عن آيات قرآنية اوأذكار نبوية يرقى بها من أصابته آفة كالحمى والعين والحسد والصرع وغيره لطلب الشفاء، ينظر النهاية في غريب الأثر(621/2) باب الراء مع القاف،

[4] - صحيح البخاري(1915/4) رقم الحديث(4728) كتاب فضائل القرآن/ باب فضل المعوذات

[5] - موطأ مالك(1374/5) رقم الحديث(3462) كتاب الجامع / باب الرقية من العين0

[6] - ينظر التمهيد (129/8)

[7] - صحيح البخاري(2157/5) رقم الحديث(5378) كتاب الطب/ باب من اكتوى

[8] - صحيح مسلم(1727/4) رقم الحديث(2200) كتاب السلام / لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك

فضيلة ذلك وأما تطبب النبي ﷺ ففعله لبيان الجواز وقال شيخ الإسلام إبن تيمية: (والإسترقاء طلب الرقية وهو نوع من السؤال وأحاديث النهي عن مسألة الناس كثيرة كقوله ﷺ:(والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خيرله من أن يأتي رجلاً فيساله أعطاه أو منعه) [1] ....[2]

قلت: والذي أرى ان قول شيخ الإسلام ابن تيمية هو تأويل حسن للجمع بين الأحاديث ودفع التعارض بينها خصوصا ان عدد هؤلاء السبعين ألف قياساً بأعداد أُمة محمّد ﷺ يوم القيامة يدل على انهم من صفوة الأمة وخيارها ولعل حديث ابن عباس في المراة التي كانت تصرع زمن النبي ﷺ فاشتكت إليه فقالت:(إني أُصرع واني أتكشف فادع الله لي قال:(إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك؟ فقالت أَصبر، فقالت إني أتكشف فادع الله أن لاأتكشف فدعا لها)[3] فلعله ينهض دليلا على ما قلت لأنه ﷺ خيّرها خيّرها بين الدعاء لها بالشفاء وبين أن تصبر ولها الجنة والله تعالى أعلم وأحكم 0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [4]

1- نزول الأمين جبريل عليه السلام بنفسه لرقية النبي ﷺ فدل ذلك على عظيم منزلته عند ربه جل في علاه

2-جواز رقية المريض بالآيات القرآنية والأدعية النبوية

3-جواز الرقية بغير الآيات والأدعية النبوية إن لم يكن فيها شرك

4-الرقية طب وسبب للشفاء من الأسقام وإنما الشافي هو الله سبحانه

5-الذي يصبرعلى المرض فلايسترقي ولايكتوي فهو على خير كثير

---

[1] - صحيح البخاري(535/2) رقم الحديث(1401) كتاب الزكاة/ باب الاستعفاف عن المسالة،

[2] - ينظر مجموع الفتاوى(78/1) وينظر الاستذكار(410/8) وشرح النووي(91/3) ومجموع الفتاوى(78/1) وفتح الباري(201/10) وفيض القدير(314/6) وعون المعبود(264/10) و تحفةالأحوذي(179/6)

[3] - صحيح البخاري(2140/5) رقم الحديث(5328) كتاب المرض/ باب فضل من يصرع من الريح

[4] - ينظر فتح الباري(197/10) وتحفة الاحوذي(142/5)

المبحث الرابع
مروياته في كتاب الرؤيا

الحديث الحادي والأربعين:

قال الإمام الترمذي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ قَالَ نُبِّئْتُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قَالَ :(هِىَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ)

التخريج:

اخرجه الإمام الترمذي [1] وابن ماجه [2] وأحمد[3] والدارمي[4]

بيان حال الرواة:

1- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري مولاهم الحافظ أبو بكر بندار، روى عن/ سليمان بن داود ووكيع بن الجراح ويحيى بن حماد، روى عنه/ وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن جعفر بن خاقان السلمي المروزي ثقة من العاشرة ، روى له ع ، مات سنة (252هـ) [5]

2- سليمان بن داود بن الجارود الحافظ أبو داود الطيالسي البصري، روى عن/ حرب بن شداد وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، روى عنه/ محمد بن بشار و وأحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة، روى له خت م مات سنة (204هـ) [6]

3- حرب بن شداد اليشكري أبو الخطاب البصري العطار، روى عن / يحيى بن أبي كثير والحسن البصري وشهر بن حوشب ، روى عنه/ ابوداود الطيالسي وجعفر بن سليمان الضبعي وخالد بن نزار ، ثقة من السابعة ، روى له الجماعة سوى ابن ماجه، مات سنة (161هـ) [7]

4- عمران بن داور أبو العوام القطان البصري، روى عن / يحيى بن ابي كثير والحسن البصري وحميد الطويل ، روى عنه/ أبو داود الطيالسي وعبدالرحمن بن مهدي وعمرو بن عاصم الكلابي، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج من السابعة ، روى له خت 4، مات بين الستين والسبعين ومائة [8]

5- يحيى بن أبي كثير الطائي الإمام مولاهم أبو نصر اليمامي أحد الأعلام ، روى عن/ أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ونافع مولى ابن عمر ورافع بن خديج ، روى عنه/ حرب بن شداد اليشكري

---

[1] - جامع الترمذي (534/4) رقم الحديث(2275) ابواب الرؤيا عن رسول الله ﷺ/باب قوله:(لهم البشرى في الحياة الدنيا) واللفظ له

[2]- سنن ابن ماجه (1283/2) رقم الحديث(3898) كتاب تعبير الرؤيا /باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له

[3] - مسند أحمد (315/15) رقم الحديث(22740) كتاب مسند الأنصار / باب حديث عبادة بن الصامت0 بزيادة (لقد سألتني عن شيء ما سألني أحد من أمتي أو أحد من قبلك) وبالارقام (22739 و22792 و22819) 0

[4] - سنن الدارمي (165/2) رقم الحديث(2136) كتاب الرؤيا / قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا)0

[5] - ينظر تهذيب الكمال(511/24) والكاشف(159/2) وتقريب التهذيب(469)

[6] - ينظر تهذيب الكمال (401/11) والكاشف (458/1) وتقريب التهذيب (250)

[7] - ينظر تهذيب الكمال (524/5) والكاشف (1/ 316) وتقريب التهذيب (155)

[8] - ينظر تهذيب الكمال(328/22) والكاشف(93/2) وتقريب التهذيب(429)

وعمران ابن داورالقطان وحسين المعلم، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة، روى له ع مات سنة (132هـ) [1]

6- أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قيل اسمه عبدالله وقيل اسماعيل ، روى عن/ عبادة بن الصامت وأسامة بن زيد وأم المؤمنين عائشة، روى عنه/ يحيى بن ابي كثير ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وابنه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ثقة مكثر من الثالثة ، روى له ع ، مات سنة(94هـ) [2]

3-عبادة بن الصامت [3]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن لأن عمران بن داور صدوق، وله شواهد منها ما رواه الترمذي قال : (سُئل أبو الدرداء عن قول الله تعالى: ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاة ِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَ ةِ)**[4] قال ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له) [5] ، فيرتفع الى درجة الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى قول الله تعالى:**(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاة ِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَ ةِ)**[6] فأجابه ﷺ انها الرؤيا الصالحة التي يراها العبد أو تُرى له وقد اختلف العلماء في حقيقة الرؤيا فقيل هي إدراك في الأجزاء لم تحلها آفة كالنوم المستغرق وغيره ولهذا أكثر ما تكون الرؤيا آخر الليل لقلة غلبة النوم فيخلق الله تعالى للرائي علماً ناشئاً وقيل أن لله ملكاً يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون لمعان محسوسة وفي الحالتين مبشّرة ومنذرة [7] والرؤيا الصالحة حالة شريفة ومنزلة رفيعة وهي من الله وانها حق ولها التأويل الحسن وربما أغنى بعضها عن التأويل وفيها من بديع صنع الله ولطفه مايزيد المؤمن إيمانا إلى إيمانه ولاخلاف فيها بين أهل الحق من أهل الرأي وأهل الأثر ولاينكر الرؤيا الاّ أهل الألحاد وبعض المعتزلة وهي أول ما بُديءَ به رسولَ الله ﷺ من الوحي كما ورد عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها عن حال رسول الله ﷺ قبل الوحي فقالت:(فكان لايرى رؤيا الاّ جاءت مثل فلق الصبح)[8] وهي آخر ما بقي من النبوة كما

[1] - ينظر تهذيب الكمال (504/31) والكاشف (373/2) وتقريب التهذيب (596)
[2] - ينظر تهذيب الكمال (370/33) والكاشف (431/2) وتقريب التهذيب (645)
[3] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12
[4] - سورة يونس /الآية(64)
[5]- جامع الترمذي(286/5)رقم الحديث(3106) كتاب تفسير القرآن/باب سورة يونس،وقَالَ الترمذي هذَا حدِيث حسنٌ
[6] - سورة يونس / الآية (64)
[7] - ينظر التمهيد(285/1) وفتح الباري (448/19) وشرح الزرقاني(454/4)
[8] - صحيح البخاري (4/1) رقم الحديث(3) كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بديء الوحي الى رسول الله ﷺ.

أخبر بذلك المصطفى ﷺ :(لم يبق من النبوة الاّ المبشرات قالوا وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة)،[1]
والناس في رؤياهم على ثلاث درجات:
1- الأنبياء: ورؤياهم كلها صدق
2- الصالحون : والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير
3- من عداهم : ويقع في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم في الأضغاث ثلاثة أقسام أيضا : مستورون فالغالب فيهم استواء الحال في حقهم، وفسقة ؛ والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق ، وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جداً وقد ورد عن رسول الله ﷺ :(في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً) [2]....[3] والرؤيا الصادقة قد تقع للكافر والكاذب والمخلط كرؤيا الملك الذي رأى سبع بقرات ورؤيا الفتيان في السجن مع النبي يوسف (عليه السلام) وغيرهم ومع ذلك فهي ليست من النبوة.[4] وقد قسم رسول الله ﷺ الرؤيا الى ثلاثة أقسام كما جاء في الحديث : (ان الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)[5] وذكر ابن جرير الطبري [6] في تفسير الآية ان أولى الأقوال فيها فيها ان البشرى للمتقين في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة ومنها بشرى الملائكة للعبد عند خروج روحه [7].

كما ورد في حديث رسول الله ﷺ :(إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون أخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك) [8]
واما في الاخرة فجزاؤه الجنة [9]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [10]

1-حرص الصحابة رضي الله عنه على معرفة أمور دينهم والسؤال عنها
2-الرؤيا الصالحة حالة شريفة ومنزلة رفيعة
3-أول ما بُدِيَء به من الوحي الرؤيا الصادقة وهي آخر ما بقي من النبوة
4-الرؤيا أحيانا تكون صادقة وأخرى أضغاث أحلام بحسب صلاح العبد وصدقه

[1] - صحيح البخاري (2564/6) رقم الحديث(6589) كتاب التعبير / باب المبشرات.
[2] - مستدرك الحاكم (432/4) رقم الحديث (8174) كتاب تعبير الرؤيا، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعلق عليه الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم 0
[3] - ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر(362/12)
[4] - ينظر فتح الباري لابن حجر (362/12) والفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم (14/5)
[5] - سنن ابن ماجه (1285/2) رقم الحديث(3907) كتاب تعبير الرؤيا / باب الرؤيا ثلاث،وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه ابن أبي شيبة في مسنده عن المعلى بن منصور عن يحيى بن حمزة بإسناده ومتنه، وأصله في صحيح البخاري وغيره من حديث أنس بن مالك وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة.، مصباح الزجاجة(261/2)
[6] - هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الامام ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة(310هـ).، ينظر الأعلام للزركلي (69/6)
[7] - ينظر تفسير الطبري(124/15)
[8] - سنن النسائي(8/4) رقم الحديث(1833) كناب الجنائز/ باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه0
[9] - ينظر التمهيد(285/1) وشرح النووي(20/15) وفتح الباري(451/19)
[10] - ينظر فتح الباري(451/19)

5-اختلف العلماء في حقيقة الرؤيا وعلمها وحقيقتها عند الله سبحانه وتعالى .

الحديث الثاني والأربعين:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

التخريج:

اخرجه الإمام البخاري[1] ومسلم [2] وأبو داود[3] والترمذي [4] وأحمد [5] والدارمي [6]

درجة الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم0

شرح الحديث:

في هذا الحديث الشريف بشرى للأمة المحمدية وللمؤمنين منها خاصة وهي ان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة، وهذا لاشك مقام رفيع لأن مقام النبوة هو أعظم مرتبة يصلها العبد ولا ينال شرفها الاّ من اصطفاه الله تعالى، لذلك حار العلماء في معنى هذا الحديث وأشكل عليهم كيف ان الرؤيا جزء من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموت النبي ﷺ فمنهم من قال :إن وقعت من النبي فهي جزء من أجزاء النبوة الحقيقية وإن وقعت من غير النبي ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز، وقيل: معناه ان الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة وقيل: انها جزء من علم النبوة لأن النبوة وإن انقطعت فإن علمها باق، وسُئل الإمام مالك أيُعبِّرُالرؤيا كلُّ أحد؟ فقال: أَبالنبوة يُلعَبُ ؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يُلعب بالنبوة، وهوبالطبع لم يرد ان النبوة باقية ولكنه قصد انها أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على الغيب فلا ينبغي ان يتكلم فيه بغير علم [7]

وذكر ابن بطال: ان كون الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة مما يُستعظم ولو كانت جزءاً من ألف جزء، وعلى هذا فإن الرؤيا خبر صادق من الله لاكذب فيه كما ان النبوة نبأ صادق من الله لايجوز عليه الكذب فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر عن الغيب [8] ولايلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حداً يقف عنده فمنه ما يعلم المراد منه جملة وتفصيلاً ومنه ما يُعلم جملة لا تفصيلاً وهذا الحديث من هذا القبيل ،وقد وردت أحاديث كثيرة تختلف في تحديد كم جزء تمثل الرؤيا من أجزاء النبوة فبلغت خمسة

---

[1] - صحيح البخاري (2563/6) رقم الحديث(6586) كتاب التعبير/ باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا" من النبوة ، واللفظ له0

[2] - صحيح مسلم(1774/4) رقم الحديث(2264) كتاب الرؤيا0

[3] - سنن أبي داود(462/4) رقم الحديث(5020) كتاب الادب/ باب ما جاء في الرؤيا0

[4] - جامع الترمذي(532/4) رقم الحديث(2271) كتاب الرؤيا عن رسول الله(ﷺ)/ باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ،وقال: حديث عبادة حديث صحيح0

[5]- مسند أحمد(316/5) رقم الحديث(22749) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت وبالرقمين (22750 و22774)0

[6] - سنن الدارمي (165/2) رقم الحديث (2137) كتاب الرؤيا / باب في رؤية المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة 0

[7] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (451/7) وفتح الباري لابن حجر(451/19)

[8] - ينظر شرح ابن بطال (137/18)

عشر لفظا مختلفا فبدأت بأنها جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة إلى أن بلغت سبعين جزءاً وقال النووي : المشهور ستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءا [1] وقال ابن بطال: أصح ما فى هذا الباب أحاديث الستة وأربعين جزءًا ويتلوها فى الصحة حديث السبعين جزءًا، [2] وقيل في الجمع بينهما إن ذلك بحسب حال الرائي فإن رؤيا الصديقين من ستة وأربعين ورؤيا عموم المؤمنين الصادقة من سبعين والله أعلم [3] ورغم الإختلاف في هذه الروايات وتعددها الاّ أن المعنى واضح وصحيح لكثرة هذه الأحاديث وصحة طرقها وهي تقع في آخر الزمان كما أخبر النبي الكريم ﷺ بقوله: (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً) [4] وحُكي عن القاضي عياض عن بعض العلماء: ان ان هذا يكون آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعلمه فجعله الله جابراً وعوضاً ومنبهاً لهم[5]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [6]

1- رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة على خلاف في عدد هذه الأجزاء إلى خمسة عشر قولاً0

2- تكون هذه الرؤيا في آخر الزمان عند إنقطاع العلم وتفشي الجهل

3- رؤيا المؤمن شابهت النبوة في صدقها

---

[1] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (21/15)

[2] - ينظر شرح ابن بطال(137/18)

[3] - مدارج السالكين لابن القيم (82/1)

[4] - جامع الترمذي(532/4) رقم الحديث(2270) كتاب الرؤيا عن رسول الله ﷺ /باب الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا جزءا من النبوة، وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

[5] - ينظر شرح ابن بطال (136/18) وشرح النووي(415/7) وعمدة القاري(133/24) وشرح السيوطي على صحيح مسلم(284/5) وعون المعبود(245/13)

[6] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (21/15)

المبحث الخامس
مروياته في كتاب الفضائل

الحديث الثالث والأربعين:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الزِّيَادِيُّ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ قَالَ عَبْد اللَّهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- هارون بن معروف المروزي أبو علي الخزاز الضرير نزيل بغداد روى عن/ عبدالله بن وهب المصري وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك، روى عنه/ احمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج وابو داود ، ثقة من العاشرة، روى له خ م د ، مات سنة (231هـ) [2]

2- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ، (ثقة حافظ) [3]

3- مالك بن خير الزيادي روى عن / أبي قبيل عن عبادة بن الصامت ومالك بن سعد التجيبى والحارث بن يزيد الحضرمي ، روى عنه / عبد الله بن وهب وزيد بن الحباب و حيوة بن شريح، ، ذكره ابن حبان في الثقات [4]، وقال عنه الذهبي:محله الصدق [5] . مات سنة (153هـ) [6]

4- حيي بن هانئ بن ناضر أبو قبيل المعافري المصري، روى عن/عبادة بن الصامت وعمرو بن العاص وحنظلة بن صفوان الكلبي ، روى عنه / مالك بن الخير الزيادي وعبد الله بن لهيعة وعبدالله بن المسيب صدوق يهم من الثالثة، روى له عخ قد ت س ، مات سنة (128هـ) [7]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن لأن مالكا بن خير الزبادي وحيي بن هانئ صدوقان، وله شواهد منها ما أخرجه أبو داود :(من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا) [8]

وأيضا ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر يرفعه إلى النبي ﷺ قال : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا) [1] فيرتفع الحديث إلى درجة الصحيح لغيره دون لفظة (ويعرف لعالمنا حقه)،

---

[1] - مسند أحمد(323/5) رقم الحديث(22807) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت

[2] - ينظر تهذيب الكمال(107/30) والكاشف (331/2) وتقريب التهذيب (569)

[3] - سبقت ترجمته ص 193

[4] - الثقات لابن حبان(460/7)

[5] - ميزان الاعتدال للذهبي(426/3)

[6] - التاريخ الكبير(312/7) الجرح والتعديل(208/8) وتهذيب الكمال(308/5)

[7] - ينظر تهذيب الكمال (490/7) والكاشف (360/1) وتقريب التهذيب((185)

[8] - سنن أبي داود (441/4) رقم الحديث (4945) كتاب الأدب / باب في الرحمة،

والله أعلم، وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره دون قوله : " ويعرف لعالمنا " وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن [2]
وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني والحاكم إلا انه قال ليس منا [3]
شرح الحديث:

الحديث الشريف يحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة والاحسان في التعامل مع الخَلق ويتناول جوانب منها وهي العطف والرحمة بالصغير واحترام وإجلال الكبير وإكرام ورثة الأنبياء وهم العلماء، فبدأ الحديث بلفظ (ليس من امتي) ويعني من أهل الكمال منّا أي من أهل سنتنا والنهي هنا للتغليظ ، وقوله (من لم يجل كبيرنا) فبدأ الحديث بإكرام الشيخ الكبير أي بما يستحقه من التعظيم والتبجيل قال رسول الله ﷺ :(ان من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم) [4] ولكن ليس هذا على العموم لأنه إنما يبدأ بالأكبر فيما إذا استوى فيه علم الصغير والكبير أما إذا عَلِمَ الصغيرُ ما يَجهل الكبيرُ فالصغير يُقدم حينئذ ولا يكون هذا سوء أدب ولا نقص في حق الكبير، وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يُسئَلُ وهو صبي وهناك مشيخة [5] وقيل انه إنما يستحق الكبير الإكرام إذا كان له شرف بعلم أو صلاح ونسب زكي ، ويحتمل ان التعمير في الإسلام شرف لقوله ﷺ حين سأله رجل:(يارسول الله أي الناس خير قال: من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شره من طال عمره وساء عمله) [6] كذلك إن كان شيخاً سيء العمل فلا يستحق الإكرام ، لكن يجيء في حديث:(ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه) [7]
فظاهر الإكرام فيه انه للسن بغير قيد أما قوله: (مَن لم يَرحم صغيرنا) يعني الصغير من المسلمين بالشفقة عليه والإحسان إليه وفي رواية البخاري :(من لايَرحم لايُرحم) [8]
قال العلماء: هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم [9] والحديث فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم والمملوك وغير المملوك ويدخل في الرحمة التعاهد بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب) [10] وقد كان رسول الله ﷺ كما وصفه ربه سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[11] فكان بحق مثلا في الرحمة بالخلق- من البشر وحتى الدواب- وكان يعلّم الناس الرحمة، وقد ورد في الصحيح :(قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن

---

[1] - المستدرك للحاكم (131/1) كتاب الايمان وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه وقال الذهبي :على شرط مسلم0
[2] - مجمع الزوائد (33/8)
[3] - الترغيب والترهيب (64/1)
[4] - سنن أبي داود(411/4) رقم الحديث (4845) كتاب الأدب / باب في تنزيل الناس منازلهم، وقال ابن حجر: وإسناده حسن ، ينظر التلخيص الحبير (277/2)
[5] - ينظر عمدة القاري(178/22
[6] - جامع الترمذي(566/4)رقم الحديث(2330) كتاب الزهد/ باب باب منه، و قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح0
[7] - جامع الترمذي(372/4) رقم الحديث (2022) كتاب البر والصلة / باب اجلال الكبير وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان و أبو الرجال الأنصاري آخر
[8] - صحيح البخاري (2235/5) رقم الحديث (5651) كتاب الأدب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته0
[9] - ينظر شرح النووي(25/8)
[10] - ينظر عمدة القاري178/22) وتحفة الأحوذي (6/ 40)
[11] - سورة الأنبياء/ الآية (107)

علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال (مَن لا يَرحم لا يُرحم) [1] أما قوله (ويعرف لعالمنا حقه) فهو للحث على إكرام العلماء الذين هم ورثة الأنبياء لعلمهم وإنزالهم منازلهم الكريمة فقد رفع الله جل وعلا شأنهم في كتابه العزيز فقال وقوله الحق:(**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُو ا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)**[2] وقال تعالى:(**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)**[3] وقال رسول الله ﷺ :(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)[4] وقال ﷺ :(إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) [5] والأحاديث في هذا كثيرة أوردها أهل الحديث في كتبهم وأفردوا لها أبوابا في فضل العلم.[6]

لذلك فإن إكرام العلماء واجب وتعظيم شأنهم من الدين لما خصهم الله به من العلم، وعلى العموم فان إجلال الكبير هو حق سنه لكونه تقلب في العبودية لله في أمد طويل ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنه العبودية والتكليف ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره0 [7]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- الحث على التحلي بالفضائل والخلق النبوي الكريم

2- اجلال الشيخ المسن لسابقته في الإسلام وقيل لعلمه

3- الرحمة بالصغير والعطف عليه

4- توقير العلماء ورفع شأنهم وإكرامهم ومعرفة فضلهم

الحديث الرابع والأربعين:

قال الإمام أحمد (رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:(الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا) قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ يَعْنِي حَدِيثَ عَبْدِ الْوَهَّابِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا وَهُوَ مُنْكَرٌ يَعْنِي حَدِيثَ الحسن بن ذكوان

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

---

[1] - صحيح البخاري (2235/5) رقم الحديث (5651) كتاب الأدب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته0

[2] - سورة المجادلة/ الآية(11)

[3] - سورة فاطر/الآية(28)

[4] - جامع الترمذي(50/5) رقم الحديث(2685) كتاب العلم/ باب فضل الفقه على العبادة،وقال حديث غريب

[5] - جامع الترمذي(50/5) رقم الحديث (2685) كتاب العلم / فضل الفقه على العبادة، قال أبو عيسى هذا حديث غريب

[6] - ينظر صحيح البخاري ،كتاب العلم /باب فضل العلم(31/1) ، وسنن أبي داود ، كتاب العلم / باب فضل نشر العلم (360/3) وغيرها.

[7] - ينظرفيض القدير للمناوي (389/5) وينظرشرح النووي(25/8) وفتح الباري لابن حجر 129/17) وعمدة القاري(178/22) وعون المعبود (245/11) وتحفة الأحوذي (6/ 40)

[8] - ينظر عمدة القاري(178/22) و فيض القدير (389/5)

بيان حال الرواة:

1-عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد، روى عن/ اسرائيل بن يونس وشعبة بن الحجاج وعبدالله بن عمر العمري، روى عنه/أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعباس الدوري، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة ، روى له ع ،مات سنة (204هـ) [2]

2-الحسن بن ذكوان البصري أبو سلمة البصري، روى عن/ عبدالواحد بن قيس والحسن البصري وعطاء ابن أبي رباح ، روى عنه/ عبدالوهاب بن عطاء وصفوان بن عيسى وعبدالله بن المبارك،وذكر ابن معين انه كان يروي عن الكذابين والمتروكين،[3] وذكره ابن عدي في الضعفاء،[4] وذكره العقيلي في الضعفاء [5] صدوق يخطيء ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة خ ت ق [6]

3- عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حمزة الدمشقي الأفطس النحوي ، روى عن / أبي أمامة صدي ابن عجلان الباهلي وعروة بن الزبير ونافع مولى بن عمر ، روى عنه / الحسن بن ذكوان وسعيد بن عبدالعزيز وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، لـه أوهام ومراسيل،

وثقه العجلي [7] ، وقال ابو حاتم الرازي : لا يعجبني حديثه [8] ، وقال عنه النسائي : ليس بالقوي [9] وذكره الاصبهاني في الضعفاء [10] ، وقال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير رواية عمرو عنه فان عمراً يكذب [11] ، وقال ابن حجر:صدوق له أوهام ومراسيل من الخامسة ، روى له ق0 [12]

4- عبادة بن الصامت [13]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف عبد الواحد بن قيس وعدم ثبوت روايتة عن عبادة ، والله تعالى أعلم، وله شواهد منها ما رواه الامام أحمد قال: وذكر أهل الشام عند عليرضي الله عنه وهو بالعراق فقالوا: إلعنهم يا أمير المؤمنين قال: لا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الابدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدله الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) [14] ، قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي

---

[1] - مسند أحمد(322/5) رقم الحديث(22803) كتاب باقي مسند الانصار/ حديث عبادة بن الصامت،

[2] - ينظر تهذيب الكمال(509/18) والكاشف(675/1) وتقريب التهذيب(368)

[3] - تاريخ ابن معين – رواية الدوري (4/ 341 و351)

[4] - الضعفاء الكبير لابن عدي (317/2)

[5] - الضعفاء الكبير للعقيلي (223/1)

[6] - ينظر تهذيب الكمال (145/6) والكاشف (323/1) وتقريب التهذيب (161)

[7] - معرفة الثقات للعجلي (107/2)

[8] - الجرح والتعديل (23/6)

[9] - الضعفاء والمتروكين (68/1)

[10] - الضعفاء للاصبهاني (104/1)

[11] - الثقات لابن حبان(438/7)

[12] - تقريب التهذيب (367) وينظر تهذيب الكمال(469/18)

[13] - ينظر ترجمته في الفصل الأول ص12

[14] - مسند أحمد(1 / 112) رقم الحديث(896) مسند العشرة المبشرين بالجنة/ مسند علي بن أبي طالب0

وأبو زرعة وضعفه غيرهما0 [1] وقال شعيب الأرنؤوط : وأحاديث الأبدال التي رويت عن غير واحد من من الصحابة أسانيدها كلها ضعيفة لا ينتهض بها الاستدلال في مثل هذا المطلب.

غريب الحديث:

الأبدال : جمع بِدل وهم خيار بدل من خيار وهم الأولياء والعباد وسمّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدلَ بآخر [2]

شرح الحديث:

يخبر النبي ﷺ ان الأبدال في هذه الامة ثلاثون رجلاً وسُمّوا أبدالاً لأنهم كلما مات واحد منهم بُدِّل بآخر وقيل سُموا بذلك لأنهم اذا غابوا تُبَدَّلُ في محلهم صور روحانية تخلفهم وهم من الأولياء والعبّاد والصالحين [3] وقيل إنما سموا أبدالا لأنهم بدلوا أعمالهم السيئة بالأعمال الحسنة فبدل الله سيئاتهم التي عملوها حسنات فالجزاء من جنس العمل فكما بدلوا هم أعمالهم السيئة بالحسنة بدلها الله من صحف الحفظة حسنات جزاء وفاقا .[4] وهم قوم ارتفعت أخلاقهم وسمت أرواحهم فتعلقت بخالقها خوفاً وطمعاً فأخلصوا لله نياتهم واناخوا ببابه مطاياهم وأحسنوا الظن بربهم فبلغوا بذلك المنزلة الرفيعة فلم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولاصيام ولا تسبيح ولكن بحسن الظن بالله وبحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر فرفع الله من شأنهم وخصهم بكرامات وجعلهم أمانا لأهل الأرض يُدفع بهم العذاب عن الناس ويُسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الأعداء وهم مصابيح الدجى وينابيع الرشد والحجى [5] وقد وردت الأحاديث مخبرة ان هؤلاء الأبدال هم من أهل الشام فلما فتحت مصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه تكلم أهل مصر في أهل الشام وسبوهم فقال لهم عوف بن مالك الأشجعي[6] :(يا أهل مصر لاتسبوا أهل الشام فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (فيهم الأبدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون)[7] وكذلك رفض علي سب أهل الشام حين طلب منه أهل الكوفة ذلك فردهم وقال :اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدله الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) **[8]** وهم جميعاً على قلب النبي ابراهيم الخليل عليه السلام كما ورد في حديث رسول الله ﷺ: (لايزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب ابراهيم يدفع الله بهم عن أهل الارض يقال لهم الأبدال) [9] أي انفتح لهم طريق إلى الله تعالى على

---

[1] - مجمع الزوائد(45/10)

[2] - ينظر الفائق في غريب الحديث (87/1) باب الباء مع الدال ، والنهاية في غريب الأثر (268/1) باب الباء مع الدال

[3] - ينظر النهاية في غريب الأثر(268/1) حرف الباء / الباء مع الدال ، وفيض القدير للمناوي(167/7) 0

[4] - طريق الهجرتين لابن قيم الجوزية(376/1)

[5] - ينظر حلية الأولياء لأبي نعيم(7/1)

[6] - هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي يكنى أبا عبد الرحمن . شهد خيبر وكانت معه راية أشجع يوم الفتح سكن الشام ومات سنة(73) ، الاستيعاب(380/1) واسدالغابة(881/1) والاصابة(742/4)

[7] - المعجم الكبير للطبراني(65/18) رقم الحديث(120) باب العين /عوف بن مالك الاشجعي كان ينزل بدمشق الشعبي عن عوف بن مالك0

[8] - - مسند أحمد(1 / 112) رقم الحديث(896) مسند العشرة المبشرين بالجنة / مسند علي بن أبي طالب ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لانقطاعه 0

[9] - المعجم الكبير (181/10) رقم الحديث(10390) باب العين / عبدالله بن مسعود

طريق إبراهيم ﷺ وذكر هنا انهم أربعون وهذا لاينافي حديث عبادة انهم ثلاثون ويمكن الجمع بين الروايتين على انهم اربعون رجلا منهم ثلاثون على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك ومن صفاتهم انهم يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله ﷻ وقال العظيم آبادي صاحب شرح عون المعبود: (قد جاء في هذا عدة أخبار منها ما هو ضعيف وما هو موضوع وللصوفية في هذا الباب كلام طويل لكن ليس عليه دليل ولا برهان بل هو من التخيلات المحضة والله أعلم) [1]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [2]

1- الأبدال هم رجال من خيار الأمة بهم يرزق الناس وبهم ينصرون وبهم يدفع البلاء

2- انهم ما بلغوا هذه المنزلة الرفيعة بكثير عمل ولكن بحسن الظن وحسن التوكل وسلامة النية وحسن الخلق

3- بيان فضل أهل الشام لأن الأبدال منهم

4- النهي عن سباب المسلمين

5- الأبدال أربعون منهم ثلاثون على قلب النبي ابراهيم ﷺ وعشرة ليسوا كذلك

---

[1] - عون المعبود (152/8) وينظر فتح القدير للمناوي(167/3) وعون المعبود(253/11)

[2] - ينظر فيض القدير للمناوي(167/7)

المبحث السادس
مروياته في باب البر والصلة والآداب

الحديث الخامس والأربعين:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عن الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَبْدِيِّ أَوْ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عِشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السِّنِّ حَسَنُ الْوَجْهِ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ قَالَ فَحَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ احْتَبَى فَسَكَتَ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ قَالَ أَاللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَاللَّهِ قَالَ فَإِنَّ مِنْ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِيمَا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ثُمَّ لَيْسَ فِي بَقِيَّتِهِ شَكٌّ يَعْنِي فِي بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَجْلِسِهِمْ مِنْ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ قَالَ فَحَدَّثْتُهُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَالَ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَادِقِينَ فِيَّ وَالْمُتَوَاصِلِينَ شَكَّ شُعْبَةُ فِي الْمُتَوَاصِلِينَ أَوْ الْمُتَزَاوِرِينَ .

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- محمد بن جعفر الهذلي البصري الحافظ ابوعبدالله المعروف بغندر، روى عن/ شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة روى عنه / أحمد بن حنبل وأحمد بن عبد الله بن الحكم بن الكردي وإسحاق بن راهويه ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة ، روى له ع ، مات سنة (193هـ)[2]

2- شعبة بن الحجاج (ثقة) [3]

3-يعلى بن عطاء بن الوليد بن ابي عبدالرحمن العامري القرشي ويقال الليثي الطائفي ، روى عن/ نافع ابن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ووكيع بن عدس وبشر بن عاصم الطائفي ، روى عنه/ شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله ، ثقة من الرابعة ، روى له الجماعة الاّ البخاري، مات سنة(120هـ) [4]

---

[1] - مسند احمد(229/5) رقم الحديث(22055) كتاب مسند الانصار/ حديث معاذ بن جبل، واللفظ له، وبالارقام (22117و22133)باب حديث معاذ بن جبل، وبالأرقام (22834و22835)كتاب باقي مسند الانصار/باب اخبار عبادة0

[2] - ينظر تهذيب الكمال(5/25) والكاشف(162/2) وتقريب التهذيب(472)

[3] - سبقت ترجمته ص 185

[4] - ينظر تهذيب الكمال (393/32) والكاشف (398/2) وتقريب التهذيب (609)

4- الوليد بن عبدالرحمن الجرشي الحمصي ، روى عن / أبي إدريس الخولاني وجبير بن نفير الحضرمي والحارث بن أوس الثقفي، روى عنه / يعلى بن عطاء وإبراهيم بن سليمان الأفطس وإبراهيم بن أبي عبلة ثقة من الرابعة ، روى له الجماعة الا البخاري.[1]

4-عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني أحد الاعلام وعالم أهل الشام ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة، روى عن/ عبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وشداد بن أوس، روى عنه/ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول الشامي وشهر بن حوشب، أحد الاعلام وعالم أهل الشام بعد ابي الدرداء، روى له ع، ومات (80هـ) [2]

5-عبادة بن الصامت [3]

درجة الحديث:

الحديث صحيح الإسناد لأن رجاله كلهم ثقات والله تعالى أعلم، وله شواهد منها ما أخرجه الإمام أحمد عن عمرو ابن عبسة قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز و جل يقول قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلى وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلى وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلى وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلى وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلى) [4]

وأخرجه الحاكم وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه وقد رواه عطاء الخراساني عن أبي إدريس الخولاني وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، [5]

وقال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار والبزار بعض حديث عبادة فقط ورجال عبد الله والطبراني ُوثقوا [6]

وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح

معاني المفردات الغريبة:

فحَذَفَ: الحذف هو التخفيف وترك الاطالة0 [7]

أَغَرُّ: من الغُرّة : وهي بياضِ الوجه وقيل الحسن [8]

أَدعَجُ: الدَّعج : شِدة سواد العين وشدة بياض بياضها وقيل شدة سوادها مع سعتها [9]

شرح الحديث:

يبين الحديث الشريف فضل الحب في الله ومنزلة المتحابين في جلاله وما أعده لهم يوم القيامة من عظيم الأجر ورفيع المنزلة يغبطهم عليها خيرة خلقه من الأنبياء والصديقين والشهداء ، والحب والبغض

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (42/31) والكاشف (352/2) وتقريب التهذيب (582/1)

[2]- ينظر تهذيب الكمال (88/14) والكاشف(528/1) وتقريب التهذيب (289)

[3] - ينظر ترجمته في الفصل الأول ص12

[4] - مسند احمد (386/4) رقم الحديث(19457) كتاب مسند الكوفيين / حديث عمرو بن عبسة، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات، مجمع الزوائد (495/10) وقال شعيب الأرنؤوط : إلى قوله عليه الصلاة و السلام :" يتناصرون من أجلي"حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب وإلى نهاية الحديث

[5] - مستدرك الحاكم (187/4) رقم الحديث (7316) كتاب البر والصلة

[6] - مجمع الزوائد(493/10)

[7] - النهاية في غريب الاثر والحديث (918/1) باب الحاء مع الذال

[8] - ينظر غريب الحديث لابن الجوزي (1529/2) باب الغين مع الراء، والنهاية في غريب الاثر والحديث (661/3) باب باب الغين مع الراء

[9] - ينظر النهاية في غريب الأثر (271/2) باب الدال مع العين، وتاج العروس (1404/1) مادة دعلج

في الله من أوثق عرى الايمان وهو باب عظيم وأصل من أصول الايمان ومن لوازم الحب في الله حب أنبيائه وأصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعة أمرهم ، والحب هو ميل النفس الى الشيء لكمال فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله لم يكن حبه الاّ لله وفي الله. والحب في الله هو دليل الايمان كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بقوله: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)[1] فحق كل ذي عقل ان يخلص المودة والحب لأهل الايمان الايمان وقد وعد الله سبحانه وتعالى المتحابين في جلاله بأن يظلهم بظله في يوم الحشرحيث لاظل الاظله كما جاء في الحديث القدسي: (ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لاظل الاّ ظلَي) [2] وهم جلساء الله تعالى يوم القيامة يجلسهم على منابر من نور يغبطهم الأنبياء ويتمنون أن يكون لهم مثل ذلك من الكرامة والقرب من الله رغم انهم استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق واظهار الحق وارشاد الناس الى الخير وغير ذلك مما ألهاهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات، كذلك الشهداء وان نالوا رتبة الشهادة وفازوا الفوز الأكبر فلعلهم لم يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء عندها وَدّوا لو انهم كانوا ضامّين لخصالهم فيكونون جامعين بين الحسنتين وفائزين بالمرتبتين وقيل انه ليس المراد انهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم [3] واذا أحب الله عبداً جعل له القبول في الأرض والحب عند أهل السماء كما ورد عن رسول الله ﷺ : (إن الله اذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال: ثم يوضع له القبول في الأرض) [4] وهذه المنزلة الرفيعة قد أوجبها الله تعالى للمتحابين بجلاله وللمتزاورين والمتواصلين فيه وحقّت للمتباذلين فيه أي بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته [5]

قلت: ولعل صحابة رسول الله ﷺ هم أول من يدخل في هذا الوعد الرباني كيف لا وهم حازوا كل فضائل الخير وتزينوا بأجمل الخصال وكان حبهم لرسول الله ﷺ يفوق الوصف وكان حبهم لبعضهم مضرباً للأمثال على مر العصور وكانوا كما وصفهم ربهم سبحانه وتعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ [6] فكانوا متحابين في الله متباذلين فيه متواصلين ومتزاورين فيه فيه

ونحن ومن جاء قبلنا ومن سيجئ بعدنا ان شاء الله نحب نبينا ﷺ ونحب صحابته فلعل الله سبحانه أن يشملنا بوعده هذا ويجمعنا بمن نحب وما ذلك على الله ببعيد، والله تعالى أعلم .

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1- المتحابون في الله في ظل عرش الرحمن يوم القيامة

---

[1] - صحيح مسلم (74/1) رقم الحديث (54) كتاب الايمات/ باب انه لايدخل الجنة الا المؤمنون وان محبةالمؤمنين،

[2] - صحيح مسلم(1988/4) رقم الحديث(2566) كتاب البروالصلة والآداب / باب في فضل الحب في الله0

[3] - ينظر فيض القدير للمناوي (488/4) والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي(366/2)

[4] - صحيح مسلم (2030/4)رقم الحديث(2637)كتاب البر والصلة والآداب/باب اذا أحب الله عبدا حببه الى عباده

[5] - ينظر التمهيد(1239/6) والترغيب والترهيب(12/4) وشرح النووي(183/16) وفتح الباري(463/10) و فيض القدير(485/4) وشرح الزرقاني(435/4)

[6] - سورة الفتح/ الآية (29)

[7] - ينظر فتح الباري(463/10) و فيض القدير(485/4)

2- وجبت محبة الله للمتحابين والمتواصلين والمتباذلين والمتصادقين والمتزاورين في جلال الله سبحانه

3- المتحابون في الله توضع لهم منابر من نور يغبطهم عليها النبيون والصديقون والشهداء

الحديث السادس والأربعين:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه، روى عن/إسماعيل بن جعفر المدني وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وسفيان بن عيينة ، روى عنه/ أحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن ادريس الشافعي وابراهيم بن اسحاق الحربي، ثقة جليل ، من العاشرة ، روى له عخ 4، مات سنة (219هـ) [2]

2-إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق المدني القارىء ، روى عن عمرو بن أبي عمرو بن حنطب وعمر بن نافع مولى ابن عمر ومالك بن أنس، روى عنه أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي واسحاق بن محمد الفروي وسريج بن يونس،ثقة ثبت من الثامنة،روى له ع ،مات سنة(180هـ) [3]

3- عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب القرشي المدني أبو عثمان، روى عن/ مولاه المطلب بن عبد الله بن حنطب وانس بن مالك وسعيد بن جبير، روى عنه/ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ومالك بن أنس وعكرمة مولى ابن عباس، قال العجلي: ثقة ينكر عليه حديث البهيمة[4] ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه [5] ، وقال ابن حجر:ثقة ربما وهم من الخامسة روى له ع ، مات (150هـ) [6]

4- المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، روى عن/أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبي هريرة ، روى عنه/ مولاه عمرو بن أبي عمرو ومحمد بن عجلان ومسلم بن الوليد بن رباح،

---

1 - مسند أحمد(323/5) رقم الحديث(22809) كتاب باقي مسند الانصار / باب حديث عبادة بن الصامت،

2 - ينظر تهذيب الكمال (410/11) والكاشف (459/1) وتقريب التهذيب (251)

3 - ينظر تهذيب الكمال (56/3) والكاشف(244/1) وتقريب التهذيب (106)

4 - معرفة الثقات (181/2)

5 - الثقات لابن حبان (185/5)

6- ينظر تهذيب الكمال (168/22) والكاشف (84/2) و تقريب التهذيب (425)

ووثقه العجلي [1] ، وقال ابو حاتم الرازي: عامة حديثه مراسيل [2] وذكره ابن حبان في الثقات [3] ، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة، روى له: 4، [4]

4- عبادة بن الصامت [5]

درجةالحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن المطلب صدوق كثير التدليس والارسال وهو لم يسمع من عبادة ﷺ ولم يدركه،[6] وله شواهد منها ما أخرجه الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (اكفلوا لي بست أكفل لكم الجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا أؤتمن فلا يخن وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم) [7] فيرتفع الى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم0

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا ان المطلب لم يسمع من عبادة [8] وقال وقال شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات 0

شرح الحديث:

حدد رسول الله ﷺ ست خصال حميدة وأخلاق فاضلة حث عليها ووعد من تحلى بها وداوم عليها بأن يضمن له الجنة لأن هذه الخصال الستة يندرج تحتها كل ما يتعلق بالاسلام من إيمان وعبادات وأحكام وأخلاق وما على المسلم من لوازم رعاية حق نفسه وحقوق الآخرين والتحلي بالخلق الكريم الحسن الذي يحث ديننا الحنيف على الالتزام به، وقال عنه رسول الله ﷺ: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقا) [9] وأول هذه الخصال الست صدق الحديث وهومن أحسن الأخلاق،قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوااتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)**[10] وكان قدوتنا في ذلك هو رسول الله ﷺ الذي كانت قريش تلقبه بالصادق الأمين فكان ﷺ يحث على الصدق كثيرا ويحذر من الكذب وكان يقول ﷺ: (ان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) [11] ، ثم ذكر ﷺ :الوفاء بالوعد لأنه قرين الصدق فذاك الصدق بالقول وهذا الصدق بالوعد ، قال تعالى☹ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)** [12] وذكرأيضا أداء

[1] - معرفة الثقات للعجلي (181/2)

[2] - الجرح والتعديل (359/8)

[3] - الثقات لابن حبان(450/5)

[4] - تقريب التهذيب (534) وينظر تهذيب الكمال (81/28)

[5] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 0

[6]- ينظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد العلائي(281/1) والمراسيل لابن أبي حاتم الرازي (33/1)

[7] - المعجم الكبير للطبراني (262/8) رقم الحديث(8018) باب الصاد / صدي بن العجلان ابو أمامة الباهلي

[8] - مجمع الزوائد(258/4)

[9]- صحيح البخاري(2245/5)رقم الحديث(5688) كتاب الأدب / باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل

[10]- سورة التوبة/ الآية رقم(119)

[11] - صحيح البخاري(2261/5) رقم الحديث (5743) كتاب الأدب / باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

[12] - سورة الاسراء/الآية (34)

[7] - سورة النساء/الآية (58)

الأمانة التي أمر الله بها فقال تعالى:**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا** ،[1] ثم ذكرحفظ الفروج وذلك لحفظ الانساب من الاختلاط والضياع ومنع الزنا فهو من أقبح الفواحش وأمر بغض البصر لأنه هو الذي يفضي الى الزنا قال تعالى :**(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)** [2]
وقال ابن كثير: وحفظُ الفَرج تارةً يكون بمنعه من الزنى،كما قال تعالى: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)**[3] وتارة يكون بحفظه من النظر إليه،[4] وأخيرا كف الأذى عن الناس وهو من المحرمات التي نهى عنها الشارع ، قال رسول الله ﷺ:(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) [5] وحث بدلاً من ذلك على اعانة الناس والاحسان اليهم وجعل ذلك صدقة على كل مفصل من مفاصل الانسان كل يوم فقال ﷺ : (كل سلامي عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها أو يرفع متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة) [6]

ومن ضمن نفسه عن الوقوع في هذه المنهيات ضمن له النبي ﷺ الجنة التي هي غاية ما يتمناه المؤمن بعد رضا الله ولذة النظر الى وجهه الكريم، وذلك طبعا بعد الايمان بالله والقيام بلوازم ذلك الايمان[7]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- الحث على التحلي بالخلاق الحميدة كالصدق والوفاء بالعهد والأمانة
2- الأمر بغض البصر وحفظ الفروج وكل ماشأنه أن يوقع المسلم في الفاحشة
3- ضمان دخول الجنة لمن تمسك بهذه الفضائل والخصال الحميدة

---

[1] - سورة النساء/الآية (58)
[2] - سورة النور/ الآية(30)
[3] - سورة المعارج/ الآية(29)
[4] - ينظر تفسير ابن كثير (42/6)
[5] - صحيح مسلم(65/1) رقم الحديث(40) كتاب الايمان/ باب تفاضل الاسلام وأي اموره افضل0
[6]- صحيح البخاري(1059/3) رقم الحديث(2734) كتاب الجهاد والسير/ باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر
[7] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (100/17) وفتح الباري(119/8و11/11) و ينظر تفسير الطبري (154/19) وتفسير ابن كثير(42/6) .
[8] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (102/14)

المبحث السابع
مروياته في كتاب القدر

الحديث السابع والأربعين:

قال الإمام أبو داود(رحمه الله):

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ الْهُذَلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى عَبْلَةَ عَنْ أَبِى حَفْصَةَ قَالَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لاِبْنِهِ يَا بُنَىَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». يَا بُنَىَّ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّى ».

التخريج:

اخرجه أبو داود [1] والترمذي [2] وأحمد [3]

بيان حال الرواة:

1-جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي أبو صالح الهذلي، روى عن/ يحيى بن حسان التنيسي ويوسف بن عدي وزيد بن المبارك الصنعاني ، روى عنه/ أبو داود والنسائي وابنه الحسن بن جعفر بن مسافر التنيسي، صدوق ربما أخطأ من الحادية عشرة ، روى له د س ق ، مات سنة (254هـ) [4]

2- يحيى بن حسان التنيسي ، روى عن/ رباح بن الوليد الذماري وقلب اسمه فقال الوليد بن رباح وحماد ابن زيد د وحماد بن سلمة، روى عنه/ جعفر بن مسافر الهذلي ومحمد بن ادريس الشافعي وأحمد بن صالح المصري ، ثقة من التاسعة ، روى له: خ م د ت س، مات سنة (208هـ) [5]

3-رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري وقلبه بعضهم فقال الوليد بن رباح، روى عن إبراهيم بن أبي عبله والمطعم بن المقدام وعمه نمران بن عتبه الذماري ، روى عنه/ يحيى بن حسان التنيسي و مروان بن محمد الطراطيري ، صدوق من الثامنة ، روى له: د ، [6]

---

[1] - سنن أبي داود (362/4) رقم الحديث(4702) كتاب السنة / باب في القدر، واللفظ له0

[2] - جامع الترمذي(457/4) رقم الحديث(2155) كتاب القدر عن رسول الله ﷺ/ باب باب وقال : وهذا حديث غريب من من هذا الوجه وبالرقم(3319) كتاب تفسير القرآن عن رسو ل الله/ باب سورة ن ، وقال: هذا حديث حسن غريب0

[3] - مسند أحمد(317/5) رقم الحديث(22757) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (108/5) والكاشف (296/1) وتقريب التهذيب(141)

[5] - ينظر تهذيب الكمال (266/31) والكاشف (363/2) وتقريب التهذيب (589)

[6] - ينظر تهذيب الكمال(49/9) والكاشف (390/1) وتقريب التهذيب (205)

4- إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان الشامي المرتحل العقيلي يكنى أبا إسماعيل، روى عن حبيش بن شريح الحبشي وأنس بن مالك وعبدالله بن عباس ، روى عنه/ رباح بن الوليد الذماري وعبد الله ابن المبارك س وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ذكره ابن حبان في الثقات [1] وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة، روى له خ م د س ق ، مات سنة (152هـ) [2]
5-حبيش بن شريح الحبشي أبو حفصة الشامي، روى عن/ عبادة بن الصامت والأشعث بن قيس ومعاوية ابن أبي سفيان ، روى عنه/ إبراهيم بن أبي عبلة وعلي بن أبي حملة، تابعي مقبول من الثالثة ووهم من ذكره في الصحابة ، روى له د [3]
6-عبادة بن الصامت [4]

درجةالحديث:

الحديث اسناده ضعيف بسبب حبيش بن شريح الحبشي فهو مقبول، والله تعالى أعلم0 وله شواهد منها ما رواه الطبراني عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ :(ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن الى يوم القيامة) [5]

شرح الحديث:

الحديث يتناول موضوع االقدر والإيمان به وهو ركن من أركان الإيمان ولا ينكره الاّ كافرأما عبادة بن الصامت رضي الله عنه فإنه كان يعلِّم إبنه أهمية الرضا بقضاء الله سبحانه وقدره وانه لن يجد طعم الإيمان الحقيقي ولذّته الاّ ان يعتقد ان ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه لأن المقاديركلها بيد الله سبحانه وقدرها قبل أن يخلق الخلق كما قال رسول الله ﷺ : (قدّر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والأرض بخمسين الف سنة)،[6] فاذا علم العبد بهذا وتيقن لم يأسف على ما فاته ولايحزن على ما أصابه لأن ذلك بقدرالله وقضاءه ولاحيلة له في منعه واطمأنت نفسه بذاك قال تعالى:(**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**)[7]
وهذه الآية أقوى دليل على القدرية، فعلم الله للأشياء قبل كونها فهو يعلم ما كان ومايكون ومالم يكن لو كان كيف يكون [8] والقدر سر من اسرارالله تعالى لم يطلع عليه أحدا لاملك مقرب ولا نبي مرسل ولايجوزالخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل بل يجب أن يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فرقتين فرقة خلقهم للنعيم فضلاً وفرقة خلقهم للجحيم عدلاً ولاسبيل إلى معرفة هذا الباب الاّ التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومن عدل عن ذاك ضل وتاه في بحار الحيرة ولن يصل الى مايطمئن به القلب

---

[1] - الثقات لابن حبان (11/4)
[2] - ينظر تهذيب الكمال (140/2) وتقريب التهذيب (92)
[3] - ينظر أسد الغابة(240/1) وتهذيب الكمال (414/5) والكاشف (310/1) وتقريب التهذيب (152)
[4] - ينظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 0
[5] - المعجم الكبير للطبراني (433/11) رقم الحديث (12227) باب العين /أحاديث عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وقال الهيثمي : لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد(271/7) 0
[6] - جامع الترمذي(458/4) رقم الحديث(2156) كتاب القدر عن رسول الله ﷺ / باب/ باب، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب
[7] - سورة الحديد/ الآية(22)
[8] - ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (78/8) وتفسير ابن كثير(26/8)

لأن الله سبحانه اختص بعلم القدر لنفسه وحجبه عن عقول الناس لحكمة يعلمها وواجبنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه [1] وقد روي عن ابن عباس ﵄ في تفسير قوله تعالى:(**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**)[2] قوله: إني أجد في كتاب الله قوماً يسحبون في النار على وجوههم لأنهم كانوا يكذبون بالقدر واشتهرذلك على ألسنة السلف والخلف ان هذه الآية نزلت في القدرية الذين نفوا القدر وقالوا إن الأمر أُنف وان الله لايعلم الأُمور إلاّ بعد حدوثها، وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون ويكون مالا يشاء خلافا لما أجمع عليه المسلمون [3] وكان أول من ابتدع ذلك وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق هو معبد الجهني [4] [4] فطردهم الحسن البصري من مجلسه [5] وحين بلغ ابنَ عباس قول هؤلاء تبرأ منهم وقال:(إذا لقيت هؤلاء فاخبرهم إني بريء منهم وهم براء مني ولو ان لأحدهم مثل أُحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر) [6] وقول ترجمان القرآن عبدالله بن عمر ﵄ظاهر في تكفير القدرية الذين شابهوا المجوس بقولهم بالأصلين النور والظلمة فزعموا ان الخير من فعل الله والشر من فعل العباد وقد حذر منهم رسول الله ﷺ بقوله:(القدرية مجوس هذه الأمة اذا مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم) [7] والحق الذي عليه أهل السنة ان الله تعالى خالق الخير والشر جميعا فهما مضافان اليه خلقاً وإيجاداً وإلى العباد فعلاً واكتساباً وذكر ﷺ في الحديث ان الله أول ماخلق القلم وأمره بكتابة جميع مقادير الخلق إلى يوم القيامة ومن مات على غير هذه العقيدة فإن رسول الله ﷺ قد تبرّأ منه وقال(فليس مني) فدل الحديث على ان الإيمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله خالق أفعال العباد خيرها وشرها وكتبها في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقهم والكل بقضائه وقدره ومشيئته غير انه يرضى الإيمان والطاعة ووعد عليها الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية وتوعد عليها العقاب، والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان كما هو معلوم لحديث جبريل حين سَأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال:(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال :صدقت) [8] فمن أنكره فقد أنكر أمراً معلوماً من الدين بالضرورة يكفّر جاحده ، [9]

قلت: الحديث يتناول موضوع الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره والتسليم له الذي يورث حلاوة طعم الإيمان التي لاينالها الاّ بذاك، وهي من كمال الإيمان،أما الإيمان بالقدر نفسه فهو من أركان الإيمان وليس من كماله ويكفّر جاحده لأنه أنكر أصلاً من هذه الأصول ، ومما عُلِمَ من الدين بالضرورة، والله تعالى أعلم

---

[1] - ينظر شرح النووي(996/16) و شفاء العليل لابن قيم الجوزية(6/1) وعون المعبود(295/12)
[2] - سورة القمر / الآية (47)
[3] - ينظر الإبانة عن أصول الديانة للأشعري (14/1)
[4] - هو:معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري:أول من قال بالقدر في البصرة(ت 80هـ)،الأعلام للزركلي(264/7)
[5]- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للأسفراييني(21/1)
[6] - سنن ابي داود(359/2) رقم الحديث(4697) كتاب السنة / باب في القدر)
[7] - سنن ابي داود(357/4) رقم الحديث(4693) كتاب السنة / باب في القدر0
[8] - صحيح مسلم(39/1) رقم الحديث(9) كتاب الايمان / باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان باثبات قدر قدر الله تعالى0
[9] - ينظر التمهيد(1/18) وشرح النووي (154/1) وفتح الباري (278/11) وعمدة القاري (145/23) وفيض القدير(347/1) وتحفة الحوذي (307/6)0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [1]
1-الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان واجب الايمان به من جحده فهو كافر
2-للإيمان حلاوة لايجدها الا من آمن بالقدر خيره وشره
3-القدر مما اختص الله سبحانه بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه
4-إن الله أول ماخلق من مخلوقاته القلم وأمره بكتابة كل ما كان ويكون الى يوم القيامة

المبحث الثامن
مروياته في كتاب العلم

الحديث الثامن والأربعين:
قال الإمام الترمذي (رحمه الله) :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِى مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ « هَذَا أَوَانٌ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لاَ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَىْءٍ ». فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الأَنْصَارِىُّ كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ إِنْ كُنْتُ لأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِى عَنْهُمْ ». قَالَ جُبَيْرٌ فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قُلْتُ أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنْ شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخُشُوعُ يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَلاَ تَرَى فِيهِ رَجُلاً خَاشِعًا).
التخريج:
اخرجه الإمام الترمذي[2] والدارمي[3]
بيان حال الرواة:
1-عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند عالم سمرقند، روى عن/ أبي صالح عبدالله بن صالح المصري وصدقة بن الفضل المروزي وخليفة بن خياط، روى عنه/ ابو عيسى الترمذي ومحمد بن اسماعيل البخاري وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ثقة فاضل متقن من الحادية عشرة، روى له م د ت ، مات سنة (255هـ) [4]
2-عبد الله بن صالح الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث،(صدوق) [5]
3- معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، روى عن/ عبدالرحمن بن جبير بن نفير وسليمان بن موسى الدمشقي ومكحول الشامي، روى عنه/ ابوصالح

---
[1] - ينظر فتح الباري(278/11) وعمدة القاري(145/23)0
[2] - جامع الترمذي(31/5) رقم الحديث(2653) كتاب العلم/باب ذهاب العلم، واللفظ له، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب
[3] - سنن الدارمي(51) رقم الحديث(296) المقدمة/ باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله0
[4] - ينظر تهذيب الكمال (210/15) والكاشف (567/1) وتقريب التهذيب (311)
[5]- ينظر تهذيب الكمال(98/15) والكاشف(562/1) وتقريب التهذيب(308)

عبدالله بن صالح وعبدالرحمن بن مهدي محمد بن عمر الواقدي، صدوق له أوهام من السابعة، روى له : الجماعة الاّ البخاري، مات سنة (158هـ) [1]

4- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي، روى عن/ أبيه جبير بن نفير وأنس بن مالك وثوبان مولى رسول الله ﷺ ، روى عنه/ معاوية بن صالح بن حدير واسماعيل بن عياش ومالك الحضرمي، ثقة من الرابعة روى: له بخ م 4 ، مات سنة (118) [2]

5- جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ، روى عن / النبي ﷺ مرسلاً وعبادة بن الصامت وخالد بن الوليد، روى عنه/ ابنه عبدالرحمن بن جبير وزيد بن أرطأة ومكحول الشامي، ثقة جليل من الثانية مخضرم ولأبيه صحبة، روى له بخ م 4 ،مات سنة (80هـ) [3]

6-عبادة بن الصامت [4]

درجة الحديث:

الحديث إسناده حسن بسبب عبدالله بن صالح ومعاوية بن صالح فهما صدوقان، وله شواهد منها ما روي عن عوف بن مالك انه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم فنظر في السماء ثم قال هذا اوان العلم ان يرفع فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد أيرفع العلم يا رسول الله وفينا كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا فقال رسول الله ﷺ ان كنت لأظنك من افقه أهل المدينة ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين وعندهما ما عندهما من كتاب الله عزوجل فلقي جبير بن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال صدق عوف ثم قال وهل تدري ما رفع العلم قال قلت لا أدري قال ذهاب أوعيته قال وهل تدري أي العلم أول ان يرفع قال قلت لا أدري قال الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا)[5] فيرتفع بشواهده الى درجة الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم0 وقال أَبو عيسى هذا حدِيث حسن غرِيب. ومعاوِية بن صالح ثقَة عند أَهلِ الحديث ولا نعلَم أَحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيِد القطان وقد روى عن معاوِية بن صالح نحو هذا. وروى بعضهم هذا الحدِيث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أَبيه عن عوف بن مالِك عنِ النبِى ﷺ .

معاني المفردات الغريبة:

يُختَلَسُ: من خلس الشيء أي سلبه ويختلس العلم أي يسلب سلبا [6]

الخُشوع:وهو الخُضوع والسكون والتذلل، والمعنى الخُشوع في القلب والباد البصر في الصلاة القَلْب[7]

شرح الحديث:

[1]- ينظر تهذيب الكمال (186/28) والكاشف (276/2) وتقريب التهذيب (538)

[2]- ينظر تهذيب الكمال (26/17) والكاشف (624/1) وتقريب التهذيب (338)

[3]- ينظر تهذيب الكمال (509/4) والكاشف (290/1) وتقريب التهذيب (138)

[4] - تنظر ترجمته في الفصل الأول من هذه الرسالة ص12 .

[5] - مسند أحمد(26/6) رقم الحديث(24036) كتاب باقي مسند النصار/ باب حديث عوف بن مالك الأشجعي الانصاري (رضي الله عنه) وقال: شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد قوي 0

[6] - ينظر النهاية في غريب الاثر (140/2) باب الخاء مع اللام وتاج العروس (3914/1) مادة خلس

[7] - ينظر غريب الحديث لأبن قتيبة (603/2) والنهاية في غريب الاثر(423/4) باب اللام مع الباء و

يخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث بأنه قد أظلّ الناسَ زمانٌ يرفع فيه العلم من الناس والمراد برفع العلم في الأحاديث المطلقة الواردة في هذا المعنى ليس المراد بها محوه من صدورالحفاظ وقلوب العلماء ولكن معناه موت حملته من العلماء فيتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالتهم فيضلون ويضلون لقول رسول الله ﷺ : (ان الله لاينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن بقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون) [1] ورفع العلم من علامات الساعة التي أخبر بها النبيﷺ بأحاديث كثيرة منها : (ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل) [2] وقد رد النبي ﷺ على الصحابي الذي كان يظن ان حفظ القرآن وقراءته تكفي لبقاء العلم منكرا عليه بأن التوراة والانجيل لم تنفع اليهود والنصارى حين لم يتعلموا منها وزاغ علماؤهم عن سبيل الحق فدل ان بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لايغني من ليس بعالم شيئا، وذكرعبادة بن الصامت رضي الله عنه ان أول علم يرفع من الناس الخشوع والخشوع قريب من الخضوع الاّ ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبدن والبصر والصوت قال الله ﷻ :(**وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**) [3] أي سكنت وذلت وخضعت ووصف الأصوات بالخشوع والمراد أهلها وانما قال عبادة ذلك لأن العلم قسمان: الأول: ما كان ثمرته في قلب الانسان وهو العلم بالله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله المقتضي لخشيته ومهابته واجلاله ومحبته ورجاءه ودعائه والتوكل عليه ونحو ذلك وهذا هو العلم النافع قال تعالى:(**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**) [4] والثاني: هو العلم الذي على اللسان وهو حجة الله كما في الحديث الشريف :(والقرآن حجة لك او عليك) [5] وأول ما يرفع من العلم العلم النافع وهو العلم الباطن الذي يخالط القلوب ويصلحها ويبقى علم اللسان حجة فيتهاون الناس فيه ولا يعملون بمقتضاه لاحملته ولاغيرهم فيذهب هذا العلم بذهاب حملته فلا يبقى الاّ شرارالناس كما قال النبي ﷺ: (لاتقوم الساعة الا على شرار الناس) [6] وقال ابن مسعود لا يأتي عليكم يوم يوم إلاّ وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون0 [7]

وأرى : ان المقصود بالعلم الذي يرفع هو العلم الشرعي تحديدا فهو أفضل العلوم وأشرفها وفيه صلاح الدين والدنيا وفي رفعه فسادهما والاّ فان العلوم الدنيوية لم تزل تتطور وتزدهر حتى بلغت مبلغا عجيبا في الاختراع والتطور، والله تعالى أعلم0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1 - أخبر رسول الله ﷺ عن أمر من امور الغيب وهو رفع العلم بقبض العلماء

[1] - صحيح مسلم(2058/4) رقم الحديث(2673) كتاب العلم/باب رفع العلم وقبضه0
[2] - صحيح البخاري(43/1) رقم الحديث(80) كتابالعلم / باب رفع العلم وظهور الجهل
[3] - سورة طه/ الاية (108)
[4] - سورة محمد/ الآية(19)
[5] - صحيح مسلم (203/1) رقم الحديث(223) كتاب الطهارة / باب فضل الوضوء0
[6] - مسند احمد (394/1) رقم الحديث(3735) كتاب مسند المكثرين من الصحابة /مسند عبدالله بن مسعود0وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم0
[7] - ينظر شرح ابن بطال(162/1) وشرح النووي(221/16) وفتح الباري(178/1) وعمدة القاري(81/2)
[8] - ينظر تحفة الاحوذي(372/6)

2- من اشراط الساعة رفع العلم بقبض العلماء وظهور الجهل ورياسة الجهلاء
3- أول علم يرفع من الناس هو الخشوع في الصلاة
4- الكتب السماوية والارضية لاينتفع بها الناس إذا رفع العلم بموت العلماء

المبحث التاسع
مروياته في كتاب الذكروالدعاء

الحديث التاسع والأربعين:

قل الإمام البخاري (رحمه الله):

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ . قَالَ « لَيْسَ ذَاكِ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

التخريج:

رواه الإمام البخاري[1] ومسلم [2] والترمذي[3] والنسائي[4] وأحمد[5] والدارمي[6]

درجة الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم 0

شرح الحديث:

الحديث الشريف يبين أن الناس صنفان في حالهم عند لقاء ربهم فمنهم من يحب لقاءه ومنهم من يكره لقاءه والمراد بلقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المقصود به الموت لأن الكل يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل

[1] - صحيح البخاري(2386/5)الحديث(6142) كتاب الرقائق / باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، واللفظ له

[2] - صحيح مسلم (2065/4) رقم الحديث(2683) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه0

[3] - جامع الترمذي (379/2) رقم الحديث(1066) كتاب الجنائز / باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، وقال: حديث عبادة حديث حسن صحيح وبالرقم(2309) كتاب الزهد/ باب من احب لقاء الله00 وقال أيضا : حديث عبادة حديث حسن صحيح0

[4] - سنن النسائي(10/4) رقم الحديث(1836) كتاب الجنائز/ فيمن أحب لقاء الله0

[5] - مسند أحمد(316/5) رقم الحديث(22748) كتاب مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت، وبالرقم (22796)0

[6] - سنن الدارمي (402/2) رقم الحديث(2756) كتاب الرقائق / باب في حب لقاءالله0

إليه بالموت [1] ويفسره حديث رسول الله ﷺ الآخر : (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل ذلك) [2] فهذا الحديث يبين ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء وقول أم المؤمنين عائشة ﵂ :(إنا لنكره الموت) يوهم ان المراد بلقاء الله في الحديث الموت وهو ليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت بدليل قول رسول الله ﷺ :(والموت قبل ذلك) لكن لمّا كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله، ومعنى محبة العبد لقاء الله ايثاره الآخرة على الدنيا فلا يحب إستمرار الإقامة فيها بل يستعد للأرتحال منها والكراهة بضد ذلك والمحبة التي تعتبر شرعاً هي التي تقع عند النزع في الحالة التي لاتقبل فيها التوبة حيث ينكشف الحال للمحتضر ويظهر له ماهو صائر اليه كما جاء في حديث رسول الله ﷺ : (الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب.... وإذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث . اخرجي ذميمة . وأبشري بحميم وغسق . وآخر من شكله أزواج).[3]
ومَن هنا ليست شرطية بل خبرية والتقدير ان من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه وكذا الكراهية وقال النووي:هذا الحديث يفسر أوله آخره ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة والمعنى ان الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع حين لاتقبل توبة ولاغيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعد الله له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ويحب الله لقاءهم وأهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينقلبون اليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته0[4]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [5]

1- من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله فهو الذي كره الله لقاءه
2- يحب المؤمن لقاء الله لما يراه من البشارات عند النزع ويكره الشقي لقاء الله لما يراه من سوء المنقلب
3- الخوف من الموت وكراهيته
5- لقاء الله يكون بعد الموت

الحديث الخمسون:

قال الإمام الترمذي(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِىُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ

---

[1] -ينظر فتح الباري(360/11)
[2] - صحيح مسلم(2065/4) رقم الحديث(2684) كتاب الذكر والدعاء والتوبة/باب من أحب لقاء الله احب الله لقاءه0
[3] - سنن ابن ماجه(1423/2) رقم الحديث(4262) كتاب الزهد/ باب ذكر الموت والاستعداد0قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه النسائي في التفسير عن عمرو بن سواد،(في السنن الكبرى بالرقم 11442) وبلفظ (غساق) (وفي الملائكة عن سليمان بن داود كلاهما عن ابن وهب عن ابن أبي ذئب به، مجمع الزوائد (333/2)
[4] - ينظر شرح النووي(9/17) وينظر التمهيد(25/18) ووفتح الباري(358/11) وعمدة القاري (358/11) وفيض القدير(29/6) وتحفة الأحوذي(151/4)
[5] - ينظرفيض القدير(29/6) وتحفة الأحوذي(151/4)0

بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِذًا نُكْثِرَ. قَالَ « اللَّهُ أَكْثَرُ ».

التخريج:

اخرجه الإمام الترمذي [1] وأحمد [2]

بيان حال الرواة:

1- عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي(ثقة) [3]

2- محمد بن يوسف بن واقد ابو عبدالله بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي نزيل قيسارية من ساحل الشام، روى عن/ عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان والجراح بن مليح الرؤاسي وسفيان الثوري، روى عنه/عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ومحمد بن عوف الطائي وعمرو بن ثور الجذامي، ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق من التاسعة، روى له ع ، مات سنة (212هـ) [4]

3-عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي(صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة) [5]

4-ثابت بن ثوبان العنسي الشامي والد عبد الرحمن،روى عن/ مكحول الشامي وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين، روى عنه/ ابنه عبدالرحمن بن ثوبان وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي وابراهيم بن جدار العذري، ثقة من السادسة بخ د ت ق [6]

5- مكحول الشامي (ثقة فقيه كثير الأرسال) [7]

6- جبير بن نفير (ثقة جليل) [8]

7- عبادة بن الصامت [9]

درجةالحديث:

الحديث إسناده حسن بسبب عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فهو صدوق رمي بالقدر وتغير بأخرة ، ، وله شواهد منها ما أخرجه الطبراني: ان رسول الله ﷺ قال: (ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله إياها أو كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم) [10] فيرتفع الى درجة الصحيح لغيره والله تعالى أعلم ، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

شرح الحديث:

الحديث الشريف فيه بشارة كبيرة للمسلمين وهي إجابة دعوة كل من يدعو الله منهم ، والدعاء

---

[1] - جامع الترمذي(566/5) رقم الحديث(3573) أبواب الدعوات عن رسول الله/باب في انتظار الفرج وغير ذلك واللفظ له وقال :هذا حدِيث حسن صحِيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هوعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامى

[2]- مسند أحمد (329/5) رقم الحديث(22837) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت

[3] - سبقت ترجمته ص244

[4] - ينظر تهذيب الكمال(52/27) والكاشف (232/2) وتقريب التهذيب(515)

[5] - ينظرترجمته صفحة (206)

[6] - ينظر تهذيب الكمال (349/4) والكاشف (281/1) وتقريب التهذيب (337)

[7] - سبقت ترجمته ص62

[8] - سبقت ترجمته ص 244

[9] - تنظر ترجمته في الفصل الأول ص12

[10] - المعجم الاوسط للطبراني (53/1) رقم الحديث(147) الجزء الأول / باب أول الكتاب

عبادة أمر الله بها وحث عليها رسول الله ﷺ لأنها إقرار بالعبودية واعتراف بالحاجة الى ما عند الله من الخير والتذلل له ، ووعد سبحانه باجابة الدعاء وتوعد من يستكبر عن ذلك بان مصيره النار قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**)[1] بل جعله رسول الله ﷺ مخ العبادة كما ورد في الحديث:(الدعاء مخ العبادة) [2] وحث عليه ﷺ فقال: (من لم يسال الله يغضب عليه) [3] فالدعاء هو لب العبادة وخالصها لأن الداعي إنما يدعوا الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص والحديث الذي يبشر بإجابة دعوة المسلم يجعل لذلك سبيلين وهما: الأول: أما أن يعجل الإجابة له في الدنيا فيتحقق له ما أراد من زيادة خير أو دفع شر أو ابتلاء لايصبر عليه، وأما الثاني: فهو أن يصرف عنه من السوء مثل دعوته أو ما يقابلها مما لايعلمه مما قدره الله عليه، وقد ورد عن رسول الله ﷺ ان الدعاء يرد القضاء فقال ﷺ :(لايرد القضاء إلاّ الدعاء) [4] وزاد الحاكم في روايته سبيل ثالث:(أو يدّخر له من الأجر مثلها) [5]

وهوأن تُدَّخَر إجابة الدعوة إلى يوم تشخص فيه الأبصار ويفتقر فيه الخلق الى الخالق فلا ينفع مال ولا بنون حينها يجد هذه الدعوة التي دعاها فينتفع بها والله تعالى أعلم، لكن ذلك بشرطين هما الاول: أن لايدعوا بإثم أي ما ليس له بحق كأن يدعو على مسلم بغير وجه حق أو يدعو على إمام المسلمين فمثل هذه الدعوات يؤثم عليها ولا تستجاب دعوته، والشرط الثاني: أن لايدعوا بقطيعة رحم وهذا تخصيص بعد تعميم لأن قطيعة الرحم هي من الاثم أيضا قال تعالى:(**وَا تَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَا ءَ لُونَ بِهِ وَالْأَرْحَام إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**). [6]

وقد استبشر الصحابة الكرام(رضي الله عنهم)وسُرّوا بهذا الحديث أيّما سرور فقام واحد منهم مستفسراً ومستبشراً قائلاً:(إذن نُكثر) أي من الدعاء فردّ عليه رسول الله ﷺ :(ألله اكثر) أي ان خزائن الله لاتنفد وكرمه لايحده حد فمهما أكثرتم فان عطاء الله وكرمه أكثر كيف لا وعنده خزائن السماوات والأرض: ﴿ **وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ** ﴾ [7] وقد جاء في الحديث القُدُسي: (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلاّ كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر) [8]

وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه [9] وهناك أوقات وأحوال أقرب لأجابة الدعاء ومنها :عند نزول المطروعند السفر وفي وقت السحر وعند التحام الصفوف في حرب الكفار وما بين الأذان والإقامة وفي يوم الجمعة

---

[1] - سورة غافر/ الآية(60)

[2] - جامع الترمذي(456/5) رقم الحديث(3371) كتاب الدعوات/ باب فضل الدعاء وقال: قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة0

[3] - جامع الترمذي(456/5) رقم الحديث (3373) كتاب الدعوات / باب منه .

[4] - المعجم الكبير للطبراني (251/6) رقم الحديث(6128) باب السين / سهيل بن حنظلة 0

[5] - المستدرك للحاكم(670/1) رقم الحديث(1816) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي، وسكت عنه الامام الذهبي0

[6] - سورة النساء/ الآية(1)

[7] - سورة المنافقون/ الآية(7)

[8] - صحيح مسلم(1994/4)رقم الحديث(2577) كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم الظلم0

[9] - مدارج السالكين لابن القيم (103/3)

ومن الأحوال طيب المأكل والملبس والتذلل والخشوع واستحضار القلب عند الدعاء واستقبال القبلة وغير ذلك [1]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [2]

1- إستجابة دعوة المسلم بأذن الله حتماً مالم يدعو بإثم أو قطيعة رحم

2- الاجابة أما تكون في الدنيا أو تدخر له في الآخرة

1- هناك أوقات وأحوال هي مظنة إجابة الدعاء

2- مُلك الله سبحانه وتعالى لاينفد وعطاءه ليس له حد .

الحديث الحادي والخمسين:

قال الإمام أحمد (رحمه الله):

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ:(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَمِنْ سُوءِ الْحَشْرِ)

التخريج: انفرد بروايته الإمام أحمد [3]

بيان حال الرواة:

1- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ثقة) [4]

2- محمد بن بشربن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي، روى عن/ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وسعيد بن أبي عروبة وسفيان الثوري، روى عنه/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسحاق ابن راهويه وعباس الدوري، ثقة حافظ من التاسعة ، روى له ع ،مات سنة (203هـ) [5]

3- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة ، روى عن/ أبيه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز و مكحول الشامي ونافع مولى بن عمر ، روى عنه/ محمد بن بشر العبدي ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن اسحاق، قال عنه ابن معين :(ثقة)[6] وذكره ابن حبان في الثقات[7] وقال عنه ابن حجر:صدوق يخطىء من السابعة، وروى له ع ، مات في حدود الخمسين ومائة[8] ومائة[8]

4- رجل مبهم

---

[1] - ينظرالاستذكار (519/2) وفتح الباري(94/11) وعمدة القاري(117/1) والمنتقى(498/1) وعون المعبود(247/4) وتحفة الاحوذي(18/10)

[2] - ينظر فتح الباري(94/11) وعمدة القاري(117/1)

[3] - مسند أحمد(329/5) رقم الحديث(22843) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت0

[4] - ينظر تهذيب الكمال (34/16) والكاشف (592/1) وتقريب التهذيب (320)

[5]- ينظر تهذيب الكمال (520/24) والكاشف (159/2) وتقريب التهذيب (469)

[6] - تاريخ ابن معين(426/4)

[7] - الثقات لابن حبان(114/7)

[8] - تقريب التهذيب (358) وينظر تهذيب الكمال (173/18)

5- عبادة بن الصامت [1]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن الراوي عن عبادة مبهم ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عبادة، وقال الهيثمي: رواه عبد الله والطبراني وفيه راوٍ لم يُسمَّ. [2]

معاني المفردات الغريبة:

شرُّالقدر: والقدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور وشرالقدرهوما يقدره الله من الشرّعلى العباد [3]

سوء الحشر: الحشر وهوجمع الناس في يوم القيامة والمحشر: هوالمجمع الذي يحشر إليه القوم ولا شر ولا خيرأعظم من يوم المحشر وسوء الحشر هو أن يفضحه الله أمام الخلائق ثم يؤمر به إلى النار[4]

شرح الحديث:

في الحديث الشريف ان رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال كبّر وحمد الله وقال لاحول ولا قوة إلاّ بالله ودعا الله سبحانه وتعالى أن يرزقه خير هذا الشهر الذي أقبل ويستعيذ بالله من شرّه، وكان ﷺ كثيراً ما يدعو بأدعية تناسب الحال ويعلمها أصحابه لما فيها من خير وأجر فكان ﷺ اذا رأى الريح عصفت قال: (اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها وشر ما ارسلت به)[5] واذا تزوج المرأة يقول:(اللهم إني أسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من من شرها وشر ما جبلتها عليه) [6] كذلك إذا اشترى خادما أو جارية أو دخل السوق أو غير ذلك فكانت هذه هذه سنّته ﷺ والدعاء على كل حال وفي كل وقت مستحب خصوصاً عند ظهور الآيات وتقلب الأحوال على ان التوجه فيها إلى الرب لا الى المربوب وإلى موجد الآية وخالقها لا إلى الآية نفسها وسُمّي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي إذا صرخ حين يولد واهلّ القوم بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية وقال القاضي عياض: الاهلال في الأصل رفع الصوت ثم نقل إلى رؤية الهلال لأن الناس يرفعون أصواتهم إذا رأوه بالإخبار عنه والهلال يسمى هلالاً في بداية الشهر ثم يتحول إلى قمر فيتدرج في السماء من منزلة إلى أخرى ، قال تعالى:(**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاه مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)**[7] قال ابن عباس: العرجون هو أصل العنقود من الرطب إذا عنق ويبس وانحنى ثم يبديه يبديه الله جديدا في أول الشهر الآخر والقديم هو اليابس فيكون متقوساً منحنياً [8] وقد سُئِل رسول الله ﷺ عن الأهلة وحقيقتها فنزل الجواب وحياً من الله سبحانه وتعالى :(**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ**

---

[1] - ينظر ترجمته في الفصل الأول ص 12 .

[2] - مجمع الزوائد(202/10)

[3] - ينظر النهاية في غريب الأثر (41/4) باب القاف مع الدال ومختار الصحاح(560/1)

[4] - كتاب العين(185/1) مادة حشر، وغريب الحديث للحربي(283/1) باب الحاء والشين والراء معهما ومختار الصحاح(167/1) باب الحاء .

[5] - صحيح مسلم(616/2) رقم الحديث(899) كتاب صلاة الاستسقاء / التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر0

[6] - سنن أبي داود(214/2) رقم الحديث (2162) كتاب النكاح/ باب في جامع النكاح0

[7] - سورة يس/ الآية(39) وينظر شرح النووي(89/8) وتفسير ابن كثير (578/6)

[8] - ينظر تفسير ابن كثير(575/6)

لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)[1] أي إنها مواقيت ربانية محكمة لاتخطئ تحفظ للناس مواعيدهم التي يحتاجون إليها في معرفة أوقات الحج وأوقات الصيام وعدة النساء ومواعيد حلول الدين وغيرها من المنافع التي ما كان يُعرف لها ضابط لولا تدرُّج الأهلة وقد وردت عن رسول الله ﷺ أذكار وأدعية أخرى كان يقولها حين يرى الهلال منها قوله:(اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله) [2] وأدعية أخرى توزعت في بطون كتب الحديث [3]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [4]

1-استحباب الذكر والدعاء عند رؤية الهلال

2-الأهلة مواقيت للناس لولاها ما عرفوا مواعيد الحج ولاغيرها

3-كان النبي ﷺ يكثر من الأدعية والأذكار بما يناسب الأحوال والآيات الكونية

المبحث العاشر

مروياته في كتاب الجنة وصفة نعيمها

الحديث الثاني والخمسين:

قال الامام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ أَنَّ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ فَيَبْقَى رَجُلَانِ فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى رُدُّوهُ فَيَرُدُّوهُ قَالَ لَهُ لِمَ الْتَفَتَّ قَالَ إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئًا قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ.

التخريج :

إنفرد بروايته الإمام أحمد[5]

بيان حال الرواة:

1- يعمر بن بشر ابو عمر الخراساني المروزى، روى عن عبد الله ابن المبارك والحسين بن واقد والنضر بن محمد الشيباني ، روى عنه / احمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة، قال ابن

---

[1] - سورة البقرة/الآية(189)

[2]-جامع الترمذي(504/5)رقم الحديث(3451) كتاب الدعوات/باب ما يقول عند رؤية الهلال وقال:هذا حسن غريب0

[3] - ينظر تفسير البيضاوي(474/1) وتفسير ابن كثير(522/1) وفتح القديرللشوكاني(135/5) وينظر عون المعبود (296/13) وتحفة الاحوذي(291/9) وتفسير الظلال(151/1)

[4] - ينظر فتح القدير للشوكاني (135/5) وينظرعون المعبود(296/13) وتحفة الاحوذي(291/9)

[5] - مسند الامام أحمد(329/5) رقم الحديث(22845) كتاب باقي مسند الانصار/ باب أخبار عبادة بن الصامت، واللفظ له وبالرقم(24010)0 با مسند فضالة بن عبيد0

سعد: من الفقهاء والمحدثين [1]، وقال عنه علي بن المديني: كان يعمر بن بشر ثقة، [2] ، وقال الدارقطني: ثقة ثقة [3] ، وذكره ابن حبان في الثقات [4]

2-عبدالله بن المبارك (ثقة ثبت) [5]

3- رشدين بن سعد بن مفلح المهري أبو الحجاج المصري، روى عن/ أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني وعبدالله بن لهيعة وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم ، روى عنه/عبد الله بن المبارك وسعيد بن عيسى وعبد العزيز بن بحر الخلال، كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث، وكان سئ الحفظ ، من السابعة، روى له ت ق ، مات سنة (188هـ) [6]

4- حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري ، روى عن/ عمرو بن مالك أبي علي الجنبي وعلي بن رباح اللخمي وابي سعيد الغفاري ، روى عنه/ رشدين بن سعد وعبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب، قال عنه ابن ابي حاتم الرازي: صالح [7] ، وذكره ابن حبان في الثقات[8]، وقال ابن حجر:(لا بأس به) ، ومن الخامسة ، روى له ع ، توفي سنة (142هـ) [9]

5- عمرو بن مالك الهمداني المرادي أبو علي الجنبي المصري، روى عن/ فضالة بن عبيد وأبي ريحانة على خلاف فيه وأبي سعيد الخدري ، روى عنه/ أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني ومحمد بن شمير الرعيني، ثقة من الثالثة ، روى له: بخ 4 ، مات سنة (103هـ) [10]

6- فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، روى عن/ النبي ﷺ ، روى عنه/ أبو علي عمرو ابن مالك الجنبي وعبدالله بن محيريز وعبدالرحمن بن جبير، (صحابي) وأول ما شهد شهد أحدا ثم نزل دمشق وولي قضاءها ، روى له بخ 4، مات سنة (58هـ) [11]

7- عبادة بن الصامت [12] .

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد ، وقال الهيثمي:رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم ،[13] وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد .

شرح الحديث :

يخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف عن حال اثنين ممن استحقا دخول النار يوم القيامة فيأمر جل وعلا بادخالهما إليها لكن أحدهم كان له أمل بعفو الله سبحانه وحسن ظن به وطمعاً في رحمته

---

[1] - الطبقات الكبرى(379/7)
[2] - تاريخ بغداد(357/1)
[3] - موسوعة أقوال الدارقطني(164/36)
[4] - الثقات لابن حبان (291/9) وينظر الجرح والتعديل للرازي(313/9) وتعجيل المنفعة (457/1)
[5] - سبقت ترجمته ص 154
[6] - ينظر تهذيب الكمال(191/9) والكاشف (396/1) وتقريب التهذيب (209)
[7] - الجرح والتعديل لابن ابي حاتم(231/3)
[8] - معرفة الثقات(149/4)
[9] - ينظر التاريخ الكبير(353/2) وتهذيب الكمال (401/7) وتقريب التهذيب (182)
[10] - ينظر تهذيب الكمال (209/22) والكاشف (87/2) وتقريب التهذيب (426)
[11]- ينظر تهذيب الكمال (186/23) والكاشف (121/2) وتقريب التهذيب (445)
[12] - تقدمت ترجمته في الفصل الأول ص 12.
[13] - ينظر مجمع الزوائد (698/10)

فيلتفت يبحث عن ذلك كله فيسأله رب العزة والجلال عن سبب التفاته وهو العليم الخبير فيقول يارب كنت أظن أن تدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيعطيه الله من أطعمة وخيرات الجنة عطاء عظيماً حتى انه لو أطعم أهل الجنة جميعا على كثرتهم ما أنقص ذلك من ملكه شيئا، وهو الذي استحق النار فكيف بعطاء من استحق دخول الجنة ابتداءً، بل كيف بعطاء من ارتفعت منزلته في الدرجات العليا من الجنة،

وقد ورد عن رسول الله ﷺ : (قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعد ما أُدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف ؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلك من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت)، [1]

وذلك مصداقا لقوله تعالى:(**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَا نُو ا يَعْمَلُو نَ)**[2]
وهذا الرجل الذي أدخله الله الجنة دون صاحبه انما دخل بحسن ظنه بالله جل وعلا فدل هذا الحديث الشريف على ان العبد المسلم ربما دخل الجنة بحسن ظنه بالله ،وقد حث رسول الله ﷺ على حسن الظن بالله تعالى في أحاديث كثيرة فقال: (لايموتن أحدكم الاّ وهو يحسن الظن بالله ﷻ) [3] وقال عبدالله بن مسعود : والله الذى لا إله إلا هو ما أُعطي عبد مؤمن قط شيئًا خير من حسن الظن بالله. والله الذى لا إله إلا هو لا يحسن عبد الظن إلاّ أعطاه الله ظنه ، وذلك ان الخير فى يديه . وقال العلماء : هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وفي
الحديث القدسي قوله سبحانه وتعالى: (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) [4] أي أنا أعامله أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله [5] وقال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن انه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفاً راجياً فإذا دنت أمارات الموت غلب عليه الرجاء فثمرة الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال ولأن الغالب على البشر التقصير في هذا فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى والإذعان له فحسن الظن وعظم الرجاء أحسن ما تزوده المؤمن لقدومه على ربه، قال الطيبي : نهى أن يموتوا على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الأمر بحسن الظن ليوافي الموت وهو عليه ونظيره قوله تعالى: **وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**[6]

وهذا النهي وإن وقع عن الموت لكنه غير مراد إذ هو غير مقدو ر بل المراد النهي عن عدم سوء الظن وأفاد الحث على العمل الصالح المفضي إلى حسن الظن والتنبيه على تأميل العفو وتحقيق الرجاء في

[1] - صحيح مسلم (176/1) رقم الحديث(189) كتاب الايمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها0
[2] - سورة السجدة /الآية(17)
[3] - صحيح مسلم(165/8) رقم الحديث(7412) كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها / باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند عند الموت0
[4] - صحيح ابن حبان (401/2) رقم الحديث (633) كتاب الرقائق / باب حسن الظن بالله تعالى0
[5] - ينظر تحفة الاحوذي(53/7)
[6] - سورة آل عمران/ الآية (102)

روح الله تعالى [1] وحسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي ان يعتقد ان حسن الظن هو أن يترك العمل ويعتمد على الله ويقال إنه كريم غفور رحيم بل يبادر بالأعمال الصالحة، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن وقدم الخبر اهتماما فإن السالك إذا أحسن الظن بالله على سبيل الرجاء أحسن العبادة فيستحسن مأموله ويرجى قبوله قال تعالى:**(إِنَّ الَّذِ ينَ آَمَنُوا وَالَّذِ ينَ هَاجَرُ وا وَجَا هَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[2]

قال الخطابي: (إنما يحسن الظن بالله من حسن عمله فكأنه قال أحسنوا أعمالكم يحسن ظنكم بالله فمن ساء عمله ساء ظنه) [3] ، وأما من يترك العبادة ويدعي حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثّلَهما الامام الغزالي(رحمه الله) بمن زرع ومن لم يزرع راجين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد، [4] وإن قوماً قد أرداهم سوء ظنهم بالله ، فقال الله تعالى في حقهم :**(وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**[5] .... [6] فكان رسول الله ﷺ يستبشر ويرى في وجهه السرور فرحاً بسعة رحمة ربه واشفاقاً على أمته وهو الذي وصفه ربه جل وعلا بالرأفة والرحمة بالمؤمنين قال ﷻ**(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)**[7] ورحمته بسائر الخلق وهو الذي يشفع لهم يوم القيامة قال تعالى:**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**[8]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [9]

1- سعة رحمة الله سبحانه وتعالى التي وسعت كل شيء حتى من استحق النار

2- أهمية حسن الظن بالله وان الله عند ظن العبد بربه فليظن ماشاء بربه0

3- سعة عطاء الله الذي يجود به على من يدخله الجنة

الحديث الثالث والخمسين:

قال الامام الترمذي(رحمه الله)**:**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « فِى الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاَهَا دَرَجَةً وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ».

التخريج:

---

[1] - ينظر فيض القدير(455/6)
[2] - سورة البقرة/ الآية (218)
[3] - معالم السنن (301/1)
[4] - ينظر عون المعبود(295/10) وتحفة الاحوذي(50/10)
[5] - سورة فصلت / الاية (23) وينظرعون المعبود(295/10)
[6] - ينظر شرح ابن بطال(136/19) وشرح النووي(210/17) وشرح السيوطي على صحيح مسلم(507/5)
[7] - سورة التوبة/ الآية(128)
[8] - سورة الأنبياء/ الآية(107)
[9] - ينظر عون المعبود(295/10) وتحفة الاحوذي(50/10)

اخرجه الإمام الترمذي [1] وأحمد [2]

بيان حال الرواة:

1-عبد الله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي (ثقة) [3]

2- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي (ثقة) [4]

3-همام بن يحيى بن دينار العوذي الملحمي الحافظ أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، روى عن/ زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة وعطاء بن رباح، روى عنه/ يزيد بن هارون وعبدالرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي، ثقة ربما وهم من السابعة، روى له ع ، مات سنة (164هـ) [5]

4- زيد بن أسلم العدوي القرشي الفقيه مولى عمر أبو عبد الله المدني، (ثقة) [6]

5- عطاء بن يسار (ثقة) [7].

6- عبادة بن الصامت [8].

درجةالحديث:

الحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات والله تعالى أعلم، وله شواهد منها مارواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كمابين السماء والأرض فإذا سالتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة) [9]

شرح الحديث:

يخبر رسول الله ﷺ بأنه في الجنة مائة درجة أي منزلة وهو ليس في سياق التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درجات الجنة من غير زيادة إذ ليس فيها ما ينفيها ويؤيد ذلك حديث رسول الله ﷺ : (يقال لصاحب القرآن إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها) [10] فدل الحديث على أن عدد درجات الجنة بعدد آي القرآن وهي أكثر من ستة آلاف آية وقيل المراد هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة والأظهر ان المراد بالدرجات المراتب العالية قال تعالى: ﴿ **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾ [11] أي إنهم ذوو درجات بحسب أعمالهم من الطاعات كما ان أهل النار أصحاب دركات متسافلة بقدر مراتبهم في شدة الكفر كما يؤيد ذلك قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ**

---

[1] -جامع الترمذي(675/4) رقم الحديث(2531)كتاب صفةالجنةعن رسول الله/باب ماجاء في صفة درجات الجنة،

[2] -مسندأحمد(316/5)رقم الحديث(22747)كتاب باقي مسندالانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت وبالرقم(22790)

[3] - سبقت ترجمته ص 244

[4] - سبقت ترجمته ص 83

[5] - ينظر تهذيب الكمال (30 /302) والكاشف (339/2) وتقريب التهذيب (574)

[6] - ينظر تهذيب الكمال (125/20) والكاشف (25/2) وتقريب التهذيب (392)

[7] - ينظر ترجمته ص 84 .

[8] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12

[9] - صحيح البخاري(1028/3) رقم الحديث(2637) كتاب الجهاد والسير/باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي0

[10] - سنن ابي داود(463/1) رقم الحديث(1464) جماع أبواب فضائل القرآن/ باب استحباب الترتيل في القراءة

[11] - سورة الانفال /الآية(4)، وينظر فتح الباري لابن حجر(413/13) وحادي الأرواح لابن القيم(47/1)

لَهُمْ نَصِيرًا □ [1] وبين كل درجة من هذه الدرجات وبين الأخرى كما بين السماء والأرض من السعة وقد وقد جاء في الحديث الشريف: (في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام) [2] واختلاف هذه الروايات في قدر المسافة ما بين الدرجتين بين مائة عام وخمسمائة عام وروايات أخرى أقل وأكثر من ذلك لاتعارض فيها لأختلاف السير في السرعة والبطء والبين، وورد في سعة الدرجة الواحدة إنها تسع العالمين جميعاً قالﷺ:(إن في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم) [3] والفردوس هي أعلى هذه الدرجات وأحسنها ومنها تتشقق وتنبع أنهار الجنة الأربعة نهرمن ماء وآخرمن اللبن وآخر من الخمر وآخر من العسل وفوقها يكون عرش الرحمن أي فوق جميع الجنان [4] لذلك قال رسول الله ﷺ تعليماً للأمة وتعظيماً للهمة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى والخطاب عام لجميع أمته لكن الأحاديث الواردة في سياق هذا المعنى معظمها تدل على ان هذه المنزلة خاصة بالمجاهدين فقد ورد في الصحيح:(إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله) [5] ولأن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام فقد خصه الله سبحانه بأرفع منزلة وهي جنة الفردوس لكن حديث عبادة فيه تأنيس لمن حُرم الجهاد في سبيل الله فإن له من الإيمان بالله والألتزام بالفرائض ما يوصله إلى الجنة ودليل على ان درجة المجاهد قد ينالها غير المجاهد ربما بالنية الصادقة أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة لأن رسول الله ﷺ أمر الجميع بالدعاء وطلب الفردوس الأعلى بعد أن أعلمهم انها أعدت للمجاهدين [6] ، قلت: والذي أراه : إنها في حق أصحاب الأعذار الذين لاطاقة لهم بالجهاد وإلاّ فإن أفضلية الجهاد في سبيل الله ثابتة بالكتاب والسنة ولاينالە غيرهم مهما فعل ، وقد سُئِل النبي ﷺ عما يعدل الجهاد في سبيل الله عز و جل ؟ فقال:(لا تستطيعوه) قال فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول (لا تستطيعونه) وقال في الثالثة : (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى) [7] والدرجات المائة خاصة بالمجاهدين مع وجود درجات أُخرى ربما بعدد آي القرآن يتنافس عليها بقية المؤمنين من غير المجاهدين ولا مانع من أن يسأل العبد ربه الفردوس الأعلى لأن الله يحب للمسلمين معالي الأمور والله تعالى أعلم وأحكم0

الفوائد المستنبطة من الحديث: [8]

1- في الجنة مائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض وأعلاها الفردوس الاعلى ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها عرش الرحمن

2- الحث على إعلاء الهمة وطلب الفردوس الأعلى

---

[1] - سورة النساء/ الآية (145)

[2] -جامع الترمذي(674/4) رقم الحديث(2529) صفة الجنة / صفة درجات الجنة وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب0

[3] - جامع الترمذي(676/4) رقم الحديث(2532) كتاب صفة الجنة/ باب صفة درجات الجنة ، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب0

[4] - ينظر تحفة الأحوذي (199/7)

[5] - صحيح البخاري(1028/3) رقم الحديث(2637) كتاب الجهاد والسير / باب درجات المجاهدين في سبيل الله

[6] - ينظر شرح ابن بطال(15/9) وفتح الباري(12/6) وعمدةالقاري (89/14) و تحفة الأحوذي(198/7)

[7] - صحيح مسلم(1498/3) رقم الحديث(1878) كتاب الامارة / باب فضل الشهادة في سبيل الله0

[8] - ينظر شرح ابن بطال(15/9) وفتح الباري(12/6)

4- الاختلاف في عدد درجات الجنة إلى أقوال عديدة

المبحث الحادي عشر
مروياته في كتاب الفتن واشراط الساعة

الحديث الرابع والخمسين:

قال الامام أبو داود(رحمه الله):

حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ حَدَّثَنِى بَحِيرٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنِّى قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لاَ تَعْقِلُوا إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلاَ جَحْرَاءَ فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ وَلِىَ الْقَضَاءَ.

التخريج:

اخرجه أبو داود[1] وأحمد [2]

بيان حال الرواة:

1- حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي (ثقة) [3]

2- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الحميري أبو يحمد الميتمي الحافظ ، روى عن/ بحير بن سعد وشعبة بن الحجاج و ابراهيم بن ادهم ، روى عنه/ حيوة بن شريح و إسحاق بن راهويه واسماعيل بن

[1] - سنن أبي داود(198/4) رقم الحديث(4322) كتاب الملاحم/ باب خروج الدجال واللفظ له0

[2]- مسند أحمد (324/5) رقم الحديث(22816) كتاب مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت بزيادة (وانكم لن تروا تروا ربكم تبار ك وتعالى حتى تموتوا) وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف بقية.

[3] - كتاب الجهاد والسير الحديث رقم (3)

عياش، وثقه العجلي [1] ، وقال أبو حاتم الرازي (ما لبقية عيب الا كثرة روايته عن المجهولين)[2] وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، روى له خت م 4 ، مات (197هـ) [3]
3- بحير بن سعد السحولي أبو خالد الحمصي ، روى عن/ خالد بن معدان ومكحول الشامي ، روى عنه/ بقية بن الوليد ومحمد بن حرب الخولاني واسماعيل بن عياش، ثقة ثبت ، من السادسة ، روى له بخ 4،[4]
4- خالد بن معدان الكلاعي (ثقة عابد يرسل كثيرا) [5]
5- عمرو بن الاسود العنسي ويقال الهمداني وهو عمير بن الاسود والد حكيم يكنى أبا عياض حمصي سكن داريا ، روى عن/ عبادة بن الصامت وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل، روى عنه / خالد بن معدان ومجاهد بن جبير المكي وأبو راشد الحبراني، مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين، روى له :الجماعة الاّ الترمذي، مات في خلافة معاوية [6]
6- جنادة بن أبي أمية (ثقة) [7]

7- عبادة بن الصامت [8]

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح فرواته ثقات، والله تعالى أعلم ، وأصله في الصحيحين: ان رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال: (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) [9]

معاني المفردات الغريبة:

أفحج : الفحج هو تباعد مابين أوساط الساقين أو ما بين الفخذين وقيل الذي في رجليه اعوجاج [10]
ليس بناتئة : خرج من وضعه و ارتفع من غير أن يبين [11]
لاحجراء : معناه أنها ليست بصلبة متحجرة لكنها رخوة لينة [12]

شرح الحديث:

حذر رسول الله ﷺ أمته من المسيح الدجال وفتنته وذكر أوصافه وعلاماته وقدرته على إضلال الناس وذلك في أحاديث كثيرة لخطورة فتنة الدجال على الأمة وكان ﷺ يستعيذ من فتنة المسيح الدجال

---

[1] - معرفة الثقات (250/1)
[2] - الجرح والتعديل(434/2)
[3] - ينظر تهذيب الكمال(192/4) والكاشف (293/1) وتقريب التهذيب (126)
[4] - ينظر تهذيب الكمال (20/4) والكاشف (264/1) وتقريب التهذيب (120)
[5] - سبقت ترجمته ص 172
[6] - ينظر تهذيب الكمال (543/21) والكاشف (172/2) وتقريب التهذيب (418)
[7] - ينظر ترجمته ص 46 .
[8] - سبقت ترجمته في الفصل الأول ص12
[9] - صحيح البخاري(2608/6) رقم الحديث(6712) كتاب الفتن / باب ذكر الدجال0 وصحيح مسلم(154/1) رقم الحديث(169) كتاب الايمان م باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، واللفظ له ، 0
[10]- ينظر غريب الحديث لابن الجوزي(177/2) باب الفاء مع الحاء والنهاية في غريب الأثر(789/3) باب الفاء مع الحاء
[11] - ينظر المصباح المنير (592/2) كتاب النون والقاموس المحيط (67/1) باب فصل النون
[12] - ينظر غريب الحديث للخطابي (352/1) وغريب الحديث لابن الجوزي(139/1) باب الجيم مع الحاء .

عند كل صلاة فيقول:(وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) [1] وسن ذلك للأمة في التشهد الأخير منها وبين من صفاته ما يمكّن الناس من معرفته فأخبر انه رجل قصير القامة وقد ورد في حديث قصة الجساسة ان تميم الداري وقد كان نصرانياً قبل إسلامه رأى المسيح الدجال فأخبر رسول الله ﷺ بصفته فقال: (أعظم انسان رأيناه قط خلقا)[2] ويمكن الجمع بين الحديثين بأن يكون قصيراً بطيناً عظيم الخلقة وهو تأويل مناسب لما ورد انه كثير الفتنة أو العظمة مصروفة اليه الهيبة وقيل يحتمل ان الله تعالى يغيره عند خروجه أما الأفحج فهو الذي إذا مشى باعد بين رجليه كالمختتن وشعره جعد ليس بسيط وهو أعور مطموس العين أي ممسوحها بالمقارنة مع عينه الأخرى والطمس هو استئصال أثر الشيء وقيل: إنه سُمّي بالمسيح لأن عينه الواحدة ممسوحة وهي الطافئة التي لاضوء فيها وقيل: إنه لايبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى وقال عنه النبي ﷺ: (الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم) [3] وعينه الممسوحة هذه ليست بناتئة أي مرتفعة ولا متحجرة في نقرتها وجملة النفي (ليس بناتئة ولا حجراء) مؤكدة لأثبات العين الممسوحة وان الله سبحانه وتعالى ليس بأعور ، وأخبر ﷺ انه كفيل بالدجال إن خرج في حياته بقوله : (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج ولست فيكم فأمرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم) [4] فدل على إن رسول الله ﷺ لم يكن يعلم وقت خروج الدجال لكن وردت أحاديث أُخرى تبين ان خروجه يكون آخر الزمان ويقتله النبي عيسى عليه السلام قال رسول الله ﷺ : (فيبعث الله عيسى عليه السلام ابن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه) [5] قلت: لعل النبي ﷺ لم يكن يعلم زمن خروج الدجال أولاً ثم أُعلم بعد ذلك فأخبر به الناس والله تعالى أعلم ، وهذه الأحاديث الكثيرة المذكورة في الدجال هي حجة لمذهب أهل السنة في صحة وجوده وانه شخص يبتلي الله به عباده ويمكّنه من بعض الخوارق كأحياء الميت الذي يشقه نصفين ثم يحييه وعنده جنة ونار وتتبعه كنوز الأرض ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت يقع كل ذلك بقدرة الله تعالى فيفتتن فيه من يفتتن ويثبت من يثبت ثم يعجزه بعد ذلك فلا يقدر على شيء فيقتله النبي عيسى ابن مريم عليه السلام [6]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [7]

1-اخبار النبي ﷺ بأمر من الأمور الغيبية وهو ظهور المسيح الدجال

2-شدة حرص النبي ﷺ على أمته وتحذيره المتكرر من فتنة المسيح الدجال

3-بيان أوصاف الدجال التي يعرف بها كالعرج وقصر القامة والفحج وطمس العين

---

[1] - صحيح البخاري(2341/5) رقم الحديث(6007) كتاب الدعوات / باب التعوذ من المأثم والمغرم0

[2] - سنن أبي داود(521/2) رقم الحديث(4326) كتاب الملاحم / باب في خبر الجساسة

[3] - صحيح مسلم (2248/4) الحديث(2933)كتاب الفتن واشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما له

[4] - صحيح مسلم(2250/4) رقم الحديث(2937) كتاب الفتن واشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته

[5] - صحيح مسلم (2258/4) رقم الحديث(2940) كتلب الفتن واشراط الساعةم باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله اياه0

[6] - ينظر شرح النووي(230/2) وفتح الباري(92/13) وتنوير الحوالك(168/1) و شرح سنن النسائي للسيوطي (386/2) و المنتقى (320/4) وعون المعبود(300/11)

[7] - ينظر شرح النووي(230/2) وفتح الباري(92/13)

4-المسيح الدجال شخص حقيقي وليس خرافة، وهو اعتقاد أهل السنة

5-المسيح الدجال يقتله سيدنا عيسى عليه السلام

الحديث الخامس والخمسين:

قال الامام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَطَاءٍ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ سَعْدٍ السَّكْسَكِيِّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مُدَّةُ أُمَّتِكَ مِنْ الرَّخَاءِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي مُدَّةُ أُمَّتِي مِنْ الرَّخَاءِ مِائَةُ سَنَةٍ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ أَوْ عَلَامَةٍ أَوْ آيَةٍ فَقَالَ نَعَمْ الْخَسْفُ وَالرَّجْفُ وَإِرْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُجَلَّبَةِ عَلَى النَّاسِ.

التخريج:

انفرد بروايته الامام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- الحكم بن نافع (ثقة ثبت)[2]

2- اسماعيل بن عياش(صدوق في روايته عن اهل بلده مخلط في غيرهم) [3]

3- يزيد بن سعيد سعيد بن ذي عصوان ويقال بن عصوان العنسى ويقال السكسكي الشامي الداراني من أهل الشام ، روى/ عن يزيد بن عطاء ومكحول ومدلج بن المقدام وعتبة بن أبى حكيم ونافع وعبد الملك بن عمير يروى عن نافع روى عنه/ إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم ومروان بن محمد ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: ربما أخطأ [4]،وذكره ابن حجر ونقل قول ابن شاهين:(كان ثقة)[5]

4- يزيد بن عطاء السكسكي أبو عطاء الشامي ويقال بن أبي عطاء ، روى عن/ معاذ بن سعد السكسكي وكعب الاحبار، روى عنه / ويزيد بن سعيد بن ذي عصوان وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبو عطاء الشامي، مقبول من السادسة [6]

5-معاذ بن سعد السكسكي روى عن/جنادة بن أبي أمية،روى عنه/ يزيد بن عطاء،مجهول من الرابعة[7]

6- جنادة بن أبي أمية (ثقة) [8]

---

[1] - مسند الامام أحمد(325/5) رقم الحديث(22822) كتاب باقي مسند الانصار/ باب حديث عبادة بن الصامت،0رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن سعد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات مج(19/8)

[2] - سبقت ترجمته ص 38

[3] - سبقت ترجمته ص 39

[4] - الثقات لابن حبان (624/7)

[5] - ينظرالجرح والتعديل لابن ابي حاتم(267/9) ولسان الميزان(287/6) وتعجيل المنفعة(450/1)

[6] - ينظر تاريخ دمشق(318/65) وتهذيب الكمال(213/32) وتهذيب التهذيب(307/11) وتقريب التهذيب(604)

[7] - ينظر الجرح والتعديل(248/8) وتاريخ دمشق(459/58) وتهذيب الكمال(124/28) وميزان الاعتدال(132/4) وتقريب التهذيب(536)

[8] - ينظر ترجمته ص 46

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف بسبب يزيد بن عطاء فهو مقبول ومعاذ بن سعد وهو مجهول، والله تعالى أعلم،وله متابعة عن عبادة بن الصامت ﷺ أيضاً قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ وقوف إذ أقبل رجل فقال : يا رسول الله ما مدة رخاء أمتك ؟ قال : فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى سأله ثلاث مرات ثم ولى الرجل فقال له رسول الله ﷺ: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي رجاء أمتي مائة سنة قال فقال : يا رسول الله فهل لتلك من إمارة أو آية أو علامة ؟ قال : نعم القذف و الخسف و الرجف و إرسال الشياطين الملجمة عن الناس [1] وأخرج ابن حبان في صحيحه عنه ﷺ:(لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف) [2] وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد يزيد بن سعد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. [3]

معاني المفردات الغريبة:

الرَّخاء: سِعَة العيش [4]

الخَسُف : هو سؤوخ الأرض بما عليها من الأشياء [5]

الرَّجفُ: وأصلُ الرَّجْف الحركةُ والاضطرابُ وأرجفت الأرض إذا تزلزلت [6]

المُجَلِّبة: الجَلبُ سوق الشيء من موضع إلى آخر، ووالجلب يكون في شيئين في الزكاة وفي الخَيل، أى تتكالب عليهم الشياطين [7]

شرح الحديث: في الحديث ان رجلاً أتى رسول الله ﷺ فسأله عن مدة أمته من الرخاء وهو أمر لم يسأله عنه أحد قط قبل ذلك، أي كم ستعيش أمته في رخاء وسعة من العيش بعده ﷺ فلم يرد له جواباً حتى انصرف الرجل ثم دعاه رسول الله ﷺ بعد ذلك وأجابه ان مدة أُمته من الرخاء مائة سنة ، فدل ذلك على أن حال الأمة سوف يتغير بعد ذلك الى الشدة والضراء والفتن فسأله الرجل عن علامات وإمارات ذلك الزمان فأجابه ﷺ بعلامات ثلاث وهي:أولاً الخسف أي انه سيحدث الخسف بهذه الأمة فتسيخ الأرض من تحت أقدام الناس بما عليها من الأثقال، وقد أشار رسول الله ﷺ الى سبب حدوث ذلك فقال: (إن في أمتي خسفا ومسخا وقذفا قالوا يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فقال نعم إذا ظهرت المعازف والخمور

---

[1] - مستدرك الحاكم (465/4) رقم الحديث (8293) كتاب الفتن والملاحم،وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وقال الذهبي قي التلخيص : إسناده مظلم 0

[2] - صحيح ابن حبان(59/28) رقم الحديث(6883) كتاب التاريخ / باب اخباره ﷺ عما يكون في امته من الفتن والحوادث وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن.

[3]-مجمع الزوائد(19/8)رقم الحديث(12585) تابع كتاب الفتن/باب ماجاء في المسخ والقذف وارسال الشياطين

[4] - ينظر النهاية في غريب الأثر والحديث(509/2) باب الراء مع الخاء ، ولسان العرب (18/3) مادة رخخ0

[5]- ينظر كتاب العين(308/1)باب الخاء والسين والباء معهما،والنهاية في غريب الحديث(83/2) باب الخاء مع السين

[6] - ينظر النهاية في غريب الأثر (2/ 493) باب الراء مع الجيم، ولسان العرب (112/9) مادة رجف

[7] - ينظر النهاية في غريب الأثر والحديث (784/1) باب الجيم مع اللام ، ولسان العرب(272/1) مادة جلب،

ولبس الحرير) [1] والعلامة الثانية :الرجف أي حدوث الزلازل والإهتزازات الأرضية التي تحصل حين تهتز الأرض وتتحرك بشدة وتضطرب ، والعلامة الثالثة: هي جَلَبُ الشياطين أي تكالبهم على الناس والتمكن منهم لضعف ايمانهم وانشغالهم بشهوات الدنيا وملذاتها مصداقاً لقوله تعالى مخاطباً الشيطان ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ﴾ [2] قال مجاهد: خيله: كل راكب في معصية الله؛ ورجله: كل راجل في معصية الله.وقال ابن عباس: إن له خيلاً ورَجلاً من الجن والإنس،

وهم الذين يطيعونه. [3] وقال صاحب الظلال: وهو تجسيم لوسائل الغواية والإحاطة ، والاستيلاء على القلوب والمشاعر والعقول [4] وهذا من علم الغيب الذي أطلع الله عليه نبيه الكريم ﷺ [5]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [6]

1- إخبار النبي عن أمر من الأُمور الغيبية

2-مدة أمة الاسلام من الرخاء مائة سنه بعدها تتعرض للفتن وضيق العيش

3-علامة انتهاء مدة الخاء حدوث الخسف والزلازل في الأرض وتكالب الشياطين على المسلمين

الحديث السادس والخمسين:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُنِيبٍ الشَّامِيُّ عَنْ أَبِي عَطَاءٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وحَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشَرٍ وَبَطَرٍ وَلَعِبٍ وَلَهْوٍ فَيُصْبِحُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمْ الْمَحَارِمَ وَالْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمْ الْخَمْرَ وَأَكْلِهِمْ الرِّبَا وَلُبْسِهِمْ الْحَرِيرَ)

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [7]

بيان حال الرواة:

1- إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج الحافظ أبو يعقوب التميمي المروزي ،روى عن/أبي اليمان الحكم ابن نافع واسحاق بن راهويه وعبدالرحمن بن مهدي، روى عنه/ عبد الله بن أحمد بن حنبل وابراهيم بن اسحاق الحربي وابو حاتم محمد بن ادريس الرازي، ثقة ثبت من الحادية عشرة، روى له خ م ت س ق، مات (251هـ) [8]

---

[1] - مصنف بن أبي شيبة(501/7) رقم الحديث (545/37) كتاب الفتن / ما ذكر في فتنة الدجال.

[2] - سورة الإسراء/ الاية (64)

[3] - ينظر تفسير الطبري(490/17)

[4] - ينظر تفسير في ظلال القرآن(33/5)

[5] - ينظرشرح ابن بطال (476/19) و ينظر فتح القدير للشوكاني(346/3)

[6] - ينظرتفسير الطبري(490/17) و ينظر شرح ابن بطال (476/19)

[7] - مسند احمد (329/5) رقم الحديث(22842) كتاب باقي مسند الانصار/ باب اخبار عبادة بن الصامت

[8] - ينظر تهذيب الكمال (474/2) والكاشف (239) وتقريب التهذيب (103)

2- الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول الحافظ أبو نعيم الملائي مشهور بكنيته، روى عن/ شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، روى عنه/احمد ابن محمد بن حنبل و إبراهيم بن إسحاق الحربي وأحمد بن سليمان الرهاوي، ثقة ثبت وهو من كبار شيوخ البخاري من التاسعة، روى له ع، مات سنة (218هـ) [1]
3- صدقة بن موسى الدقيقي أبو المغيرة أو أبو محمد السلمي البصري روى عن/ فرقد السبخي و ثابت البناني وسعيد بن إياس الجريري ، روى عنه/ مالك بن دينار وروح بن أسلم وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، صدوق له أوهام من السابعة روى له : بخ ، د، ت [2]
4- فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري الحائك الصالح الزاهد ، روى عن/ أبي منيب الجرشي وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير، روى عنه/ صدقة بن موسى الدقيقي وجعفر بن سليمان الضبعي والحسن بن ذكوان، قال عنه ابن سعد: وكان ضعيفا منكر الحديث [3]، وذكره العقيلي في الضعفاء [4]، وقال ابن حجر: حجر: صدوق عابد لكنه ليّن الحديث كثير الخطأ من الخامسة ، روى : له ت ق ، مات سنة (131هـ) [5]
5-أبوالمنيب الجرشي الدمشقي ، روى عن/ أبي عطاء اليحبوري وأبي هريرة وعبدالله بن عمر، روى عنه/ فرقد السبخي ومجاهد بن فرقد الصنعاني وحسان بن عطية ، ثقة من الرابعة ، روى له: د [6]
6-روى عن/عبادة بن الصامت، روى عنه/أبوالمنيب الجرشي ذكره ابن حبان في الثقات[7]
7-عبادة بن الصامت [8]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لأن فرقد بن يعقوب ضعيف والله تعالى أعلم، وله شواهد منها ما أخرجه الترمذي : ان رسول الله ﷺ قال:(في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذاك ؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور) [9] وقال الهيثمي:رواه عبد الله بن أحمد . . وفرقد ضعيف [10] وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : هذا الحديث له أربعة أسانيد. وحكم عليه جميعاً بالضعف

معاني المفردات الغريبة:

أَشَر: الأَشَر هو البطر والمرح. وقيل هو أشدُّ البَطر [11]
بَطَر:البَطَر هوالطّغيان عند النعمة وطُولِ الغنى [12]
القينات : جمع قينة وهي الأمة غنّت أو لم تغنِّ وكثيراً ما تطلق على الإماء المغنيات [1]

---

[1] - ينظر تهذيب الكمال (197/23) والكاشف (122/2) وتقريب التهذيب (446)
[2] - ينظر تهذيب الكمال (149/13) والكاشف (502/1) وتقريب التهذيب (275)
[3] - الطبقات الكبرى (243/7)
[4] - ضعفاء العقيلي (458/3)
[5] - ينظر تهذيب الكمال (164/23) والكاشف (120/2) وتقريب التهذيب(444) وتهذيب التهذيب (236)
[6] - ينظر تهذيب الكمال (324/34) والكاشف (464/2) وتقريب التهذيب (676)
[7] - ينظر الكنى للبخاري (60/1) ، والجرح والتعديل للرازي(419/9) والثقات لابن حبان(587)
[8] - ينظر ترجمته ص12
[9] -جامع الترمذي(495/4) رقم الحديث (2212) كتاب الفتن / علامة حلول المسخ والخسف وقال: هذا حديث غريب
[10] - مجمع الزوائد(118/5) رقم الحديث (8215) كتاب الأشربة / باب فيمن يستحل الخمر0
[11] - ينظر النهاية في غريب الأثر (114/1) با ب الهمزة مع الشين، وتاج العروس (2457/1) مادة أشتر
[12] - ينظر النهاية في غريب الأثر (349/1) باب الباء مع الطاء ، وتاج العروس (2525/1) مادة بطر

شرح الحديث:

أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف بأمور منكرة ستحصل لأمته حين يفتح الله عليهم من الخيرات والسعة في الرزق فيصيبهم حينها البطر والأشر والطغيان ومحاربة الله سبحانه بالمعاصي ويعكفون على اللهو بدلا من شكر النعم الذي أمر الله به قال تعالى:(**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)**[2] وليس ذلك فحسب بل إنهم يستحلون ما حرم الله من المنكرات كالقينات وهن الإماء المغنيات وقد منع رسول الله ﷺ ذلك بقوله : (من قعد إلى قَيْنَة ليسْمعَ منها صب الله في أذُنَيه الآنك يوم القيامة)[3] والأمر الآخر هو استحلال شرب الخمور على الرغم من الآيات والأحاديث الكثيرة المصرحة بتحريمه كقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[4] وقول رسول الله ﷺ: (كل مسكر حرام إنّ على الله عز و جل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال) قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال (عرق أهل النار أو عصارة أهل النار)[5] ثم ذكراستحلال الربا وهوالذي حرمه الله سبحانه وأغلظ في تحريمه بل قد توعد آكله بحرب من الله ورسوله بقوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)** [6] والربا أنواع كثيرة تربو على السبعين كما أخبر بذلك النبي ﷺ:(الربا سبعون باباً أدناها كالذي يقع على أمه)[7] واستحلالهم الحرير وقد حرمه الله على الرجال دون النساء ، فاذا حصل ذلك من الأمة عاقبهم الله سبحانه بالمسخ فيصبحوا قردة وخنازير كما مسخ من قبل طائفة من بني اسرائيل حين جعل منهم القردة والخنازير وهذا الاستحلال انما يكون تأولاً فاسداً لاعن علم والاّ كانوا خارجين من الملة ولمّا سماهم رسول الله ﷺ: (ناس من امتي) وقد بين ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله) بقوله : (إنما ذاك إذا استحلوا هذه المحرمات بالتأويلات الفاسدة فإنهم لو استحلوها مع اعتقاد ان الرسول حرمها كانوا كفاراً ولم يكونوا من أمته ولو كانوا معترفين بأنها حرام لأوشك أن لا يعاقبوا بالمسخ كسائر الذين لم يزالوا يفعلون هذه المعاصي ولما قيل : فيهم يستحلون فإن المستحل للشيء هو الذي يأخذه معتقدا حله فيشبه أن يكون استحلالهم الخمر يعني به انهم يسمونها بغير اسمها كما جاء الحديث فيشربون الأنبذة المحرمة ولا يسمونها خمرا واستحلالهم المعازف باعتقادهم ان آلات اللهو مجرد سمع صوت فيه لذة وهذا لا يحرم كألحان الطيور واستحلال الحرير وسائر أنواعه باعتقادهم انه حلال للمقاتلة وقد سمعوا انه يباح لبسه عند القتال عند كثير من العلماء فقاسوا سائر أحوالهم على تلك وهذه التأويلات الثلاثة واقعة في الطوائف الثلاثة التي قال فيها ابن المبارك: (وهل أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها) .ومعلوم انها لا تغني عن أصحابها من الله شيئا

---

[1] - ينظر النهاية في غريب الأثر (228/4) باب القاف مع الياء، والقاموس المحيط (264/4)

[2] - سورة ابراهيم/ الآية (7)

[3] - كنز العمال(319/15)الحديث(40669)كتاب اللهو واللعب والتغني /باب الاكمال من التغني المحظور0

[4] - سورة المائدة / الآية (90)

[5] - صحيح مسلم (1587/3) بالرقم(2002) كتاب الأشربة/ باب بيان أن كل مسكر خمر وان كل خمر حرام

[6] - سورة البقرة / الآيتين(278 -279)

[7] - مستدرك الحاكم (43/2) رقم الحديث (2259) كتاب البيوع وقال:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وقال الذهبي قي التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

بعد أن بلغ الرسول ﷺ وبيّن تحريم هذه الأشياء بياناً قاطعاً للعذر هو معروف في مواضعه)، [1] فدل على ان المسخ واقع في هذه الأمة كما وقع لبعض الأمم السالفة وقيل هو كناية عن تبدل أخلاقهم قيل: والأول أليَق بالسياق [2] وقال البعض : أراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذي أشبهه في خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية ومنهم على أخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاووس في ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومن يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقن كالجمل ومن يروع كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم.وتقوى المشابهة باطنا حتى تظهر في الصورة الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا تدركه أهل الفراسة [3]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [4]

1- الإخبار بأنه سيحصل في الأمة مسخاً بما يستحلون من المحرمات

2-فساد المسلمين في آخر الزمان

3- استحلال المحرمات من سماع للقينات وشرب للخمر وأكل الربا ولبس الحريروغيرها

المبحث الثاني عشر
مروياته في كتاب الزهد والرقائق

الحديث السابع والخمسين:

قال الإمام أحمد(رحمه الله):

حدثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ يَعْنِي ابْنَ بَهْرَامَ قَالَ قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ ابْنُ غَنْمٍ لَمَّا دَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَابِيَةِ أَنَا وَأَبُو الدَّرْدَاءِ لَقِينَا عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَأَخَذَ يَمِينِي بِشِمَالِهِ وَشِمَالَ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَمِينِهِ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَنَا وَنَحْنُ نَنْتَجِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا نَتَنَاجَى وَذَاكَ قَوْلُهُ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لَئِنْ طَالَ بِكُمَا عُمْرُ أَحَدِكُمَا أَوْ كِلَاكُمَا لَيُوشِكَنَّ أَنْ تَرَيَا الرَّجُلَ مِنْ ثَبَجِ الْمُسْلِمِينَ يَعْنِي مِنْ وَسَطٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ وَأَحَلَّ حَلالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ أَوْ قَرَأَهُ عَلَى لِسَانِ أَخِيهِ قِرَاءَةً عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد ﷺ فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ وَأَحَلَّ حَلالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ لا يَحُورُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَحُورُ رَأْسُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَجَلَسَا إِلَيْنَا فَقَالَ شَدَّادٌ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِنْ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشِّرْكِ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ اللَّهُمَّ غَفْرًا أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَأَمَّا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا هِيَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نِسَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَمَا هَذَا الشِّرْكُ الَّذِي تُخَوِّفُنَا بِهِ يَا شَدَّادُ فَقَالَ شَدَّادٌ أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يُصَلِّي لِرَجُلٍ أَوْ يَصُومُ لَهُ أَوْ يَتَصَدَّقُ لَهُ أَتَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ قَالُوا نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّهُ مَنْ صَلَّى لِرَجُلٍ أَوْ صَامَ لَهُ أَوْ تَصَدَّقَ لَهُ لَقَدْ أَشْرَكَ فَقَالَ شَدَّادٌ فَإِنِّي

---

[1] - ينظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية (24/6)

[2] - ينظر عون المعبود (59/11)

[3] - ينظر شرح ابن بطال (50/11) وفتح الباري لأبن حجر (148/2) وعمدة القاري (177/21) وفيض القدير (409/1) و(128/4) وعون المعبود (2/ 233) وتحفة الأحوذي (151/3)

[4] - ينظر فتح الباري (292/8)

قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ أَفَلَا يَعْمِدُ إِلَى مَا ابْتُغِيَ فِيهِ وَجْهُهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ فَيَقْبَلَ مَا خَلَصَ لَهُ وَيَدَعَ مَا يُشْرَكُ بِهِ فَقَالَ شَدَّادٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ.

التخريج:

انفرد بروايته الإمام أحمد [1]

بيان حال الرواة:

1- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر الحافظ مشهور بكنيته ولقبه قيصر، روى عن/ شعبة بن الحجاج والليث بن سعد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، روى عنه / أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعلي بن المديني،ثقة ثبت من التاسعة، روى له ع ، مات سنة (207هـ) [2]

2- عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني صاحب شهر بن حوشب، روى عن/ شهر بن حوشب وعاصم الأحول ، روى عنه/ أبو النضر هاشم بن القاسم وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ووكيع بن الجراح، وثقه ابن معين [3] وقال عنه العجلي: لا بأس به [4] ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا روي عنه الثقات [5] وقال ابن شاهين: ثقة يعجبني حديثه [6]، ونقل الخطيب قول ابن المديني عنه قال : كان ثقة عندنا [7] وقال ابن حجر : صدوق من السادسة ، روى: له بخ ت ق [8]

3-شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أس ماء بنت يزيد بن السكن ، روى عن/ عبدالرحمن بن غنم الأشعري وبلال بن رباح وسلمان الفارسي، روى عنه/ عبد الحميد بن بهرام وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد العزيز بن صهيب البصري ، ذكره النسائي في كتابه (الضعفاء والمتركين) [9]
وقال عنه ابن سعد:(وكان ضعيفا في الحديث)[10] وقال عنه ابن حجر: صدوق كثيرالإرسال والأوهام من الثالثة ، روى له : بخ ، م ، 4، مات سنة (112هـ) [11]

4- عبدالرحمن بن غنم الأشعري كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولم يفد إليه روى عن/ عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وشرحبيل بن حسنة ، روى عنه/ شهر بن حوشب وعبادة بن نسي ومكحول

---

[1] - مسند احمد(125/4) رقم الحديث(17180) كتاب مسند الشاميين/باب حديث شداد بن أوس،0
[2] - ينظر تهذيب الكمال (132/30) والكاشف (332/2) وتقريب التهذيب (570)
[3] - تاريخ ابن معين375/4)
[4] - معرفة الثقات للعجلي(69/2)
[5] - الثقات لابن حبان (120/7)
[6] - ينظر تاريخ اسماء الثقات لابن شاهين(160/1)
[7] - ينظر تاريخ بغداد(58/11)
[8] - ينظر تهذيب الكمال (409/16) وتقريب التهذيب (570)
[9] - الضعفاء والمتروكين للنسائي (194/1)
[10] - الطبقات الكبرى لابن سعد (449/7)
[11] - ينظر تقريب التهذيب (269) وينظر تهذيب الكمال (578/12) والكاشف (490/1)

الشامي، وكان من أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر، قال ابن حجر: مختلف في صحبته، توفي سنة (78هـ) [1]

5- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري النجاري أبو يعلي (صحابي)، روى عن/ النبي ﷺ وعبادة بن الصامت وكعب الأحبار، روى عنه/ عبد الرحمن بن غنم الأشعري وعثمان بن ربيعة بن الهدير ومحمود ابن الربيع، روى له ع ، مات سنة (58هـ) [2]

6- أبو الدرداء عويمر وقيل اسمه عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو الدرداء مختلف في اسم أبيه وأما هو فمشهور بكنيته (صحابي)، روى عن / النبي ﷺ وعن زيد بن ثابت وعائشة أم المؤمنين روى عنه /عبد الرحمن بن غنم الأشعري وأسد بن وداعة وأنس بن مالك أول مشاهده أحد وكان عابدا مات في أواخر خلافة عثمان قال الواقدي: توفي سنة (32هـ) [3]

7- عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي يكنى أبا عبد الرحمن ويقال : أبو حماد وقيل : أبو عمرو وأول مشاهده خيبر ، روى عن / النبي ﷺ وعن عبد الله بن سلام، روى عنه/ جبير بن نفير الحضرمي كثير بن مرة الحضرمي وابو ادريس الخولاني مات سنة (73هـ) [4]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، والله تعالى أعلم ، وله شاهد عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية قال قلت يارسول الله أتشرك أمتك من بعدك قال: نعم أما إنهم لايعبدون شمساً ولاقمراً ولاحجراً ولا وثناً ولكن يراءون بأعمالهم والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه) [5] ، وقال الهيثمي : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات [6] ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب0

معاني المفردات الغريبة:

لايحور: أي لا يَرْجِع فيكم بخير ولا يَنْتَفِع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبُه[7]

ثَبَجُ المسلمين: ثبج من أوساطهم وقيل من خيارهم وعليتهم [8]

قسيم: القسيم هوالذي يَقسِم الأشياء بين الناس والمعنى ان الله يقسم الناس قسم الى الجنة وقسم الى النار وهم المراءون [9]

---

[1] - ينظر الاستيعاب(257/1) وأسدالغابة (711/1) والاصابة(350/4)(والتقريب (348)

[2] - ينظر تهذيب الكمال (389/12) والكاشف (480/1) وتقريب التهذيب (264)

[3] - ينظر الاستيعاب(525/1) واسد الغابة(1168/1) وتهذيب الكمال (469/22) وتقريب التهذيب (434)

[4] - ينظر الاستيعاب(380/1) واسدالغابة (881/1) والاصابة(742/4) وتقريب التهذيب (433)

[5] - مسند احمد(123/4) رقم الحديث (17161) كتاب مسند الشاميين / باب حديث شداد بن أوس ، 0وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف جدا0

[6] - ينظر مجمع الزوائد(378/10)

[7] - ينظر الفائق في غريب الحديث(161/1)باب الثاء مع الباء والنهاية في غريب الحديث(1079/1) باب الحاء مع الواو

[8] - ينظر الفائق في غريب الحديث (51/1)

[9] - ينظر الفائق في غريب الحديث (195/3) باب القاف مع السين ، وغريب الحديث لابن الجوزي (243/2) باب القاف مع السين

حشده عمله : جمع حاشد والحشد الجماعة والمعنى جميع عمله [1]
الشهوة الخفية : كل ما يضمر من المعاصي ويصرّ عليه [2]

شرح الحديث:

الحديث الشريف يحذر من أمرين خطيرين يخشى على المسلمين منهما وهما الرياء والشهوة الخفية شهوات الدنيا من النساء وغيرها وذلك من الأمور الغيبية التي أخبر بها النبي ﷺ والتي ستقع في أمته ويخشى خطرها لأنها تذهب بالدين وتُغضب رب العالمين، وكذلك يبين حرمة الرياء وقبحه وهو مشتق من الرؤية والسمعة وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائهم الخصال المحمودة ويبين عاقبة المرائي وفيه ضرورة الاخلاص في القول والعمل لأن مدار العمل على النية ، وان الله سبحانه لايقبل من العمل الا ماكان خالصاً لوجهه الكريم قال تعالى:(**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**)[3]

فكل ما خالطه رياء فقصد به العبد ان يعمل عملا صالحا لينال به الأجر من الله وأراد معه أي يراه الناس ليرفع قدره عندهم فعمله هذا مردود قال رسول الله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى)[4] أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل أو كماله وترتيب الثواب عليه لا يكون إلاّ حسب ما ينويه أما من أشرك بعمله هذا ولم يكن خالصاً لله فانه أصبح رياءً والرياء شرك والشرك من أكبر الكبائر وهو من أعظم الذنوب عند الله وأقبحها قال تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**)[5] والله سبحانه هو الغني عن الشركاء كما ورد في الحديث الحديث القدسي الشريف: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيرى تركته وشركه) [6]

فيخبر في هذا الحديث انه غنى عن المشاركة ، فمن عمل شيئا لله وأشرك معه غيره لم يقبله بل يتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرائى باطل لاثواب فيه بل يأثم عليه لقوله ﷺ :(من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به) [7]

قال العلماء معناه من يرائي بعمله ويسمع به الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه قال تعالى: □ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**) [8] وقد فسر بعض أهل العلم هذه الآية ان المراد من الشرك في هذه الآية الرياء

---

[1] - ينظر النهاية في غريب الأثر (966/1) باب الحاء مع الشين، ولسان العرب (150/3) مادة حشد
[2] - ينظر غريب الحديث لابن سلام (171/4) وغريب الحديث لابن الجوزي (571/1) باب الشين مع الياء
[3]- سورة البينة /الآية(5)
[4] - صحيح البخاري (3/1) رقم الحدبث (1) كتاب الايمان / باب كيف كان بدأ الوحي الى رسول الله ﷺ
[5] - سورة النساء/ الآية (48)
[6] - صحيح مسلم (2289/4) رقم الحديث (2985) كتاب الزهد والرقائق / باب من أشرك في عمله غير الله
[7] - صحيح البخاري (2383/5) رقم الحديث(6134) كتاب الرقاق / باب الرياء والسمعة
[8] - سورة الكهف/ الآية(110)

وأطلق الشرك على الرياء تغليظا ومبالغة في الزجر عنه،[1] وقد أخبر النبي الكريم ﷺ كيف تكون فضيحة المرائي يوم القيامة ومن لم يخلص العمل لله وحده بقوله : (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار)[2] وهذا الحديث فيه من من الوعيد الشديد وسوء المآل والفضيحة والخزي يوم القيامة ما فيه بسبب الرياء مايجعل المؤمن ترتعد فرائصة ويستعيذ بالله من سوء المنقلب،وأخبر ﷺ في هذا الحديث بأمر من أمور الغيب الكثيرة التي ستحصل لأمته فذكر الرجل من وسط المسلمين أو من خيرتهم يقرأ القرآن على قراءة النبي ﷺ بلا لحن ولاتحريف فلا ينتفع منه بشيء كالحمار، كأنه ﷺ يشير بذلك الى مثل الحمار ضرب الله به المثل لبني اسرائيل حين كانت عندهم التوراة يقرأونها ثم لم ينتفعوا بها ، قال تعالى: □ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)** [3] وذكر ان الله هو خير قسيم يقسم الناس يوم القيامة فريق الى الجنة وفريق الى السعير بحسب إخلاصهم في أعمالهم وصلاحها . [4]

الفوائد المستنبطة من الحديث: [5]

1- خوف النبي ﷺ على أمته من الشرك والشهوة الخفية

2- أهميه اخلاص العمل لله وحده وان الله لايقبل من العمل ما أُشرك به معه غيره

3-من عمل عملاً أشرك به غير الله تركه الله لشريكه الذي عمل له

3- إخباره ﷺ بأُمور من الغيب وهي ان من أمته من سيقرأ القرآن فلا ينتفع به ومنهم من يعبد الله رياءً

[1]- ينظرشرح النووي (115/18) وتحفة الاحوذي (5/ 114)

[2] - صحيح مسلم (1513/3) رقم الحديث (1905) كتاب الامارة / باب من قاتل للرياءوالسمعة استحق النار

[3] - سورة الجمعة/الآية (5)

[4] - ينظر التمهيد (272/21) وشرح النووي على صحيح مسلم (51/13) وفتح الباري (336/11) وعمدة القاري(266/8) وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (1/ 310)

[5] - ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (51/13)

الخاتمة

الخاتمة

وأخيراً وبفضل الله ومنّه وكرمه وتوفيقه وبعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة والمضنية أتممت رسالتي هذه فله الحمد اولاً وآخراً وعليه التكلان ، فكانت النتائج التي توصلت اليها في هذه الرسالة على النحو الاتي:

1- اتفق العلماء على ان إسم ونسب عبادة وهو:عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس ابن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي وأن كنيته أبو الوليد ، ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته وذكروا أن وفاته في عام(34هـ) في أرض فلسطين وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة ، وكان له من الأولاد أربعة وهما الوليد ومحمد وعبيد الله وداود .

2- كان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من السابقين إلى اعتناق الإسلام فقد شهد البيعتين بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية، وآخى رسول الله ﷺ (بينه وبين أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه ولم يتخلف عن غزوة غزاها النبي ﷺ فشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد فتح الشام وفتح مصر وكان مع جيش معاوية بن أبي سفيان الذي غزا قبرص.

3- كان عبادة رضي الله عنه من فقهاء الصحابة المشهود لهم وكانوا يشهدون له بذلك كإعتراف معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بان عبادة أفقه منه وغير ذلك ، وهو من الذين جمعوا القرآن وكان ممن أوكل لهم رسول الله ﷺ مهمة تعليم القرآن لمن يدخل في الإسلام حديثاً.

4- كان شديدا لاتأخذه في دين الله لومة لائم فكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويغلظ في ذلك حتى على ولاة الأمور كما حصل له مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من إنكاره عليه لأمور كثيرة وكان يحتج في ذلك بالوفاء ببيعته لرسول الله ﷺ

5- كان طويلاً جسيماً جميلاً قيل طوله عشرة أشبار

6- لم يرو عبادة بن الصامت رضي الله عنه الاّ عن رسول الله ﷺ أما تلاميذه ومن روى عنه من الصحابة فكثير

7- عدد الأحاديث التي رواها عبادة بن الصامت رضي الله عنه في الكتب التسعة بالمكرر(181) حديثا وبدون المكرر(57) حديثا اتفق البخاري ومسلم في صحيحيهما على خمسة منها وانفرد الامام البخاري بثلاثة أحاديث وانفرد الامام مسلم بمثلها أما بقية الأحاديث فبلغ ما صح منها (7) أحاديث، والصحيح لغيره (8) والحسن (2) والحسن لغيره (15) والضعيف (14) .

8- توزعت مرويات عبادة رضي الله عنه على الكثير من الكتب ككتاب الإيمان وكتاب الصلاة وكتاب المساجد وكتاب الجنائز وكتاب الحج وكتاب المساقاة وكتاب الإمارة وكتاب الجهاد وغير ذلك.

والله تعالى أعلم وأحكم وهو الموفق للحق والصواب واليه المرجع والمآب وآخر دعوانا أن الحمد لله العزيز الوهاب .

تم بحمد الله

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أ

- **القرآن الكريم**
- الإبانة عن أصول الديانة ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن(330هـ) ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود ، دار الأنصار – القاهرة ،الطبعة الأولى ، 1397 هـ .
- إرشاد الثقات إلى إتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات : محمد بن علي الشوكاني(1250هـ) تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة الأولى ، 1984
- الاستذكار ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري(ت 463 هـ) ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1421 هـ - 2000م
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي المالكي(463هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى (1412هـ-1992م)0
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين الأثيرأبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت630هـ)، طبع دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان،الطبعة الأولى (1407هـ1996م)0
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ) المكتبة النجارية الكبرى، مصر،1389هـ1969م)0
- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1412 هـ
- إعلام الموقعين عن رب العالمين : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، (751هـ) تحقيق : طه عبد الرءوف سعد : دار الجيل - بيروت ، 1973
- الأعلام للزركلي، خيرالدين الزركلي الدمشقي(1976هـ) ، مطبعة كوستاتسوماسي،ط2، 1373هـ 1959م.
- الأم: لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي القرشي المطلبي(204هـ)،دار المعرفة ، بيروت- لبنان، ط2

ب

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين الكاساني ت(587هـ) ، دار الكتاب العربي ط2 ، بيروت ،1982م.
- بدائع الفوائد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، 1416 هـ - 1996م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد :لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد (ت 595هـ)، دار القلم- بيروت- لبنان،ط1،(1408هـ- 1988م)
- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت 774هـ) مكتبة المعارف - بيروت

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت205هـ) المطبعة الخيرية بمصر،1306هـ
- تاريخ ابن معين - رواية الدوري ، يحيى بن معين أبو زكريا (ت 233هـ) تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة،الطبعة الأولى،1399– 1979
- تاريخ الاسلام ، للامام شمس الدين الذهبي ت(748هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 1422هـ - 2001م.
- تاريخ أسماء الثقات ،عمر أحمد الواعظ ،ط1 ، الدار السلفية ، الكويت 1404هـ -1984م)
- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري(ت 256هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت- لبنان،
- تاريخ دمشق ، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (571 هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمر، دار الفكر، بيروت- لبنان ،(1415هـ-1995م)
- تأويل مختلف الحديث ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري(ت276هـ)، تحقيق : محمد زهري النجار، دار الجيل - بيروت ، 1393 – 1972
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين طاهر بن محمد الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، 1983.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (1353هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف المؤلف : الحافظ المزي (ت 742 هـ) ، المحقق : عبد الصمد شرف الدين، طبعة : المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة الطبعة الثانية: 1403هـ ، 1983م
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـ) تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري،أبو محمد(ت 656هـ) تحقيق ابراهيم شمس الدين0 ، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى(1417هـ)
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ) تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى
- التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي: تحقيق : د. أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض
- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،للقاضي البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- تفسير الجلالين، عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (911هـ)، ط1 ، دار الحديث – القاهرة.
- تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310 هـ] تحقيق : أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م

- تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [774 هـ] تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م
- تفسير القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت 671هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني0 ، دار الشعب ، القاهرة، ط 2 ،1372هـ ،
- تقريب التهذيب ،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت 852هـ) تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا،الطبعة الأولى ، 1406هـ – 1986 م.
- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 هـ) تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة ، 1384 – 1964م
- التمهيد شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ الطبعة : الأولى ،الناشر : دار التوحيد تاريخ النشر : 1424هـ - 2003م
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت 463 هـ) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، 1387هـ .
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك،عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي(ت 911هـ) الناشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، 1389 - 1969
- تهذيب الأسماء واللغات، للعلامة أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى (ت676 هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- تهذيب التهذيب ،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (852 هـ) ، دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى ، 1404 - 1984
- تهذيب الكمال ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت 742 هـ) تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، 1400 - 1980
- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد وغيره، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية 0

ث

- الثقات، للامام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي(ت 354 هـ) تحقيق السيد شرف الدين أحمد0، دار الفكر، ط 1 ،(1395هـ– 1975م) ،

ج

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي عالم الكتب – بيروت ،الطبعة الثانية ، 1407 - 1986
- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،[310 هـ] المحقق:أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ،1420 هـ - 2000 م
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت 279 هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- جامع العلوم والحكم ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى ، 1408هـ .
- جامع المسانيد والسنن : للحافظ ابن كثير (ت 774هـ) ،دار الكتب العلمية – بيوت – لبنان ،
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (ت327هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ،1371هـ- 1952م
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط : دار العروبة – الكويت الطبعة الثانية ، 1407 – 1987
- جمع الجوامع أوالجامع الكبير للسيوطي(ت 911هـ) المصدر : موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

ح

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي ،تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- حاشية السندي على سنن النسائي، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي(1138 هـ) تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، 1406 - 1986م

ر

- الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : د. محمد جميل غازي لناشر : مكتبة المدني – جدة
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ) ، ادارة الطباعة المنيرية ، دار احياء التراث العربي ، لبنان، ط4 (1405هـ-1985م).

ز

- زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت ، الكويت ، الطبعة الرابعة عشر ، 1407 – 1986

س

- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) تأليف: محمد بن اسماعيل الصنعاني (ت 1059هـ)، دار الفرقان ، عمان – الأردن 0
- سنن ابن ماجه المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني(ت 273هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت ،
- سنن أبي داود المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة ، وزرارة الأوقاف المصرية
- سنن البيهقي الكبرى ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(ت 458هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،الناشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 - 1994

- سنن الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) تحقيق:عبدالله هاشم المدني ، دار المعرفة ، بيروت 386هـ 1966م.
- سنن الدارمي : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي(ت 181هـ) تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1407 - 1987م.
- سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت303هـ) تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، 1406 – 1986
- سير أعلام النبلاء ، للامام شمس الدين الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومأمون الصاغرجي ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - (1406هـ 1986م)
- سيرة ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت151هـ) ، تحقيق: محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث للتعريب .
- السيرة النبوية لإبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط2 ، ، 1375 هـ)0

ش

- شرح صحيح البخارى لابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض ، ط 2 ، 1423هـ - 2003م
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122م) ، دار الكتب العلمية بيروت، سنة النشر 1411هـ .
- شرح السيوطي لسنن النسائي ، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (ت 911هـ) تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، 1406 هـ 1986م
- شرح النووي على صحيح مسلم ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (676هـ) ، ط2 ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، 1392هـ .
- شرح سنن ابن ماجه ، أبو الحسن السندي (ت 1138 هـ)، دار الجيل - بيروت.
- شرح سنن ابن ماجه ، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (ت 911هـ) ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي(911هـ) قديمي كتب خانة - كراتشي
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي ، دار الفكر - بيروت ، 1978 – 1398
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي(544 هـ) بحاشية : العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى(873هـ)

ص

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354 هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، 1414 هـ – 1993 م.

- صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري(ت 311هـ) تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، 1390هـ – 1970م.
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت 256 هـ) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407 هـ – 1987 م.
- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (261 هـ) تحقيق و تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة : أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي، تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، 1997م

ض

- الضعفاء الكبير، أبوجعفر محمد بن عمر العقيلي (322هـ) ،تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، (1404هـ-1984م)
- الضعفاء والمتروكين المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي(ت 303هـ) تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي حلب الطبعة الأولى ، 1369 هـ .
- الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق : يحيى مختار غزاوي دار الفكر – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1409 - 1988

ط

- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله الزهري البصري (ت230هـ) تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكمة ، المدينة المنورة ، ط2، 1408 هـ) 0
- الطبقات لابن خياط، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري(ت230هـ) تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة – الرياض الطبعة الثانية ، 1402 هـ – 1982 م
- طريق الهجرتين وباب السعادتين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية (751هـ) : تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة الثانية ، 1414 هـ– 1994م
- طبقات المدلسين ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ) ، تحقيق : د. عاصم بن عبدالله القريوتي ، الناشر : مكتبة المنار – عمان ، الطبعة الأولى ، 1403 - 1983

ع

- العقيدة رواية أبي بكر الخلال ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله(ت 241هـ) ، تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان ، دار قتيبة – دمشق ،الطبعة الأولى ، 1408
- العلل ومعرفة الرجال المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ت 241هـ) تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي, دار الخاني - بيروت ,الرياض الطبعة الأولى ، 1408هـ – 1988م
- علوم الحديث ،ابن الصلاح(ت642هـ) ، دار الحكمة ، دمشق 1392هـ 1972م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعلامة بدر الدين ابو محمد محمود بن أحمد العيني (ت855هـ) تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ادارة الطباعة المنيرية ، تصوير دار احياء التراث العربي –بيروت0
- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة الثانية ، 1415
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ) ، دار ومكتبة الهلال .

غ

- غريب الحديث ، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان(ت388هـ) تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، 1402 هـ
- غريب الحديث المؤلف : إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق(ت285هـ) تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، 1405هـ
- غريب الحديث المؤلف : القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد (ت 224هـ) تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1396 هـ
- غريب الحديث المؤلف : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد(ت 276هـ) تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ، 1397 هـ

ف

- الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري(ت224 هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه- دمشق
- الفتاوى الكبرى ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ت728هـ) تحقيق : حسنين محمد مخلوف ، دار المعرفة – بيروت ،الطبعة الأولى ،(1386 هـ-1976م)
- فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجرأبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852 هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ، 1379
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لحافظ زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي(ت 795هـ) ؟
- فتح القدير الشوكاني الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، دار الفكر – بيروت .
- فتح القدير، كمال الدين ا بن همام ت (861هـ)، ط1، المطبعة الأميرية ، مصر ، 1315م.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت 902 هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى ، 1403هـ
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور: دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الثانية ، 1977
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة
- الفِقه الإسلامي وأدلته ، أ.د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر - سورية – دمشق ، الطبعة الرَّابعة

- في ظلال القرآن المؤلف : سيد قطب(ت1966م) ، دار احياء التراث العربي، الطبعة الخامسة ، بيروت - لبنان (1386-1967)
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، عبد الرؤوف المناوي(ت1031هـ)، مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى ، 1356

ق

- القاموس المحيط ، مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت 816 هـ) ، تحقيق :مكتب الذات في مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط7، 1407هـ-1987م)

ك

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي(ت 748هـ) تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو – جدة- السعودية ، ، ط1، 1413هـ-1993م
- الكامل في ضعفاء الرجال ، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1409 - 1988
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ) ، دار ومكتبة الهلال .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة - بيروت 1989 م
- الكنى ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي(256هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر - بيروت

ل

- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة (1368هـ-1949م)
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(711هـ) ، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى
- لسان الميزان أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت852هـ) تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1406هـ– 1986 م
- لمعة الاعتقاد : ابن قدامة المقدسي الطبعة : الثانية : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية تاريخ النشر : 1420هـ - 2000م

م

- المبسوط ، شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي،(ت 484هـ) دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،(1406هـ- 1986م)
- المجروحين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد دار الوعي – حلب
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت 807هـ) الناشر : دار الفكر، بيروت - 1412 هـ

- مجموع الفتاوى ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، أبو العباس ، المحقق : أنور الباز ، عامر الجزار، دار الوفاء ، الطبعة : الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م
- مختار الصحاح المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت 666هـ) تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة ، 1415هـ – 1995 م
- المختلطين ، العلائي المختلطين ، أبو سعيد العلائي ، المحقق : د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة : الأولى - 1996م
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية(751هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1393هـ – 1973م
- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي
- المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص ،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت405هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1411 هـ – 1990 م
- المسند الجامع : د. بشار عواد معروف ، دار الجيل – بيروت – الشركة المتحدة – الكويت ،
- مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(241هـ) ، مؤسسة قرطبة – القاهرة
- مسند الشاميين - الطبراني الكتاب : مسند الشاميين : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي،مؤسسة الرسالة– بيروت ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ– 1984م
- مصباح الزجاجة ،أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل الكناني الشافعي,أبو العباس شهاب الدين البوصيرى (ت940هـ) ، دار النشر / دار الجنان ، بيروت- لبنان
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعراقي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي القيومي (ت 770هـ) صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية ، مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر- الغورية ، 1369هـ_ 1950 م 0
- مصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (235هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى ، 1409 هـ
- مصنف عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت 211هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية ، 1403 هـ
- المطلع على أبواب الفقه : محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت ، 1401 - 1981
- معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول ، حافظ بن أحمد حكمي ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة الأولى ، 1410 - 1990
- معالم السنن ، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (288هـ) ،المطبعة العلمية – حلب ، ط1 (1351هـ 1932م)

- المعجم الأوسط المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت 360هـ) تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة ، 1415 هـ
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي أبو عبدالله الرومي البغدادي (ت 626هـ) ، دار صادر ، بيروت –لبنان ،(1388هـ-1968م)
- : المعجم الكبير المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت 360هـ) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، 1404هـ – 1983 م ، دار الثقافة - الدار البيضاء الطبعة الأولى ، 1405 هـ- 1984 م
- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ، تأليف : أعضاء ملتقى أهل الحديث ، كتاب الكتروني ، غير مطبوع.
- المعجم الصغير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ) تحقيق : محمد شكور محمد الحاج أمرير ، المكتب الاسلامي – بيروت، ط1 ، 1405هـ- 1985م) .
- معرفة الثقات ، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ت261هـ) تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ– 1985م
- معرفة علوم الحديث المؤلف : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ) تحقيق : السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، 1397هـ - 1977م
- مغني المحتاج ،للخطيب محمد الشربيني ،دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (1377هـ-1958م)
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد الناشر : دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى ، 1405هـ
- مقالات الاسلاميين ، أبو الحسن الأشعري ت(330هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط2 1405 هـ - 1985م.
- مقدمة ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، مكتبة الفارابي ، الطبعة : الأولى 1984 م
- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).
- مقدمة في أصول الحديث : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنانالطبعة الثانية ، 1406هـ - 1986م ،
- الملل والنحل ، محمد عبد الكريم الشهرستاني ت(548هـ) ط1، المطبعة الأدبية - مصر ، 1317هـ.
- المنتقى شرح الموطأ ، أبيو الوليد الباجي ت (494هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت676هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، 1392هـ
- المهذب في فقه الامام الشافعي، ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي ، دار الفكر ، بيروت .
- موسوعة أقوال الدارقطني ، جمع وترتيب : السيد أبو المعاطي النوري المتوفى سنة (1981م) عليه رحمةُ الله تعالى ، الدكتور محمد مهدي المسلمي أشرف منصور عبد الرحمان ، أحمد عبد الرزاق عيد أيمن إبراهيم الزاملي ومحمود خليل

- الموطأ ، مالك بن أنس (ت 179 هـ) المحقق : محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الطبعة : الاولى 1425هـ - 2004م
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،الحافظ شمس الدين الذهبي(ت748هـ) تحقيق الشيخ :علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1995م ، ط1، 0

ن

- نصب الراية لأحاديث الهداية ، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي(ت 762هـ) تحقيق : محمد يوسف البنوري ، دار الحديث - مصر ، 1357 هـ
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق:طاهر أحمد الراوي- محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية، بيروت – لبنان 0، المكتبة العلمية - بيروت ، 1399هـ - 1979م ،
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1255هـ) إدارة الطباعة المنيرية

و

- الوافي في الوفيات ، صلاح الدين خليل ايبك الصفدي (ت764 هـ) طالعه يحيى بن يحيى الشافعي بن ايبك الصفدي وأحمد بن مسعود ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط1 ، 1420 هـ- 2000م)
- الوفيات : ابن قنفذ الفلسطيني : أحمد بن حسن بن علي ، تحقيق: عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت، ط1 ،1971م 0
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ) المحقق : إحسان عباس : دار صادر – بيروت- لبنان